كتاب الرحمة الهابطة

في

أحوال الامام الرّباني قدس الله سرّه

وقف الإخلاص



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول - تركيا

ميلادي	هجري شمسي	هجري قمري
٢٠٠٢	١٣٨٠	١٤٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لطائف مننه متواترة * وعوارف نعمه متوافرة * صل على نبيك المأمون وخازن علمك المخزون * و على آله الكرام وأصحابه العظام وتابعيهم باحسان الى قيام الساعة وساعة القيام «اما بعد» لما من الله سبحانه وتعالى على عبده العاجز هذا بمحض فضله وكرمه باتمام تعريب مكتوبات الامام الرباني المجدد والمنور للالف الثاني قدس سره اردت ان اذكر نبذا يسيرا من احواله الشريفة ومناقبه المنيفة وما جرى عليه قدس سره مما جرى على الانبياء والاولياء والصلحاء من المحن والبلايا من الابتلاء بالحسدة وتطاول الجهلاء ومجادلة السفهاء وما صدر في نصرته واعانته ومديحته من الاعزة الكملاء والاجلة الفضلاء ممن كانوا في عصره وبعده ليكون ذلك كالمقدمة السابقة للتعريب المذكور او الخاتمة اللاحقة به فتتم بذلك الفائدة ويتوفر النفع والعائدة بأن يكون عونا لمن يطالع التعريب المذكور فان احواله قدس سره وان كانت معلومة ظاهرة للمحبين الذين هم على طريقته ولكنها لا تستبعد ان تكون مخفية على من سواهم خصوصا من قرع سمعه خلافها من طريق حساده او مبغضي طريقته او معادي خلفائه واولاده بل لا يستبعد كونها خفية على كثير من منتسبي طريقته ايضا لقصور الهمم كما هو المشاهد الآن **(فأقول)** وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق لا يخفى ان طرق اطلاع الخلق على أحوال من مضى وسلف من مناقبه ومثالبه وصلاحه وفساده وعلمه وجهله وهدايته وضلاله وعلو كعبه في مقامات القرب وتسفله متعددة كثيرة منها النظر الى مذهبه وطريقته وسيرته ان كان صاحب مذهب وطريقة ومنها مطالعة آثاره وتأليفاته ان كان صاحب اثر وتأليف كما قيل **(شعر):**

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

و منها المراجعة الى اقوال من تكلموا في حقه بالجرح والتعديل اذا كان صدور ذلك عنهم بالانصاف عاريا عن الاغراض الفاسدة والاعتساف فأنا بحول الله تعالى وقوته اذكر كل ذلك على حدة بعنوان المنظرة **(فالمنظرة الاولى)** في ذكر نسبه

الشريف اجمالا وما وقع في حقه من البشارة قبل ولادته أما نسبه الشريف فهو قدس سره سيدنا وسندنا وولي نعمتنا الامام الرباني المجدد والمنور للالف الثاني مولانا الشيخ احمد ابن الشيخ عبد الاحد ابن الشيخ زين العابدين ابن الشيخ عبد الحي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ حبيب الله ابن الامام رفيع الدين ابن الخواجه نور ابن الخواجه نصير الدين ابن الخواجه سليمان ابن الخواجه يوسف ابن الخواجه عبد الله ابن الخواجه اسحق ابن الخواجه عبد الله ابن الخواجه شعيب ابن الخواجه احمد ابن الخواجه يوسف ابن الخواجه شهاب الدين المعروف بفرخشاه الكابلي ابن الخواجه نصير الدين ابن الخواجه محمود ابن الخواجه سليمان ابن الخواجه مسعود ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاصغر ابن الخواجه عبد الله الواعظ الاكبر ابن الخواجه ابي الفتح ابن الخواجه اسحق ابن الخواجه ابراهيم ابن الخواجه ناصر ابن سيدنا عبد الله ابن سيدنا امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنهما وعنهم اجمعين وكان آباؤه الكرام واجداده العظام كلهم من اكابر العلماء الاعلام وصلحاء فضلاء الانام **(وأما البشارة)** الحاصلة في حقه قبل وجوده فاعلم ان امر البشارة اغلبه مبني على الظن الغالب فانا لا تكون بأن شخصا اسمه فلان واسم ابيه فلان وحليته كذا وقبيلته كذا يظهر في زمان كذا وفي مكان كذا بل يذكر فيها جملة من سيرة المبشربه او زمانه او قبيلته كالبشارة بوجود المهدي رضي الله عنه ولذا لا يزال يوجد من يدعي انه هو المهدي الموعود وليس كلهم يدعي ذلك بالكذب والباطل بل لوجود بعض العلامات الواردة في حقه فيه وكالبشارة الواردة في حق الائمة المجتهدين مثل لو كان الدين في الثريا لتناوله رجال وفي رواية رجل من أبناء فارس ومثل يوشك ان يضرب الناس وفي رواية يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفي رواية افقه من عالم المدينة ومثل لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما فان المحققين اهل الانصاف حملوا الاول على البشارة بوجود الاما الاعظم ابي حنيفة والثاني على البشارة بوجود امام دار الهجرة مالك ابن انس والثالث على البشارة بظهور الامام الشافعي رضي الله عنهم اجمعين وكل ذلك

بحسب الظن الغالب حيث وجدت الاوصاف المذكورة فيهم بل لا يستبعد حصول اليقين بذلك للمحبين والمنكر المعاند الشقي لا يزيده ذلك الا انكاراً وعناداً واستكبارا كما أننا لا نزال نجد المتعصبين الى الآن ينكرون حمل الحديث الاول على البشارة بالامام الاعظم رضي الله عنه بل المتوغل في الجهالة والمتنكص على عقبيه في تيه الضلالة لا يستنكف من التفوه بالانكار على وجود القائل بذلك وهذا لا يضر إلا نفسه فان القائل بذلك ليس من اتباع الامام الاعظم رضي الله عنه فقط بل المحققون من غيرهم كالسيوطي وابن حجر الهيتمي والشعراني مصرحون بذلك فهذا المنكر ان اطلع على ذلك ومع هذا انكر وجود القائل به فهو معاند غوي سابح في بحر العناد والسفاهة وان لم يطلع فهو جاهل غبي خائض في تيار الغفلة والجهالة فحقه ان يسكت ويأكل ويشرب وينهق مع ما ينهق دون ان ينعق بهذا الكلام ويسلم العلم لاهله بل نقول ان من الناس من ينكر وجود المهدي مع ورود احاديث كثيرة في حقه حتى قيل انها بلغت حد التواتر المعنوي ولذا قيل ان من انكر المهدي فقد كفر وهذا كما ان اهل الكتابين ينكرون وجود البشارة في كتبهم بوجود النبي صلّى الله عليه و سلّم مع كونها ملآنة بها عند المؤمنين بيقين فاذا عرفت هذا فاعلم ان الامر في حق الامام الرباني رضي عنه ايضا كذلك فما وافقه قدس سره بالقرائن حمله المحبون عليه قدس سره بغلبة الظن والمنكر لا يزيده ذلك الا انكارا وعنادا واستكبارا وتصديق المصدق نفعه راجع اليه وكذا انكار المنكر ضرره عائد عليه ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها ومن يعمل مثقالذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره والمؤمن يجب عليه حسن الظن بأي مؤمن كان اذا كان مستور الحال فكيف بالاولياء الاخيار الذين صنف في مناقبهم مجلدات كبار وملؤا الدنيا بانواع الآثار ولم يزل اتباعهم قدوة خير الامم في جميع الاقطار ونوروا الدنيا كلها بانوار المعارف كشمس النهار و الله الموفق والمعين وهو الآخذ بنواصي الاخيار والاشرار «البشارة الاولى» قوله صلّى الله عليه و سلّم يكون في أمتي رجل يقال له صلة يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا اورده الامام السيوطي في

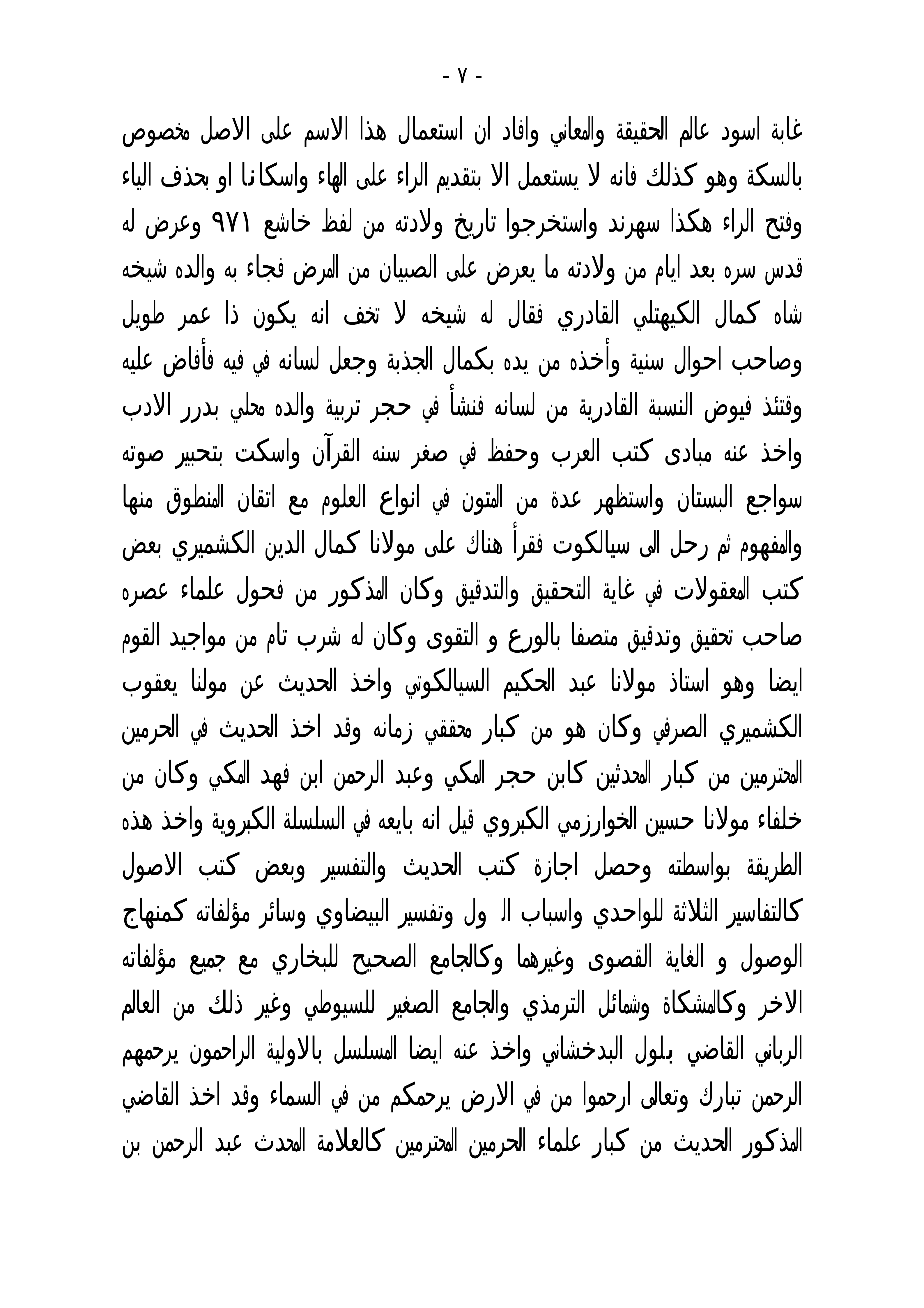
جمع الجوامع ووجه حمل هذا الحديث عليه انه قدس سره لما طبق طريقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود على الشريعة الغراء تطبيقا شافيا وبينها بيانا وافيا في بعض مكاتيبه قال في آخره الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين واشتهر بهذا اللقب فيما بين اصحابه ولهم اطلاع على الحديث المذكور ولم يروا احدا حمله على احد على مر الدهور ورأوا في الامام رضي الله عنه لياقة بتلك المنقبة الشريفة مع ما سمعوا منه قدس سره مرارا بأن النبي صلّى الله عليه و سلّم بشره في بعض الحضرات والوقايئع بشفاعة كذا وكذا فحملوا الحديث المذكور عليه قدس سره واي استبعاد في ذلك واي محذور فيما هنالك بل هذا الوصف اظهر فيه قدس سره من الشمس وابين من الامس فإن صح هذا الحمل فبها والا فلا يلام احد على حسن ظن بولي من الاولياء العظام رضي الله عنهم اجمعين **(شعر)**:

زعم المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الاجساد قلت اليكما

ان صح قولكما فلست بخاسر * او صح قولي فالخسار عليكما

(قال) شيخنا قدس سره في هامش المناقب الاحمدية بعد ذكر الحديث المذكور قد راجعت النسخ القديمة من جمع الجوامع للسيوطي وتبويبه كـ العمال لعلي المتقي فوجدت الحديث فيها كذلك مطلقا ثم اطلعت على الخصائص الكبرى للسيوطي فوجدته هناك بلفظ صلة ابن أشيم مقيدا فان كانت هذه الزيادة من الرواة او النساخ فالاحتمال باق وان كان من تشعب طرق الحديث فلا مجال لاحد في الكلام وهم يعني اصحاب الامام رضي الله عنه لعدم الاطلاع عليها غير ملومين وقد وقع مثل ذلك لكثير من الشراح فتنبه انتهى بتغيير يسير **(البشارة الثانية)** ما نقل عن شيخ الاسلام احمد الجامي روح الله روحه ونور ضريحه قال مولينا الجامي قدس سره في نفحات الأنس ما خلاصة معربه قيل لشيخ الاسلام احمد الجامي قدس سره انا قد اطلعنا على مقامات المشائخ ووقفنا على ما صدر عنهم من الحالات والكرامات ولا نعرف واحداً منهم ظهر منه مثل ما صدر عنك من الحالات فقال ما من رياضة فعلها ولي من

الأولياء الا وقد فعلت جميعها وقت الرياضة وزدت عليها ايضا فكل حال من الاحوال وكل كيفية من الكيفيات اعطاها الحق سبحانه اولياءه متفرقة اعطاها احمد يعني نفسه بفضله وكرمه مجتمعة واذا ظهر في كل اربعمائة سنة شخص اسمه احمد يكون آثار عناياته تعالى في حقه ايضا مثل ذلك يراه جميع الخلق انتهى وبين وفاة الشيخ احمد الجامي وولادة الامام الرباني قدس سرهما اربعمائة وخمس وثلاثون سنة وحيث لم يظهر بينهما من الاولياء احد بهذا الاسم وبتلك الاوصاف حملوا كلام الشيخ على الامام رضي الله عنهما بموجب غلبة الظن وقد تأيد هذا بما وقع في بعض مقامات شيخ الاسلام احمد الجامي قدس سره حيث قال فيها قال يعني الشيخ يظهر من بعدي سبعة عشر نفرا مثلي كل منهم يسمى باسمي وآخرهم يظهر بعد الالف ويكون هو اكبرهم واعظمهم و الله سبحانه اعلم **(البشارة الثالثة)** ما نقل عن الشيخ خليل البدخشي قدس سره نقل عنه انه قال سيظهر في سلسلة خواجكان قدس الله اسرارهم شخص كامل من الهند يكون عديم النظير في عصره ويا اسفي على اني لا ادرك زمانه انتهى وحيث انه لم يظهر في الهند احد في طريقة خواجكان ظهور الامام الرباني حمل عليه بالضرورة و الله سبحانه أعلم وفي هذا القدر كفاية للمسترشد و الله سبحانه الموفق **(المنظرة الثانية** في **ولادته ونشأته قدس سره)** ولد قدس سره سنة ٩٧١ احدى وسبعين وتسعمائة في بلدة سهرند بكسر السين المهملة وسكون الهاء وكسر الراء وسكون النون والدال المهملة كذا ضبطه في سبحة المرجان وقال فيها انها بلدة عظيمة بين دهلي ولاهور على الشارع انتهى **(و قال)** في الروضة القيومية ان محل بلدة سرهند كان اولا غابة مهولة مملوءة بالسباع وكان اسمها بالهندية سيهرند يعني غابة الاسود فان سيه بالهندية الاسد ورند الغابة ولهذا يكتب في ضرب السكة سيهرند وكان اول بنائها في عهد السلطان فيروز شاه واول من توطن بها الامام رفيع الدين المذكور الجد السادس للامام الرباني قدس سره فسميت البلدة بهذا الاسم واشتهرت به انتهى يعني ان اسمها طابقها ظاهرا وباطنا فانها لو كانت اولا غابة الاسود الظاهرة فقد صارت بعد



غابة اسود عالم الحقيقة والمعاني وافاد ان استعمال هذا الاسم على الاصل مخصوص بالسكة وهو كذلك فانه لا يستعمل الا بتقديم الراء على الهاء واسكانا او بحذف الياء وفتح الراء هكذا سهرند واستخرجوا تاريخ ولادته من لفظ خاشع ٩٧١ وعرض له قدس سره بعد ايام من ولادته ما يعرض على الصبيان من المرض فجاء به والده شيخه شاه كمال الكيهتلي القادري فقال له شيخه لا تخف انه يكون ذا عمر طويل وصاحب احوال سنية وأخذه من يده بكمال الجذبة وجعل لسانه في فيه فأفاض عليه وقتئذ فيوض النسبة القادرية من لسانه فنشأ في حجر تربية والده محلي بدرر الادب واخذ عنه مبادى كتب العرب وحفظ في صغر سنه القرآن واسكت بتحبير صوته سواجع البستان واستظهر عدة من المتون في انواع العلوم مع اتقان المنطوق منها والمفهوم ثم رحل الى سيالكوت فقرأ هناك على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب المعقولات في غاية التحقيق والتدقيق وكان المذكور من فحول علماء عصره صاحب تحقيق وتدقيق متصفا بالورع و التقوى وكان له شرب تام من مواجيد القوم ايضا وهو استاذ مولانا عبد الحكيم السيالكوتي واخذ الحديث عن مولنا يعقوب الكشميري الصرفي وكان هو من كبار محققي زمانه وقد اخذ الحديث في الحرمين المحترمين من كبار المحدثين كابن حجر المكي وعبد الرحمن ابن فهد المكي وكان من خلفاء مولانا حسين الخوارزمي الكبروي قيل انه بايعه في السلسلة الكبروية واخذ هذه الطريقة بواسطته وحصل اجازة كتب الحديث والتفسير وبعض كتب الاصول كالتفاسير الثلاثة للواحدي واسباب الا ول وتفسير البيضاوي وسائر مؤلفاته كمنهاج الوصول و الغاية القصوى وغيرهما وكالجامع الصحيح للبخاري مع جميع مؤلفاته الاخر وكالمشكاة وشمائل الترمذي والجامع الصغير للسيوطي وغير ذلك من العالم الرباني القاضي بهلول البدخشاني واخذ عنه ايضا المسلسل بالاولية الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء وقد اخذ القاضي المذكور الحديث من كبار علماء الحرمين المحترمين كالعلامة المحدث عبد الرحمن بن

فهد المكي ولم يبلغ من العمر سبعة عشر سنة الا وقد فرغ من تحصيل العلوم الدرسية وتحقيقها وتشييد بنيان مولويته باحكام المعقول والمنقول والفروع والاصول وتدقيقها وقد استفاد في اثناء تحصيله الطريقة القادرية والجشتية من والده الماجد فأجازه في هذين الطريقين وشهد له بحصول انوار الفريقين فاشتغل في حياة والده الماجد بدرس العلوم الظاهرية للطالبين وتعليم الطريقة ايضا للسالكين وصنف في تلك الاثناء بعض الرسائل كالرسالة التهليلية ورسالة رد الروافض ورسالة اثبات النبوة وكان له يد طولى في العلوم الادبية وكان من الفصاحة والبلاغة وسرعة الاستحضار وشدة الذكاء والفطنة بجانب عظيم ومكان مكين روي انه قدس سره اتى مرة في تلك الاثناء م ل ابي الفيض العلامي الشيعي المتخلص بالفيضي وكان المذكور وقتئذ مشتغلا بتصنيف تفسير بكلمات غير منقوطة وفي معاونته في الامر المذكور عدة من العلماء المتبحرين كمولانا جمال الدين التالوي وغيره فلما رآه الفيضي سر به وقال قد سد علينا الآن ابواب الكلام وتعسر الاتيان بعبارات غير معجمة يفصح عن المرام والتمس منه ان يحرر بعض عبارات من النوع المذكور يناسب المقام فاخذ القلم في الحال وشرع في التحرير من غير تفكر بالبال وكتب اشياء كثيرة من النوع المذكور بعبارات انيقة مع كمال البسط في المقال فتحير من كمال فصاحته وبلاغته وسرعة استحضاره وبداهته الفحول من الرجال واتفقت كلمتهم على انه مؤيد من عند المبدأ الفياض المتعال فصار الفيضي بعد ذلك كلما استعصاه الكلام في افادة المرام يستمد من بحره الزاخر حتى اتاه على الوجه المذكور الى الآخر وكان ذلك قبل ملاقاته الخواجه محمد الباقي بالله قدس سره **(المنظرة الثالثة)** في استفادته الطريقة النقشبندية من شيخه الخواجه محمد الباقي بالله قدس سره وبلوغه فيها مرتبة الكمال والتكميل ووصوله الى ما يعجز عن ادراكه العقل العقيل وتنويره بنور الطريقة العالم من العلماء الفضلاء وارباب التاج والتخت و الاكليل **(اعلم)** انه قدس سره مع وجود هذه الكمالات والفضائل كان عطشان القلب خصوصا للطريقة النقشبندية وكان قد طالع بعض الرسائل المؤلفة فيها

وكان كثير الاشتياق لملاقاة واحد من اربابها ولما توفي والده الماجد عام غز خرج بعد سنة من وفاته من م له بنية اداء الحج ولما دخل بلدة دهلي كرسي سلطنة بلاد الهند ووصل هناك الى صحبة شيخه الشيخ محمد الباقي بالله قدس سره بدلالة بعض اصحابه جذبته جذبات العناية الازلية ودلته الى الدولة السرمدية وانشده لسان السعادة الابدية هذه الاشعار الحكمية **(اشعار):**

يا من يروم طواف البيت بالجسد * والجسم في بلد والروح في بلد

ماذا تروم وماذا انت فاعله * مبهرجا في التقى للواحد الصمد

ان الطواف بلا قلب ولا بصر * على الحقيقة لا يشفي من الكمد

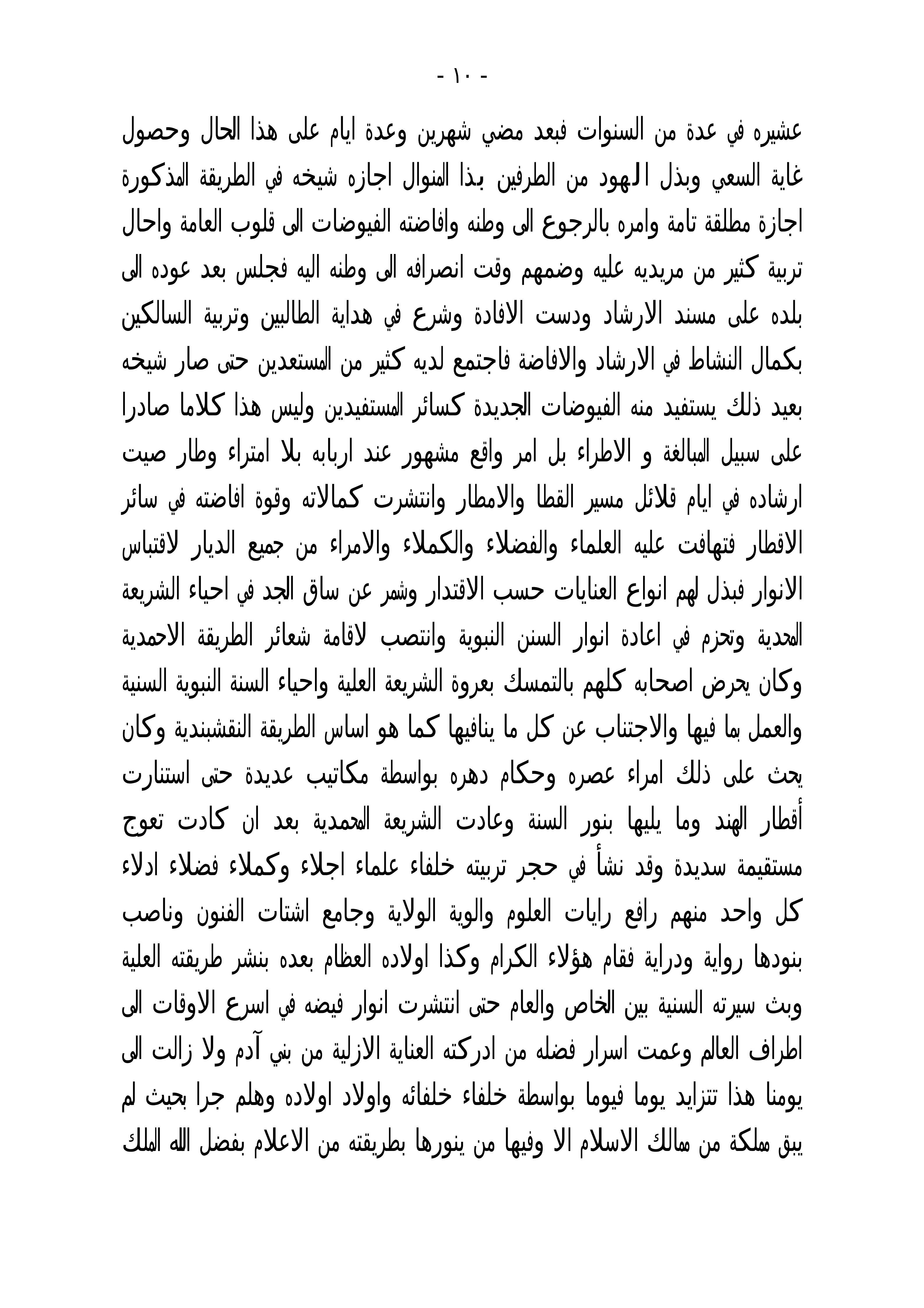
(آخر):

بدل طوافك بالمطاف بلا صفا * بطواف حضرة كعبة الآمال

فتنبه على تلك الدقيقة وانكشف له ما لم ينكشف قبل من الحقيقة فاستعمل أفكاره اللامعية واستنسب ان يؤخر ما في قلبه من النية حيث لم تكن نيته على سبيل الفرضية بل كانت لمجرد الاشواق القلبية فبايعه بعد يومين من ملاقاته في الطريقة النقشبندية العلية ولازم صحبته السنية ورجح طلب صاحب البيت على طلب البيت وترنم لسان حاله بهذا البيت:

اليك يا منيتي حجي ومعتمري * ان حج قوم الى ترب واحجار

وجد في الطلب بمقتضى استعداده العالي ولم يضيع دقيقة بلعل وليت و تفرس فيه شيخه المذكور كمال القابلية وعلو الفطرة و سمو الاستعداد بل وجد فيه جميع الاوصاف التي كان مبشرا بوصول الموصوف بها اليه وتحقق انه هو هذا الشخص المبشر بلقائه وارث كمالاته والزيادة عليه فبذل في حقه انواع الالتفات واصناف العنايات وبلغه بقوة جذبه بفضله سبحانه وتعالى من الكمالات الى اقصى الغايات وظهر له ببركة توجهاته السنية المصادفة لمحلها في مدة يسيرة من الحالات ما لا يظهر لغيره عشر



عشيره في عدة من السنوات فبعد مضي شهرين وعدة ايام على هذا الحال وحصول غاية السعي وبذل الجهود من الطرفين بذا المنوال اجازه شيخه في الطريقة المذكورة اجازة مطلقة تامة وامره بالرجوع الى وطنه وافاضته الفيوضات الى قلوب العامة واحال تربية كثير من مريديه عليه وضمهم وقت انصرافه الى وطنه اليه فجلس بعد عوده الى بلده على مسند الارشاد ودست الافادة وشرع في هداية الطالبين وتربية السالكين بكمال النشاط في الارشاد والافاضة فاجتمع لديه كثير من المستعدين حتى صار شيخه بعيد ذلك يستفيد منه الفيوضات الجديدة كسائر المستفيدين وليس هذا كلاما صادرا على سبيل المبالغة و الاطراء بل امر واقع مشهور عند اربابه بلا امتراء وطار صيت ارشاده في ايام قلائل مسير القطا والامطار وانتشرت كمالاته وقوة افاضته في سائر الاقطار فتهافت عليه العلماء والفضلاء والكملاء والامراء من جميع الديار لاقتباس الانوار فبذل لهم انواع العنايات حسب الاقتدار وشمر عن ساق الجد في احياء الشريعة المحدية وتحزم في اعادة انوار السنن النبوية وانتصب لاقامة شعائر الطريقة الاحمدية وكان يحرض اصحابه كلهم بالتمسك بعروة الشريعة العلية واحياء السنة النبوية السنية والعمل بما فيها والاجتناب عن كل ما ينافيها كما هو اساس الطريقة النقشبندية وكان يحث على ذلك امراء عصره وحكام دهره بواسطة مكاتيب عديدة حتى استنارت أقطار الهند وما يليها بنور السنة وعادت الشريعة المحمدية بعد ان كادت تعوج مستقيمة سديدة وقد نشأ في حجر تربيته خلفاء علماء اجلاء وكملاء فضلاء ادلاء كل واحد منهم رافع رايات العلوم والوية الولاية وجامع اشتات الفنون وناصب بنودها رواية ودراية فقام هؤلاء الكرام وكذا اولاده العظام بعده بنشر طريقته العلية وبث سيرته السنية بين الخاص والعام حتى انتشرت انوار فيضه في اسرع الاوقات الى اطراف العالم وعمت اسرار فضله من ادركته العناية الازلية من بني آدم ولا زالت الى يومنا هذا تتزايد يوما فيوما بواسطة خلفاء خلفائه واولاد اولاده وهلم جرا بحيث لم يبق مملكة من ممالك الاسلام الا وفيها من ينورها بطريقته من الاعلام بفضل الله الملك

العلام ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذوالفضل العظيم **(المنظرة الرابعة)** في بيان من اثنى عليه من معاصريه وشهد له بانه مجدد الالف الثاني فاول من اثنى عليه شيخه الخواجه محمد الباقي بالله وقد تقدم انه صار يستفيد منه كبعض المستفيدين وذلك فان الامام قدس سره وان كان استفاد من شيخه المذكور الطريقة النقشبندية الا ان الحق سبحانه منحه اعلى من ذلك وازيد مما هنالك كما بين ذلك في بعض مكاتيبه ولهذا سميت الطريقة الخاصة به الطريقة المجددية فكان شيخه يستفيد منه تلك الطريقة الخاصة به وكان يعظمه تعظيم المريد شيخه حتى نقل انه اتى حجرته وقتا من الاوقات فصادفه في الاستغراق فأراد الخادم اخباره بمجيئه فمنعه ورد الباب بينة ورجع يمشي الهوينا خوفا من انقطاع استغراقه وقعد خارج الحجرة الى ان قام الامام وسأل من بالباب فقال الفقير محمد الباقي فخرج مسرعا وقام بكمال الادب والتواضع وقد بشره ببشائركثيرة رآها في وقائعه وكتب يمدحه بعلو الاستعداد وكمال القابلية الى بعض احبائه ووصى جميع مريديه وقت موته باتباعه **(نقل)** عن المير محمد نعمان الذي هو من اعاظم اصحاب الخواجه محمد الباقي ومن اكابر السادات ان الخواجه لما خصصه بعد التعميم باتباع الامام قال له على سبيل التحرج والاستنكاف من اتباعه ان توجه قبلة الفقير ليس الا جنابكم فقال له الخواجه بالخشونة ما تظن انت في الشيخ احمد فان الوفا من النجوم امثالنا تتلاشى وتضمحل في اشعة انوار شمسه انتهى فلولم يوجد في حقه قدس سره الا هذه الشهادة الصادقة من شيخه لكفت دليلا على فضله الشامخ وقدمه الراسخ فكيف اذا وجد غيرها من شيخه ومن كملاء مشائخ عصره وفضلاء علماء دهره اما ما صدر من شيخه في مدحه فلنثبت هنا بعضا منه للاستشهاد **(فمنها)** ما كتبه الى بعض احبائه من كبار وقته بهذا العنوان في اوائل وصوله الى صحبته ان رجلا من سهرند يسمى الشيخ احمد كثير العلم قوي العمل وقد صحبه الفقير اياما وشاهد من احواله عجائب كثيرة يشبه ان يكون شمسا يتنور العالم منه الحمد لله قد حصل لي اليقين باحواله الكاملة وله اقرباء واخوة كلهم من صلحاء الرجال ومن طبقة

العلماء وصحب الداعي عدة منهم ووجدهم من الجواهر العالية ولهم استعدادات عجيبة وللشيخ المذكور اولاد واطفال وكلهم اسرار الهية وبالجملة انه شجرة طيبة انبته الله نباتا حسنا **(ومنها ما بشره به)** مشافهة مرارا بانه قطب الوقت وقطب الاقطاب الذي رآه في المنام عند اجازة شيخه الخواجكي الامكنكي ووقت نزوله في بلدة سهرند مرارا كثيرة وهي مشهوردة وفي ذيل تعريب الرشحات لجامع هذه الحروف وغيره ايضا مسطورة **(ومنها)** ما قال في حقه ايضا اني قد تشيخت في هذه السنين الثلاثة او الاربعة ولعبت اياما الحمد لله لم يكن لعبي هذا وفتحي هذا الدكان بلا فائدة حيث ظهر مثله في عرصة الوجود **(و منها)** ما قال اني جئت بذا البذر من بخارى و سمرقند و زرعته في ارض الهند الكثيرة البركة وكان سعينا واجتهادنا في تربية الطالبين الى ان تبلغ معاملته الى انتهائها ولما فرغت من امره جررت نفسي من المشيخة واحلت الطلاب عليه **(و منها)** ما كتب اليه يبلغ الله تعالى الى مرتبة الكمال والاكمال **(ع):**

وللارض من كأس الكرام نصيب

لا تكلف وما هو حقيقة الحال يكتب قال الشيخ الانصاري انا مريد الخرقاني ولكن لو كان الخرقاني في هذا الوقت لكان مريداً لي مع كونه شيخي فاذا كانت صفة هؤلاء الذين تخلصوا عن الصفة هكذا فلم لا يبذل اسارى آثار الصفات ارواحهم في لوازم الطلب ولم لا يتوجهون الى مكان وصل منه الى مشام ارواحهم رائحة المطلوب وتوقفنا واهمالنا الآن ليس من جهة الاستغناء وعدم المبالاة بل ننتظر الاشارة **(شعر):**

اذا ما اراد الطمع مني منيتي * لقلت على رأسي القناعة احجار

هذا هو حقيقة الحال التي تحرر يهدينا الله سبحانه لما هو المهم ويخلصنا من العجب والغرور وبقية المقصود ان جناب معدن السيادة المير صالح النيسابوري سلمه الله قد اظهر الطلب وحيث كان الوقت غير مقتض لهذا لم ير تضييع اوقاته من مقتضى الاسلامية فلا جرم ارسلناه الى صحبتكم يصير ان شاء الله تعالى محظوظا على قدر

استعداده ويجد تمام اللطف وكمال التوجه **(و منها)** ما كتبه ايضا يبلغ الله سبحانه الفقراء والمساكين العاجزين ببركات الاولياء المنتخبين الى مقاصدهم منذ مدة لم يصدر مني عرض الخلوص على ديوان ملجأ الولاية نعم يمكن ان تجعل هذه الكلمة الواحدة قاصدا لجناب صادق الحال الحمد لله بتصور هذا القسم وماذا اكتب غيره فان تحرير كلمات الدراويش الى حضرتكم من غاية عدم الحياء وحكاية الاوضاع الصورية لا مناسبة لها اصلا والحاصل ينبغي لنا ان نعرف حدنا وان نحترز من الفضول والمطلوب الدعاء **(و منها)** ما كتبه اليه ايضا ليكن مسند الارشاد اوسع وأنور ان مسودة الرسالة التي في طريقة خواجكان جعلها الخواجه برهان كحل البصر للمشتاقين الحمد لله انها عالية جدا ولطيفة ولكن ربما يخطر في البال التماس تفتيش احوال حضرة الخواجه احرار قليلا لعله يظهر امور اخر ايضا ولما تشرفت بمطالعة تلك اللطيفة الغيبية في ذاك اليوم خطر خاطر في اثناء النعاس ان طرف اليسار أعني عالم الارواح يتعلق به فلما حضرت حصل التردد من جهة ضعف الحافظة انه من كان المشار اليه ولكن الظن الغالب ان الاشارة كانت الى حضرة الخواجه احرار قدس سره لابد يرى ذلك في طبقات واحد من الائمة يمكن ان يظهر شئ **(و أيضاً)** يفهم من كلماته معنى العصمة **(و أيضاً)** يظهر في بعض المنامات انه خلق في أصل الخلقة مندرج النهاية في البداية ما العجب انه لو كان مخلوقا في القابلية المطلقة التي هي فوق نقطة العلم وتحت مقام الوحدة نرجو ان تبصر هناك ايضا **(و أيضاً)** نرجو ان تنظر الى مقام الفاروق رضي الله عنه انه دخل المقام المذكور على طريق الا ول او جاء من طريق آخر ولعل المخلوقية فوق النقطة صارت سببا لعدم التقرب من ذاك المقام نرجو التفتيش والعناية والخاطر منتظر جدا **(والتماس)** آخر نرجو التوجه ايضا في باب فناء البشرية ان له مقاما في غير مقام الفناء في الله او انه منحصر في الدخول في هذا المقام والجماعة الذين يظهرون انهم مخلوقون فوق هذا المقام الظاهر انهم محفوظون هكذا ولا حاجة لهم الى تجشم الكسب في ظهور فناء البشرية **(و أيضاً)** ان الذين فنوا وانمحوا تحت مقام الوحدة وان ساروا

من طريق الجذبة قيومية او غيرها ايضا محفوظون من العود الى وجود البشرية **(و أيضاً)** نرجو النظر الى بيت الجبروت الذي هو مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينبغي ان يكون هناك ايضا مقام يجعل امينا من العود المذكور **(و أيضاً)** نرجو احالة النظر في مقام الفناء في الله لعل له طريقا آخر غير هذا الطريق الظاهر بالتفصيل ولعل بعض الاعزة دخلوا من ذلك الطريق وبقية الاحوال المتوقفة معلومة له كما ينبغي واسامي مقامات كثيرة وعلاماتا غير معلومة لنا فكيف يمكن ان نكتب التعبيرات انشاء الله يكون ما هو المرضي والسلام على محمد صادق وجميع الاخوان والاعزة انتهى وبذه الفقرة الاخيرة يعلم علو المقامات الـددية الخاصة به **(و منها)** ما كتبه في أواخر عرائضه التي كان ارسلها اليه لبيان احواله وهي مندرجة في اول الجلد الاول من المكتوبات وما ذكر من الكشوف طريقه عرضي جدا وصحيح ومستقيم ومستحسن حيث ينكشف اشياء بلا قول ولسان ولا حاجة الى بيان جميع الوجوه وما يلزم بيانه بين وقت الملاقاة هذا شهادة شيخه ومدحه **(واما)** غيره فهم كثيرون لا يعلم عددهم الا الله وأما الكبراء منهم المشار اليهم بالبنان فكالشيخ فضل الله البرهان فوري ومولانا حسن الغوثي ومولانا عبد الحكيم السيالكوتي ومولانا جمال الدين التالوي ومولانا يعقوب الصرفي شيخه ومولانا حسن القباداني ومولانا ميركشاه ومولانا مير مؤمن البلخيين ومولانا جان محمد اللاهوري ومولانا عبد السلام الديوكي والشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في آخر أمر بعد ان ضيع في مخالفته برهة من عمره وغيرهم من فضلاء دهره وكملاء عصره كل اولئك اثنى عليه بما هو اهله ورد على من اساء الادب في حقه وتكلم بما لا يليق بشأنه وكلهم كانوا يتهافتون على معارفه ويستروحون بعوارفه **(أما الشيخ فضل الله البرهانفوري)** فقد نقل عنه نقلا صحيحا انه كان يبتهج بسماع اوصافه الجميلة ويلتذ باستماع معارفه الجليلة ويقول ان كلما يقوله قطب الاقطاب يعني الامام قدس سره ويكتبه من اسرار الحقيقة صحيح واصيل وهو صادق فيه ومتحقق به وعلامة صدق المقال وعلو الحال هي الاتباع على وجه الكمال ولي

اخلاص تام وحب عام لجنابه من ظهر الغيب قال ذلك بعد ان ذكر عنده بعض اوصاف الامام قدس سره وكمال اتباعه للسنة السنية ولهذا لما حبس الامام على ما سيذكر جعل الشيخ المذكور الدعاء بخلاصه وردا لنفسه بعد اوقات الصلوات الخمس وكلما اتاه احد من طرف سهرند للانابة والاسترشاد كان يقول له والعجب انك تسكن في جواره يعني الامام وتكون مريدا لمحل آخر وتتركون الشمس وتستضيئون بالنجوم **(وأما الشيخ حسن الغوثي)** فقد كان يثني عليه بما هو اهله ويمدحه بما يليق بعلو مقامه وقد كتب في وصفه في كتابه الذي صنفه في بيان مناقب الاولياء هذه العبارات بالانشين مسند المحبوبية وصدر آراء محفل وحدانية خداوند مقام فردية صاحب مرتبهء قطبية الخ **(وأما مولانا عبد الحكيم السيالكو**تي**)** فقد كان يعظمه تعظيما بليغا يليق بمثله من مثله ويشنع على المنكرين باشد التشنيع ويقر بكونه مجدد الالف الثاني ويكتب هذا الوصف في مكاتيبه المرسلة اليه بل قيل انه اول من اطلق هذا الوصف عليه ونقل عنه هذه العبارة في رد شبهة بعض المخالفين ان القدح في كلام الكبراء من غير فهم مرادهم جهل وليس له نتيجة حسنة فرد كلام ملجأ المشيخة ومعدن العرفان الشيخ احمد من الجهل وعدم الفهم كتبه الفقير عبد الحكيم وقد ثبت بنقل الثقات انه دخل في قيد ارادة الامام قدس سره وهو الظن به **(اتى)** سهرند واحد من مريدي الشيخ مير محمد مؤمن البلخي بنية الانابة والتوبة والسلوك على يد الامام الرباني قدس سره وبلغه سلام كل من شيخه المذكور والسيد ميركشاه والشيخ حسن القباداني وقاضي القضاة تولك ثم قال ان شيخي مير محمد مؤمن الكبروي يقول لو لم يمنعني كبر السن وبعد المسافة لاوصلت نفسي الى ملازمته وافنيت بقية عمري في خدمته واقتبست من انوار احواله ما لا عين رأت ولا اذن سمعت وحيث ان هذه الموانع موجودة فالمأمول ان يعد هذا المهجور الصوري والحاضر المعنوي من مخلصيه الحاضرين وان يكون متوجها الى احواله بالتوجهات الغائبية وافاضات الانوار القدسية وقال انه امرني بمبايعتكم نيابة عنه فقام وبايعه عنه ثم قال وقت انصرافه ان الاعزة هناك

يلتمسون ان ترسل اليهم بعض المكاتيب المشتملة على الحقائق العالية فكتب الامام قدس سره المكتوب التاسع والتسعين وارسله اليه مع بعض المكاتيب المشتملة للمعارف السامية ونقل عن بعض الاعزة الذي جاء الهند من بلخ انه قال لما وصل المكتوب المذكور الى المير المشار اليه وطالعه قام ورقص من كمال البهجة والسرور وقال لو كان سلطان العارفين وسيد الطائفة وامثالهما احياء في هذا الوقت لكانوا في خدمته انتهى **(ونقل)** مثل ذلك عن بعض محققي ذلك الوقت الذي كان في صحبته كثير من العرفاء والعلماء وكان له اطلاع تام على كلمات القوم واحوالهم حيث قال حين سمع خرافات بعض المعاندين ان الحق ان مزاج اهل الزمان ليس لايئقا لادراك دقايئق حقائق هذا العزيز فلو كان في ايام السلف لعرفوا قدره ومرتبته ودرجة كلامه ولاورد المتأخرون كلماته في كتبهم للاستدلال بها والاستشهاد وفطرة ارباب العصر في ادراك كلماته كفطرة سائر الجهلاء في ادراك حكم الحكماء انتهى **(وقال واحد)** من العلماء العاملين المتورعين ومن المقتدى بهم في ذلك العصر في بيان تصانيفه ان كتب القوم ورسائلهم اما تصنيف او تأليف والتصنيف ان يحرر الشخص ما هو حاصله من العلوم والاسرار والنكات والمقامات والتأليف ان يجمع الشخص كلمات غيره بترتيب جيد وقد مضت مدة مديدة من ارتفاع التصنيف من العالم وانما بقي التأليف فقط وانا وان لم اكن من مريديه ولكن الحق والانصاف ان مكاتيبه ورسائله الواقعة في هذا الزمان الاخير تصنيفات لا تأليفات فاني كلما امعنت النظر فيها لا ارى فيها نقلا عن الغير الا على الندرة والضرورة وعامتها مكشوفاته وملهماته الخاصة به وكلها عالية مقبولة مستحسنة وموافقة للشريعة الغراء انتهى **(وقال واحد)** من اقضى قضاة العصر المذكور في جواب من سأل عنه قدس سره ان الاحوال الباطنية المنسوبة لهذه الطائفة العلية خارجة عن ادراكنا ولكن الذي اعرفه ان اطواره واوضاعه يعني الامام قدس سره قد اورثتنا يقينا جديداً صادقا في طور الاولياء المتقدمين فانا كلما طالعنا في كتب السلف ما صدر عن كمل المتقدمين من الرياضات العجيبة والطاعات الغريبة كان يخطر ببالنا

لعل مريديهم كتبوها على سبيل المبالغة ولما شاهدت اوضاعه واطواره زال عني تلك الترددات كلها بل ربما يخطر ببالي ان محرري تلك الاحوال ربما فرطوا فيها ولم يكتبوها بالتمام انتهى **(وأما الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي)** فانه وان كتب في اوائل امره بعض الاعتراضات على بعض معارفه بموجب البشرية ولوازم المعاصرة الا انه ادركته العناية الالهية في الآخر فتاب عما سلف تاب الله عليه واظهر رجوعه ذلك في مكتوب كتبه الى حسام الدين احمد من خلفاء مولانا الخواجه محمد الباقي بالله قدس سره مضمونه ان صفاء باطن الفقير في هذه الايام في حق الشيخ احمد سلمه الله تعالى متجاوز عن الحد لم يبق حجاب البشرية والغشاوة الجبلية في البين ولا ادري ان هذا من اين الانصاف وحكم العقل مع قطع النظر عن رعاية اخوة الطريقة يقتضيان عدم مخالفة امثال هؤلاء الاكابر وان لا يؤذي ويساء اشباه هؤلاء الاعزة وقد احس في باطني بطريق الذوق والوجدان شيئا يكل اللسان عن تقريره و الله مقلب القلوب ومبدل الاحوال ولعل ارباب الظاهر يستبعدون ذلك وانا لا ادري ما الحال و على اي مثال ومنوال انتهى وكتب ايضا على اولاده في مكتوب طويل عريض ما مضمونه ان المسودات التي كتبتها اعتراضا على كلام الميان الشيخ احمد سلمه الله تعالى اغسلوا كلها بالماء فان الغبار الحاصل في الخاطر بالنسبة اليه قد تبدل صفاء انتهى و لا يخفى على النبيه من هذا ان اعتراضه اولا انما كان بموجب البشرية وهو كذلك فان كلام المنكرين كله من هذا القبيل الا ان الحق سبحانه يختص برحمته من يشاء وينجيه من هاوية الانكار ويؤويه الى جنة التصديق باوليائه ونعم دار القرار ويبقى البعض على ما هو فيه من نار الانكار وبئس القرار واختلف في سبب رجوع الشيخ من انكاره ظاهراً قيل رأى النبي صلّى الله عليه و سلّم في المنام وهو يوبخه على انكاره وقيل تفاءل في حقه بالقرآن العظيم فخرج فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وقيل خرج مرة رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقيل انما كان اعتراضه عليه بحسب مكتوب مجعول عليه من طرف بعض اعدائه فلما وقف على

ذلك رجع وتاب واعتذر للامام قدس سره عما صدر فعذر وانقلب الى الصفاء الكدر ولم يبق منه اثر ولا مانع من اجتماع كل ذلك وحيث ثبت رجوعه عن ذلك علم انه ممن ادركته العناية الالهية باي طريق كان **(تنبيه)** قد تقدم انه امر اولاده بغسل تلك المسودات والظاهر انهم فعلوا ذلك ومع ذلك نرى الآن انه بقي منها بعض النقول حيث وقفنا على رسالة لبعض الفحول بالفارسية ردها عليه ردا بليغاً كلمة كلمة وأجاب عن كل اعتراض بأجوبة شافية جزاه الله سبحانه خير الجزاء وهو مولانا العلامة الشيخ وكيل احمد السكندر فوري سلمه الله سبحانه**(ع):**

وبح بسم من اهوى ودعني من الكنى

وهؤلاء الذين ذكرناهم اكثرهم ممن ادركوا في اواخر عمرهم اوائل ظهور الامام قدس سره واما الذين ادركوا زمان كمال ظهوره وبايعوه او اقتبسوا من انواره من المحققين والمدققين فلا يحصي عددهم الا الله لو حاول شخص ذكرهم لاقتضى مجلدات كثيرة وقد ألف بالفارسية مناقب شتى وأما هذه الوريقات فلم نقدر ان نثبت فيها الا قطرة من تلك البحار ومن جملة كبار مريديه السيد آدم البنوري والمير محمد نعمان البدخشي والشيخ تاج الدين الهندي صاحب الرسالة التاجية المذكور ترجمته في خلاصة الاثر فانه صحبه بعد وفات الخواجه محمد الباقي بالله قدس سره ثم أبتلى بمرض الانكار مع من أبتلوا ثم ادركته العناية الالهية لاسباب يطول شرحها وتاب وأناب وصار باعثا على رجوع كثير من المنكرين وقصته مذكورة في كتب المناقب الربانية وللامام قدس سره مكاتيب اليه بعضها مندرج في جملة المكتوبات و بعضها غير مندرج فيها بل مسطور في المناقب تركنا ذكره خوف الاطالة فان فيما ذكر من المكاتيب كفاية للمكتفي و الله الهادي **(المنظرة الخامسة)** في ابتلاء الامام قدس سره بحسد الحسدة اللئام وطعن الجهلة كالانعام واعتراضات المعترضين من العوام الذين يعدون انفسهم من فضلاء الانام وما اصابه بسبب ذلك من الاذية والآلام الى لقاء الملك العلام **(لا يخفى)** على اللبيب المتدرب الدرب للامور ان الشهرة بالفضل

والكمال مع حسد الاقران وطعن الجهالة كالشخوص مع الظلال لا يفترقان في غالب الاحوال سنة الله التي قد خلت في عباده خذ من ابينا آدم عليه السلام وامرر بنظرك من مضى من الاعلام الى هذه الايام فهل ترى فيهم احداً لم يبتل بذلك كلا ولذلك قيل **(شعر):**

ان يحسدوني فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

فالحسد من الجهال هو علامة وجود النعمة في المحسود من الملك المتعال فانه لولا النعمة لما وجد الحسد ولذا قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى واستحقر من لا يحسد ولا يقذف واستقصر من بالكفر والضلال لا يعزف ولله در القائل **(شعر):**

وأسوأ ايام الفتى يوم لا يرى * له احد يزري عليه وينكر

(وقال) الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه التحدث بنعمة الله ومما انعم الله به على ان اقام لي عدوا يؤذيني ويمزق في عرضي ليكون لي اسوة بالانبياء والاولياء قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم اشد الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون رواه الحاكم وقال كعب الاحبار لابي موسى الخولاني كيف تجد قومك لك قال مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التوراة اذا وايم الله ما كان رجل حليم في قوم قط الا بغوا عليه وحسدوه رواه البيهقي ثم قال واعلم انه ما كان كبير في عصر قط الا كان له عدو من السفلة اذ الاشراف لم تزل تبتلي بالاطراف فأعداء الانبياء معروفة ثم اخذ يعد من ابتلى بشماتة الاعداء من الصحابة ومن بعدهم ومختصرنا هذا لا يتحمل ذكرهم ومن له ادنى المام بالتواريخ والتراجم لا يخفى عليه احوالهم حتى قيل لا يكون الصديق صديقا حتى يشهد سبعون صديقا بانه زنديق **(فاذا تمهد ذلك)** فاعلم ان للامام الرباني قدس سره من ذلك حظاً اوفى ونصيبا اوفر كيف لا فانه مجدد الالف الثاني وهل يتيسر التجديد بالسهولة بلا تغيير هذا وانكار ذاك وتقبيح هذا وتوبيخ ذاك هيهات فان التجديد هو تغيير الاطوار والهيئات وازالة المنكرات والهنات وتبديل السيئات بالحسنات مع شيوع انواع البدع والخرافات وفشو أصناف الضلالة

والجزافات خصوصا المقلدين بارباب التوحيد الوجودي فانهم كانوا انتشروا في جميع الآفاق وخلعوا ربقة الشريعة عن الاعناق وكانوا ينقلون الكلمات المشعرة بظاهرها بالتوحيد الوجودي عن الجنيد وابي يزيد البسطامي واضرابهما من اكابر الصوفية لتأييد مذهبهم الباطل وترويجه بين العوام كالانعام فكان الامام الرباني قدس سره يرد عليهم باشد رد ويصرح بانهم الملاحدة والزنادقة حقا مقصودهم ابطال الشريعة الغراء ولم يبال ايضا من تخطئة الجنيد وابي يزيد فيما اعجزه تأويل كلامهما وتوجيهه كما ستطلع عليه في اثناء مكاتيبه **(قال)** مولانا شاه عبد العزيز ابن شاه ولي الله الدهلوي رحمهما الله سبحانه وتعالى ولما استوت هذه الطريقة يعني معرفة التوحيد ونضجت وسلك بعض ناقصي الفهم طريق الالحاد في فهم كلمات عرفاء الطريقة بمرور الازمنة واتخذوا هذه المعرفة الغامضة وسيلة لابطال الشريعة وتكليفاتها وشاع مذهب بعض الشيوخ الذي كان بظاهره واضعا قدمه في وادي الالحاد شيوعا تاما وراج بين الناس رواجا عاما اظهر عناية الحق سبحانه حضرة الشيخ احمد السهرندي قدس سره في الوجود والقى اليه علوما غريبة ليكون من قبيل تعديل الحار بالبارد والرطب باليابس حتى تستقر وتترشح الهيئة الاعتدالية في اذهان الناس ويرتفع الباطل الممزوج بالحق بالكلية وهذا هو مصداق معنى المجددية انتهى ومن كان شأنه هذا هل يسلم من اذية الناس وطعنهم فيه وبهتهم اياه وافترائهم عليه كما قال الامام قدس سره هذا الكلام في بعض مكاتيبه وضم الى ذلك اجتماع الجم الغفير من الفضلاء والعلماء والكملاء تاركين طرقهم التي كانوا سالكين اياها قبل ولا حاجة الى بيان ما يحصل لمشائخهم الاول لذلك من الحقد والحسد والضغينة في حق الامام قدس سره فيما هنالك واختراع المكائد والحيل لالقائه في المهالك تارة باغراء الناقصين بانه يهين كبراء المشائخ الكرام كالجنيد وشيخ بسطام وتارة بتنفير القاصرين بانه ينكر التوحيد الوجودي الذي هو المتفق عليه بين المتأخرين من المشائخ الاعلام وتارة باغفال المخلصين بانه ينكر مشائخه العظام ويدعي الاصالة في الوصول الى الملك العلام وتارة بانه ينوي الخروج

عن طاعة الامام الى غير ذلك من الافتراآت وانواع البهتان التي لا تصدر عن فرد من افراد اهل الاسلام **(اما ما)** تقولوا عليه في حق المشائخ الكرام فهو افتراء محض في حق هذا الامام فان من تتبع كلامه يجده مشحونا بتعظيمهم غاية التعظيم ويقر بفضل الاسلاف العظام غير انه لما رأى تشبث بعض المبطلين ببعض كلمات هؤلاء الكبراء كان يؤول كلامهم بتأويل حسن ويوجهه بتوجيه مستحسن واذا اعجزه التأويل كان ينسبهم الى الخطأ في الكشف ويردفه ببيان انه صدر منهم في اوائل حالهم وانهم جاوزوه الى مراتب كثيرة في نهاية كمالهم وإنهم معذورون في ذلك الخطأ الكشفي بل مأجورون كالخطأ الاجتهادي وهكذا قال ايضا في مسئلة التوحيد الوجودي يعرف ذلك من تتبع كلامه بالانصاف وابعد عن نفسه الاعتساف فأين الاهانة واين الاحتقار واين النفي واين الانكار بل انما فعل ذلك حفظا لناموس الشريعة الغراء وصونا لساحة هؤلاء الكبراء عما كان ينسبه المبطلون اليهم ويتقولونه عليهم ونصحا لهؤلاء المبطلين وغيرهم ممن عساه ان يقتدي بهم في ذلك ويتمذهب بمذهبهم الباطل فيما هنالك فهل يعد هذا من المثالب او من اعلى المناقب واسنى المطالب ولكن لما كان ديدن ارباب الاغراض اثارة الفتن والشرور كانوا لا يتحاشون من ارتكاب انواع البهتان واقوال الزور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **(قال)** بعض الفضلاء ان أقوى سبب هيجان هذه الفتنة هو انكار التوحيد الوجودي واثبات التوحيد الشهودي فان اسماع اكثر الناس واذهانهم كانت مملوءة بمسئلة التوحيد الوجودي مذ اربعمائة سنة يعني من عهد الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي الى عصره قدس سره وانكار حضرة المجدد مسئلة وحدة الوجود ليس كانكار علماء الظاهر بل هو يصدق المقام الذي يتكلم فيه الوجودية ويسلمه ويقول ان المقصود الحقيقي فوق هذا المقام ويثبت الغيرية بين الحق والخلق على نهج لا يكون مخلا لوحدة الوجود الحقيقي المتحقق في الخارج الحقيقي بخلاف الوجودية فانهم يثبتون العينية بين الحق والخلق انتهى وهذا الكلام كلام من حقق كلام الامام وظفر بغاية المرام ومن تتبع مكتوباته المتعلقة ببيان هذه المسئلة مبتدئا

من المكتوب الحادي والثلاثين من الجلد الاول الى آخر المكتوبات الشريفة يظهر له احوال الامام قدس سره في هذه المسئلة وغيرها ظهور الشمس في برجها **(واما حديث انكار مشائخه العظام)** ودعوى الوصول بلا واسطة احد الى الملك العلام فهو ايضا من افترآآت الحسدة اللئام حاشاه من ذلك ثم حاشا نعم قد بين في المكتوب السابع والثمانين اسرار المريدية والمرادية فاخذ بعض ارباب الغرض من بعض عباراته هذا الذي ادعوه عليه كذبا وبتانا مع اقراره فيه بوجود التوسط والوسائط في طريقة المريدية كما لا يخفى على الناظر فيه ومن جملة من كاد يزل قدمه فيه الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى لولا ان تداركه الله سبحانه بلطفه كما قدمنا وقد اجاب عنه الامام قدس سره في المكتوب الحادي والعشرين والمائة من الجلد الثالث فراجعه ان شئت **(واما مسئلة الخروج)** عن طاعة الامام فحاشا ثم حاشا من ذلك فانه قدس سره كان اول من ينصح الناس بطاعة الامام وانقياد الحكام والاتفاق والالتئام التام ويحذر سوء عواقب المخالفة والـادلة واخلال الاستسلام ولكن لما كان هذا الامر من آلة العجزة من اخذ الثار والانتقام وسريع التأثير في بلوغ المرام للحسدة اللئام صار الاعداء يتشبثون باذيال هذا السبب بكل وجه ممكن ولم يألوا جهدا في تهييج الخاطر ولو من رجل متمكن وقد كان اكثر اركان دولة سلطان الوقت جهانكيرخان حتى حرمه والوزير الاعظم من الرفضة وكان المفتي ايضا منهم وكان سهام الامام الرباني قدس سره مفوقة نحوهم دائما وكان لا يخلو من ردهم وتجهيلهم وتحميقهم وتسفيههم دائما كما لا يخفى على من طالع مكتوباته قدس سره زيادة على ما صنفه من الرسالة المستقلة في ردهم حتى قيل انه ارسل هذه الرسالة الى عبد الله خان الاوزبكي الجنكزي اكبر خوانين الازبك في بخارى و أشهرهم ليعرضوها على الروافض في بلاد العجم من الصفوية وكان كبيرهم وقتئذ شاه عباس المشهور فان قبلوها فبها ونعمت والا فيجوز قتالهم وسبي ذراريهم ففعله عبد الله خان المذكور واخذ الهراة وبلاد خراسان منهم بعد ان مضت من استيلائهم عليها قريبا من مائة سنة وصار يحاربهم دائماً ويسبي ذراريهم



ويوصلهم اضرارا كليا الى آخر عمره كما هو مشهور في التواريخ وكان ضغائن الروافض واحقادهم عليه قدس سره بهذه الاسباب مما لا يمكن وصفه بحيث لو ظفروا به لمزقوه تمزيقا وكانوا ينتهزون الفرصة لذلك ولما بلغهم ما عليه الحسدة اللئام فرحوا به واتفقوا معهم على نصب شراك المكائد والمكاره ووشوا به الى السلطان الذي كان قلما يفيق من السكر بواسطة مقربيه من الروافض قائلين بانه يدعي التفوق على الكل حتى على الصديق واظهروا له المكتوب الحادي عشر من المجلد الاول من جملة عرائضه على شيخه في بيان ما ظهر له من الوقائع في اثناء سيره تصديقا لزعمهم في دعواهم فأرسل اليه السلطان يطلبه عنده مع اولاده واكبر خلفائه لاهلاكهم فأرسل اليه شاه جهان ولد السلطان المذكور واحدا من خواصه مع المفتي عبد الرحمن ومعهما الرواية الفقهية في جواز سجود التحية للسلاطين قائلا بأنه لو سجد للسلطان فأنا متكفل لخلاصه من شر السلطان وكان مخلصا للامام الرباني وخبيرا بان الاعداء انما يظفرون ببلوغ مناهم من تركه السجود للسلطان فلم يقبله الامام قائلا بان هذه رخصة والعزيمة تركه ولا ملجأ الى هذه الرخصة خصوصا لمن يقتدي به غيره والموت حق لا منجأ منه فترك اولاده وأكابر اصحابه احتياطا وتوجه بنفسه مع بعض اصحابه فلما دخلوا على السلطان سأله عن مضمون المكتوب المذكور فأجابه جوابا مقنعا حيث لم يكن اهلا لدرك الحقائق والاسرار فطاب وقته وامره بالانصراف مصحوبا بالسلامة فلما رأى الحساد ان قلب السلطان قد طاب وان سعيهم قد ضاع وخاب قلبوا ظهر الـمجن وقالوا للسلطان انه مستحق للاذية والمحن فانه كثير الاتباع وقوي الشوكة لو تخلص من هنا لاحدث الاختلال والفتن اما ترى الى استكباره عليكم واستخفافه بكم حيث لم يسجد سجود التحية بل ولا حياكم بالتحية العادية وكان الامام على ما قيل لم يسلم عليه وقت دخوله لكونه سكران فاثر فيه هذه السعاية وظهر بصفة الغضب والغواية وسلب عن نفسه حلية الرعاية وبعد ان جرى الكلام في حقه بين أهل الـمجلس ودار امر السلطان بحبسه قدس سره في قلعة كواليار المشهورة بغاية الحصانة والمتانة في تلك

الديار فحبس في المحبس المذكور جناب الامام كما يحبس سواجع الحمام في قفص اللئام واستترت طلعته البهية من الانام كما يستتر انوار بدر التم بحجب الغمام وفي ذلك يقول سحبان الهند السيد غلام علي المتخلص بازاد **(شعر):**

لقد برع الاقران في الهند ساجع * وجدد فن العشق يا للمغرد

فلا عجب ان صاده متقنص * الم تر في الاسلاف قيد الـدد

وفي هذه المعاملة لله سبحانه حكم خفية ومصالح جليلة فهي محنة جلية ومنحة جزيلة **(منها)** ان الامام الرباني قدس سره اطلع بالكشف الصحيح ان وراء ما بلغه من المقامات مقامات اخرى كثيرة عالية جداً وان الوصول اليها موقوف على التربية الجلالية وقد كانت تربيتها كلها بطريق الجمال وانه ادرك بالكشف ايضا انه ينالها بعد ان يتربى بتلك التربية فاخبر اصحابه يوما انه يصيبه بلاء ومحنة فيما بين الخمسين والستين ليحصل له تلك المنحة فوقع الامر كما اخبر ونال من تلك المقامات حظا اوفر **(و منها)** ان الوفا من الكفار والوفا من الفساق والفجار المحبوسين قد تشرفوا بشرف الايمان والاسلام والتوبة الى الله سبحانه من جميع المعاصي والآثار وصار بعضهم من الفضلاء الاعلام كل ذلك ببركة قدومه قدس سره في ذاك المحبس الظلام حتى قيل ان واحدا من كبراء أمراء الهنود الـوس الذي كان حاضراً في مجلس السلطان وقت تشريف صاحب الايقان اسلم في ذلك الـلس لما رأى من شدة صلابة الامام قدس سره في الدين وتعرضه للموت بعدم المبالاة بشدة غضب السلطان لتيقنه ان ذلك لا يكون الا من شدة قوة الايمان واستيلاء نور الايقان وقيل ان وزير السلطان عين لتولية حراسته في الحبس اخاه وكان من غلاة الروافض قصدا بذلك اجراء كمال الشدة بالامام فلما رأى منه المذكور انواع الكرامة وعدم الانزعاج وكمال الوقار بل الابتهاج التام في ذاك المحبس تاب الى الله تعالى ونفض عن نفسه غبار الرفض وتحلى بحلية السنية وصار من جملة المحبين والمخلصين فيا لها من نعمة جزيلة في صورة نقمة جليلة ولهذا كان الامام قدس سره راضيا من السلطان وممنونا من معاملته هذا وداعيا له بالخير

وكان بعض اصحابه يقصدون الايقاع بالسلطان وكانوا مقتدرين على ذلك ولكن كان الامام يمنعهم مما هنالك في النوم واليقظة ويأمرهم بالدعاء للسلطان بالخير حيث صار سببا لحصول ما كان يتمناه طول عمره ويقول ان اضرار السلطان اضرار بجميع الخلق يعرف صدق ذلك بالمراجعة الى مكاتيبه التي كتبها من الحبس الى اولاده وخلص اصحابه وهي مندرجة في الجلد الثالث **(وقد صح)** بنقل الثقات ان شاهجان ولد السلطان جهانكير لما خرج على ابيه بطلب السلطنة ولم يتيسر له الفتح والظفر مع كثرة اتباعه وكون امراء ابيه معه في الباطن شكا حاله الى واحد من اولياء عصره فقال ان الظفر موقوف على اتفاق اربعة من اقطاب ذلك الوقت عليه وقد إتفق ثلاثة منهم عليه دون الرابع وهو اكبرهم وهو حضرة الامام المجدد قدس سره فجاء عنده والتمس منه الدعاء بالفتح والظفر فمنعه الامام الرباني من مخالفة ابيه ونصحه وامره بالرجوع الى موافقته وبشره بصيرورة السلطنة اليه عن قريب بعد موت ابيه فقبل كلامه ورجع عما رامه فكيف يسند الحسدة اليه الخروج عليه قاتلهم الله انى يؤفكون فلما اعتكف الامام في القلعة المذكورة عدة من الاعوام قيل ثلاثة وقيل اثنان ندم السلطان عما فعله في هذا الشان لاسباب يطول شرحها فاخرجه من الحبس واكرم واحسن اليه بأنواع الأحسان وصار من جملة المخلصين والأخوان لكن أمره بالاقامة في معسكره مدة من الزمان ثم اطلق سراحه واعاده الى وطنه محفوفا بالاجلال و الاحترام فعاد بالوف من الفتوح على ما كان فيه اولا من الاحوال والمقامات التي يعجز عن وصفها السنة الاقلام ولا يدركها الا من كان له من الله الألطاف الخفية وانواع الفتوح فصار يصدر عنه قدس سره من الحقائق والدقائق والمعارف والاسرار ما لا يقدر على فهمها ودركها الا اولاده العظام وخلفاؤه الكبار فتم بها مكاتيبه الشريفة ثلاث مجلدات كبار ولذلك ترى ما اندرج في الجلد الثالث غير لائق بكل سالك سيار بل لا بد لادراكها في الجملة من اكتحال بصر البصيرة بكحل العناية والانوار بل لا بد له من امداد روحانيته قدس سره كما اقر به المشائخ ذووا الكمالات والاستبصار و الله الهادي الى

سبيل الرشاد ومنه المبدأ واليه المعاد **(و انما)** اطنبنا في بيان كيفية هذه الواقعة لامرين **(احدهما)** ان بعض المنكرين اشاعوها بوجه آخر مخالف للواقع فاردنا اظهار حقيقة الحال **(وثانيهما)** اعلام ان الاولياء الكبار بل الانبياء العظام لم يزالوا مبتلين بانواع البلية والمصائب ليتأسي بهم اولياء زماننا وصلحاؤهم ويتسلوا ولئلا يسئ عوام زماننا ظنهم باولياء عصرهم اذا رأوهم مبتلين بامثال هذه البلية وهذا اراه من اللوازم لمن يشتغل بنشر مناقب الصالحين واكثر الناس اهملوه بل كتبوا اوصافهم الملكية دون لوازمهم البشرية فظن العوام انهم منسلخون منها بالكلية فتعلقت بهم محبتهم التامة ثم نظروا الى من اشتهروا في عصرهم بالصلاح والتقوى والولاية فوجدوهم متلبسين باللوازم البشرية فساء ظنهم بهم فتضرروا ضررا كليا حيث حرموا من بركاتهم بل صاروا في مقام الطعن فيهم وقدحهم وذمهم ولم يدروا ان الاسلاف ايضا كانوا كذلك ما داموا في الدنيا ولم يشعروا ان هذه اللوازم البشرية هي القباب الالهية المذكورة في الحديث القدسي اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري كما قال الامام الرباني قدس سره ومن هذا القبيل صدور بعض الزلة من بعض المشهورين بالصلاح والولاية فانها ربما تكون في حقه سببا لترقيه كما بسط هذا الشيخ محيي الدين ابن عربي قدس سره في موضع من فتوحاته قال في الحكم معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكباراً فاعلم ذلك وظن خيرا باولياء الله ولا تسئ الظن بهم بسبب ما صدر عنهم احيانا من الزلة بناء على حكم ومصالح واعتقدانهم غير معصومين و الله سبحانه يتولى هداك **(ولما)** نال الامام قدس سره من الله ما أم له وبلغ ما أمله وبلغ الكتاب اجله ناداه منادي الحق فاجاب النداء وانضم بالرفيق الاعلى والتحق وكان ذلك يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من صفر سنة اربع وثلاثين والف ودفن في مقبرة سهرند روح الله تعالى روحه ونور ضريحه ونفعنا ببركة انفاسه الشريفة ومحبته المنيفة ورزقنا من شفاعته وحشرنا تحت لوائه مع محبيهم وجماعتهم آمين وتأريخ وفاته رفيع المراتب وهذا الرباعي ايضا على سبيل التعمية **(رباعي):**

آنك بخموشى سخن آموخت مرا * تا رفت بدامان عزا دوخت مرا

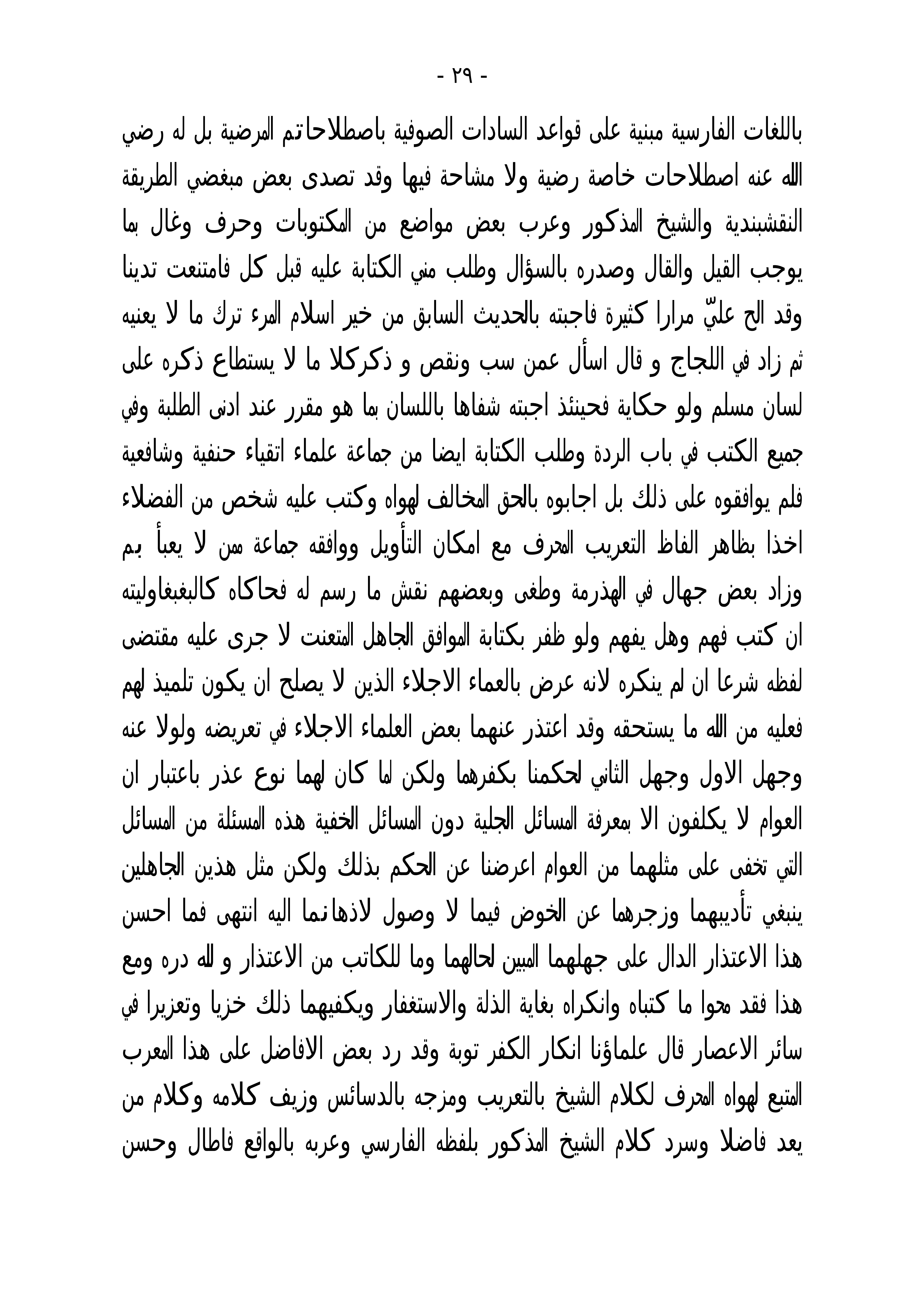
ميجست بگريه دل ز سال سفرش * ابر آمد وگفتا غم دل سوخت مرا

(المنظرة السادسة في **بيان من انكره بعد فوته ومن مدحه واثنى عليه اعلم)** ان الناس كما كانوا في حقه فرقتين في حياته بسبب اختلاف المشارب والاغراض والمقاصد كذلك افترقوا في حقه بعد فوته ايضا على هاتين الفرقتين للاسباب المذكورة فمن مبغض قادح ومحب مادح وان كان بين الفريقين بونا بعيداً بان كان الاول شقيا والثاني سعيدا فهذا في الجنة وذاك في السعير **(قال)** الشيخ ولي الله الدهلوي ولقد جرت على الامام قدس سره سنة الله تعالى وعادته في انبيائه من قبل بايذاء الظلمة والمبتدعين وانكار الفقهاء المتقشفين وذلك ليزيد الله في درجاته ويلحق به الحسنات من بعد وفاته الى ان قال وبالجملة قد بلغ امره الى ان لا يحبه الا مؤمن تقي ولا يبغضه الا فاجر شقي فلا حاجة لنا الى الذب والدفع عن الامام الهمام رضي الله عنه ولا الى اقامة الدلائل العقلية والنقلية على جواز ما ادعاه انتهى بأدنى تغيير يعني ان حقيقة ما عليه الامام قدس سره ظاهرة وبينة وبطلان ما عليه الخصم ولا شيئيته ايضا جلية ومستبينة وانوار معارف الامام منتشرة ومنبسطة في جميع الآفاق والاقطار لا يقدر الخصم العنيد على سترها بغيوم الجحود والانكار بل كان انكارهم سببا لشدة ظهور ذلك النور وزيادة الانتشار ولله در من قال **(شعر):**

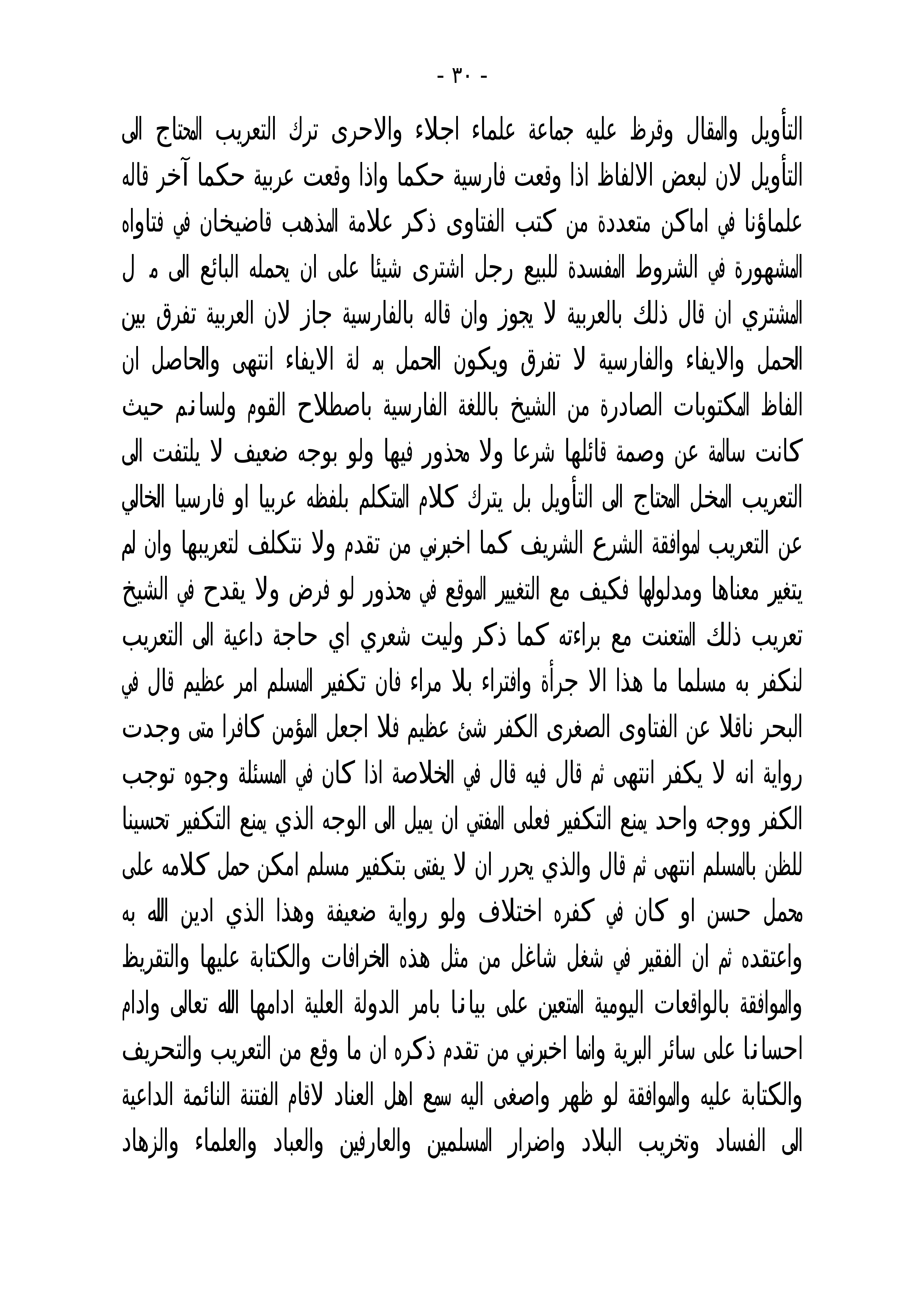
واذا اراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود

فان المنكر كلما اظهر شيئا من سم الانكار والاعتراض على معارفه السامية أظهر المحبون ترياق أجوبة متعددة وأستشهدوا لها بشواهد كثيرة شافية حتى بلغت عدد الرسائل المصنفة من طرف المحبين سبعين رسالة بل زاد على ذلك وأجل ما صنف في هذا الباب رسالة عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب للشيخ محمد بك الاوزبكي المكي أفاد فيها كل الافادة وأجاد غاية الاجادة بحيث انه هدم بنيان أباطيلهم من الاساس وارسل اليهم ابابيل الرد ولم يترك لهم مجال رفع الرأس صنفها رداً لرسالة

بعض المعاندين في ذاك العصر وقرضها اساطين علماء ذلك الدهر حتى انمحي انكار المنكرين واضمحل عناد المعاندين وأنا تركت اثبات الرسالة المذكورة في هذا المحل فان غرضنا الآن ذكر من مدح الامام ومعارفه لا الجواب ورد أهل الشنآن وتركت ذكر أسامي المنكرين ونقل أقوالهم عملا بقوله صلى الله عليهه و سلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ولعلهم تابوا وأنابوا وتاب الله على من تاب ومن اصر فقد خاب ورجع بخفي حنين وآب ومن تصدى لاظهار الانكار فاشبال الامام المعنوية موجودون في كل غاب حاضرون للانتصار بكمال النشاط والترحاب الا أني اثبت هنا تقاريظ العلماء المذكورين لكونها مشتملة على فوائد جمة وعوائد مهمة تنكشف بها كل مشكلة مدلهمة ولكون اربابها من فضلاء ذلك العصر وكملاء ذاك الدهر يوقف عند اقوالهم ويقتدى بافعالهم **(فمنها)** تقريظ شيخ الاسلام المفتي ببلد الله الحرام مولانا المرحوم المبرور الامام العلامة عبد الله عتاقي زاده رزقه الله الحسنى وزياده **(قال)** رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين رب زدني علما الحمد لله المانح للصواب والموفق للاصابة في الجواب ونشكره ان برأنا من الاغراض وطهر قلوبنا من نكتة الران واكنة الامراض ونشهد ان لاِ اله الا الله الهادي والمنعم بما يرضيه ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلّى الله عليه و سلّم عبده ورسوله القائل من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ونصلي ونسلم عليه و على آله واصحابه الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر صلاة وسلاما دائمين ما تكررت العشايا والبكر **(اما بعد)** فقد اخبرني الجم الغفير الثقات والبالغون حد التواتر مقبولوا الروايات بان اولاد الشيخ احمد الفاروقي السرهندي النقشبندي ومريديهم الموجودين الآن سالكون مناهج الشريعة المستقيمة ملازمون الطاعة والجماعة على الطريق الحنفية السهلة القويمة وانهم اخذوا الطريقة المذكورة عن والدهم المذكور وليس فيها ما يخالف الشريعة الغراء ويوقع في محذور وهذا مما لا مرية فيه ولا ريب لانني احطت علما بآداب الطريقة النقشبندية واخذتها عن جماعة زهاد اجلاء عظماء واذا تقرر هذا فليعلم ان للشيخ احمد مكتوبات واقعة



باللغات الفارسية مبنية على قواعد السادات الصوفية باصطلاحاتم المرضية بل له رضي الله عنه اصطلاحات خاصة رضية ولا مشاحة فيها وقد تصدى بعض مبغضي الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور وعرب بعض مواضع من المكتوبات وحرف وغال بما يوجب القيل والقال وصدره بالسؤال وطلب مني الكتابة عليه قبل كل فامتنعت تدينا وقد الح عليّ مرارا كثيرة فاجبته بالحديث السابق من خير اسلام المرء ترك ما لا يعنيه ثم زاد في اللجاج و قال اسأل عمن سب ونقص و ذكركلا ما لا يستطاع ذكره على لسان مسلم ولو حكاية فحينئذ اجبته شفاها باللسان بما هو مقرر عند ادنى الطلبة وفي جميع الكتب في باب الردة وطلب الكتابة ايضا من جماعة علماء اتقياء حنفية وشافعية فلم يوافقوه على ذلك بل اجابوه بالحق المخالف لهواه وكتب عليه شخص من الفضلاء اخذا بظاهر الفاظ التعريب المحرف مع امكان التأويل ووافقه جماعة ممن لا يعبأ بم وزاد بعض جهال في الهذرمة وطغى وبعضهم نقش ما رسم له فحاكاه كالببغاوليته ان كتب فهم وهل يفهم ولو ظفر بكتابة الموافق الجاهل المتعنت لا جرى عليه مقتضى لفظه شرعا ان لم ينكره لانه عرض بالعماء الاجلاء الذين لا يصلح ان يكون تلميذ لهم فعليه من الله ما يستحقه وقد اعتذر عنهما بعض العلماء الاجلاء في تعريضه ولولا عنه وجهل الاول وجهل الثاني لحكمنا بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبار ان العوام لا يكلفون الا بمعرفة المسائل الجلية دون المسائل الخفية هذه المسئلة من المسائل التي تخفى على مثلهما من العوام اعرضنا عن الحكم بذلك ولكن مثل هذين الجاهلين ينبغي تأديبهما وزجرهما عن الخوض فيما لا وصول لاذهانهما اليه انتهى فما احسن هذا الاعتذار الدال على جهلهما المبين لحالهما وما للكاتب من الاعتذار و لله دره ومع هذا فقد محوا ما كتباه وانكراه بغاية الذلة والاستغفار ويكفيهما ذلك خزيا وتعزيرا في سائر الاعصار قال علماؤنا انكار الكفر توبة وقد رد بعض الافاضل على هذا المعرب المتبع لهواه المحرف لكلام الشيخ بالتعريب ومزجه بالدسائس وزيف كلامه وكلام من يعد فاضلا وسرد كلام الشيخ المذكور بلفظه الفارسي وعربه بالواقع فاطال وحسن



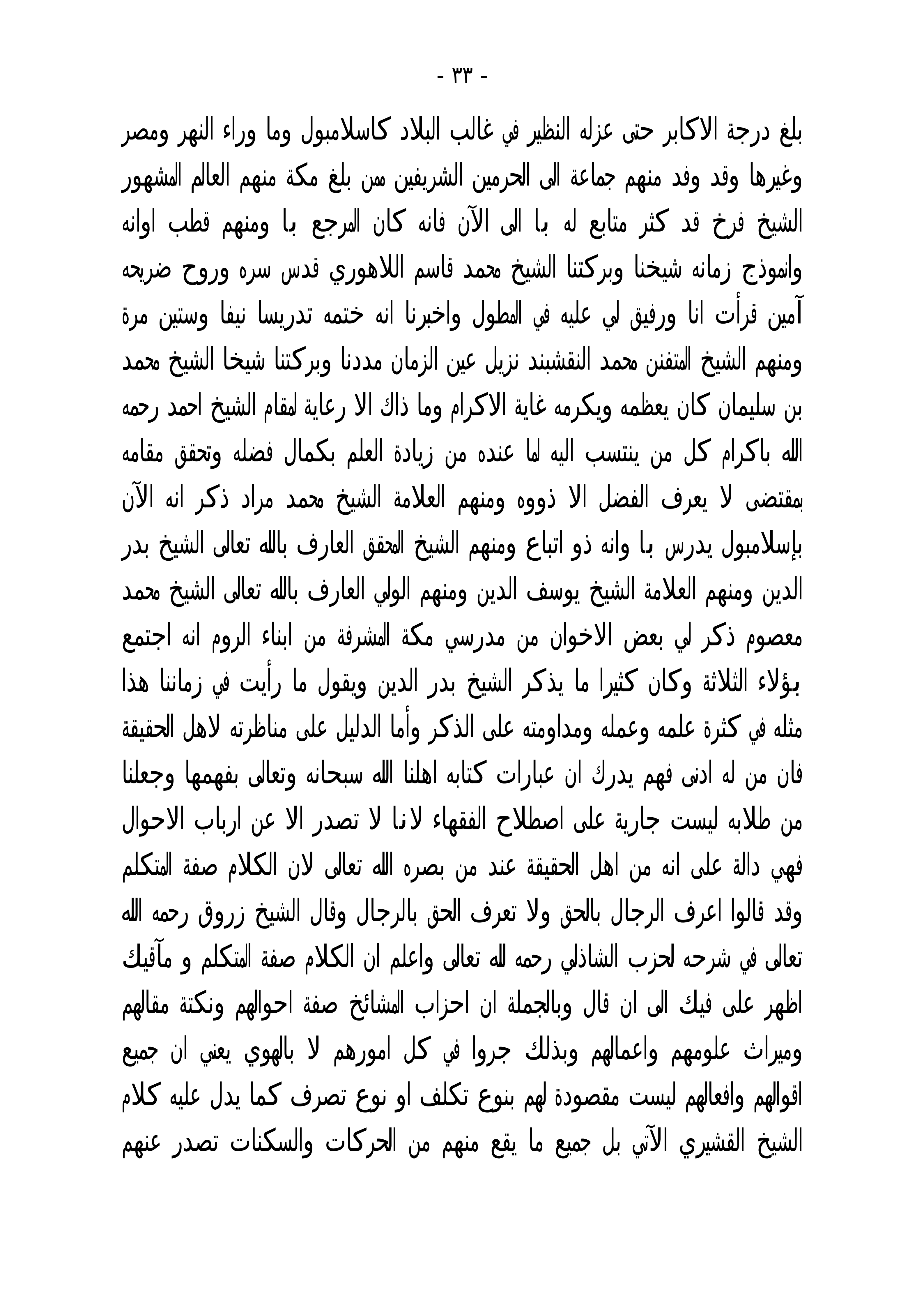
التأويل والمقال وقرظ عليه جماعة علماء اجلاء والاحرى ترك التعريب المحتاج الى التأويل لان لبعض الالفاظ اذا وقعت فارسية حكما واذا وقعت عربية حكما آخر قاله علماؤنا في اماكن متعددة من كتب الفتاوى ذكر علامة المذهب قاضيخان في فتاواه المشهورة في الشروط المفسدة للبيع رجل اشترى شيئا على ان يحمله البائع الى م ل المشتري ان قال ذلك بالعربية لا يجوز وان قاله بالفارسية جاز لان العربية تفرق بين الحمل والايفاء والفارسية لا تفرق ويكون الحمل بم لة الايفاء انتهى والحاصل ان الفاظ المكتوبات الصادرة من الشيخ باللغة الفارسية باصطلاح القوم ولسانم حيث كانت سالمة عن وصمة قائلها شرعا ولا محذور فيها ولو بوجه ضعيف لا يلتفت الى التعريب المخل المحتاج الى التأويل بل يترك كلام المتكلم بلفظه عربيا او فارسيا الخالي عن التعريب لموافقة الشرع الشريف كما اخبرني من تقدم ولا نتكلف لتعريبها وان لم يتغير معناها ومدلولها فكيف مع التغيير الموقع في محذور لو فرض ولا يقدح في الشيخ تعريب ذلك المتعنت مع براءته كما ذكر وليت شعري اي حاجة داعية الى التعريب لنكفر به مسلما ما هذا الا جرأة وافتراء بلا مراء فان تكفير المسلم امر عظيم قال في البحر ناقلا عن الفتاوى الصغرى الكفر شئ عظيم فلا اجعل المؤمن كافرا متى وجدت رواية انه لا يكفر انتهى ثم قال فيه قال في الخلاصة اذا كان في المسئلة وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنع التكفير فعلى المفتي ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم انتهى ثم قال والذي يحرر ان لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة وهذا الذي ادين الله به واعتقده ثم ان الفقير في شغل شاغل من مثل هذه الخرافات والكتابة عليها والتقريظ والموافقة بالواقعات اليومية المتعين على بيانا بامر الدولة العلية ادامها الله تعالى وادام احسانا على سائر البرية وانما اخبرني من تقدم ذكره ان ما وقع من التعريب والتحريف والكتابة عليه والموافقة لو ظهر واصغى اليه سمع اهل العناد لاقام الفتنة النائمة الداعية الى الفساد وتخريب البلاد واضرار المسلمين والعارفين والعباد والعلماء والزهاد

والمشائخ الامجاد وطلب مني كتابة ما تيسر لدفع هذه المضار العديدة بألفاظ وجيزة مفيدة فوجبت عليّ يعني الكتابة وسطرت ما ذكر لحقن الدماء والانتصار للعلماء والصلحاء والمشائخ الاتقياء و الله سبحانه نسأل ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويصون لساننا وقلمنا عن اضرار الناس ولا يجعلنا ممن يطيع هواه قال ذلك الفقير الى الله تعالى عبد الله عتاقي زاده الحنفي القائم بخدمة الفتوى بام القرى مكة المشرفة عفي عنهما بمنه وبكرمه حامدا مصليا مكبرا مهللا تم **(قوله)** الاحرى ترك التعريب الخ **(قلت)** هذا اذا كان لغرض نفساني بالتحريف اما اذا كان لغرض صحيح سالما عن التحريف فلا مانع من ذلك وبه جرت عادة العلماء قديما وحديثا و الله يعلم المفسد من المصلح وهو أعلم بكل شئ **(و منها)** تقريظ العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ محمد مراد التونسي المكي وهو مقدار كراسة سماء بالعرف الندي في نصرة الشيخ احمد السهرندي قد ادرج فيه عوارف المعارف وضمنه لطائف المنن ومنن اللطائف وهو حري بان يقال انه من الفتوحات المكية او من الالهامات الملكية قال رحمه الله تعالى **(بِسْمِ اللهِ الرحمَنِ الرحِيمِ)** وبه العون الحمد لله الذي اوضح لاحبابه سبل الهدايات * وفتح لهم باب الفهم عنه بسابق العنايات * وعصمهم من طريق الهوى وطروق الغفلات والغوايات * وخصهم بتشريف المكالمات ولطيف الاشارات * والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول من فطر الارض والسموات * الى كافة الخلق بالدلالات * الواضحة والآيات البينات * **(وبعد)** فاني قد كنت وقفت على سؤال ورد من جماعة من الهند مضمونه ما قول العلماء في حق احمد السرهندي الكابلي القائل كذا وكذا بالفاظ كثيرة مسطورة في السؤال مدعين انا نقلت من كتابه المشهور وقد كتب عليه اذ ذاك جماعة قائلون بكفره اغترارا بظاهر بعض الالفاظ ولغير ذلك فلما تأملته ظهر لي بحسب ما وصل اليّ وما قدر لي اذ ذاك من الفهم ان بعض عباراته لا يصدر الا من عارف وإن بعضها غريب في تلك المنازل لا يصدر الا من مجازف بل بعضها يؤدي الى الكفر لا محالة فلذلك امتنعت من الكتابة بعد الالحاح عليّ في طلبها وحمدت الله سبحانه على ذلك

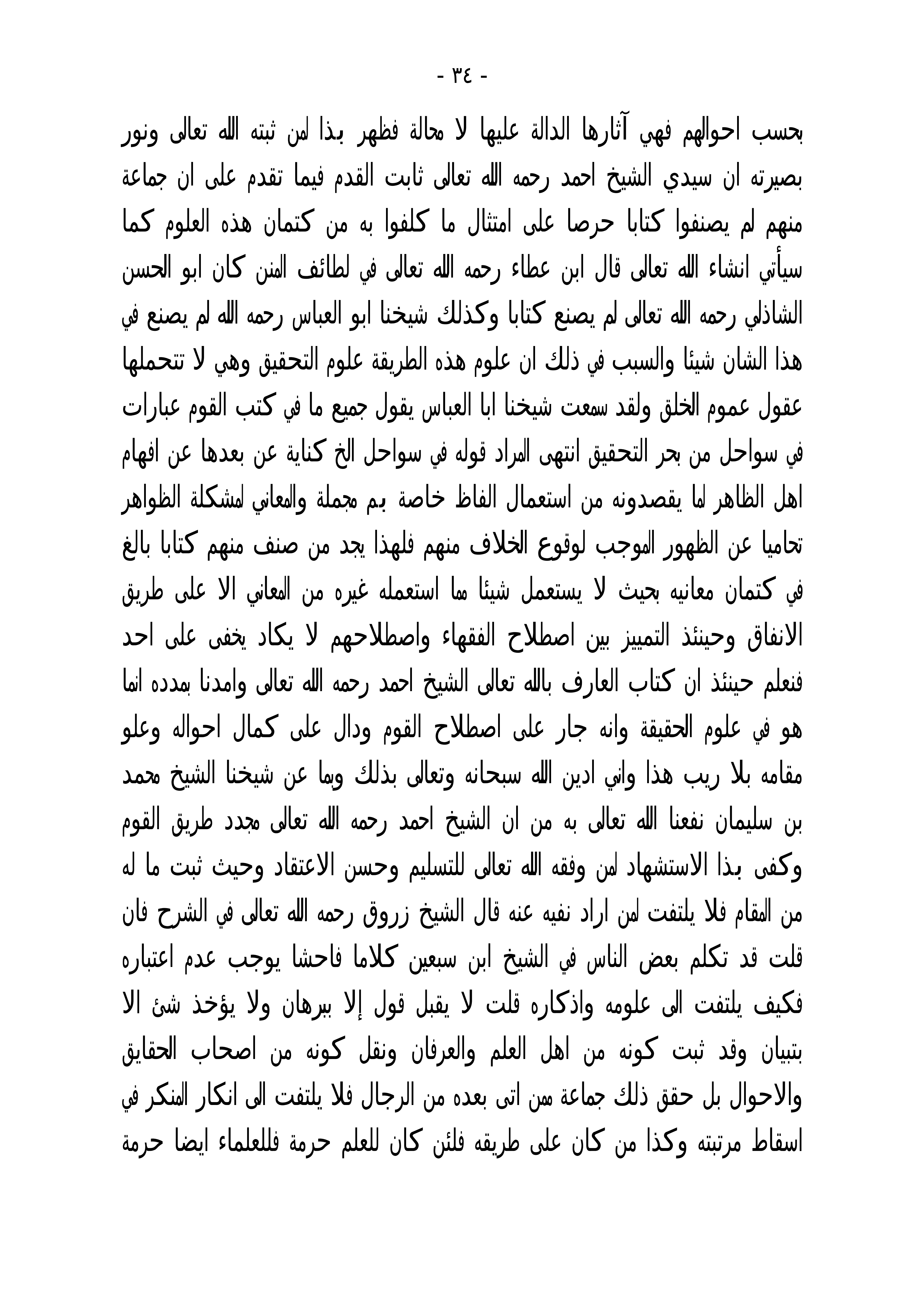
الى ان اراد الله سبحانه وتعالى اظهار الحق وامحاق الباطل فحرك لذلك عالما يقال الشيخ محمد بك فكتب رسالة ميز فيها ألفاظ الشيخ المذكور رحمة الله عليه عن غيرها وبين ان كتابه انما هو بالفاظ فارسية وان فيما عرب منها في السؤال تغييرا بالزيادة والنقصان وتبديل بعض الالفاظ بالمكر والطغيان ونقل عبارات الشيخ باعيانا من الكتاب المذكور اعانة لمن طلب الوقوف عليها واظهارا لما هو الصواب وتبرعا بالجواب عما اشكل ظاهره منها اذ لم يكن ذلك واجبا عليه ولا مندوبا كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ثم ارسل بها اليّ لاكتب عليها وقد كتب عليها وحيد دهره وفريد عصره شيخنا وبركتنا الشيخ احمد البشبيشي ادام الله تعالى النفع به وفسح لنا في مدته آمين فاعتذرت اليه مرارا ورمت بذلك فرارا فزاد الالحاح وتقوى الاقتراح فالزمت نفسي العمل بمقتضى قوله **(شعر):**

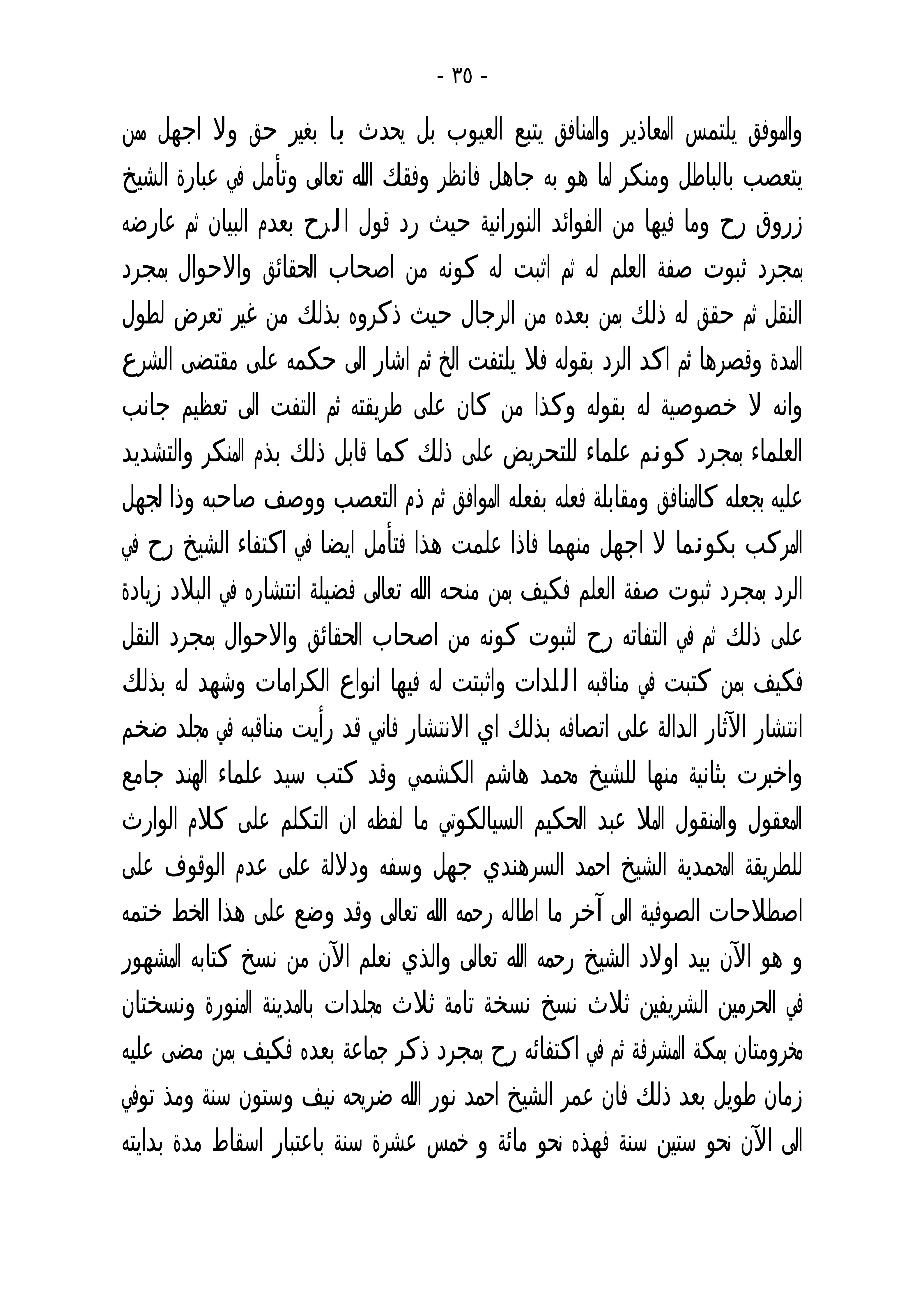
ما لا يكون فلا يكون بحيلة * ابدا و ما هو كائن سيكون
سبق القضاء بما يكون بعلمه * سيان منك تحرك وسكون

فلاح الجواب وتيسرت الاسباب فشرعت مستعينا بالملك الوهاب راجيا منه الحماية واصابة الصواب فقلت وبالله سبحانه التوفيق قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قد أجاركم الله من ثلاث خلال ان لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعاً وان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة رواه ابو داود ثم قلت النفوس مفطورة على حب الحق فهو مقصدها في جميع انحائها لا تسكن الا لديه ولا تركن الا اليه وله تفيض الاعين وتتحرك القلوب والالسن ولولا يحول بينه وبينها من آثار الرعونات وشدة ميلها الى الشهوات لما انفكت عنه وقتا من الاوقات فلذلك قوي الرجاء في الرجوع اليه ووقوع الاتفاق عليه وحينئذ فلا يخفى على كل لبيب يقظ ان الشيخ احمد السرهندي الكابلي ولي من اولياء الله تعالى وله قدم راسخ بمحافظته على الشريعة ومناظرته اهل الحقيقة والدليل على ذلك اما محافظته فلما شاع وذاع من شهرة علمه بانتشار تلامذته وتلامذة تلامذته واولاده وحفدته كلهم علماء ومنهم من



بلغ درجة الاكابر حتى عزله النظير في غالب البلاد كاسلامبول وما وراء النهر ومصر وغيرها وقد وفد منهم جماعة الى الحرمين الشريفين ممن بلغ مكة منهم العالم المشهور الشيخ فرخ قد كثر متابع له بها الى الآن فانه كان المرجع بها ومنهم قطب اوانه وانموذج زمانه شيخنا وبركتنا الشيخ محمد قاسم اللاهوري قدس سره وروح ضريحه آمين قرأت انا ورفيق لي عليه في المطول واخبرنا انه ختمه تدريسا نيفا وستين مرة ومنهم الشيخ المتفنن محمد النقشبند نزيل عين الزمان مددنا وبركتنا شيخا الشيخ محمد بن سليمان كان يعظمه ويكرمه غاية الاكرام وما ذاك الا رعاية لمقام الشيخ احمد رحمه الله باكرام كل من ينتسب اليه لما عنده من زيادة العلم بكمال فضله وتحقق مقامه بمقتضى لا يعرف الفضل الا ذووه ومنهم العلامة الشيخ محمد مراد ذكر انه الآن بإسلامبول يدرس بها وانه ذو اتباع ومنهم الشيخ المحقق العارف بالله تعالى الشيخ بدر الدين ومنهم العلامة الشيخ يوسف الدين ومنهم الولي العارف بالله تعالى الشيخ محمد معصوم ذكر لي بعض الاخوان من مدرسي مكة المشرفة من ابناء الروم انه اجتمع بهؤلاء الثلاثة وكان كثيرا ما يذكر الشيخ بدر الدين ويقول ما رأيت في زماننا هذا مثله في كثرة علمه وعمله ومداومته على الذكر وأما الدليل على مناظرته لاهل الحقيقة فان من له ادنى فهم يدرك ان عبارات كتابه اهلنا الله سبحانه وتعالى بفهمها وجعلنا من طلابه ليست جارية على اصطلاح الفقهاء لانها لا تصدر الا عن ارباب الاحوال فهي دالة على انه من اهل الحقيقة عند من بصره الله تعالى لان الكلام صفة المتكلم وقد قالوا اعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال وقال الشيخ زروق رحمه الله تعالى في شرحه لحزب الشاذلي رحمه لله تعالى واعلم ان الكلام صفة المتكلم و مآقيك اظهر على فيك الى ان قال وبالجملة ان احزاب المشائخ صفة احوالهم ونكتة مقالهم وميراث علومهم واعمالهم وبذلك جروا في كل امورهم لا بالهوي يعني ان جميع اقوالهم وافعالهم ليست مقصودة لهم بنوع تكلف او نوع تصرف كما يدل عليه كلام الشيخ القشيري الآتي بل جميع ما يقع منهم من الحركات والسكنات تصدر عنهم


بحسب احوالهم فهي آثارها الدالة عليها لا محالة فظهر بهذا لمن ثبته الله تعالى ونور بصيرته ان سيدي الشيخ احمد رحمه الله تعالى ثابت القدم فيما تقدم على ان جماعة منهم لم يصنفوا كتابا حرصا على امتثال ما كلفوا به من كتمان هذه العلوم كما سيأتي انشاء الله تعالى قال ابن عطاء رحمه الله تعالى في لطائف المنن كان ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى لم يصنع كتابا وكذلك شيخنا ابو العباس رحمه الله لم يصنع في هذا الشان شيئا والسبب في ذلك ان علوم هذه الطريقة علوم التحقيق وهي لا تتحملها عقول عموم الخلق ولقد سمعت شيخنا ابا العباس يقول جميع ما في كتب القوم عبارات في سواحل من بحر التحقيق انتهى المراد قوله في سواحل الخ كناية عن بعدها عن افهام اهل الظاهر لما يقصدونه من استعمال الفاظ خاصة بهم مجملة والمعاني لمشكلة الظواهر تحاميا عن الظهور الموجب لوقوع الخلاف منهم فلهذا يجد من صنف منهم كتابا بالغ في كتمان معانيه بحيث لا يستعمل شيئا مما استعمله غيره من المعاني الا على طريق الانفاق وحينئذ التمييز بين اصطلاح الفقهاء واصطلاحهم لا يكاد يخفى على احد فنعلم حينئذ ان كتاب العارف بالله تعالى الشيخ احمد رحمه الله تعالى وامدنا بمدده انما هو في علوم الحقيقة وانه جار على اصطلاح القوم ودال على كمال احواله وعلو مقامه بلا ريب هذا واني ادين الله سبحانه وتعالى بذلك وبما عن شيخنا الشيخ محمد بن سليمان نفعنا الله تعالى به من ان الشيخ احمد رحمه الله تعالى مجدد طريق القوم وكفى بهذا الاستشهاد لمن وفقه الله تعالى للتسليم وحسن الاعتقاد وحيث ثبت ما له من المقام فلا يلتفت لمن اراد نفيه عنه قال الشيخ زروق رحمه الله تعالى في الشرح فان قلت قد تكلم بعض الناس في الشيخ ابن سبعين كلاما فاحشا يوجب عدم اعتباره فكيف يلتفت الى علومه واذكاره قلت لا يقبل قول إلا ببرهان ولا يؤخذ شئ الا بتبيان وقد ثبت كونه من اهل العلم والعرفان ونقل كونه من اصحاب الحقايق والاحوال بل حقق ذلك جماعة ممن اتى بعده من الرجال فلا يلتفت الى انكار المنكر في اسقاط مرتبته وكذا من كان على طريقه فلئن كان للعلم حرمة فللعلماء ايضا حرمة



والموفق يلتمس المعاذير والمنافق يتبع العيوب بل يحدث بما بغير حق ولا اجهل ممن يتعصب بالباطل ومنكر لما هو به جاهل فانظر وفقك الله تعالى وتأمل في عبارة الشيخ زروق رح وما فيها من الفوائد النورانية حيث رد قول الرح بعدم البيان ثم عارضه بمجرد ثبوت صفة العلم له ثم اثبت له كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بمجرد النقل ثم حقق له ذلك بمن بعده من الرجال حيث ذكروه بذلك من غير تعرض لطول المدة وقصرها ثم اكد الرد بقوله فلا يلتفت الخ ثم اشار الى حكمه على مقتضى الشرع وانه لا خصوصية له بقوله وكذا من كان على طريقته ثم التفت الى تعظيم جانب العلماء بمجرد كونهم علماء للتحريض على ذلك كما قابل ذلك بذم المنكر والتشديد عليه بجعله كالمنافق ومقابلة فعله بفعله الموافق ثم ذم التعصب ووصف صاحبه وذا لجهل المركب بكونهما لا اجهل منهما فاذا علمت هذا فتأمل ايضا في اكتفاء الشيخ رح في الرد بمجرد ثبوت صفة العلم فكيف بمن منحه الله تعالى فضيلة انتشاره في البلاد زيادة على ذلك ثم في التفاته رح لثبوت كونه من اصحاب الحقائق والاحوال بمجرد النقل فكيف بمن كتبت في مناقبه المجلدات واثبتت له فيها انواع الكرامات وشهد له بذلك انتشار الآثار الدالة على اتصافه بذلك اي الانتشار فاني قد رأيت مناقبه في مجلد ضخم واخبرت بثانية منها للشيخ محمد هاشم الكشمي وقد كتب سيد علماء الهند جامع المعقول والمنقول الملا عبد الحكيم السيالكوتي ما لفظه ان التكلم على كلام الوارث للطريقة المحمدية الشيخ احمد السرهندي جهل وسفه ودلالة على عدم الوقوف على اصطلاحات الصوفية الى آخر ما اطاله رحمه الله تعالى وقد وضع على هذا الخط ختمه و هو الآن بيد اولاد الشيخ رحمه الله تعالى والذي نعلم الآن من نسخ كتابه المشهور في الحرمين الشريفين ثلاث نسخ نسخة تامة ثلاث مجلدات بالمدينة المنورة ونسختان مخرومتان بمكة المشرفة ثم في اكتفائه رح بمجرد ذكر جماعة بعده فكيف بمن مضى عليه زمان طويل بعد ذلك فان عمر الشيخ احمد نور الله ضريحه نيف وستون سنة ومذ توفي الى الآن نحو ستين سنة فهذه نحو مائة و خمس عشرة سنة باعتبار اسقاط مدة بدايته

على ان كثيرا من اولياء الله محفوظون من وقت الرضاع في بطون امهاتهم فعليه فهي نحو مائة وعشرين سنة فكيف فيه التجريح بعد هذه المدة وبعد ما ثبت له من الاشتهار المتصل بمن ذكر من كتابه واولاده وتلامذته الى يومنا هذا فهل يخفى على احد ان هذا الاّ باب اظهار الفساد نسأل الله العظيم في درئه ورد كيد قاصده في نحره ثم هل هذا السؤال الا مزلة ومغلطة لاهل الحرمين الشريفين حيث لم يذكروا فيه الشيخ رحمه الله معرفا بأوصافه بل ذكروه مجهولا خصوصا مع ما احدثوا فيه من التغيير والزيادة والنقصان وهل هذا الا هوى للنفس واتباع للشيطان اما يخشى فاعلوه من تعجيل عقوبة الله تعالى غيرة منه عليه اما يعتقدون الموقف والفضيحة بين يديه وما احسن ما قيل **(شعر):**

تذكر يوم تأتي الله فراد * وقد نصبت موازين القضاء

وهتكت الستور عن المعاصي * وجاء الذنب مكشوف الغطاء

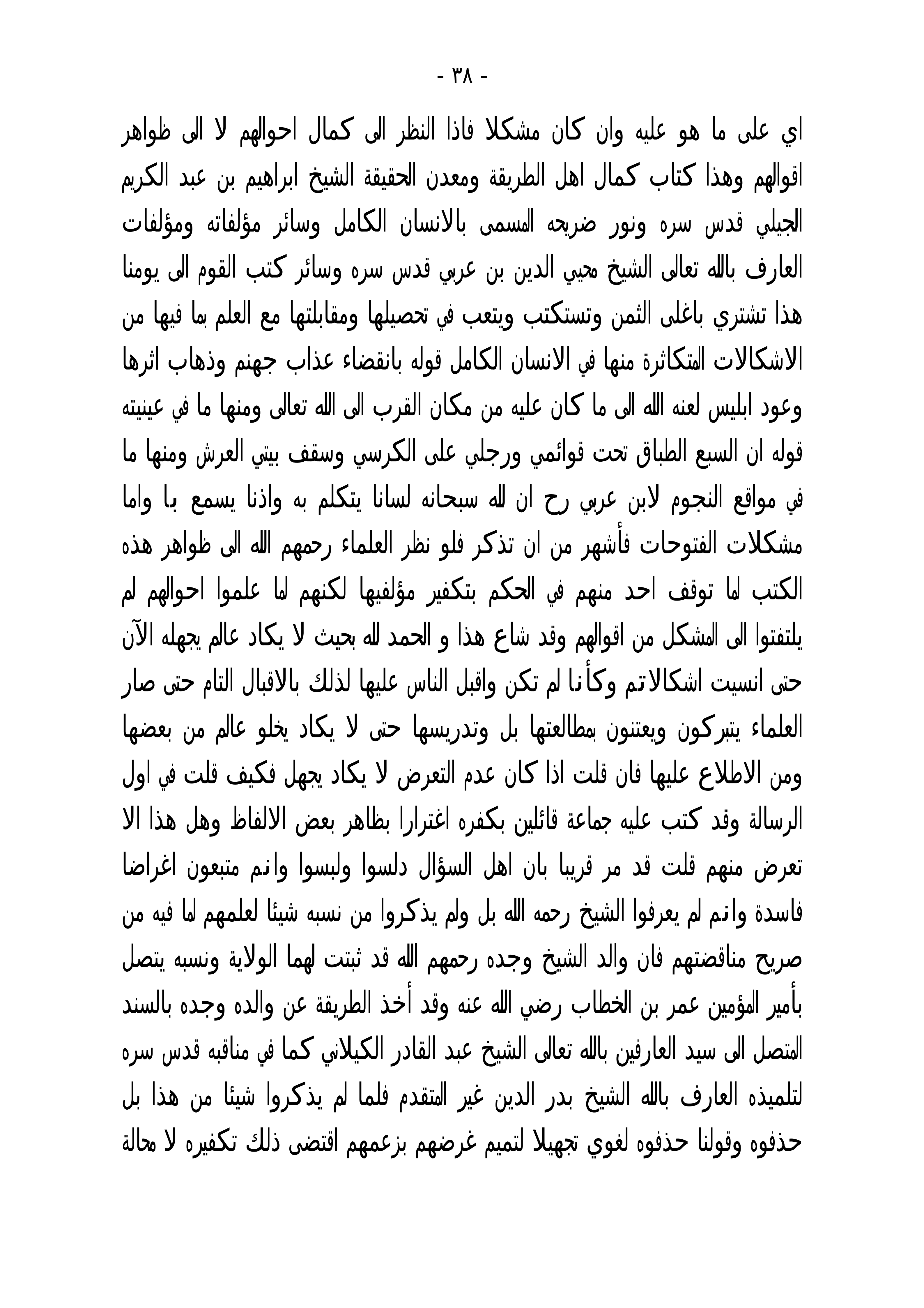
واحسن منه وابلغ منه واسرع رشقا في النحور قول من يجمع الناس ليوم لا ريب فيه واليه النشور يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون و الله عليم بذات الصدور لعمر الله انهم لفي امر لا ينادي وليده ولا يفارق عنيده وكاني بهم وقد انعكس عليهم الامر أفأمنوا مكر الله وصروف الدهر كيف وهو كما قيل **(شعر):**

سرور الدهر مقرون بحزن * فكن منه على وجل شديد

ففي يمناه كأس من لجين * وفي يسراه قيد من حديد

نعوذ بالله من مكر الله نعوذ بالله من مقت الله نعوذ بالله من سخط الله ولا يخفى ان كلام الشيخ احمد اسكنه الله تعالى في حظيرة قدسه ومتعه بموارد انسه ليس جاريا على ظاهره كما تقدم ولا يجوز له استعمال الالفاظ الظاهرة المعاني حيث كان في هذا العلم لوجوب كتمانه قال في روضة المريدين قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنهما نهينا عن اظهار هذا العلم لغير اهله كما نهينا عن الزنا ولا اقامة لدين

الله تعالى الا بذا العلم وقال ان الله عز وجل فضح من باح بسره وعلمه الى غير اهله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وعائين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اني لاعلم في قوله تعالى يتن ل الامر بينهن لو قلت لكفرتموني وعن عليّ رضي الله عنه قال ان بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هذه من هذه ارادوا رضي الله عنهم بذلك العلوم علوم الحقيقة كما صرح بذلك فأهل التمكين لا يظهرون معاني الفاظهم لان جميعها متعلق بالله تعالى فهي اسرار بينهم وبينه ولهذا كان خطأ الحلاج واباحة دمه من حيث اظهاره ما يكتم واعلانه بما يسر كما في حل الرموز وفيه ما كل قلب يصلح للسر ولا كل صدف ينطبق على الدر وقيل لابي يزيد رح ما لنا لا نفهم كثيرا ما تقول قال لان كلام الاخرس لا يفهمه غير امه **(قال)** الشيخ القشيري رحمه الله في الرسالة وهذه الطائفة يستعملون الفاظا فيما بينهم قصدوا با الكشف عن معانيهم لانفسهم بعضهم من بعض والاجمال والستر على من باينهم في طريقتهم لتكون معاني الفاظهم مشتبهة على الاجانب غيرة منهم على اسرارهم ان تشيع في غير اهلها اذ ليست حقائقهم مجموعة بنوع تكلف او مجلوبة بضرب تصرف بل هي معاني اودعها الله تعالى في قلوب قوم واستخلص لحقائقها اسرار قوم ويقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار ويطلق السر على ما يكون مصونا بين العبد والحق سبحانه وتعالى من الاحوال وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بك لم يفتضهن وهم واهم انتهى ملخصا فمن علم ان قصدهم كتمان السر والاجمال والستر وان ظاهر اللفظ غير مراد لهم لا يعترضهم قطعا فالمعترض على ولي الله سبحانه وتعالى الشيخ احمد رح باعتياده مرتكب ما لا يحل غير عالم بمقاصدهم هذا وقد تلقت العلماء رضي الله عنهم ونفعنا بم خلفا عن سلف اقوال هذه الطائفة من غير التفات منهم الى اشكال ظواهرها مع علمهم بحقائقها وما تقتضيه من الاتحاد والحلول والتجسيم وغيرها لعلمهم باستحالة كون شئ من ذلك مقصودا لهم وهو معنى قول الشيخ زروق رح فلذلك قبل كلامهم



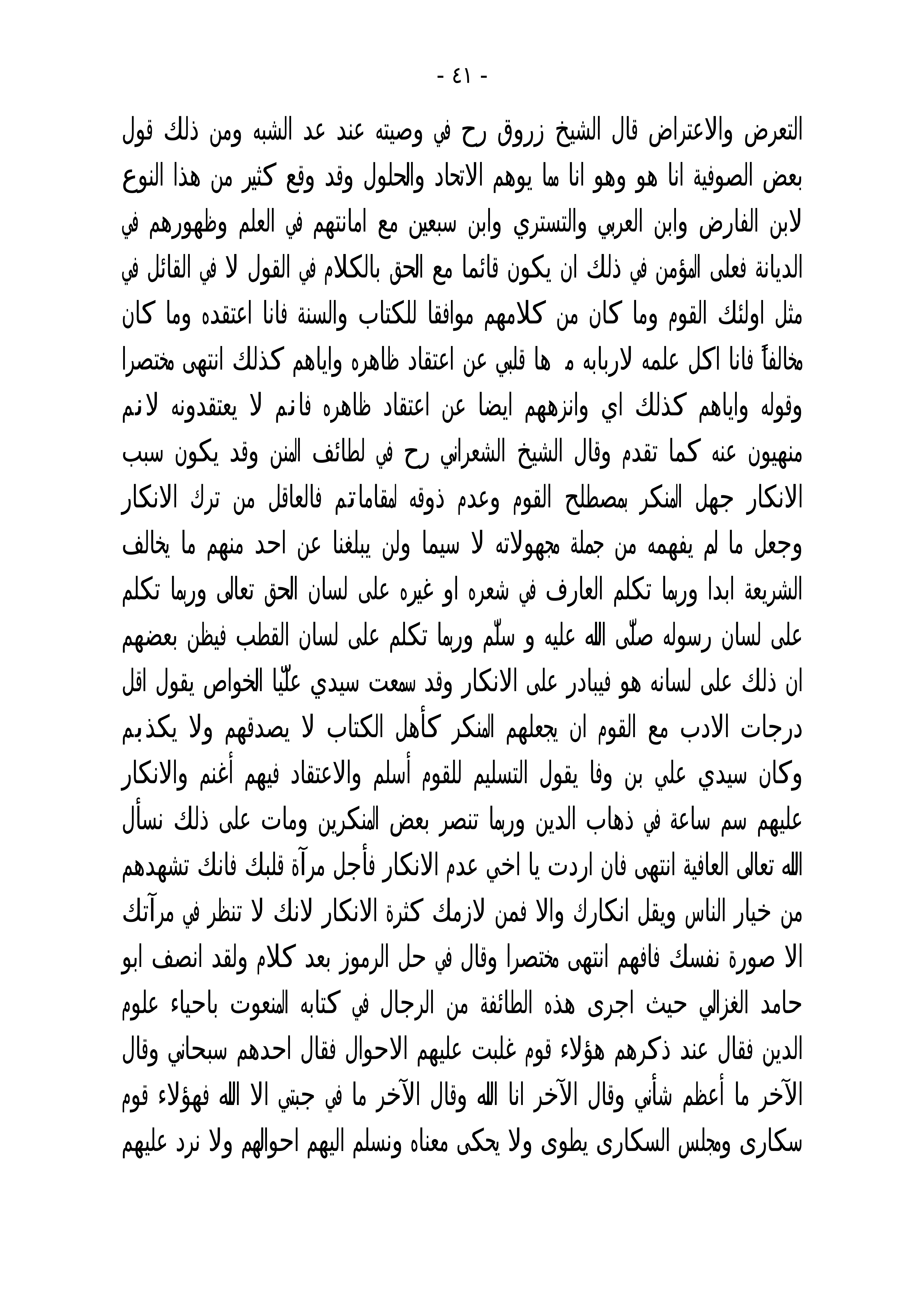
اي على ما هو عليه وان كان مشكلا فاذا النظر الى كمال احوالهم لا الى ظواهر اقوالهم وهذا كتاب كمال اهل الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ ابراهيم بن عبد الكريم الجيلي قدس سره ونور ضريحه المسمى بالانسان الكامل وسائر مؤلفاته ومؤلفات العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي قدس سره وسائر كتب القوم الى يومنا هذا تشتري باغلى الثمن وتستكتب ويتعب في تحصيلها ومقابلتها مع العلم بما فيها من الاشكالات المتكاثرة منها في الانسان الكامل قوله بانقضاء عذاب جهنم وذهاب اثرها وعود ابليس لعنه الله الى ما كان عليه من مكان القرب الى الله تعالى ومنها ما في عينيته قوله ان السبع الطباق تحت قوائمي ورجلي على الكرسي وسقف بيتي العرش ومنها ما في مواقع النجوم لابن عربي رح ان لله سبحانه لسانا يتكلم به واذنا يسمع بها واما مشكلات الفتوحات فأشهر من ان تذكر فلو نظر العلماء رحمهم الله الى ظواهر هذه الكتب لما توقف احد منهم في الحكم بتكفير مؤلفيها لكنهم لما علموا احوالهم لم يلتفتوا الى المشكل من اقوالهم وقد شاع هذا و الحمد لله بحيث لا يكاد عالم يجهله الآن حتى انسيت اشكالاتها وكأنها لم تكن واقبل الناس عليها لذلك بالاقبال التام حتى صار العلماء يتبركون ويعتنون بمطالعتها بل وتدريسها حتى لا يكاد يخلو عالم من بعضها ومن الاطلاع عليها فان قلت اذا كان عدم التعرض لا يكاد يجهل فكيف قلت في اول الرسالة وقد كتب عليه جماعة قائلين بكفره اغترارا بظاهر بعض الالفاظ وهل هذا الا تعرض منهم قلت قد مر قريبا بان اهل السؤال دلسوا ولبسوا وانهم متبعون اغراضا فاسدة وانهم لم يعرفوا الشيخ رحمه الله بل ولم يذكروا من نسبه شيئا لعلمهم لما فيه من صريح مناقضتهم فان والد الشيخ وجده رحمهم الله قد ثبتت لهما الولاية ونسبه يتصل بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد أخذ الطريقة عن والده وجده بالسند المتصل الى سيد العارفين بالله تعالى الشيخ عبد القادر الكيلاني كما في مناقبه قدس سره لتلميذه العارف بالله الشيخ بدر الدين غير المتقدم فلما لم يذكروا شيئا من هذا بل حذفوه وقولنا حذفوه لغوي تجهيلا لتميم غرضهم بزعمهم اقتضى ذلك تكفيره لا محالة

لانه على هذا التقدير ليس ممن لا يتعرض لهم بل هو فرد من افراد الناس فلو ذكر موصوفا باوصافه التي اشتهر بها او بعض النسب ولو الفاروقي فقط ونقلت الفاظه بعينها من غير تغيير لما تعرض له احد وما كفره احد منهم قطعا الا ترى انا لو سئلنا عما في مواقع النجوم بصورة ما يقول علماء الدين رضي الله عنهم في حق محمد بن عربي القائل بان لله سبحانه لسانا يتكلم به وله اذن يسمع بها او عن مقالة الشيخ عبد القادر رح رأيت ربي بعين رأسي بصورة ما يقول العلماء رضي الله عنهم في حق عبد القادر ولد ام الخير القائل رأيت ربي بعين رأسي فهل يتوقف احد في تكفير المسؤول عنه على ما فرض جهالته بخلاف ما لو قيل في الاول في حق الولي العارف بالله تعالى الشيخ الاكبر محيي الدين ابن محمد بن علي بن محمد علي ابن العربي الحاتمي الطائي قدس سره ونور ضريحه وفي الثاني في حق سيد العارفين وقبلة الوافدين الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني جعلنا الله سبحانه في بركاته وامداده حيث لم يتعرض له احد من العلماء كما نقدم وفيما نحن بصدده كذلك لما كان السؤال بصورة ما يقول العلماء رضي الله عنهم في حق احمد السرهندي الكابلي لم يتوقف احد في تكفيره وما توقف الا من كان له علم بشهرته او بطرف منها او كان له معرفة باصطلاح القوم فاستدل ببعض عبارات السؤال على مقامه بخلاف ما لو كان بصورة الشيخ العالم العارف بالله تعالى مسلك المريدين وموصل السالكين الجامع بين الطريقة والحقيقة من ملأ علمه الآفاق شيخ وقته على الاطلاق الشيخ احمد السرهندي الكابلي الفاروقي النقشبندي ابن العاف بالله تعالى الشيخ عبد الاحد ابن ولي الله العارف بالله تعالى الشيخ زين العابدين نفعنا الله سبحانه وتعالى به القائل كذا وكذا بالفاظه بعينها او تعريبها حيث لم يتعرض لها بلا ريب **(فان قلت)** قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى قد اندرس العمل باخلاق القوم في هذا الزمان حتى لا يكاد العبد يجد احدا من المتشيخين فيه يتخلق بشئ من أخلاق القوم فان مقام الارادة قد عز في هذا الزمان فكيف بمقامات العارفين انتهى فعلى هذا لا يكون الشيخ احمد من المشائخ ولا

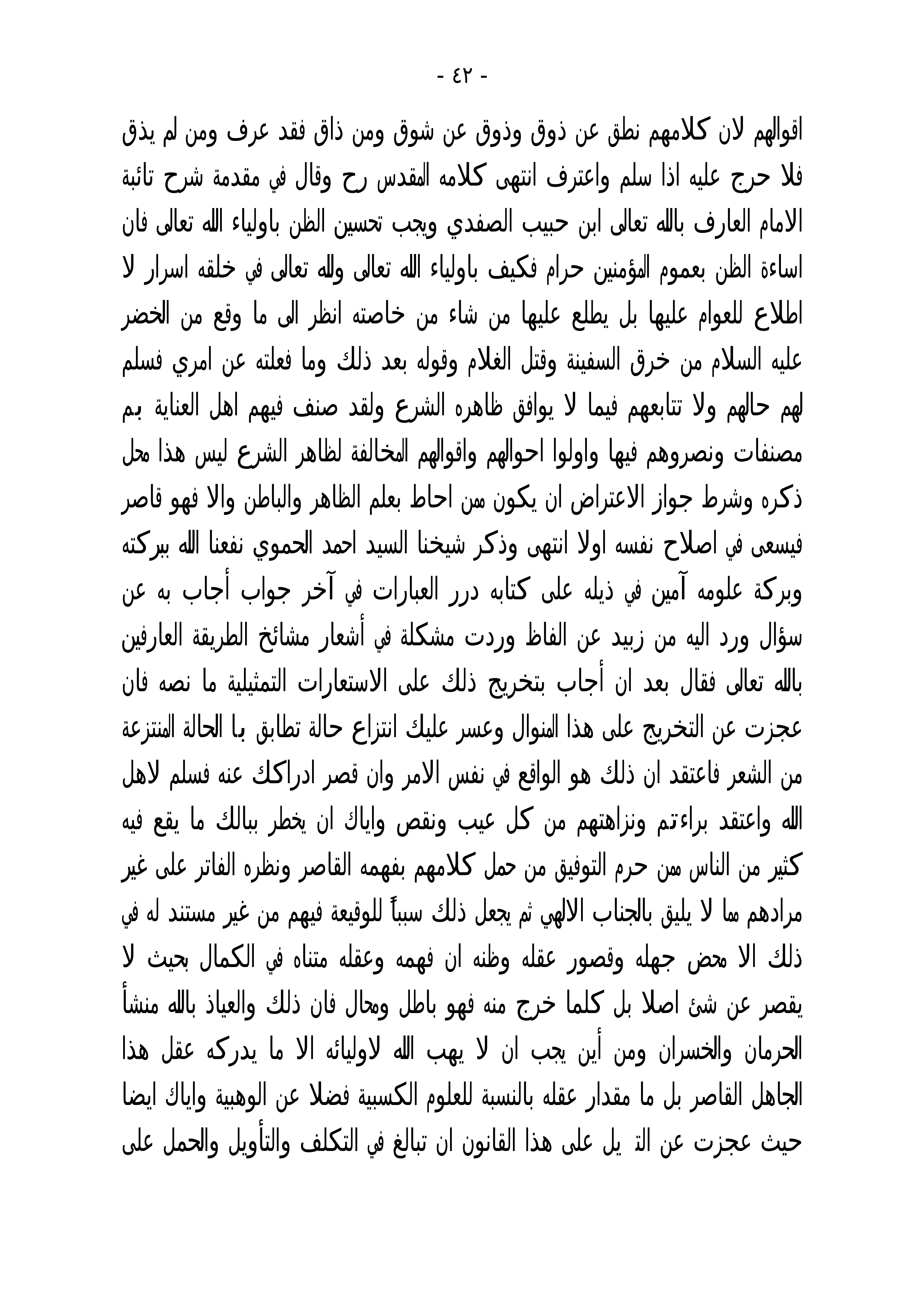
كتابه مثل كتبهم **(قلت)** ليس في عبارته ما يقتضي انقطاعهم ليلزم ذلك بل مفهومها عزتم كما صرح به في آخر مقدمته بقوله لم اقصد بقولي في كثير من الاخلاق لم ار له فاعلا الفخر وانما اقصد به بيان عزته ليلقي الاخوان بالهم الى الاهتمام بتحصيله والتخلق به لا غير على انه ذكر في الاربعين ومائة ان أصحاب النوبة سبعون وانم بمصر الآن سنة ستين وتسعمائة **(فان قلت)** ليس أهل هذا الزمان كالمتقدمين فلا يستحق الشيخ احمد ان يعامل معاملتهم فتسلم له اقواله **(قلت)** ان اردت سلب المشابهة عن المجموع فمسلم وليس الكلام فيه وان اردته عن كل فرد فرد فغير مسلم فقد روي عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم انه قال في كل قرن من امتي سابقون و عنه صلّى الله عليه و سلّم انه قال انما مثل امتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها فاجتث رواكبها وهيأ مساكنها وحلق سعفها فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل آخرها طعما يكون اجودها قنوانا واطولها شمراخا والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن ابن مريم من امتي خلقا من حواريه وعنه صلّى الله عليه و سلّم انه قال خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر و عنه صلّى الله عليه و سلّم انه قال مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا على ان هؤلاء القوم لا يغيرهم الزمان فلا فرق بين المتقدم والمتأخر والظاهر والخفي والصديق والولي في ان الزمان لا يكدر انوارهم ولا يحط مقدارهم فانم مع الموقت لا مع الاوقات وعن بعض العارفين انه قال ان لله تعالى عبادا كلما اشتدت ظلمة الوقت قويت انوار قلوبم فهم مثل الكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوي اشراقها كما في لطائف المنن واما كتابه نفع الله تعالى به يسر لنا سلوك طريقته فغالب الظن فيه حيث لم اطلع على جميعه انه لو كان معربا لفاق او ساوى لما يظهر من دقة الفاظه التي وقفت عليها ولعمري انه لحري بقوله **(شعر):**

ما ضرني ان لم اكن متقدما * فالسبق يعرف أخر المضمار

وها انا اذكر لك ما تستكن به نفسك وتراض وتقبض به انشاء الله عناد



التعرض والاعتراض قال الشيخ زروق رح في وصيته عند عد الشبه ومن ذلك قول بعض الصوفية انا هو وهو انا مما يوهم الاتحاد والحلول وقد وقع كثير من هذا النوع لابن الفارض وابن العربي والتستري وابن سبعين مع امانتهم في العلم وظهورهم في الديانة فعلى المؤمن في ذلك ان يكون قائما مع الحق بالكلام في القول لا في القائل في مثل اولئك القوم وما كان من كلامهم موافقا للكتاب والسنة فانا اعتقده وما كان مخالفاً فانا اكل علمه لاربابه م ها قلبي عن اعتقاد ظاهره واياهم كذلك انتهى مختصرا وقوله واياهم كذلك اي وانزههم ايضا عن اعتقاد ظاهره فانهم لا يعتقدونه لانهم منهيون عنه كما تقدم وقال الشيخ الشعراني رح في لطائف المنن وقد يكون سبب الانكار جهل المنكر بمصطلح القوم وعدم ذوقه لمقاماتهم فالعاقل من ترك الانكار وجعل ما لم يفهمه من جملة مجهولاته لا سيما ولن يبلغنا عن احد منهم ما يخالف الشريعة ابدا وربما تكلم العارف في شعره او غيره على لسان الحق تعالى وربما تكلم على لسان رسوله صلّى الله عليه و سلّم وربما تكلم على لسان القطب فيظن بعضهم ان ذلك على لسانه هو فيبادر على الانكار وقد سمعت سيدي عليّا الخواص يقول اقل درجات الادب مع القوم ان يجعلهم المنكر كأهل الكتاب لا يصدقهم ولا يكذبهم وكان سيدي علي بن وفا يقول التسليم للقوم أسلم والاعتقاد فيهم أغنم والانكار عليهم سم ساعة في ذهاب الدين وربما تنصر بعض المنكرين ومات على ذلك نسأل الله تعالى العافية انتهى فان اردت يا اخي عدم الانكار فأجل مرآة قلبك فانك تشهدهم من خيار الناس ويقل انكارك والا فمن لازمك كثرة الانكار لانك لا تنظر في مرآتك الا صورة نفسك فافهم انتهى مختصرا وقال في حل الرموز بعد كلام ولقد انصف ابو حامد الغزالي حيث اجرى هذه الطائفة من الرجال في كتابه المنعوت باحياء علوم الدين فقال عند ذكرهم هؤلاء قوم غلبت عليهم الاحوال فقال احدهم سبحاني وقال الآخر ما أعظم شأني وقال الآخر انا الله وقال الآخر ما في جبتي الا الله فهؤلاء قوم سكارى ومجلس السكارى يطوى ولا يحكى معناه ونسلم اليهم احوالهم ولا نرد عليهم



اقوالهم لان كلامهم نطق عن ذوق وذوق عن شوق ومن ذاق فقد عرف ومن لم يذق فلا حرج عليه اذا سلم واعترف انتهى كلامه المقدس رح وقال في مقدمة شرح تائية الامام العارف بالله تعالى ابن حبيب الصفدي ويجب تحسين الظن باولياء الله تعالى فان اساءة الظن بعموم المؤمنين حرام فكيف باولياء الله تعالى ولله تعالى في خلقه اسرار لا اطلاع للعوام عليها بل يطلع عليها من شاء من خاصته انظر الى ما وقع من الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وقوله بعد ذلك وما فعلته عن امري فسلم لهم حالهم ولا تتابعهم فيما لا يوافق ظاهره الشرع ولقد صنف فيهم اهل العناية بم مصنفات ونصروهم فيها واولوا احوالهم واقوالهم المخالفة لظاهر الشرع ليس هذا محل ذكره وشرط جواز الاعتراض ان يكون ممن احاط بعلم الظاهر والباطن والا فهو قاصر فيسعى في اصلاح نفسه اولا انتهى وذكر شيخنا السيد احمد الحموي نفعنا الله ببركته وبركة علومه آمين في ذيله على كتابه درر العبارات في آخر جواب أجاب به عن سؤال ورد اليه من زبيد عن الفاظ وردت مشكلة في أشعار مشائخ الطريقة العارفين بالله تعالى فقال بعد ان أجاب بتخريج ذلك على الاستعارات التمثيلية ما نصه فان عجزت عن التخريج على هذا المنوال وعسر عليك انتزاع حالة تطابق با الحالة المنتزعة من الشعر فاعتقد ان ذلك هو الواقع في نفس الامر وان قصر ادراكك عنه فسلم لاهل الله واعتقد براءتم ونزاهتهم من كل عيب ونقص واياك ان يخطر ببالك ما يقع فيه كثير من الناس ممن حرم التوفيق من حمل كلامهم بفهمه القاصر ونظره الفاتر على غير مرادهم مما لا يليق بالجناب الالهي ثم يجعل ذلك سبباً للوقيعة فيهم من غير مستند له في ذلك الا محض جهله وقصور عقله وظنه ان فهمه وعقله متناه في الكمال بحيث لا يقصر عن شئ اصلا بل كلما خرج منه فهو باطل ومحال فان ذلك والعياذ بالله منشأ الحرمان والخسران ومن أين يجب ان لا يهب الله لاوليائه الا ما يدركه عقل هذا الجاهل القاصر بل ما مقدار عقله بالنسبة للعلوم الكسبية فضلا عن الوهبية واياك ايضا حيث عجزت عن الت يل على هذا القانون ان تبالغ في التكلف والتأويل والحمل على

ما تعتقد من المعاني كما يفعله كثير من المحبين المعتقدين وان كان مقصدهم في ذلك جميلا وغرضهم صحيحاً لكنه يؤدي الى ارتكاب تكلفات باردة مهملة تخرج الكلام عن رونقه وبجته وتؤدي الى حمله على معان في غاية الركاكة والسفالة فترك ذلك والاعراض عنه وتلقي الكلام بالقبول والتسليم والاعتقاد التام على سبيل الاجمال وعدم العرض لمعانيه والاعتراف بالعجز عنه كما هو طريق السلف رح من التفويض في متشابه القرآن حتى يفتح الله تعالى بالمعاني الصحيحة ذوقا احسن واسلم **(قلت)** وما يدل على ان كلامهم رضي الله عنهم ليس مجريا على ظاهره ما حكي ان الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس سره لما انشد قوله **(شعر):**

يا من يراني ولا اراه * كم ذا اراه ولا يراني

قال بعض اخوانه كيف تقول انه لا يراك وانت تعلم انه يراك فقال له مرتجلا **(شعر):**

يا من يراني مجرما * ولا اراه آخذا

كم ذا اراه منعما * ولا يراني لائذا

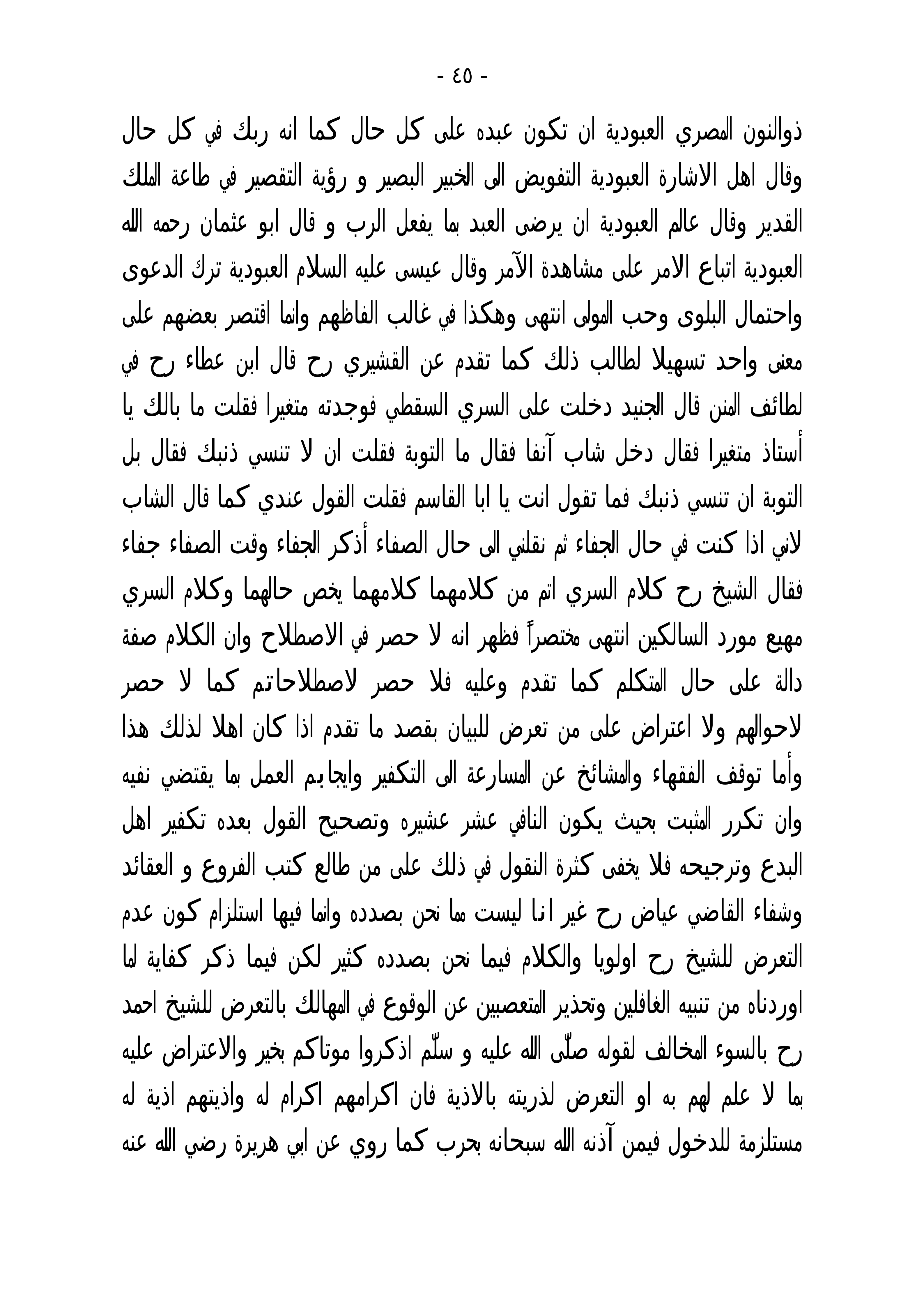
قال بعض المشائخ من هذا وشبهه تعلم ان كلام الشيخ وامثاله مؤول وانه لا يقصد ظاهره وانما له محامل تليق به وكفاك شاهدا هذه الجزئية الواحدة واحسن الظن ولا تنتقد بل اعتقد وللناس في هذا المعنى كلام كثير والتسليم اسلم و الله سبحانه بكلام اوليائه اعلم انتهى كلام شيخنا نفع الله به «قلت» انما شبه شيخنا رح التفويض في متشابه القوم بالتفويض في متشابه كلامه تعالى في قوله كما هو طريق السلف الخ لان هؤلاء القوم تخلقوا وتحققوا بجميع الاسماء والصفات الا لفظة الجلالة كما هو مقرر و معنى التخلق تحلي العبد بتلك الاسماء والصفات بقدر الامكان واما التحقق فهو ذهاب تعين صفة العبد وظهور صفة الله تعالى فيه قال باء الدين في شرح اسماء الله تعالى واما التحقق بحقائقها فذلك بتجلي الاسم على سر العبد وسريانه في روحانيته سريان النار في اعماق الجمرة بحيث يفني تعين العبد وتكون حقيقة الاسم المنجلي

بعينها هي حقيقة العبد حتى يرتفع التمييز في مشاهدته بل تترتب احكام الحقيقة الاسمية على الحقيقة العبدية ان بلغ التحقق بها كمالها كما قيل **(شعر):**

انا من اهوى ومن اهوى انا * نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرتني ابصرته * واذا ابصرته ابصرتنا

والاشارات الى هذه المرتبة كثيرة في مقالات القوم باللغات المختلفة وهذا امر ذوقي لا يسع طور العبارة اكمال شرحها ولا يفي الا بشئ يسير من الاشارات بها انتهى وبهذا تبين وجه التشبيه وبقوله حفظه الله تعالى واياك ايضا ان تبالغ في التكلف والتأويل الخ وبما تقدم من وجود كتمان هذا العلم تعلم ان تعرض الفقهاء لكلامهم بالشروح والتحشية والجواب عن اشكالاتها مما لا ينبغي لما في جميع ذلك من المخالفات لمقصودهم نعم ان أرادوا بذلك تسهيله على اهله كما فعله القشيري رحمه الله تعالى حيث قال في باب شرح الفاظهم ونحن نريد بشرح هذه الالفاظ تسهيلا لفهم من يريد الوقوف على معانيها من سالكي طريقهم ومتبعي سننهم او كان ذلك شفقة منهم على العوام من اعتقادهم ظواهرها فلا بأس لكن قد سلك هذين المسلكين جماعة فلا احتياج اليهما الآن الا ان يكون اصطلاح حادث فلا بأس فان القوم لم يصطلحوا على وضع وانما اصطلحوا على استعمال الالفاظ المخصوصة بمعنى ان كلا منهم يستعملها في معان يضعها لها لما علمت من حرصهم على الكتمان والاصطلاح على معنى واحد يفوته وتوضيح ذلك انك تجد شراح الفاظهم يذكرون للفظ معاني كثيرة وقد يجمع ما بين كتابين او ثلثة من المعاني للفظة واحدة فلم تجدها تتفق اصلا فيكون المجموع لذلك اللفظ فمن ذلك العبودية قال الشيخ القشيري رحمه الله تعالى في كتابه منشور الخطاب العبودية موافقة الامر ومفارقة الزجر العبودية ترك التدبير ورؤية التقصير العبودية رفض الاختيار بصدق الافتقار العبودية اداء ما هو عليك وشكر ما هو اليك العبودية حسن القضاء وترك الاقتضاء انتهى وقال الشيخ جمال الدين ابو القاسم القازآبادي في كتابه خلاصة الحقائق قال الكتاني رحمه الله العبودية ترك الاختيار وملازمة الذل والافتقار وقال

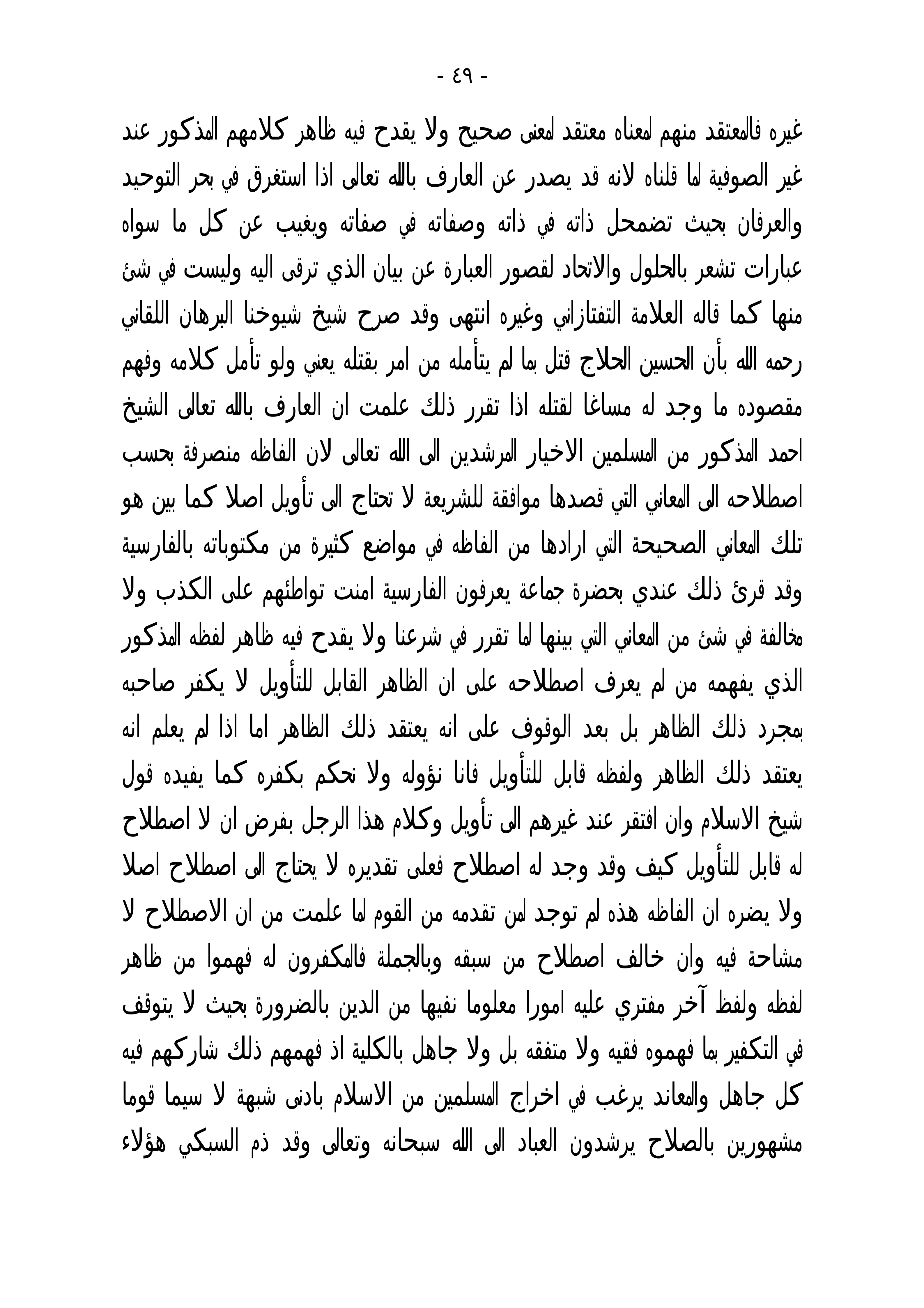


ذوالنون المصري العبودية ان تكون عبده على كل حال كما انه ربك في كل حال وقال اهل الاشارة العبودية التفويض الى الخبير البصير و رؤية التقصير في طاعة الملك القدير وقال عالم العبودية ان يرضى العبد بما يفعل الرب و قال ابو عثمان رحمه الله العبودية اتباع الامر على مشاهدة الآمر وقال عيسى عليه السلام العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى انتهى وهكذا في غالب الفاظهم وانما اقتصر بعضهم على معنى واحد تسهيلا لطالب ذلك كما تقدم عن القشيري رح قال ابن عطاء رح في لطائف المنن قال الجنيد دخلت على السري السقطي فوجدته متغيرا فقلت ما بالك يا أستاذ متغيرا فقال دخل شاب آنفا فقال ما التوبة فقلت ان لا تنسي ذنبك فقال بل التوبة ان تنسي ذنبك فما تقول انت يا ابا القاسم فقلت القول عندي كما قال الشاب لاني اذا كنت في حال الجفاء ثم نقلني الى حال الصفاء أذكر الجفاء وقت الصفاء جفاء فقال الشيخ رح كلام السري اتم من كلامهما كلامهما يخص حالهما وكلام السري مهيع مورد السالكين انتهى مختصراً فظهر انه لا حصر في الاصطلاح وان الكلام صفة دالة على حال المتكلم كما تقدم وعليه فلا حصر لاصطلاحاتهم كما لا حصر لاحوالهم ولا اعتراض على من تعرض للبيان بقصد ما تقدم اذا كان اهلا لذلك هذا وأما توقف الفقهاء والمشائخ عن المسارعة الى التكفير وايجابهم العمل بما يقتضي نفيه وان تكرر المثبت بحيث يكون النافي عشر عشيره وتصحيح القول بعده تكفير اهل البدع وترجيحه فلا يخفى كثرة النقول في ذلك على من طالع كتب الفروع و العقائد وشفاء القاضي عياض رح غير انها ليست مما نحن بصدده وانما فيها استلزام كون عدم التعرض للشيخ رح اولويا والكلام فيما نحن بصدده كثير لكن فيما ذكر كفاية لما اوردناه من تنبيه الغافلين وتحذير المتعصبين عن الوقوع في المهالك بالتعرض للشيخ احمد رح بالسوء المخالف لقوله صلّى الله عليه و سلّم اذكروا موتاكم بخير والاعتراض عليه بما لا علم لهم به او التعرض لذريته بالاذية فان اكرامهم اكرام له واذيتهم اذية له مستلزمة للدخول فيمن آذنه الله سبحانه بحرب كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه

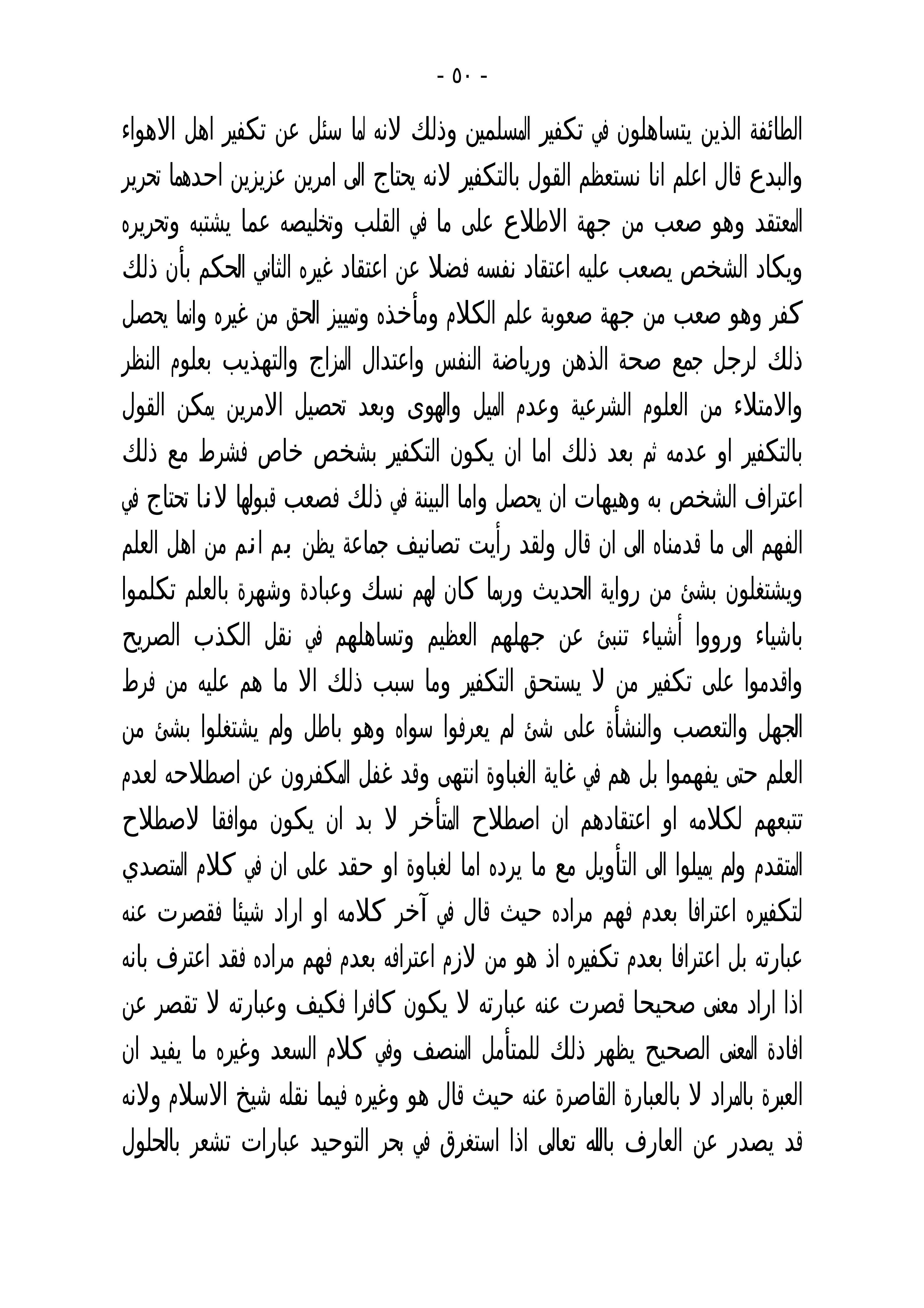
أنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب لحديث بطوله قال المسعودي رح في شرح فالذي يتخلص من كلام علماء الشريعة والحقيقة ان الولي هو المتقرب الى ربه تعالى بالعلم والعمل انتهى فمن من الله سبحانه وتعالى عليه بالاتقان ومخالفة النفس والشيطان تنبه لمراقبته تعالى وتدارك ما احدثه من الخلل والنقصان ومن خذل عطلت حواسه وباء بالخسران ولا يخفى ان سعي اهل السؤال انما هو تكثير اجوره ورفع درجاته نفعنا الله تعالى ببركاته كما قال الشيخ الشعراني رح حين وقع له مثل هذا حيث قال ان حسادي يحرفون عني مسائل لم اقل بها قط ثم يكتبون بها سؤالات يستفتون عنها العلماء فيفتون بحسب السؤال ثم يدورون بخطوط العلماء على الناس فيحصل لي من ذلك اجور لا تحصى من كثرة الوقوع في عرضي بغير حق فلو اني كنت مؤاخذا احدا من هذه الامة لما رضيت يوم القيامة باعمال واحد منهم طول عمره في غيبة واحدة **(قلت)** و اوفى دليل على علو مقام الشيخ احمد رح رفع الدرجات بعد الممات باستدامة العمل بحيث رزقه العلم خصوصا وهو في الانتشار الى يومنا هذا والولد الصالح خصوصا وهو متعدد واذية الخلق خصوصا وهي عامة له ولذريته فتوفر هذه الاسباب مع ما يلحقه من عموم دعاء الخلق وخصوصه دليل ظاهر على ما ذكر ثم لما مضى شهر بعد كتب هذه الرسالة وفد رجل يقال له البرزنجي مكة المشرفة وكان القائل بكفر الشيخ رحمه الله وجعلنا في بركاته ثم ارسل اليّ بالسلام قائلا بلغني انكم كتبتم رسالة فمرادى الوقوف عليها وكان ظني انه اذا اطلع عليها يطلب بيان ما ذكر فيها من الاحاديث وما ادعي في السؤال من التغيير والتحريف وما ذكر من النقول النقول الدالة على عدم التعرض للشيخ رح وما نقل عن كتب القوم من المشكلات وما ذكر من الوقوف على مناقب الشيخ رح وتعدد نسخ كتابه وصحة الاخبار بالوافدين الى مكة المشرفة من اولاد الشيخ رح وتلامذته وما ذكر من للاستشهاد والتنظير وغيرها للوقوف على جميع ذلك والايقان لما ان هذه جادة اهل الانصاف و ترجيحه للحاسة الباطنة على الظاهرة

ولذلك سمحت نفسي بارسالها اليه حالا رجاء ظهور الحق ووقوع الاتفاق عليه فلما بلغته بادر الى مطالعتها وامر بكتبها فكتبها له شخص ثم اتاني بها فسألته هل كتب مناهيها قال لا فقلت لا بد من كتبها فانها بتماتها ارجع اليها واذكر له ذلك فراح ثم رجع فقال كلمته فابى وقال ما يحتاج فقلت له وهل قابلها قال لا قلت اذا هي غير الرسالة لما هو مقرر من تحريف كتبة الزمان ولما وقع بين الحاستين من انعكاس الرجحان ولما حصل لي ما هو قريب من اليقين من انه مفت لاهل السؤال ومعين لهم في التغيير لينقل عني ما ليس لي من المقال وليجد للبحث فيه المجال اذ هي بدون ذلك محصنة بالوالي المتعال واشد على شأنهم من وقع النبال كتبت هذه الكتابة سائلا من فضل المطلع عليها ان لا يعتمد على المجردة من المناهي ومن الزيادة وانه اذا وجد عليها كتابة قادحة فيها تعرضات على من يتقي الله تعالى ويخشاه من العلماء فان كانت صوابا فانا اول من يذعن لها ويعتقدها والا فليعلم المطلع عليها براءتي منها ويعتقد الصواب هذا وقد كتب الشيخ محمد بيك نسخة من هذا قبل هذه الزيادة فهي ايضا صحيحة وان كان تاريخها مثل المغيرة فان الفرق ظاهر لوجود المناهي في هذه دون تلك وايضا تقابل مع هذه فانها لا تخالفها الا بزيادة المناهي هذه وفي اولها وآخرها بعض الفاظ قليلة لا يختلف بها المعنى والحاصل ان نسبة ما يخالف هذه الى غير صحيحة اصلا ومما يفرق به ايضا بين المغيرة وهذه التاريخ فان تاريخ المجردة عن المناهي هكذا تحريرا قبيل فجر يوم الجمعة مستهل شهر جمادي الاخرى سنة اربع وتسعين والف وتاريخ المعتمدة ما ستره قريبا و الله سبحانه وتعالى ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين اولا وآخرا وباطنا وظاهرا وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قاله الفقير الى الله تعالى حسن ابن مراد التونسي الحنفي عفى الله عن الجميع بمنه وكرمه آمين و صلى الله على سيدنا محمد النور الذاتي الساري في جميع آثار الاسماء والصفات و على آله وصحبه وسلم نجزت قبيل عصر السبت ثامن شهر الله تعالى رجب الأصم سنة اربع وتسعين والف (رسالة الشيخ العلامة والعمدة الفهامة منبع

العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف معدن الدقائق الفرعية والاصلية مخزن الحقائق الشرعية والعقلية قدوة فحول العلماء اسوة اعاظم الفضلاء مظهر الالطاف الالهية ومصدر الإسرار اللامتناهية الشيخ احمد البشبيشي المصري الازهري الشافعي رحمه الله تعالى ونور ضريحه المتوفي سنة ١٠٩٦ ست وتسعين والف وتأريخ وفاته مات البشبيشي هكذا) قال في خلاصة الاثر: بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله سبحانه على نعمه المتكاثرة واشكره على آلائه المتوالية المتظافرة * واصلي واسلم على افضل العالمين سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين * و على آله وصحبه اجمعين * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين **(اما بعد)** فقد وقفت على هذه الرسالة التي وضعها الفاضل الشيخ محمد بيك لبيان كلام الشيخ العارف بالله تعالى احمد الفاروقي النقشبندي فوجدته قد اجاد فيما افاد وبين اصطلاح الشيخ ومقاصده بكلام الشيخ نفسه في مواضع متعددة من مكاتيبه ولا شبهة في ان الالفاظ المصطلح عليها حقيقة عند أهلها فيما اصطلحوا عليه ولا تدل على غيره الا مجازا فالفاظه بحسب اصطلاحه لا تدل الا على معان صحيحة لا مخالفة في شئ منها لما وردت به الشريعة المطهرة وحيث كان كذلك فلا تحتاج الى تأويل اصلا فالحكم بتكفيره مبني على الجهل باصطلاحه ومقاصده وقد صرح غير واحد بان الجاهل باصطلاح الصوفية لا يجوز له ان يخوض في كلامهم لان ذلك يوقعه في رمي اولياء الله تعالى بالكفر والزندقة كما وقع ذلك لغير واحد ومنهم الشيخ احمد المذكور كما اخبرني بذلك من خبره عندي يفيد اليقين بل تكاثرت الاخبار بذلك حتى كادت تبلغ حد التواتر ولما ذكر ابن المقري في روضه ما حاصله ان من شك في تكفير طائفة ابن العربي فهو كافر قال شيخ الاسلام زكريا في شرحه هذا بحسب ما فهمه كبعضهم من ظاهر كلامهم فان ظاهره عند غيرهم الاتحاد وغيره مما هو مكفر والحق انهم مسلمون اخيار وكلامهم جار على اصطلاحهم كسائر الصوفية وهو حقيقة عندهم في مرادهم وان افتقر عند غيرهم ممن لو اعتقد ظاهره كفر الى التأويل اذ اللفظ المصطلح عليه حقيقة في معناه الاصطلاحي مجاز في



غيره فالمعتقد منهم لمعناه معتقد لمعنى صحيح ولا يقدح فيه ظاهر كلامهم المذكور عند غير الصوفية لما قلناه لانه قد يصدر عن العارف بالله تعالى اذا استغرق في بحر التوحيد والعرفان بحيث تضمحل ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه عبارات تشعر بالحلول والاتحاد لقصور العبارة عن بيان الذي ترقى اليه وليست في شئ منها كما قاله العلامة التفتازاني وغيره انتهى وقد صرح شيخ شيوخنا البرهان اللقاني رحمه الله بأن الحسين الحلاج قتل بما لم يتأمله من امر بقتله يعني ولو تأمل كلامه وفهم مقصوده ما وجد له مساغا لقتله اذا تقرر ذلك علمت ان العارف بالله تعالى الشيخ احمد المذكور من المسلمين الاخيار المرشدين الى الله تعالى لان الفاظه منصرفة بحسب اصطلاحه الى المعاني التي قصدها موافقة للشريعة لا تحتاج الى تأويل اصلا كما بين هو تلك المعاني الصحيحة التي ارادها من الفاظه في مواضع كثيرة من مكتوباته بالفارسية وقد قرئ ذلك عندي بحضرة جماعة يعرفون الفارسية امنت تواطئهم على الكذب ولا مخالفة في شئ من المعاني التي بينها لما تقرر في شرعنا ولا يقدح فيه ظاهر لفظه المذكور الذي يفهمه من لم يعرف اصطلاحه على ان الظاهر القابل للتأويل لا يكفر صاحبه بمجرد ذلك الظاهر بل بعد الوقوف على انه يعتقد ذلك الظاهر اما اذا لم يعلم انه يعتقد ذلك الظاهر ولفظه قابل للتأويل فانا نؤوله ولا نحكم بكفره كما يفيده قول شيخ الاسلام وان افتقر عند غيرهم الى تأويل وكلام هذا الرجل بفرض ان لا اصطلاح له قابل للتأويل كيف وقد وجد له اصطلاح فعلى تقديره لا يحتاج الى اصطلاح اصلا ولا يضره ان الفاظه هذه لم توجد لمن تقدمه من القوم لما علمت من ان الاصطلاح لا مشاحة فيه وان خالف اصطلاح من سبقه وبالجملة فالمكفرون له فهموا من ظاهر لفظه ولفظ آخر مفتري عليه امورا معلوما نفيها من الدين بالضرورة بحيث لا يتوقف في التكفير بما فهموه فقيه ولا متفقه بل ولا جاهل بالكلية اذ فهمهم ذلك شاركهم فيه كل جاهل والمعاند يرغب في اخراج المسلمين من الاسلام بادنى شبهة لا سيما قوما مشهورين بالصلاح يرشدون العباد الى الله سبحانه وتعالى وقد ذم السبكي هؤلاء



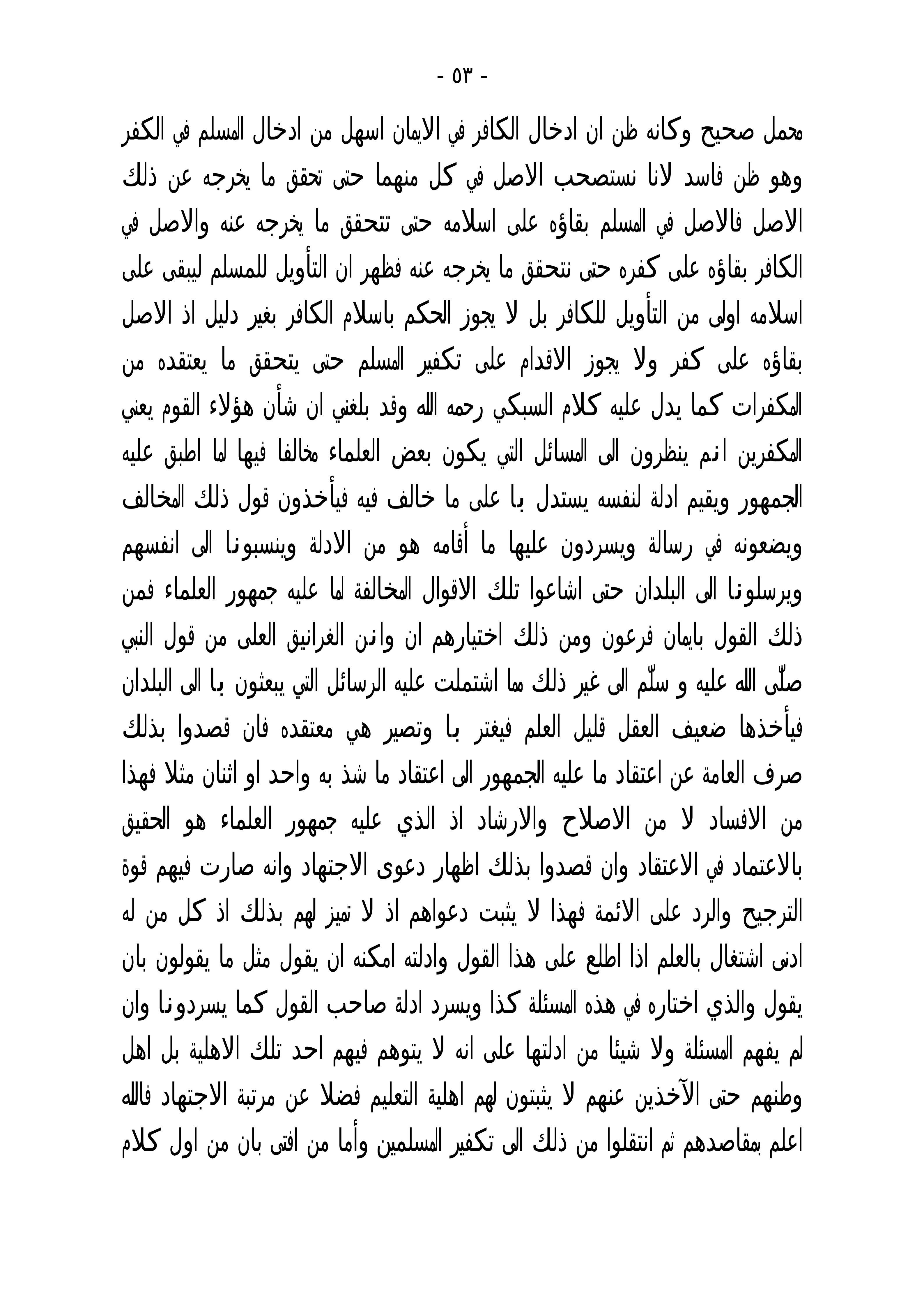
الطائفة الذين يتساهلون في تكفير المسلمين وذلك لانه لما سئل عن تكفير اهل الاهواء والبدع قال اعلم انا نستعظم القول بالتكفير لانه يحتاج الى امرين عزيزين احدهما تحرير المعتقد وهو صعب من جهة الاطلاع على ما في القلب وتخليصه عما يشتبه وتحريره ويكاد الشخص يصعب عليه اعتقاد نفسه فضلا عن اعتقاد غيره الثاني الحكم بأن ذلك كفر وهو صعب من جهة صعوبة علم الكلام ومأخذه وتمييز الحق من غيره وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورياضة النفس واعتدال المزاج والتهذيب بعلوم النظر والامتلاء من العلوم الشرعية وعدم الميل والهوى وبعد تحصيل الامرين يمكن القول بالتكفير او عدمه ثم بعد ذلك اما ان يكون التكفير بشخص خاص فشرط مع ذلك اعتراف الشخص به وهيهات ان يحصل واما البينة في ذلك فصعب قبولها لانا تحتاج في الفهم الى ما قدمناه الى ان قال ولقد رأيت تصانيف جماعة يظن بهم انهم من اهل العلم ويشتغلون بشئ من رواية الحديث وربما كان لهم نسك وعبادة وشهرة بالعلم تكلموا باشياء ورووا أشياء تنبئ عن جهلهم العظيم وتساهلهم في نقل الكذب الصريح واقدموا على تكفير من لا يستحق التكفير وما سبب ذلك الا ما هم عليه من فرط الجهل والتعصب والنشأة على شئ لم يعرفوا سواه وهو باطل ولم يشتغلوا بشئ من العلم حتى يفهموا بل هم في غاية الغباوة انتهى وقد غفل المكفرون عن اصطلاحه لعدم تتبعهم لكلامه او اعتقادهم ان اصطلاح المتأخر لا بد ان يكون موافقا لاصطلاح المتقدم ولم يميلوا الى التأويل مع ما يرده اما لغباوة او حقد على ان في كلام المتصدي لتكفيره اعترافا بعدم فهم مراده حيث قال في آخر كلامه او اراد شيئا فقصرت عنه عبارته بل اعترافا بعدم تكفيره اذ هو من لازم اعترافه بعدم فهم مراده فقد اعترف بانه اذا اراد معنى صحيحا قصرت عنه عبارته لا يكون كافرا فكيف وعبارته لا تقصر عن افادة المعنى الصحيح يظهر ذلك للمتأمل المنصف وفي كلام السعد وغيره ما يفيد ان العبرة بالمراد لا بالعبارة القاصرة عنه حيث قال هو وغيره فيما نقله شيخ الاسلام ولانه قد يصدر عن العارف بالله تعالى اذا استغرق في بحر التوحيد عبارات تشعر بالحلول



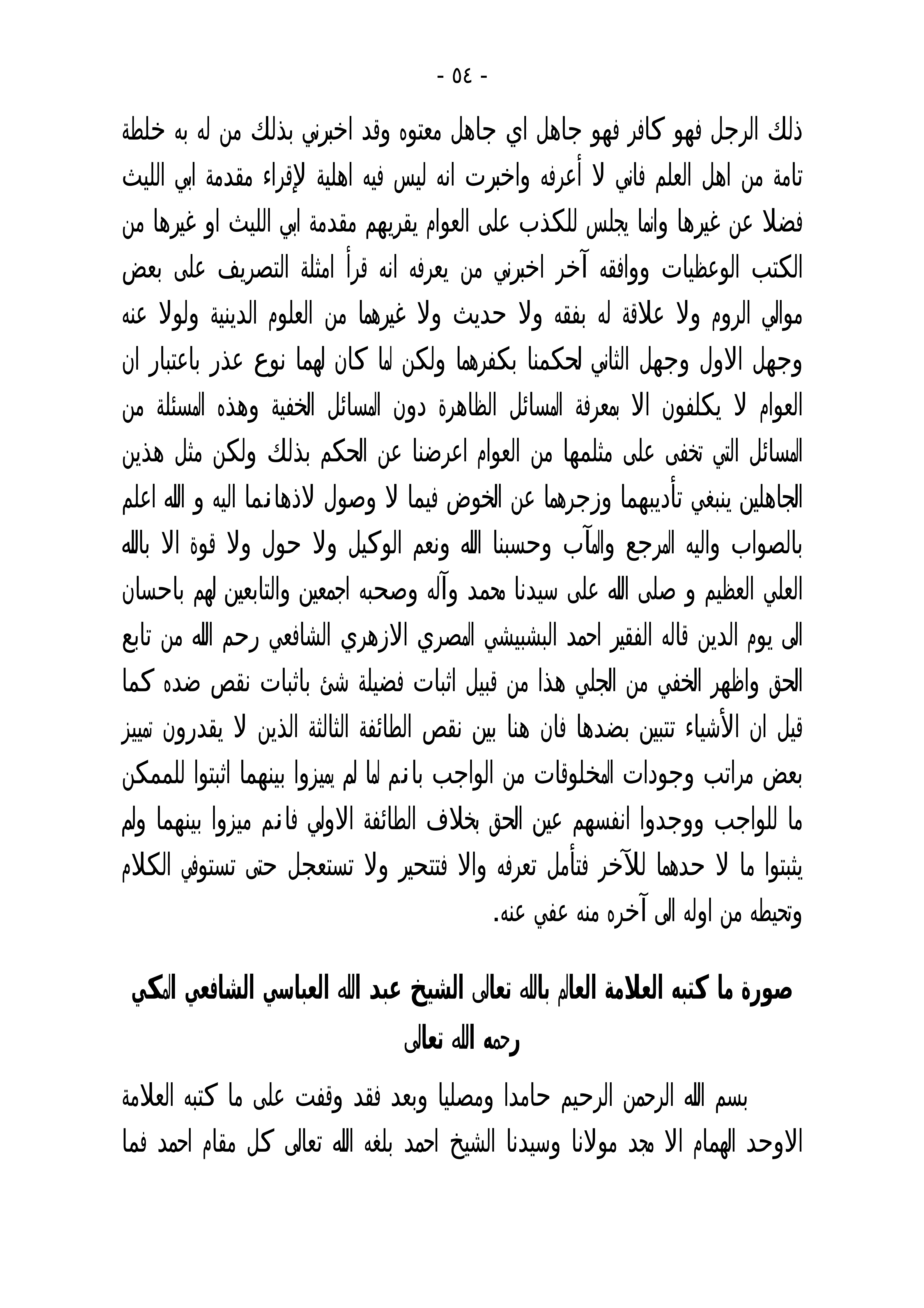
والاتحاد لقصور العبارة عن بيان حاله الذي ترقى اليه فهذا صريح او كالصريح بأن العبارة القاصرة التي تشعر بالكفر كالحلول والاتحاد لا يكفر صاحبها بل هناك امور لا شبهة للمكفر فيها اصلا منها تكفيره بقوله ان الكعبة لا يراد بها خصوص الابنية ومنها ما ذكره بعض الطلبة فيما يتعلق بالوجود وجعله قياسا ونتيجة فانه لو ادرك لاستحيى ان يكتب ما كتبه ولكره ان يطلع عليه أحد ممن له نسبة الى العلم والعجب ان هذا المكفر ممن ينكر على من يقول بكفر طائفة ابن العربي ويعترف باصطلاحهم ويحمل ألفاظهم على معانيها المرادة لهم او يؤول حتى كاد يتعبد بالفاظ ابن العربي حتى اغتر بظاهر عبارته في الفصوص وقال بايمان فرعون مع انه قيل انه مكذوب عليه لتصريحه في غير ذلك الكتاب ببقائه على كفره هذا الشيخ عبد الوهاب من اهل الكشف حتى انه ذكر اطلاعه على الجنة والنار والميزان والصراط وتلقاه الناس منه بالقبول وهو ادرى بكلام القوم من غيره قال في كتاب اليواقيت والجواهر في اعتقاد الاكابر قال الشيخ في الباب الرابع والستين وثلثمائة اعلم انه لا يموت احد من اهل التكليف الا مؤمنا عن عيان وتحقق لا مرية فيه ولا شك لكن من العلم بالله و الايمان به خاصة وما بقي الاّ هل ينفعه ذلك ام لا وفي القرآن العظيم فلم يَكُ ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا قال وقد حكي الله عن فرعون انه قال آمنت انه لاِ إله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وأنا من المسلمين فلم ينفعه هذا الايمان واطال في ادلة انه لم ينفعه ايمانه قلت قال الشعراني فكذب و الله وافترى من نسب الى الشيخ محيي الدين انه يقول بقول ايمان فرعون وهذا نصه يكذب الناقل وجمهور العلماء قاطبة على عدم قبول ايمانه وايمان جميع من آمن في اليأس لان شرط الايمان الاختيار وصاحب ايمان اليأس كالملجأ الى الايمان والايمان لا ينفع صاحبه الا عند القدرة على خلافه حتى يكون المرأ مختارا ولان متعلق الايمان هو الغيب واما من يشاهد نزول الملائكة بعذابه فهو خارج عن موضع الايمان و الله اعلم انتهى المقصود منه فهلا اول لهذا ايضا بل هذا اولي بالتأويل لان ذاك طعن فيه كثير من ائمة عصره وغيرهم وحكموا بتكفيره ولم نسمع طعنا في هذا الرجل عن احد



يعتد به فان قال ان تقدم ابن العربي مقتض لترجحه يقال له التقدم لا يقتضي الترجيح بل لو نظر لذلك ثبت في ابن العربي ما قيل فيه اذ هو متأخر بالنسبة لمن قبله من القوم حتى جعل بعضهم هذا من جملة الرد عليه حيث قال ان ما صدر عنه وعن طائفته ليس من اصطلاح القوم وان قال ان باب السلوك والاستغراق قد سد بعد ابن العربي فقد اراد سد باب لا وصول له إليه ولا قدرة له عليه وبعد التسليم اقل القليل ان يكون هذا الرجل اولى بالتأويل من فرعون فان بقاء فرعون على كفره يدل عليه ظواهر الكتاب والسنة وصرفهما عن ظاهرهما بغير دليل لا يجوز وجزم بكفره ايضا جماهير العلماء حتى كادوا يجمعون عليه الاّ من شذ بل حكى بعضهم فيه الاجماع ففي الزواجر لابن حجر الهيتمي اخذ علماء الامة ومجتهدوها الذين عليهم المعول من الآية الاولى اعني قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا اجماعهم على كفر فرعون ورواه الترمذي في تفسيره في سورة يونس من طريقين وقال في احدهما حديث حسن وفي الآخر حديث حسن غريب صحيح وروى ابن عدي والطبراني انه صلّى الله عليه و سلّم قال خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا وخلق فرعون في بطن امه كافرا واما ما حكاه عنه في سورة يونس بقوله عز من قائل حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فهو ما ينفعه الى آخر عبارته الكافية الشافية القائل هو في اثنائها بعد نقله عبارة ابن العربي التي اخذ منها نسبة القول بصحة ايمان فرعون لابن العربي فهل هذا الكلام مقرر او مردود فما وجه رده قلت قال ابن حجر ليس هذا الكلام مقررا وان كنا نعتقد جلالة قائله فان العصمة ليست الا للانبياء الى ان قال على انه نقل عن بعض كتب ذلك الامام انه صرح فيها بان فرعون مع هامان وقارون في النار واذا اختلف كلام امام فيؤخذ منه ما يوافق الادلة الظاهرة ويعرض عما يخالفها الى ما طاب له اشتباه مما فيه رد لكثير من الجهلاء فجعله اجماعا ولم يعول على من خالف واما تأويل كلام هذا الرجل فلم يمنع منه مانع بل صرح العلماء بان كثيرا من اللفظ الموهم لا يلتفت الى ايهامه حيث امكن حمله الى



محمل صحيح وكانه ظن ان ادخال الكافر في الايمان اسهل من ادخال المسلم في الكفر وهو ظن فاسد لانا نستصحب الاصل في كل منهما حتى تحقق ما يخرجه عن ذلك الاصل فالاصل في المسلم بقاؤه على اسلامه حتى تتحقق ما يخرجه عنه والاصل في الكافر بقاؤه على كفره حتى تتحقق ما يخرجه عنه فظهر ان التأويل للمسلم ليبقى على اسلامه اولى من التأويل للكافر بل لا يجوز الحكم باسلام الكافر بغير دليل اذ الاصل بقاؤه على كفر ولا يجوز الاقدام على تكفير المسلم حتى يتحقق ما يعتقده من المكفرات كما يدل عليه كلام السبكي رحمه الله وقد بلغني ان شأن هؤلاء القوم يعني المكفرين انهم ينظرون الى المسائل التي يكون بعض العلماء مخالفا فيها لما اطبق عليه الجمهور ويقيم ادلة لنفسه يستدل بها على ما خالف فيه فيأخذون قول ذلك المخالف ويضعونه في رسالة ويسردون عليها ما أقامه هو من الادلة وينسبونها الى انفسهم ويرسلونها الى البلدان حتى اشاعوا تلك الاقوال المخالفة لما عليه جمهور العلماء فمن ذلك القول بايمان فرعون ومن ذلك اختيارهم ان وانهن الغرانيق العلى من قول النبي صلّى الله عليه و سلّم الى غير ذلك مما اشتملت عليه الرسائل التي يبعثون بها الى البلدان فيأخذها ضعيف العقل قليل العلم فيغتر بها وتصير هي معتقده فان قصدوا بذلك صرف العامة عن اعتقاد ما عليه الجمهور الى اعتقاد ما شذ به واحد او اثنان مثلا فهذا من الافساد لا من الاصلاح والارشاد اذ الذي عليه جمهور العلماء هو الحقيق بالاعتماد في الاعتقاد وان قصدوا بذلك اظهار دعوى الاجتهاد وانه صارت فيهم قوة الترجيح والرد على الائمة فهذا لا يثبت دعواهم اذ لا تميز لهم بذلك اذ كل من له ادنى اشتغال بالعلم اذا اطلع على هذا القول وادلته امكنه ان يقول مثل ما يقولون بان يقول والذي اختاره في هذه المسئلة كذا ويسرد ادلة صاحب القول كما يسردونها وان لم يفهم المسئلة ولا شيئا من ادلتها على انه لا يتوهم فيهم احد تلك الاهلية بل اهل وطنهم حتى الآخذين عنهم لا يثبتون لهم اهلية التعليم فضلا عن مرتبة الاجتهاد فالله اعلم بمقاصدهم ثم انتقلوا من ذلك الى تكفير المسلمين وأما من افتى بان من اول كلام



ذلك الرجل فهو كافر فهو جاهل اي جاهل معتوه وقد اخبرني بذلك من له به خلطة تامة من اهل العلم فاني لا أعرفه واخبرت انه ليس فيه اهلية لإقراء مقدمة ابي الليث فضلا عن غيرها وانما يجلس للكذب على العوام يقريهم مقدمة ابي الليث او غيرها من الكتب الوعظيات ووافقه آخر اخبرني من يعرفه انه قرأ امثلة التصريف على بعض موالي الروم ولا علاقة له بفقه ولا حديث ولا غيرهما من العلوم الدينية ولولا عنه وجهل الاول وجهل الثاني لحكمنا بكفرهما ولكن لما كان لهما نوع عذر باعتبار ان العوام لا يكلفون الا بمعرفة المسائل الظاهرة دون المسائل الخفية وهذه المسئلة من المسائل التي تخفى على مثلمها من العوام اعرضنا عن الحكم بذلك ولكن مثل هذين الجاهلين ينبغي تأديبهما وزجرهما عن الخوض فيما لا وصول لاذهانهما اليه و الله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين قاله الفقير احمد البشبيشي المصري الازهري الشافعي رحم الله من تابع الحق واظهر الخفي من الجلي هذا من قبيل اثبات فضيلة شئ باثبات نقص ضده كما قيل ان الأشياء تتبين بضدها فان هنا بين نقص الطائفة الثالثة الذين لا يقدرون تمييز بعض مراتب وجودات المخلوقات من الواجب بانهم لما لم يميزوا بينهما اثبتوا للممكن ما للواجب ووجدوا انفسهم عين الحق بخلاف الطائفة الاولي فانهم ميزوا بينهما ولم يثبتوا ما لا حدهما للآخر فتأمل تعرفه والا فتتحير ولا تستعجل حتى تستوفي الكلام وتحيطه من اوله الى آخره منه عفي عنه.

صورة ما كتبه العلامة العالم بالله تعالى الشيخ عبد الله العباسي الشافعي المكي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم حامدا ومصليا وبعد فقد وقفت على ما كتبه العلامة الاوحد الهمام الا مجد مولانا وسيدنا الشيخ احمد بلغه الله تعالى كل مقام احمد فما

وجدت لكتابة غيره معنى اذ المعول عليه كلامه فالله اسأل وبنبيه وآله وصحبه اتوسل ان يديم النفع به بجاه سيد الاولين والآخرين سيدنا محمد صلّى الله عليه و سلّم قاله الفقير الى الله تعالى عبد الله العباسي الشافعي.

صورة ما كتبه سنجقدار العلامة القاسم المكي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الجلي والخفي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون الحمد لله حمدا يليق بجلاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه صلاة تليق بكماله **(اما بعد)** فقد احطت بذا السؤال والرسالة والاجوبة نظرا وتأملتها وأمعنتها فكرا فرأيت ان النقص في السؤال بالتبديل الذي يدل على ان فاعله صاحب نقص وحظ نفس وافتراء وتسويل اما الرسالة فقد اظهرت لقائلها الفضل والجلالة كثر الله تعالى امثاله وجعل للمتقين ظلاله اما الاجوبة فكل جواب مبني على فهم الـيب من الخطأ والاخذ بالظاهر بلا ريب واما الجواب الملحق بالسؤال لصاحب الرسالة فهو المبين لا محالة وهو جواب مولانا وشيخنا وبركتنا الشيخ احمد فهو من كل جواب احمد وما لنا الا اتباع احمد فعليه الاعتماد في المبدأ والمعاد كيف لا وهو الجامع بين المعقول والمنقول والحاوي لجميع الفنون من الفروع والاصول فسب الله في مدته وجعلنا ممن يقوم بحجته وفي الرسالة والجواب ما فيه كفاية لاولي الالباب من ادلة السنة والكتاب ومقامنا التسليم لاهل الباطن ففيه السلامة للدين في الظاهر و الباطن و التخلق باخلاق من سلف ممن مضى وزلف قال النبي صلّى الله عليه و سلّم ذروا العارفين المحدثين من امتي لا تـ لوهم الجنة ولا النار حتى يكون الله تعالى الذي يقضي فيهم يوم القيامة قال المناوي رحمه الله تعالى جمع محدث اسم مفعول بالفتح اي ملهم وهو من القي في نفسه شئ على وجه الالهام والمكاشفة من الملأ الاعلى فظهر ان المراد بم الـاذيب الذين يبدو منهم ما يخالف ظاهره الشرع فلا يتعرض له بشئ انتهى نقله العلامة السيوطي في الجامع الصغير عن

الخطيب وصححه فاذا كان هذا في المحدثين الذين هم الملهمون الاذيب فما بالك بشيخ اكبر قد ظهر ارشاده في الاصغر والاكبر وسرى سره في القلوب ونور كيف لا يلتمس لكلامه ما يليق بمقامه فلكل مقام مقال ولكل ولي حال ومجال جعلنا الله تعالى من المعتقدين لا من المنتقدين ومن المصلحين لا من المفسدين المتعنتين ومن المتبعين لا من المتبدعين وافاض علينا من بركات اوليائه اهل حق اليقين ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين قاله الفقير الى الله تعالى قاسم بن سنجقدار المكي الحنفي حامدا ومصليا اهـ.

صورة ما كتبه شيخ الحرم المكي السيد محمد افندي الحسيني رحمه الله تعالى وطيب ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي انعم وتفضل على من يشاء من عباده بالكمال ووفقه لبسط السلوك في طريقة الحقيقة بالاجلال احمد الله سبحانه وتعالى على ما وهبنا من الانعام والافضال و صلى الله على نبيه الكريم السيد الحكيم سيدنا محمد صلى الله عليه و على آله واصحابه اهل الـد والكمال صلاة دائمة بالغدو والآصال وسلم تسليما **(اما بعد)** فقد وقفت على السؤال الذي صوره صالح الاورنك آبادي ومحمد عارف وعبد الله الكوكني من توابع صالح المذكور فوجدته قد ذكروا فيه اقوالا وزعموا انم استخرجوها من مكتوبات الشيخ الاجل الهمام الاكمل في الطريقة النقشبندية بل الامام منبع العلوم والمعارف منشأ الاسرار واللطائف العارف بالله تعالى الشيخ احمد الفاروقي الحنفي النقشبندي رحمه الله تعالى واعلى درجاته وحيث كان مكتوبات الشيخ رحمه الله تعالى بالفارسية عربوها الى الالفاظ العربية بمقدار معرفتهم و مقتضى مرادهم نعوذ بالله من اتباع النفس والهوى وارسلو لها الى فلان احمد مجاوري المدينة المنورة ثم بعد وصول ذلك السؤال اليه علق رسالة بتكفير الشيخ احمد المذكور

بسبب الاقوال المكتوبة في السؤال الملايمة لخاطر المرسل اليه وتصدى لاثبات كفره با وهيهات ان يثبت وطلب من قاضي المدينة المنورة ومفتيها وعلمائها ان يكتبوا على ذلك السؤال على وفق مراده فامتنعوا عن ذلك وردوا عليه كلاما واجوبة تليق بالعلماء العاملين بعلومهم ثم بعد ذلك اتى الى مكة المشرفة فسأل الكتابة على السؤال المذكور من قاضيها ومفتيها وعلمائها ايضا فما احد وافقه على ذلك واجابوه بقولهم هذا الامر الذي ارتكبته عظيم فما يوافقك في تكفير مسلم الا كل هالك ولا وافقه بالكتابة من العلماء على ذلك الا آحاد من الناس ممن لا معرفة له بالطريقة وبعضهم وافقه لملايمة هواه وبعضهم لا علم له رأسا و لا حقيقة فحصل ما حصل من القيل والقال بسبب فعل هذا الضال وهو فعل ذلك لتبع هوى من ارسل اليه السؤال او ما علموا قوله صلّى الله عليه و سلّم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فما بالك في حقوق العباد لا سيما فيمن اراد تكفير ولي وهو اعلم العباد فيا ويل من تجرأ ان ربك لبالمرصاد فبموجب ما افتروا على الشيخ احمد النقشبندي ومكتوباته احتاج الامر الى تتبع مكتوبات المرحوم الشيخ احمد المذكور وتعريب الفاظه الفارسية الى العربية على وجه يتضح الحق به على يد عالم له علم بالعربية والفارسية وحيث كان الامر كذلك صرف الشيخ الاجل العالم الفاضل الشيخ محمد بيك همته العلية[١] و طلب جميع مكتوبات الشيخ احمد وقابل الاقوال التي في ورقة السؤال مع مكتوبات المرحوم فوجد بعضها غير موافق لها بسبب التحريف وترك بعض الالفاظ وزيادة اخرى التي ارتكبها هذا الظريف فكتب الرسالة وبين فيها اصطلاحات السادات النقشبندية ومقاصد الشيخ احمد رحمه الله تعالى واراد بذلك اظهار الحق فان اتباع الحق احق ولينحل الاشكال وليرتفع القيل والقال فعرب الالفاظ الفارسية الى العربية واحسن واهتم واتقن وارتفع من اهل الحق سوء الظن بل رجع الكفر على من تجرأ بتكفير المسلم وندم كثير ممن

اي انبياء الله تعالى الذين ارسلهم الله بالحق ولزم علينا الايمان بهم وتصديقهم فالاضافة لادني ملابسة [1]

كتب على السؤال المذكور ولازم الندم رجاءً ان يدخل تحت قوله صلّى الله عليه و سلّم التوبة الندم لما ظهر لهم ان مبنى الامر على الهوى والغرض والبهتان الذي فهم من الزيادة والنقصان والتجرأ الذي لا يليق بالمسلم فعله بل ولا يقبله انسان قال صلّى الله عليه و سلّم من آذى مسلما فقد آذاني فكيف يكون حال من تجرأ على التحريف وقوله عليه الصلاة والسلام اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم وقوله عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرأ تركه ما لا يعنيه فظهر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فينبغي لحكام تلك الديار ان يخرجوا منها من هو مثل هؤلاء المتجرئين بل يجب ان يؤدبهم بحسب ما يقتضي اقوالهم وافعالهم و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين قال ذلك وكتبه افقر عباد الله الغني محمد ابن حسن الحسيني شيخ الحرم المكي عفى الله عنهما وعن المسلمين اجمعين.

صورة ما كتبه السيد على بن السيد محمدا المعروف بكلاه زاده الدياربكري المكي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب ليس الهدى غير هداك ولا آلاء الا آلاك نحمدك اللهم يا مفيض الانوار ويا مزين قلوب العارفين بالاسرار افض علينا انوار رحمتك ويسر لنا الوصول الى كمال معرفتك وهب لنا منك محبتك وصل على محمد لسان حجتك و على آله واصحابه خير بريتك و على اوليائك المرتاضين المتمسكين بشريعة خير خليقتك بجلال عزتك وكمال رأفتك **(أما بعد)** فاني لما وقفت على المكتوبات الفارسية التي كتبها شمس فلك الارشاد وبدر اوج الطريقة والسداد ومحور دائرة الفضائل والكمالات والرشاد القطب الرباني والغوث الصمداني المرحوم المقدس المبرور الاوحدي العارف بالله تعالى الشيخ احمد السرهندي الفاروقي النقشبندي قدس الله سره العزيز ومعربا الذي عربه العمدة العلامة والزبدة الفهامة الفاضل الاكمل والمحقق الاجل العارف باصطلاحات السادات الصوفية والعالم بقواعدها المرضية محمد

بيك وعين الله ترعى لسانا عربه فاحسن واجاد وبنانا نقله الى البياض من السواد واتقن وامعن وافاد وشرح وفصل وبين ما هو المراد جعل الله تعالى عمله مبرورا وسعيه مشكورا وجزاه في الدارين جزاء موفورا فبعد ما اوضح المعرب الفاضل وبين ما هو المراد من مكتوبات الشيخ الكامل وصرح بانه لا مخالفة في مكتوبات الشيخ للشرع الشريف قطعا لا اصلا ولا فرعا لقيتها منطوية على الحقائق من الفوائد المرموزة مشتملة على الدقائق من الفرائد المكنوزة متزنة بميزان الشريعة الغراء ممتلئة بلوائح تعجز عن ادراكها القوى لانا معبر عنها بلسان السادات الصوفية ومحررة على اصطلاحات مشارب تلك الطائفة العلية لا لغو فيها ولا تأثيم الا قيلا صوابا ومقالا كخالص التبر مذابا فيا له من كتاب فاخر تعقد عليها الخناصر وقد تصدى بعض مبغضي الطريقة النقشبندية والشيخ المذكور لجمع الترهات وعرب بعض مواضع من المكتوبات وغير وبدل وحرف بالنقص والزيادات فيا ويل من غير وبدل وحرف وغوى في بيداء التعدي وتعسف وتكلف ويا خسران من تجرأ عليه باطالة لسان الاعتراض الناشئ عن التعصب والعناد ويا طغيان من تصدى عليه بالتكفير المنبعث عن دناءة النفس وادعاء التعين والانفراد ولئن سلم عدم التغيير و التحريف فبمجرد عدم وصول احد الى غور مكتوب من المكتوبات التي كتبت على اصطلاحات خفية لقوم موقوفة على السماع لا يلزم ان يكون في نفس تلك المكتوبات شئ من الخطأ والزلل والاعوجاج فهلا يمكن ان يكون الخطأ في الناظر اليها من قصور الفهم وقلة التأمل وسائر الموانع في المزاج لان العقول متفاوتة بمراتب الى العاشر وكذا القوى والحواس والمشاعر فكثيراً ما يقع للانسان انه مرة يعلم ويصل الى غور شئ من الجلي والخفي ومرة يصل الى الخفي ويتوقف في الامر الجلي وفهمه لا يفي فهكذا علم المخلوق العاجز فمرة يفتح عليه باب الوصول ومرة يظهر له حاجز واما العلم بكل شئ والاحاطة بحقيقته في كل زمان وفي كل حال فذا في حيز الامتناع لانه من شأن عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال فالمنصف المتأمل العالم اذا لم يصل الى حقيقة معنى وغوره من المعاني المقصودة في

العبارات الخفية وتعسر عليه العثور فهو لا يخطئ قائلها بل يحمل على نفسه الخطأ والقصور فيستمد ممن عنده مفاتيح الغيب وبيده مقاليد الامور ولا يتكلف في حمل الكلام على امر بعيد من مخالفة الشرع وايجاب التكفير الشديد والتكفير امر عظيم لا يتجرأ عليه الا من هو غافل او جاهل لئيم قال في البحر والذي تحرر انه لا يفتى بتكفير مسلم امكن حمل كلامه على محمل حسن او كان في كفره اختلاف ولو رواية ضعيفة انتهى واذا تقرر هذا فكيف من تجرأ او أطال لسان الاعتراض على الاولياء المتجردين عن جلابيب ابدانهم المنخرطين في سلك المردات الواصلين الى بحر الحقيقة الخائضين في لجة بحر الوصول الى توحيد الذات العالمين الثابتين على الصراط المستقيم العالي حالهم وشأنهم ولسانهم عن مخالفة الشرع القويم وقد وقف على تلك المكتوبات ومعربها علماء مكة المشرفة زادها الله تعظيما وتشريفا وتلقوها بحسن القبول في الملفوظ والمدلول بيض الله وجوه اعمالهم وساعدهم بالطافه الخفية في حالهم ومآلهم فاقتفيت صدورنا الفضلاء اعزهم الله بحرمة الانبياء بالاقبال و الامضاء علما مني بأني لست من عداد هؤلاء الكرماء ولكن لا بأس بان يقتفي بهم ميلا ومحبة وطفيليا لاعزتنا الاجلاء فعلى الحكام وولاة الامور ان يسعوا في تأديب امثال هؤلاء المتجرئين بالسعي الموفور وان لا يخلوهم في ضلالهم القديم بل ينبغي ان يهتموا في التأديب والزجر بالاهتمام العظيم حتى ينقطع القيل والقال بين الآحاد وينسد باب التعصب والتجرأ وينعدم الفساد و الله سبحانه يقول الحق وهو يهدي السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل قاله تراب اقدام الفقهاء وخادم محافل العلماء العبد الفقير الى الله تعالى الصمد السيد علي ابن محمد المدعو كلاه زاده جعلهما الله من الفائزين بالحسنى وزيادة حامدا ومصليا ومحسبلا ومحوقلا ومهللا والحمد لله رب العالمين.

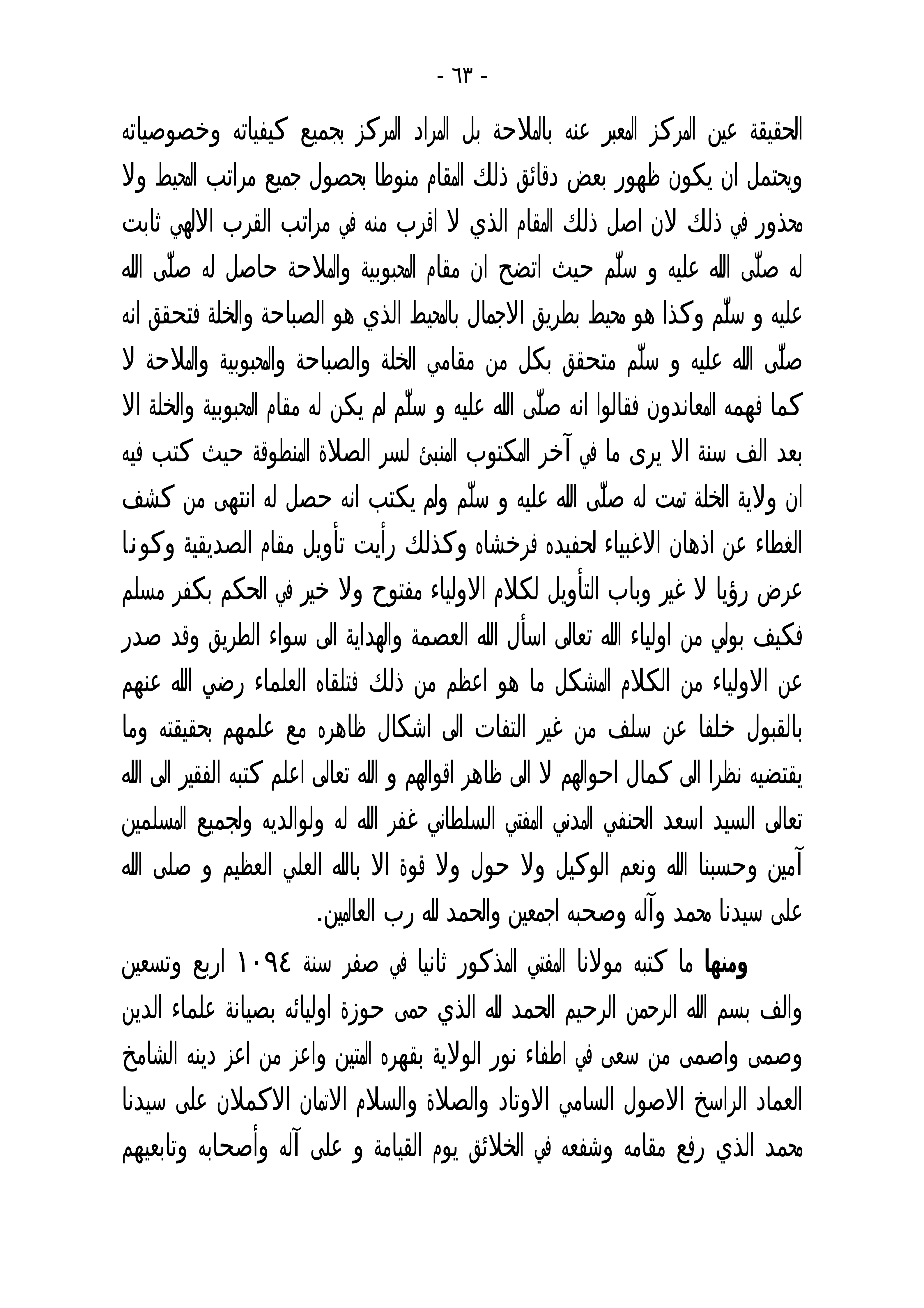
ومنها ما كتبه العلامة الشيخ مرشد الدين بن احمد المرشدي تغمده الله بغفرانه ورحمه الله سبحانه مع اسلافه: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **(وبعد)** فيقول الفقير الى ربه الغني مرشد الدين بن احمد المرشدي الحنفي

العمري اني وقفت على الرسالة المعربة عن الفارسية لشيخ الطريقة والحقيقة العلامة المرحوم المقدس المبرور الشيخ احمد الفاروقي النقشبندي والمعرب لها العلامة والعمدة الفهامة الشيخ محمد بيك بين كلام صاحب الرسالة ورد على من حرفه فظهر على احسن الوجوه فجزاه الله سبحانه خير الجزاء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وقد وقف على الرسالة المعربة علماء مكة المشرفة فكتبوا عليها بعد ان تأملوا كلامه وفهموه وتبين لهم بطلان قول من تكلم على صاحب المكتوبات وتجرئه فنقول اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه فوجب على كل من كان بيده القلم والسيف ان ينصر الاسلام والمسلمين ويؤيد اولياء الله تعالى فهم في الحقيقة هم العلماء العاملون و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

ومنها ما كتبه شيخ الاسلام مفتي الانام بمدينة الرسول عليه السلام مولانا السيد اسعد أسعد الله تعالى حاله في الدارين صاحب الفتاوى الاسعدية كتبه اول مرة في اوائل رجب سنة ثلاث وتسعين والف: بسم الله الرحمن الرحيم رب زدني علما وفهما وكد من امتلأ قلبه حسدا وظلما الحمد لله الذي فتح على قلوب اوليائه انوار اليقين ومنح من اختص من اصفيائه بفيوضات يعجز عن فهم معانيها كثير من المتكلمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين و على آله واصحابه وتابعيهم باحسان الى يوم الدين **(وبعد)** فقد شاع في الاقطار الحجازية ذكر سؤال ورد من الهند فيه كلمات غامضة خفية ثم بعد مدة عرض عليّ لاكتب عليه بالرد على قائله وهو رجل اسمه احمد السرهندي فاذا فيه كلمات بعيدة المعنى ركيكة العبارة و المبنى واخبرت انه معرب من الفارسية ولا يؤمن ان تكون الترجمة غير مطابقة للواقع خصوصا مع تظاهر حامله بعداوة تامة بلا مدافع فلم ينشرح صدري للكتابة على ما لم يقع عندي فيه تحقيق ولعلمي بان للمشائخ اصطلاحات اتفقوا عليها لا تظهر اسرارها الا باعلامهم او بنور التوفيق قال العلامة ابن عباد في شرح الحكم العطائية ان كلام الاولياء منوط على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الاّ هم ولا



يتبين حقائقها الا بالتلقي عنهم فلذلك رددته بغير كتابة عليه ثم جعل يعرضه على كل غث وسمين فيكتبون عليه ما لا يفهمون ويتكلمون بما لا يعلمون فيما لا يعلمون ولكن سيجزون به يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم جاءني بعض الاخوان واخبرني بحقيقة المكتوبات وأحسبه صادقا لصلاح ظاهره وافادني ان فيه زيادة ونقصانا اخرجت المكتوبات عن موضعها وان لم يكن في جميعها بل في مجموعها ورأيت تأويلات حضرة الشيخ محمد فرخ شاه عند ذكر الملاحمة من المكتوبات الرابع والتسعين من الجلد الثالث من المكتوبات قال وقد استشكل تلك بعض المعاندين بانه اذا كان حصول الخلة والولاية المحمدية له صلّى الله عليه و سلّم موقوفا على توسط واحد فرد بعد الف سنة يلزم منه انه صلّى الله عليه و سلّم لم يكن حبيبا ولا خليلا وهو خلاف الحديث فانه صلّى الله عليه و سلّم سمى نفسه حبيبا وخليلا وجوابه ما قال الشعراني في العهود والمواثيق اذا بلغك عن صوفي ما يخالف الشرع فاحمله على سبعين محملا فاذا لم تقنع بذلك نفسك فارجع اليها باللوم وقل لها يحتمل كلام اخيك سبعين محملا ولا تحملتنه على محمل واحد وقد اجاب رحمه الله بنفسه عن هذه الاشكال وغيره في التنبيه في آخر المكتوب وافتتاحه مسوق لبيان وجه اتباع الحبيب لملة ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومقصوده ان الولاية الابراهيمية بم لة السلم للعروج الى الحقيقة المحمدية فأمر صلّى الله عليه و سلّم باتباعه ليحصل له بواسطة الاتباع مناسبة بالولاية الابراهيمية وتكون معراجاً للعروج الى الحقيقة المحمدية التي هي المقام الاعلى فوصل صلّى الله عليه و سلّم من ذلك الطريق الى مقامه الاعلى واحتظ من تلك الولاية في ممره بقدر الاجمال كما يدل عليه قوله فبالضرورة كان الخروج من هنالك والدخول في محيط الدائرة دلالة صريحة على أنه صلّى الله عليه و سلّم في عين المركز الاقرب الى ذات الحق تعالى وغاية الامر ان ظهور تفصيل كمالات المحيط مشروط بالشروط المذكورة وقوله قدس سره ما لم يتيسر الوصول لجميع المقامات الابراهيمية لا يتيسر الوصول للحقيقة المحمدية مؤول بانه ليس المراد بلفظ



الحقيقة عين المركز المعبر عنه بالملاحة بل المراد المركز بجميع كيفياته وخصوصياته ويحتمل ان يكون ظهور بعض دقائق ذلك المقام منوطا بحصول جميع مراتب المحيط ولا محذور في ذلك لان اصل ذلك المقام الذي لا اقرب منه في مراتب القرب الالهي ثابت له صلّى الله عليه و سلّم حيث اتضح ان مقام المحبوبية والملاحة حاصل له صلّى الله عليه و سلّم وكذا هو محيط بطريق الاجمال بالمحيط الذي هو الصباحة والخلة فتحقق انه صلّى الله عليه و سلّم متحقق بكل من مقامي الخلة والصباحة والمحبوبية والملاحة لا كما فهمه المعاندون فقالوا انه صلّى الله عليه و سلّم لم يكن له مقام المحبوبية والخلة الا بعد الف سنة الا يرى ما في آخر المكتوب المنبئ لسر الصلاة المنطوقة حيث كتب فيه ان ولاية الخلة تمت له صلّى الله عليه و سلّم ولم يكتب انه حصل له انتهى من كشف الغطاء عن اذهان الاغبياء لحفيده فرخشاه وكذلك رأيت تأويل مقام الصديقية وكونا عرض رؤيا لا غير وباب التأويل لكلام الاولياء مفتوح ولا خير في الحكم بكفر مسلم فكيف بولي من اولياء الله تعالى اسأل الله العصمة والهداية الى سواء الطريق وقد صدر عن الاولياء من الكلام المشكل ما هو اعظم من ذلك فتلقاه العلماء رضي الله عنهم بالقبول خلفا عن سلف من غير التفات الى اشكال ظاهره مع علمهم بحقيقته وما يقتضيه نظرا الى كمال احوالهم لا الى ظاهر اقوالهم و الله تعالى اعلم كتبه الفقير الى الله تعالى السيد اسعد الحنفي المدني المفتي السلطاني غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

ومنها ما كتبه مولانا المفتي المذكور ثانيا في صفر سنة ١٠٩٤ اربع وتسعين والف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي حمى حوزة اوليائه بصيانة علماء الدين وصمى واصمى من سعى في اطفاء نور الولاية بقهره المتين واعز من اعز دينه الشامخ العماد الراسخ الاصول السامي الاوتاد والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد الذي رفع مقامه وشفعه في الخلائق يوم القيامة و على آله وأصحابه وتابعيهم

باحسان الى يوم الدين خصوصا أوليائه العاملين **(أما بعد)** فانه لما رفع اليّ السؤال الذي ورد من الهند لكتابتي عليه في اوائل رجب المرجب سنة **١٠٩٣** ثلاث وتسعين والف فامتنعت عن ذلك كما ذكرته قبل ذلك ثم عرض عليّ ثانيا في اواخر شهر صفر الخير سنة ١٠٩٤ اربع وتسعين والف مرات متعددة وجعل حامله يلتمس مني الكتابة عليه بكل حيلة ويتوسل لذلك بكل سبب ووسيلة فامتنعت غاية الامتناع لامر الهمني اياه ربي بلا تكلف ولا اصطناع ثم ورد المدينة المنورة رجل هندي من اتباع الشيخ احمد السرهندي اسمه الشيخ جلال الدين البطحي وعرب بعض كلمات ما في السؤال للشيخ احمد السرهندي وأفادني هو وغيره ممن اثق بعلمهم وديانتهم ان السؤال المذكور على خلاف ما في نفس الامر ووافق ظني الواقع والحمد لله وعرضها عليّ فتأملتها ورأيتها حرية بالقبول بل جديرة بان تكون تاجا على رأس المكاتبات والنقول فكتبت عليها بالتحسين وجدير بان تحسن بل واني لمثلي ان يقول للحسن انت الحسن ولكن لما كانت نصرة الاولياء من أعظم القربات واقوى المثوبات احببت ان اتشبه باهل الصالحات لعل الفيض الالهي يشملني ببركتهم انه ولي المكرمات فكتبت ما هو اعلاه ثم في سلخ جمادي الثانية سنة اربع وتسعين والف ارسل الينا من مكة المكرمة تعريب الشيخ محمد بيك وتأييد شيخ الاسلام مرجع الخاص والعام الاستاذ الكامل العالم الفاضل الناصر لدين الله تعالى والناصر لعباد الله الشيخ شهاب الدين احمد البشبيشي المصري فقام شكر الله تعالى سعيه للانتصار على ساق ردعا بذلك اهل العناد والشقاق والشيخ الكامل النحرير الفاضل بقية اهل الخير والصلاح الراقي على مراقي العلم والفلاح الشيخ عبد الله العباسي الشافعي ومولانا شيخ الاسلام ببلد الله الحرام العالم المحقق والفاضل المدقق اكليل رؤس الافاضل وواسطة عقد المحررين ذوي الفضائل عبد الله افندي عتاقي زاده غفر الله ذنبه ومن الحسنى زاده والشيخ الصالح الجهبذ الفالح المفيد الناصح اخي في الله ومحبي لله الشيخ حسن بن محمد مراد التونسي والشيخ العالم ذو الفضائل والمكارم المتلقي للعلوم عن الاساتذة الاكارم الشيخ قاسم سنجقدار

وغيرهم من فحول علماء بلد الله الحرام فلا يحتاج الى ذكرهم بعد ذكر شيخ ام القرى وقد قيل كل الصيد في جوف الفرا فلما رأيت ذلك لاح لي سر قوله صلّى الله عليه و سلّم الذي رواه في معالم التنزيل بقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث للجرو الحديث ودعاني مقلب القلوب ان اقتفي آثارهم واني اقول وفي قولهم الدليل الاعظم وفيهم البحر المتلطم وعند مقالتهم تلقى عصى التسيار وما وراء عبادان دار و الله يقول الحق وهو يهدي السبيل كتبه الفقير الى ربه القدير اسعد الحنفي ثم المدني حامدا مصليا محوقلا مهللا و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين والحمد رب العالمين تم انتهى ما تعلق به المرام من كلمات هؤلاء الاعلام رؤساء الانام مصابيح الظلام وقد تركت بعضا منها خوف الاطالة والاملال واكتفاء بهذا القدر عن ذكر الكل بالكمال فان في ذلك كفاية لمن ادركته العناية ولنذكر هنا كلمات من سواهم من العلماء العظام والفضلاء الفخام حرصا على ارشاد من استرشد وتحاميا عن تخييب ظن من استرفد **(قال)** سحبان الهند مولانا المرحوم السيد غلام علي المعروف بآزاد البلكرامي في ترجمته قدس سره هو من اعيان سرهند ومن مفاخر اهل الهند المجدد للالف الثاني والبرهان الساطع على اشرفية النوع الانساني سحاب هاطل روى العرب والعجم امطاره نير اعظم بلغ المشارق والمغارب انواره جامع العلوم الظاهرة والباطنة خازن الكنوز البارزة الكامنة وهو في صغر سنه حفظ القرآن وأفحم بتحبير صوته سواجع البستان وفي الابتداء تلمذ على أبيه الاوحد مولانا الشيخ عبد الاحد واستفاد منه جما من العلوم ثم ارتحل الى سيالكوت وقرأ على مولانا كمال الدين الكشميري بعض كتب المعقولات في نهاية التحقيق والتدقيق واخذ الحديث عن مولانا يعقوب الكشميري وتناول الحديث المسلسل بالاولية بواسطة واحدة عن الشيخ عبد الرحمن الذي كان من كبراء المحدثين بالهند وتعاطى عنه أجازة كتب التفسير والصحاح الست وسائر مقروآته وفي عمر سبعة عشر سنة فرغ من تحصيل العلوم الدرسية واشتغل بالتدريس والتصنيف فصنف

في تلك الايام رسالة لطيفة فارسية وعربية ثم ارتحل من سهرند الى دهلي واخذ الطريقة النقشبندية عن عبد الباقي وللخواجه المذكور في حق المجدد عنايات عظيمة وكلمات كريمة ثم جلس المجدد على مسند الارشاد والتلقين وملأ من فيضه السموات والارضين ونشأ في حجر تربيته الخلفاء الاجلاء كل واحد منهم آية ومركز لدائرة الولاية وصلت سلسته من الهند الى ما وراء النهر والروم والشام والغرب وله مكتوبات في ثلاث مجلدات بالفارسية هي حجج قواطع على تبحره وبراهين سواطع على تبصره وسمعت ان عربها بعض العلماء ولكن ما رأيت المكتوبات المعربة انتهى بادنى اختصار يقول راقم هذه الاحرف قد اشتهر في الالسنة تأليف محمد بيك الاوزبكي المسمى بعطية الوهاب الذي مر ذكره بتعريب المكتوبات لانه عرب فيه بعض الجمل من المكتوبات اعني التي حرفها المعاند والا لم يتصد احد فيما علمنا لتعريب المكتوبات بالتمام كما ذكرنا في ديباجة تعريبنا للمكتوبات والا لما اشتغلنا به نعم قد عرب بعض الجمل منها بتعريب كـ الهدايات الذي جمع فيه شئ من مكتوبات الامام المجدد وشئ من مكتوبات الامام محمد معصوم قدس سرهما وانتخب ايضا من مكتوبات المجددية بعض المشايخ الفضلاء انتخابا جيدا بالتعريب ولا زال العلماء والمشايخ يعربون منها ما تعلق به غرضهم قديما وحديثا والا فلم اعثر على تعريبها بالتمام و الله سبحانه أعلم (ثم **قال**) مولانا غلام علي البلكرامي في ترجمة ملا محمود الجونفوري الفاروقي صاحب الشمس البازغة في الحكمة ولا ريب انه لم يظهر بالهند مثل الفاروقيين احدهما في علم الحقايق وهو مولانا الشيخ احمد السهرندي المقدم ذكره والثاني في العلوم الحكمية والادبية وهو الملا محمود صاحب الترجمة انتهى ما تعلق به الغرض من النقل عن سبحة المرجان (**نقل**) في الهدية المجددية نقلا عن مولانا الشيخ عبد العزيز الدهلوي رحمه الله ما معربه كانت الولآيات رائجة ومتداولة في قرب زمانه المسعود صلّى الله عليه و سلّم بين الصحابة والتابعين وتبع التابعين وهلم جرا الى زمان الجنيد واقرانه ثم هلم جرا الى زمان رؤساء القادرية والچشتية وصار طريق تحصيلها مدونا ومبوبا ومفصلا بخلاف

طريق الخلة فانا لم يذكرها احد في تلك العهود المتطاولة ولم يبين طريق تحصيلها فاختفى طريق تحصيل ذلك المقام وراء حجب الاختفاء والاستتار الى ان مرت عليه الف سنة فاظهر الحق سبحانه حضرة المجدد قدس سره وجعله منشأ ظهور هذا المقام الذي كان مودعا ومكنونا في جوهره الشريف صلّى الله عليه و سلّم فتيسر سلوك هذا الطريق لآلاف من الطالبين ببركة وجوده قدس سره وطفيليته والحمد لله على ذلك والآن نبين الطريقة على وجه ينكشف به اختصاص ذاك المقام باتباع المجدد قدس سره كالشمس في رابعة النهار **(اعلم)** ان الطرق كانت قبل المجدد كلها من طريق المحبية والمحبوبية كانوا يسلكون اولا طريق المحبية ثم كانوا يفوزون اخيرا بمرتبة المحبوبية وكانوا يسعون سعياً بليغا في لوازم المحبية كذكر الجهر والوجد والشوق والانكسار والتضرع والصبر والتوكل وطلب مرضاة المحبوب الحقيقي ومراقبة صفاته خصوصا الاحاطة والمعية والاستغراق في التوحيد الفعلي وجعل نفسه كالميت بين يدي الغسال ورؤية صفاته وصفات غيره مستهلكة في صفاته تعالى بل جعل ذاته مندمجة في ذاته تعالى ومشاهدة حسنه وجماله تعالى في كل مظهر الى ان كانوا يفوزون بالانوار والتجليات في ابتداء السلوك وبالفناء والبقاء في انتهائه وكانوا يشعرون بالاتحاد بل يدعونه كقولهم **(ع):**

انا من اهوى و من اهوى انا

الى ان علم الخضر عليه السلام الذكر الخفي لحضرة الخواجه عبد الخالق قدس سره الذي كان ارهاصا للطريقة المجددية ثم حصلت الطراوة والنضارة لهذا المعنى في عهد الخواجه النقشبند قدس سره ولكن امتزجت العلوم التوحيدية بهذه النسبة في عهد حضرة الخواجه عبيد الله الاحرار قدس سره وغلبتها حتى اوصل حضرة المجدد قدس سره كل ذلك الى البطون يعني بلغها الى نهايتها وحصلها وحازها بالكمال واظهر من حاق صدره طريقا الى المحبوب فألغيت تلك التكلفات وزالت الشوق والوجد والحالات والتضرعات فكل ما هو موجود فهو في القلب والروح والسر والخفي

والاخفى وعناصر البدن حتى تقع الانوار والتجليات من باطن السالك اي يصدر ويظهر منه وينجر الامر بالتدريج الى مقام الخلة ومعنى المحبية هو العاشقية ومعنى المحبوبية هو المعشوقية ومعنى الخلة المصاحبة والصديقية وكان الامر سابقا العاشقية والمعشوقية وهنا الاشتياق والتضرع من الجانبين والمعاملة من الطرفين وفي العاشقية الصيحة والقلق والاضطراب ودق الرأس بالابواب والجدران وفي المعشوقية الغنج والدلال والفخر والمباهات هذا هو بيان طريق الخلة على الاجمال ومن اراد تفصيلها فليصحب واحدا من اتباع الـدد عدة من السنين يعني برعاية شروطه وآدابه ثم لينظر الى وجدانه وليراجع فيه ماذا يظهر له وراء الطريقين السابقين انتهى **(وقال)** صاحب جواهر الحقائق في كتابه المذكور على ما نقله عنه في الهدية الـددية ما معربه ان الامام الرباني الشيخ احمد السرهندي من اكابر الصوفية وجامع بين العلوم الظاهرية والباطنية وصاحب المقامات العلية والكرامات الجلية وكان اكثر العلماء والعرفاء يعظمونه ويوقرونه وذهب الفاضل المحق مولانا عبد الحكيم السيالكوتي الى مجدديته وقال انه مجدد المائة الحادية عشر واشتهر في زماننا هذا مشاهير العرفاء في الهند والسند والعرب والعجم خصوصا في الروم والشام والعراق وبلاد الاكراد وسائر البلدان في سلسلته اشتهارات اما و هو الذي نشر انواع العلوم والاسرار وحاز في شرح مقامات الطريقة قصب السبق على السابقين و هو صار معززا بفهم المقطعات القرآنية وامتاز بحصول اسرار المتشابات الفرقانية وهو الذي انكشف له اسماء الانبياء الذين مضوا بارض الهند واتباعهم وبين مقاماتم ودرجاتم وهو الذي بين باعلام الهية مراتب الولاية والنبوة والرسالة وكمالات اولي العزم ومقامات الخلة والمحبة واظهر خصوصيات سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام وقدس الله روحه وروح سائر الاولياء وافاض علينا من فتوحهم آمين انتهى وهذا قطرة من بحار مناقب هذا الامام الهمام قدس سره ونبذة من احواله الظاهرة جمعناها هنا رجاء ان ينتفع با بعض من لم يقف على كنه اخباره او سمع من المعاندين خلاف الواقع وهو من اصحاب الاذهان القاصرة وليس القصد منه

استيفاء جميع كمالاته الظاهرة او التعرض لبيان بعض خصائصه الباطنة كلا فان هذا مما لا يرام ولا يمدح من رامه بل يلام وانى لنملة عرجاء مساحة مسافة السماء الفسيحة الارجاء وان كان الاسلم حوالة معرفة احواله على ملاحظة آثاره ومطالعة اقواله فانه لا شئ ادل على معرفة الشئ من الاستدلال بآثاره عليه ولذا قيل **(شعر):**

ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الاثار

خصوصا آثاره قدس سره حيث عمت انوارها كافة الاقطار حتى قال بعض المشائخ المشائخ ان الامام ترك بعده كرامتين المكتوبات والاولاد قلت فانه الثالث وهو الخلفاء العظام الكرام فان طريقته كما انتشرت بواسطة اولاده انتشرت ايضا بواسطة خلفائه وكذلك اولاد اولاده وخلفاء خلفائه وهلم جرا الى عصرنا هذا حيث لا تزال تنتشر وتزداد يوما فيوما الى كافة الاقطار على مرور الدهور والاعصار فهل يكون شئ ادل على علو شأنه قدس سره من هذه وهل يحتاج من امعن النظر فيها الى الاستدلال بشئ آخر على معرفة احواله كلا **(شعر):**

وليس يصح في الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى الدليل

الا ان المشارب لما كانت مختلفة والانكار والمعاندة والمخالفة ونشر الاباطيل والاراجيف جارية غير مفقودة والتقليد في اكثر ابناء الزمان غالبا والتحقيق مفقوداً رأينا الاصلح لهم التداوي من داء الانكار بمرهم نقل اقوال هؤلاء العلماء العظام رحمهم الله تعالى الذين كتبوا ما كتبوا لمحض ابطال الباطل واحقاق الحق من غير شائبة الاغراض النفسانية والوساوس الشيطانية فمن اختار التقليد فليقلد هؤلاء الاعلام وليترك قول اللئام ومن رفع رأسه عن حضيض التقليد الى قلل الاستدلال وذرى التحقيق فليجل نظره في مجالي آثاره قدس سره وليرجع بصره هل يرى فيها من فطور ثم ليرجع البصر كرتين ينلقب اليه البصر خاسئا وهو حسير ويترنم لسان حاله بذه الابيات بعد اعترافه بالتقصير **(اشعار):**

اعجب به من سائر ما عاقه * حجب المراتب لاوصفوا مرائي

حتى انتهى لما بدا بنهاية * للسائرين وراء وراء وراء

في شأنه رتب المديح تقاصرت * فلذاته اللاوصف وصف وفاء

وليكن هذا آخر ما قصدنا ايراده في هذه الدلة الحقيرة على مقتضى الاحوال ونسأل الله سبحانه بنا النجاة من سائر الاهوال ولله در من قال **(شعر):**

شنف بذكر ذوي المحبة مسمع * فبذكرهم تتـ ل الرحمات

فبحبهم وبمدحهم وبجاههم * وافى السرور وطابت الاوقات

والحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين تم الجمع في سنة ١٣٠٩ واصلاحه بالزيادة والنقصان سنة ١٣١٤ مستهل رجب الفرد اعني ليلة الاحد بعد العشاء الاخيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع لواء السنة السنية * وجدد امر الملة المحمدية * وايد الشريعة الحنيفية * بظهور اهل المزية * وبروز اهل الخصوصية و وجود الطائفة المهدية * والزمرة التقية النقية * والتي بها تغاث البرية * ويدفع عنها كل رزية * وتنجو بها من كل بلية * افاض الله على المسلمين برها * وغمر بها فاجر الامة وبرها * وجبر بها صدع القلوب وكسرها * احمده على ما اولى من هذه النعمة * وكشف الغمة عن الامة * واشهد ان لا اله الا الله الذي بنعمته تتم الصالحات وبمنيته تكون الباقيات * وبرحمته تكشف البليات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله منبع العلوم الالهيات * صلّى الله عليه و على آله سفينة النجاة * واصحابه اولي الدرجات * وسلم تسليما في جميع الاوقات.

(اما بعد) فهذه رسالة كنت قد ألفتها سنة سبع وثلاثين ومائتين والف ووريت نسبتها الى غيري لغرض قصدته والاعمال بالنيات وقد حصل ذلك الغرض ولله الحمد وقد بدا لي ان اضيف اليها ما لم اودعه فيها من كلام العلماء من غير تغيير وضعها

السابق مع تبيين من اردت بقولي فيها اما بعد فمما من الله عليّ في هذا السفر وكان من موافقة القضاء والقدر النافذين مرورنا على بندر البحرين واجتماعنا بجناب الفاضل الماجد الخاشع العابد الناصح الزاهد خليفة الشيخ خالد قدس الله سره ومرادي به شيخنا الشيخ اسماعيل وذلك لاني حين خرجت من البصرة مررت به وهو في قرية خارج البصرة وقد تقدم امره اياي بالسفر فلما اتيته للوداع اوصاني ببعض الوصايا فلهذا قلت وانتفاعنا بلفظه * واستماعنا لوعظه * واطلاعنا على حقيقته * واشرافنا على طريقته * فرأيناها الطريقة المثلى * والقول الذي لم يزل في كل العصور يملى * جامعة لحقائق الطرائق وخلاصات الحقائق ولا ينكر منها حرفا الا احمق او منافق «قال» امامنا الشافعي رضي الله عنه الانكار فرع من النفاق وذلك لان المنافقين لو لم ينكروا على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لآمنوا به ظاهرا وباطنا ولقد طرق سمعي بعض مقالات منقولة عن المزورين * وجهالات منسوبة الى بعض المشهورين * وانكار امور عليها مدار العلماء العاملين * المتقدمين منهم والمتأخرين * فوضعت رسالة مثبتة لما انكروه ومبتتة لما زوروه * احتسابا لوجه الله الاكرم وانتصارا لاسم الله الاعظم ونصحا لامة محمد صلّى الله عليه و سلّم * كيلا يقعوا في ورطة الانكار وكيلا يبقي الاخ المنكر على الاصرار * فيؤل به الى دخول النار * لما اشتهر انه يخشى عليه من سوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك وسميتها **(الرحمة الهابطة** في **ذكر اسم الذات والرابطة)** ورتبتها على سبعة ابواب الباب الاول في وصية الاخ البار * بمصاحبة الاخيار * ومجانبة الاشرار * الباب الثاني في النقل الموجب للذات * في ذكر اسم الذات * الباب الثالث في تعريف رابطة اولي الاجتباء * وثبوت الرابطة لكل انسان شاء او ابى * الباب الرابع في القول الاسنى * واستحباب الرابطة الحسنى * الباب الخامس في قول اهل الاصطفاء * في رابطة المصطفى * صلّى الله عليه و سلّم * الباب السادس في القول الـمل * في رابطة الاولياء الكمل * الباب السابع في نصح المنكرين الخاص والعام * لحصول حسن الختام * وجعلت الخطاب لواحد في جميع الابواب رجاء ان يتوجه الى

هذا الكلام بقلبه * وان يقبل على ربه * ويستغفر من ذنبه * و الله اسأل ان يمن على من تأملها بعين الانصاف باتباع الصواب * وان يجعلنا واياه ممن اناب * وان يهب لنا رضاه انه الكريم الوهاب *

(الباب الاول) في وصية الاخ البار * بمصاحبة الاخيار * ومجانبة الاشرار *

اعلم ايها الاخ بصرني الله واياك طريق الحق والهدى * وازال من قلوبنا داء الحسد وجنبنا الاعتدا * انك في زمان دين اهله اتباع الهوى * ورفض التقوى * وطي المليح ونشر القبيح * ووصل الطلاح * وهجر الصلاح * واشاعة البهتان * وكتمان الاحسان * ومجانبة من قال الله * ومصاحبة من اتخذ هواه * اذا ذكروا لا يذكرون * واذا رأوا آية يستسخرون * ويطنبون بالنميمة و على الغيبة لا يقتصرون * واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون * يبارز امثلهم الملك القدير * كي يذكر عند الامير والوزير * ويعمل ما يوجب الخلود في النار * لكي يمدح بين الفجار * فكره وذكره تَكْرير هاتِ * وتقرير الترهات واضاعة الاوقات * والحرص على الموبقات * وبغض المتقين * ومحبة الفاسقين * واخفاء النصائح * وابداع الفضائح * واظهار الود * واضمار الحقد * ونزع الحياء * والتقمص بالرياء * ونفي التواضع والبر * واثبات العجب والكبر * الى قول الزور وان كثر يجنحون * وبه يفرحون * وعليه ما يبرحون * وعن ذكر الله و اقل يجمحون * واذا سمعوه يكلحون * و على فاعله يقدحون * فلا جرم انهم بالخطاء قائلون * وعن الصواب عادلون * والى المراء مائلون * و على الافتراء حاصلون * اذ هم رحلوا عن نوادي العدل وفي بوادي الجهل هم نازلون * فاولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون * قلوبهم بحب الفساد مشغوفة * و على كسب مال العباد ملهوفة * وعن ذكر ربهم مصروفة * يبذل احدهم في الجهالات والضلالات والتخليطات والتخبيطات جميع قواه * ويعرض عن ذكر ربه بائعا دينه باقل من نواه * ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه * ان اطلت بالغيبة لسانك * واصغيت لها آذانك * عظموا حين رؤيتهم لك شأنك * ورفعوا مكانك *

واذا غبت عنهم اظهروا عدوانك * وقرروا بتانك * فلا مليحك شيعوه * ولا قبيحك يدعوه * قلوبهم مملوءة حسدا * كأنهم لم يروا الحشر غدا * اكثرهم طوي بساط الهدى * كأنهم خلقوا سدا * ولا يزالون في قال وقيل * ومن لم يوافقهم يرمونه بالاباطيل * فمن التعطيل ان نحن بذكرهم نطيل * فلا حاجة الى التطويل * وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي * والاعتراف بالاقتراف والتوبة ان شاء الله تعالى دأبي * والرجاء وحسن الظن بالله حسبي * رحم الله الشيخ القوي حيث يقول **(اشعار):**

فؤاد لا يقر له قرار * واجفان مدامعها غزار
وليل طال بالافكار حتى * ظننت الليل ليس له نهار
ولم لا والتقي حلت عراه * وبان على بنيه الانكسار
ليبك معي على الدين البواكي * فقد اضحت مواطنه قفار
واضحى لا تقام له حدود * وامسى لايبين له شعار
وعاد كما بدا فينا غريبا * هنالك ما له في الخلق جار
فقد نقضوا عهودهم جهارا * اسروا بالعداوة ثم ساروا

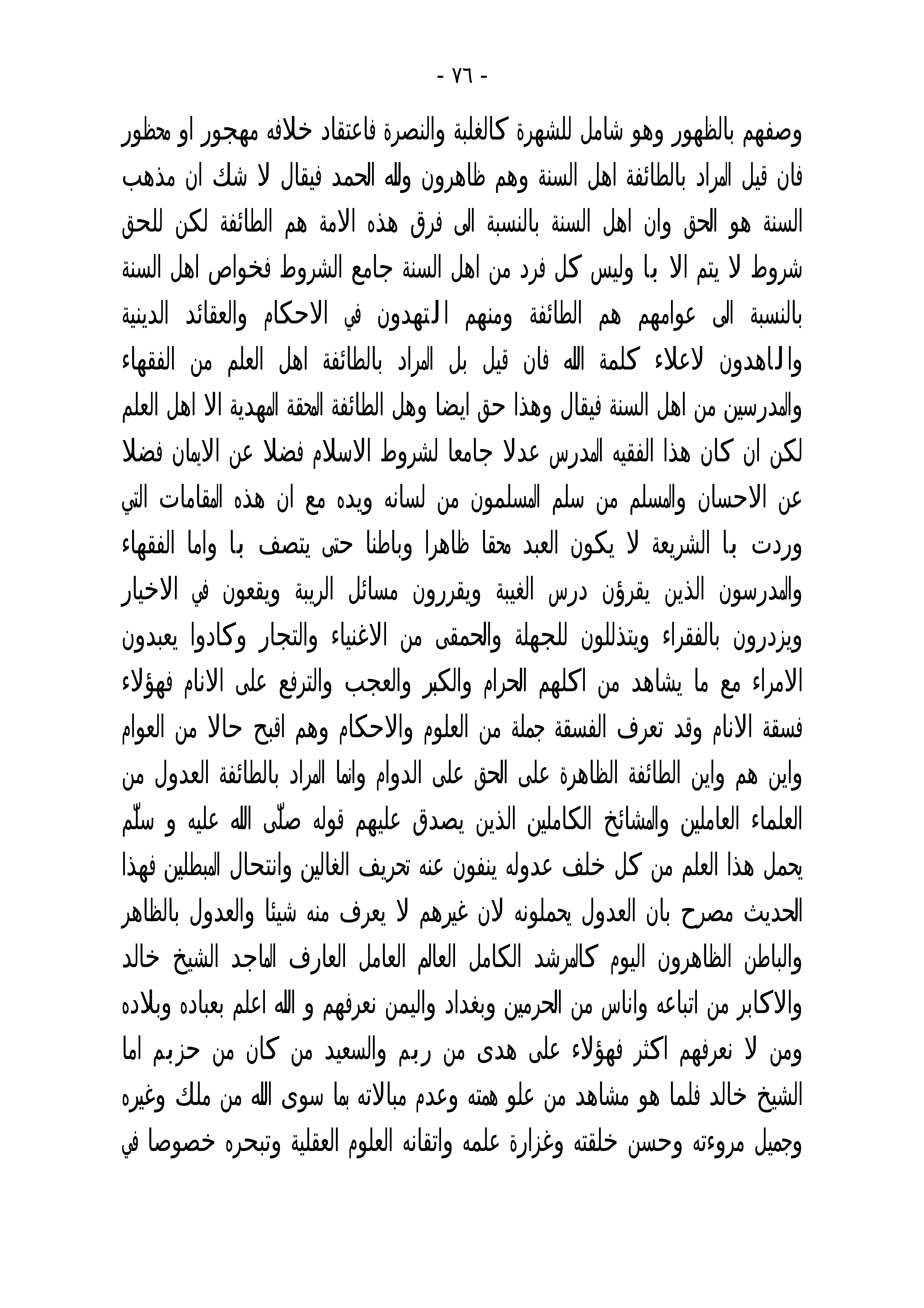
فعليك يا اخي بحسن الاعتقاد وسلوك سبيل الرشاد ولا يغرك تخبيط اهل العناد قال الفضيل اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلال ولا تغتر بكثرة الهالكين وذلك انه لا تزر وازرة وزر اخرى وعن قريب تجتمع الخلائق في الاخرى ويمتاز الذين ظلموا والذين لهم البشرى فعليك بصحبة من ينهضك حاله ويدلك على الله مقاله واهتد بمقال افضل مرسل صدق مقاله صلّى الله عليه و سلّم ما نور الافق كوكب الفلك وهلاله انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه رائحة طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة وقوله صلّى الله عليه و سلّم خياركم الذين اذا رؤوا ذكر الله وهذان الحديثان يصلحان ان يكونا دليلا

للتوجه والرابطة لان من الفاظهما ومعانيهما ما هو مطابق للواقع كما انهما يرغبان في صحبة الصالحين فانه صلّى الله عليه و سلّم شبه الصالح بحال المسك ثم ذكر انه يحصل من مجالسته احدى ثلاث فوائد واحدة مقطوع بها وهي وجدان الريح اذ لا مانع فقال اما ان يحذيك اي يعطيك بلا عوض والعطا هنا اما افادة علم بلا سؤال واما افادة حال بتوجه من ذي كمال قيل ونظرة منه ان صحت اليه على * سبيل ود باذن الله تغنيه * واما قوله فاما ان تبتاع منه اي تسأله فيجيبك بما ينفعك هذا من حيث اللسان او تستمد منه فيمدك بروحانيته وهذا من حيث الجنان وقد يجمع بينهما وهذا الاخذ والاعطاء الروحاني عند اهله مدرك بالوجدان كالمحسوس فانكار من لم يسلك سبيلهم لا يلتفت اليه اذ لا يستوي الاعمى والبصير كما لا يستوي المسك والكير وانى للابكم الفصاحة وحسن التقرير واما قوله واما ان تجد منه ريحا طيبة اي يسري اليك من حاله ما تنتفع به وهذه الجملة مطابقة ظاهرا لفعل التوجه من وجه اذ هو انعكاس حاصل بالفعل تارة من غير استدعاء واليه الاشارة باما ان يحذيك وتارة بالاستدعاء والفعل واليه الاشارة بتبتاع منه وتارة انعكاس من غير استدعاء ولا فعل واليه الاشارة بتجد منه ريحا طيبة عبر بالوجدان دون غيره من الالفاظ لان الجليس يدرك بذوقه ما يسري اليه من قلب جليسه الصالح واذا كانت الطباع تسرق فمن باب الاولى ان القلوب المنيرة تسرق وتحصل الفائدة من الجليس الصامت ولا معنى لها سوى سيران حاله في جليسه ومن المعلوم ان من جالس شخصا سيما اذا كان الجلوس على طريق المحبة والاعتقاد لا بد ان ترسم صورته في ذهنه فمهما تذكره تخيل صورته فان كان الشخص من احباب الله فتخيل صورته يدعو الى محبته والشوق اليه ومحبته مطلوبة والشوق اليه محبوب فتخيل صورته محبوب اذ من تصور موصوفا تصور صفاته فاذا كانت صفاته محبوبة عند الله فتصوره الموجب لتصور صفاته المحبوبة محبوب ولا معنى للرابطة سوى هذا ولا يرتاب عاقل في ان الانسان مختار في حركاته الظاهرة وتصوراته الباطنة اذ لا حجر عليه من جهة الشارع الا ان تحرك في معصية او الى معصية وكذا

ان تصور فعل معصية كمن يتصور انه يزني فهذا محظور بخلاف من تصور انه يأتي حرثه فلا منع من ذلك وان قوله صلّى الله عليه و سلّم خياركم الذين اذا رؤوا ذكر الله فهذا كالشرح لقوله او تجد منه ريحا طيبة جعل مجرد رؤيتهم محصلة لذكر الله وذلك لانهم منسبون الى ذكر الله واذا رأى المنسوب ذكر المنسوب اليه وهو عين الذكر لا سيما اذا كانت رؤيتهم على طريق المحبة والاعتقاد الصحيح فانه يحصل بها رفع الحجاب عن القلب فينتقش فيه ذكر الله فان كانت رؤية مع مجالسة فهذه ابلغ من حصول الذكر بسبب انعكاس انوار القلوب ولتتيقن يا اخي وتجزم بأني لم اذكر لك جميع ذلك عن ظن وتخمين لا والذي وسعت رحمته كل شئ بل عن تجربة وتحقيق والشفيق يجتهد في النصيحة فقل لمن لم يسلك هذا السبيل ولم يذق من شرابه السلسبيل **(شعر):**

على نفسه فليبك من ضاع عمره * وليس له فيها نصيب ولا سهم

و الحاصل ان صحبة الصالحين محتاج اليها وقد قالوا الرفيق قبل الطريق وتطهير القلب عن الصفات المذمومة كالكبر والعجب والرياء ومحبة الدنيا ونحوها فرض على كل مسلم باجماع العلماء لان جميع الطاعات يترتب وجودها والاحسان فيها على تطهير القلب ويكفيك قوله صلّى الله عليه و سلّم ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وتطهير القلب لا يحصل على الوجه المراد الا بصحبة مرشد كامل وتأمل عهود الشعراني الكبرى يتحقق عندك صحة هذا القول قال الحبيب سيدي عبد الله با علوي الحداد عليكم بصحبة الاخيار والتأدب بآدابهم مع التعظيم البالغ لهم وحسن الظن الصادق فيهم فانما قل انتفاع اهل الزمان بالصالحين من حيث قلة التعظيم لهم وضعف الظن بهم فحرموا بسبب ذلك بركاتهم ولم يشاهدوا كراماتهم حتى توهموا ان الزمان خال من الاولياء وهم بحمد الله كثيرون ظاهرون ومخفيون وذلك لان ظهورهم في كل زمان لا بد منه ومن اعتقد غير ذلك يخشى عليه تكذيب النبي عليه السلام فانه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة



وصفهم بالظهور وهو شامل للشهرة كالغلبة والنصرة فاعتقاد خلافه مهجور او محظور فان قيل المراد بالطائفة اهل السنة وهم ظاهرون ولله الحمد فيقال لا شك ان مذهب السنة هو الحق وان اهل السنة بالنسبة الى فرق هذه الامة هم الطائفة لكن للحق شروط لا يتم الا بها وليس كل فرد من اهل السنة جامع الشروط فخواص اهل السنة بالنسبة الى عوامهم هم الطائفة ومنهم المجتهدون في الاحكام والعقائد الدينية والمجاهدون لاعلاء كلمة الله فان قيل بل المراد بالطائفة اهل العلم من الفقهاء والمدرسين من اهل السنة فيقال وهذا حق ايضا وهل الطائفة المحقة المهدية الا اهل العلم لكن ان كان هذا الفقيه المدرس عدلا جامعا لشروط الاسلام فضلا عن الايمان فضلا عن الاحسان والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده مع ان هذه المقامات التي وردت بها الشريعة لا يكون العبد محقا ظاهرا وباطنا حتى يتصف بها واما الفقهاء والمدرسون الذين يقرؤن درس الغيبة ويقررون مسائل الريبة ويقعون في الاخيار ويزدرون بالفقراء ويتذللون للجهلة والحمقى من الاغنياء والتجار وكادوا يعبدون الامراء مع ما يشاهد من اكلهم الحرام والكبر والعجب والترفع على الانام فهؤلاء فسقة الانام وقد تعرف الفسقة جملة من العلوم والاحكام وهم اقبح حالا من العوام واين هم واين الطائفة الظاهرة على الحق على الدوام وانما المراد بالطائفة العدول من العلماء العاملين والمشائخ الكاملين الذين يصدق عليهم قوله صلّى الله عليه و سلّم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين فهذا الحديث مصرح بان العدول يحملونه لان غيرهم لا يعرف منه شيئا والعدول بالظاهر والباطن الظاهرون اليوم كالمرشد الكامل العالم العامل العارف الماجد الشيخ خالد والاكابر من اتباعه واناس من الحرمين وبغداد واليمن نعرفهم و الله اعلم بعباده وبلاده ومن لا نعرفهم اكثر فهؤلاء على هدى من ربهم والسعيد من كان من حزبهم اما الشيخ خالد فلما هو مشاهد من علو همته وعدم مبالاته بما سوى الله من ملك وغيره وجميل مروءته وحسن خلقته وغزارة علمه واتقانه العلوم العقلية وتبحره خصوصا في

العلوم الشرعية كما انه وعاء العلوم اللدنية وما يجري لاتباعه و اتباع اتباعه من الاحوال السنية والكشوف الالهية والاذواق والمواجيد وغير ذلك مما رأيناه ووجدناه وشهدناه وقد اشرت منه الى جمل في الاساور العسجدية لا يدرك معانيها الا من له قلب ومن ذلك عظيم شفقته ورأفته بالمسلمين واعتنائه بامة محمد صلّى الله عليه و سلّم الذي حمله على ان وجه الى كل قطر قطرا يحيي به اموات القلوب والى كل افق بدرا يهدي به الى المطلوب فيا لها من نعمة يجب شكرها على المسلمين وكفرها لا يكون الا من ضعيف الدين عديم اليقين ليس هو من المتقين فان المتقي ما تحمله النفس على الحسد ولا يؤل به اتباع الهوى الى جحود فضل اهل التقوى واما اكابر اتباعه فلما شهدنا من بعضهم الذين رأيناهم من العمل بالعلم والنصيحة والتعليم وحسن السيرة واخلاص السريرة التي تدل عليها عدم التفاتم الى الخلق الا لنفعهم واعتمادهم على الحق في خفضهم ورفعهم واستغراقهم في العبادة وانماكهم فيما يوجب لهم السعادة فلا شك انم من خلاصة الطائفة المذكورة وممن ذكرهم الله في آية سورة فعليك يا اخي بمحبة هذه الطائفة وصحبتهم وخدمتهم والانتساب اليهم فانم قوم لا يشقى جليسهم فكيف محسوبم وفقني الله واياك وهو اكرم الاكرمين.

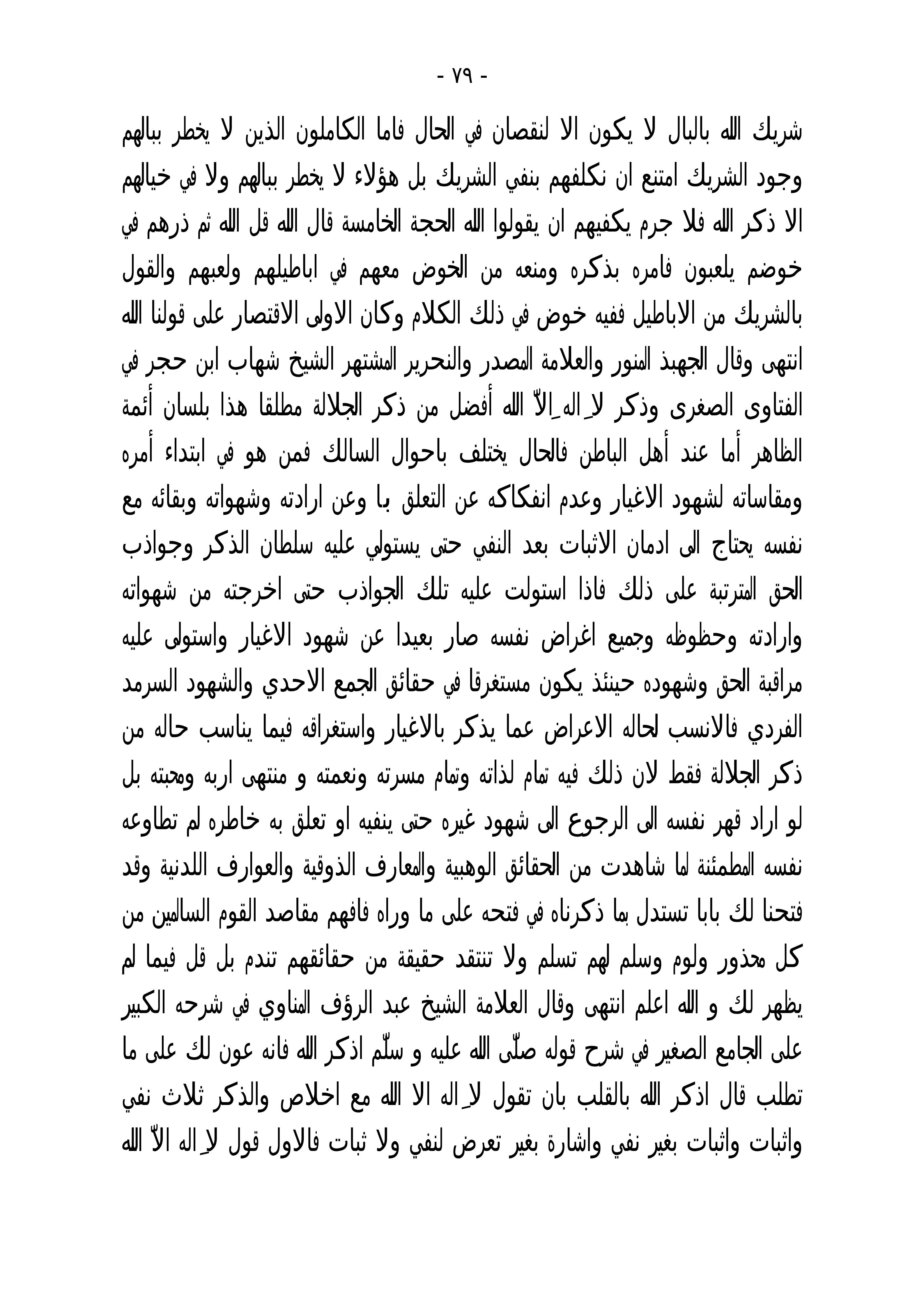
(الباب الثاني) في النقل الموجب للذات في ذكر اسم الذات اعلم ايها الاخ شغلني الله واياك بذكر اسمه الاعظم ان اكثر العلماء بالله واجلهم نصيبا من الله و اجملهم شهودا لله وأفضلهم صحوا مع الله وامثلهم محوا في محبة الله الذين تكون بدايتهم الله ونايتهم الله و على ذلك اكثر العارفين من المتقدمين والمتأخرين قال الله واذكر اسم ربك واسمه الجامع الله وهو علم الذات الواجب الوجود لذاته قال ثعلب اسم مفرد فيه توحيد مجرد قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فان قيل هذا لا دلالة فيه لانه نزل ردا على من قال ما انزل الله على بشر من شئ فلما ألزم بكتاب موسى فلم يجب قيل له قل هذا الجواب ان لم يقله فيقال ما يلزم من كونه ردا انه غير متعبد به فان قولنا ايضا لا اله الا الله رد على من جعل مع الله الها آخر فهما سيان وفي

صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفي رواية لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله فهذا الحديث مصرح بان الله الله من الاقوال التي تقال وانه اذا انصرم الزمان لم يبق احد يذكر الله بذا القول وحينئذ تقوم الساعة فكلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسوله صلّى الله عليه و سلّم فيهما الهداية للموفق العامل بذا الذكر والكفاية للمشكك المنصف والنكاية للمتعصب المتصلف واما كلام العلماء المحققين الجامعين بين الفقه وغيره من العلوم الشرعية فقد قال الامام حجة الاسلام الغزالي في الاحياء في كتاب رياضة النفس عند ذكر فوائد الخلوة وعند ذلك يلقنه اي يلقن الشيخ المريد ذكرا من الاذكار حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس مثلا ويقول الله الله او سبحان الله او ما يراه الشيخ من الكلمات انتهى قال الامام الحبر الجليل النواوي الذي قال فيه التقي السبكي **(شعرا)**:

وفي دار الحديث لطيف معنى * أصلي في جوانبه وآوي

لعلي ان انال بحر وجهي * ترابا مسه قدم النواوي

في حزبه المشهور الله الله ربي لا اشرك به شيئا الله الله ربي لاِ اله الا الله انتهى والكلام على كونه مفردا او جملة يأتي ان شاء الله وقال الامام الكبير الفخر الرازي في كتابه اسرار التـ يل واما الذين اكتفوا في النهايات بكلمة الله فلهم فيه وجوه الحجة الاولى ان نفي العيب عمن يستحيل عليه العيب عيب الحجة الثانية أن من قال لاِ اله الا لا الله فلعله حين ذكر كلمة النفي لا يجد من المهملة ما يصل منه الى الاثبات و حينئذ يبقى في النفي غير منتقل الى الاثبات وفي الجحود غير منتقل الى الاقرار الحجة الثالثة ان المواصلة على هذه الكلمة متشعبة بتعظيم الحق والاشتغال بنفي الاغيار يرجع في الحقيقة الى شغل القلب بالأغيار وذلك يمنع من الاستغراق في نور التوحيد فمن قال لاِ اله الا الله فهو مشتغل بغير الحق ومن قال الله فهو مشتغل بالحق فأين احد المقامين من الآخر الحجة الرابعة ان نفي الشئ انما يحتاج اليه عند خطر ان ذلك بالبال وخطور



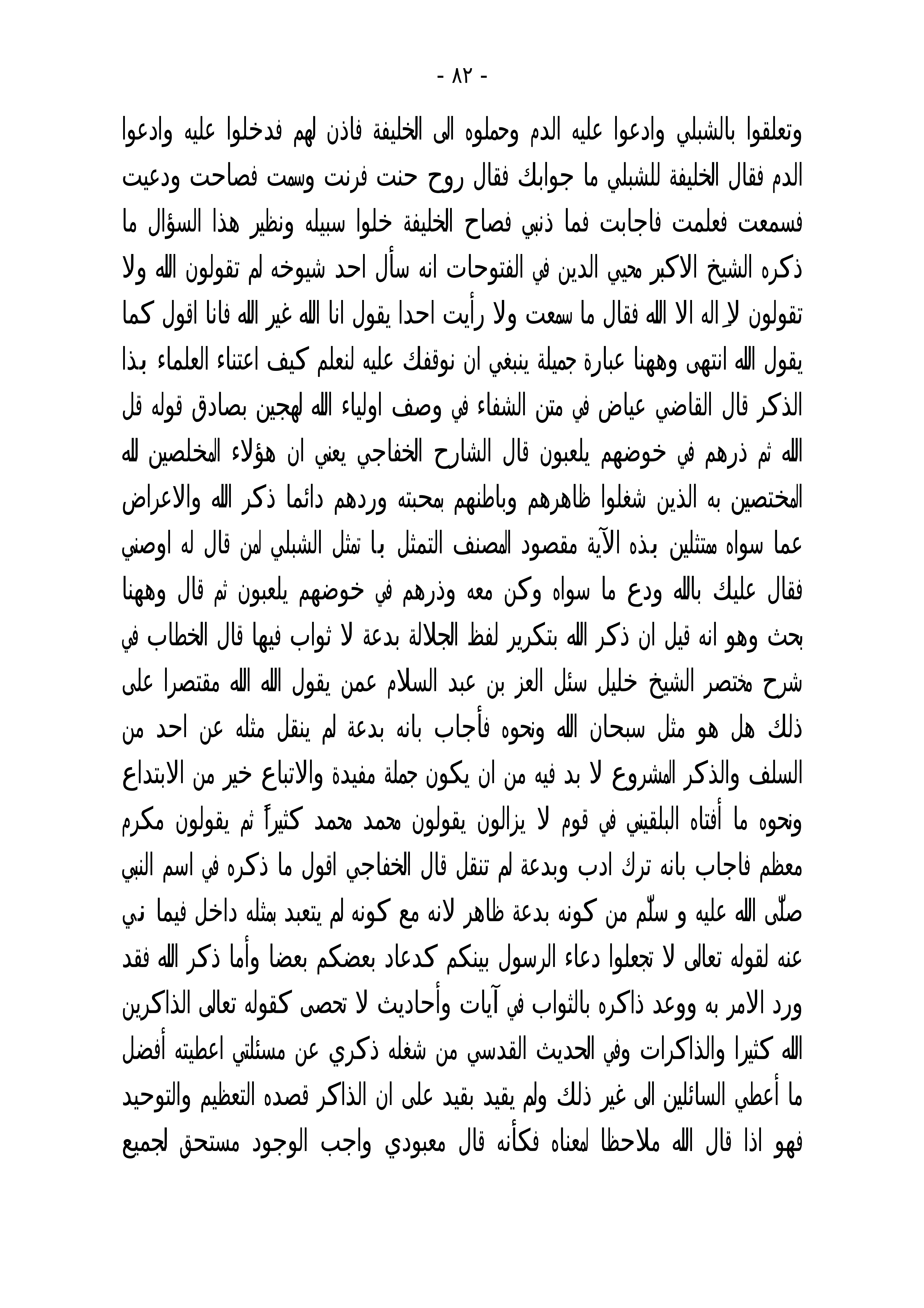
شريك الله بالبال لا يكون الا لنقصان في الحال فاما الكاملون الذين لا يخطر ببالهم وجود الشريك امتنع ان نكلفهم بنفي الشريك بل هؤلاء لا يخطر ببالهم ولا في خيالهم الا ذكر الله فلا جرم يكفيهم ان يقولوا الله الحجة الخامسة قال الله قل الله ثم ذرهم في خوضم يلعبون فامره بذكره ومنعه من الخوض معهم في اباطيلهم ولعبهم والقول بالشريك من الاباطيل ففيه خوض في ذلك الكلام وكان الاولى الاقتصار على قولنا الله انتهى وقال الجهبذ المنور والعلامة المصدر والنحرير المشتهر الشيخ شهاب ابن حجر في الفتاوى الصغرى وذكر لاِ الهِ الاّ الله أفضل من ذكر الجلالة مطلقا هذا بلسان أئمة الظاهر أما عند أهل الباطن فالحال يختلف باحوال السالك فمن هو في ابتداء أمره ومقاساته لشهود الاغيار وعدم انفكاكه عن التعلق بها وعن ارادته وشهواته وبقائه مع نفسه يحتاج الى ادمان الاثبات بعد النفي حتى يستولي عليه سلطان الذكر وجواذب الحق المترتبة على ذلك فاذا استولت عليه تلك الجواذب حتى اخرجته من شهواته وارادته وحظوظه وجميع اغراض نفسه صار بعيدا عن شهود الاغيار واستولى عليه مراقبة الحق وشهوده حينئذ يكون مستغرقا في حقائق الجمع الاحدي والشهود السرمد الفردي فالانسب لحاله الاعراض عما يذكر بالاغيار واستغراقه فيما يناسب حاله من ذكر الجلالة فقط لان ذلك فيه تمام لذاته وتمام مسرته ونعمته و منتهى اربه ومحبته بل لو اراد قهر نفسه الى الرجوع الى شهود غيره حتى ينفيه او تعلق به خاطره لم تطاوعه نفسه المطمئنة لما شاهدت من الحقائق الوهبية والمعارف الذوقية والعوارف اللدنية وقد فتحنا لك بابا تستدل بما ذكرناه في فتحه على ما وراه فافهم مقاصد القوم السالمين من كل محذور ولوم وسلم لهم تسلم ولا تنتقد حقيقة من حقائقهم تندم بل قل فيما لم يظهر لك و الله اعلم انتهى وقال العلامة الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير في شرح قوله صلّى الله عليه و سلّم اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب قال اذكر الله بالقلب بان تقول لاِ اله الا الله مع اخلاص والذكر ثلاث نفي واثبات واثبات بغير نفي واشارة بغير تعرض لنفي ولا ثبات فالاول قول لاِ اله الاّ الله



والذكر به قوام كل جسد وموافق لمزاج كل احد الثاني اسمه الشريف الجامع وهو الله اسم جلال محرق ليس كل احد يطبق الذكر به والثالث ذكر الاشارة وهو هو فدوام ذكر لاِ اله الا الله سبب لليقظة من الغفلة وذكر الله سبب للخروج عن اليقظة في الذكر الى وجوه الحضور مع المذكور وذكر هو هو سبب للخروج عن ما سوى المذكور وقال ايضا في شرح قوله صلّى الله عليه و سلّم من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ القرآن قال نظرا في المصحف ثم قال بعد كلام كان بعض المشائخ الصوفية اذا سلك مريداً اشغله بذكر الجلالة وكتبها له في كفه وامره بالنظر اليها حال الذكر قالوا هذا اول شئ يرفع كما قاله عبادة ابن الصامت ويبقى بعده على اللسان حجة فيتهاون الناس فيه حتى يذهب بذهاب جملته ثم تقوم الساعة على شرار الناس ليس فيهم من يقول الله الله واما كلام المحققين من الصوفية الجامعين بين العلم الظاهر والباطن فقد قال الشيخ العارف احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في رسالته التجريد في كلمة التوحيد اعلم ان السالك له ثلاث منازل فالمنـ ل الاول عالم الفناء والمنـ ل الثاني عالم الجذبة والمنـ ل الثالث عالم القبضة فاجعل ذكرك في عالم الفناء لاِ اله الا الله وفي الجذبة الله الله وفي عالم القبضة هو هو انتهى باختصار وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني في كتابه الكبريت الاحمر العارفون على ان افضل العبادات حفظ الانفاس مع الله ويكون دخولها وخروجها بذكر الجلالة وهو قولك الله الله ولاِ اله الا الله وهو الذكر الخفي الذي لا تتحرك به الشفتان انتهى وقال العارف بالله الشيخ عبد السلام بن مشيش في آخر صلاته على النبي صلّى الله عليه و سلّم المشهورة الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد انتهى وقال ابن عطاء الله الشاذلي في كتابه مفتاح الفلاح الذكر الرابع الله ويسمى المفرد لان ذاكره مشاهد لجلال الله وعظمته قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال في باب ذكر الخلوة منه وليكن ذكرك الاسم الجامع وهو الله واحذر ان يفوه به لسانك وليكن القلب هو القائل والاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق في سرك فاذا احسست بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تترك حالتك



التي كنت عليها انتهى وقال الامام العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني في العهود الصغرى اخذ علينا العهد ان لا يمضي علينا يوم ولا ليلة حتى نذكر الله عز وجل بتكرير الجلالة اربعا وعشرين الف مرة عدد الانفاس الواقعة في الثلاث مائة وستين درجة انتهى وقال العارف الشيخ يوسف الكوراني في قوله صلّى الله عليه و سلّم موتوا قبل ان تموتوا وظاهر صفات الميت ان لا يرى ولا يتكلم ولا يتحرك ولا يعجز احد ان يغمض عينيه ويسكن ويسكت مقدار ثلثة انفاس او مقدار استطاعته فقد قال صلّى الله عليه و سلّم اذا امرتكم فأتوا منه ما استطعتم فاذا فعل ذلك فقد مات واتى باستطاعته في ظاهره فاذا اضاف عليه الله الله الله بالقلب دون اللسان فقد شارك الخاص بالقدم وان جعل ذلك مرجعه في كل ما وجد فراغه صار من السالكين الخواص على قدر انسه بالله الله الله و على قدر ثباته فيه يكون من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل جميع ما ورد من كلام العلماء في ذكر الجلالة امر متعسر جدا بل متعذر اذ يحتاج الى صرف زمان وتتبع جميع الكتب التفسيرية والحديثية والصوفية والكتب في هذه الفنون لا حصر لها فمن المستحيل الوقوف عليها ومن لا يكتفي بامام واحد من هؤلاء الائمة لا خير فيه وقضية الشبلي المشهورة لا تخفى على من هو له مطالعة في سير الصالحين ذكرها غير واحد منهم الفخر الرازي في اسرار التـ يل ومنهم ابن عطاء الله في مفتاح الفلاح ان رجلا سأل الشبلي لم تقول الله ولا تقول لا إله الا الله فقال ان الصديق اعطى ماله فلم يبقى معه شئ فتخلل بالكساء بين يدي النبي صلّى الله عليه و سلّم فقال له وما خليت لعيالك فقال الله فكذا انا اقول الله فقال السائل اريد اعلي من هذا فقال الشبلي استحي من ذكر كلمة النفي في حضرته والكل نوره فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلي اخاف ان اموت على الانكار فلا اصل الى الاقرار فقال السائل اريد اعلى من هذا فقال الشبلي قال الله تعالى لنبيه صلّى الله عليه و سلّم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فقام السائل فزعق زعقة فقال الشبلي الله فزعق ثانيا فقال الشبلي الله فزعق ثالثا ومات فاجتمع اقارب الفتى



وتعلقوا بالشبلي وادعوا عليه الدم وحملوه الى الخليفة فاذن لهم فدخلوا عليه وادعوا الدم فقال الخليفة للشبلي ما جوابك فقال روح حنت فرنت وسمت فصاحت ودعيت فسمعت فعلمت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة خلوا سبيله ونظير هذا السؤال ما ذكره الشيخ الاكبر محيي الدين في الفتوحات انه سأل احد شيوخه لم تقولون الله ولا تقولون لا اله الا الله فقال ما سمعت ولا رأيت احدا يقول انا الله غير الله فانا اقول كما يقول الله انتهى وههنا عبارة جميلة ينبغي ان نوقفك عليه لنعلم كيف اعتناء العلماء بهذا الذكر قال القاضي عياض في متن الشفاء في وصف اولياء الله لهجين بصادق قوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون قال الشارح الخفاجي يعني ان هؤلاء المخلصين لله المختصين به الذين شغلوا ظاهرهم وباطنهم بمحبته وردهم دائما ذكر الله والاعراض عما سواه ممتثلين بهذه الآية مقصود المصنف التمثل بما تمثل الشبلي لمن قال له اوصني فقال عليك بالله ودع ما سواه وكن معه وذرهم في خوضهم يلعبون ثم قال وههنا بحث وهو انه قيل ان ذكر الله بتكرير لفظ الجلالة بدعة لا ثواب فيها قال الخطاب في شرح مختصر الشيخ خليل سئل العز بن عبد السلام عمن يقول الله الله مقتصرا على ذلك هل هو مثل سبحان الله ونحوه فأجاب بانه بدعة لم ينقل مثله عن احد من السلف والذكر المشروع لا بد فيه من ان يكون جملة مفيدة والاتباع خير من الابتداع ونحوه ما أفتاه البلقيني في قوم لا يزالون يقولون محمد محمد كثيراً ثم يقولون مكرم معظم فاجاب بانه ترك ادب وبدعة لم تنقل قال الخفاجي اقول ما ذكره في اسم النبي صلّى الله عليه و سلّم من كونه بدعة ظاهر لانه مع كونه لم يتعبد بمثله داخل فيما نهي عنه لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وأما ذكر الله فقد ورد الامر به ووعد ذاكره بالثواب في آيات وأحاديث لا تحصى كقوله تعالى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته أفضل ما أعطي السائلين الى غير ذلك ولم يقيد بقيد على ان الذاكر قصده التعظيم والتوحيد فهو اذا قال الله ملاحظا لمعناه فكأنه قال معبودي واجب الوجود مستحق لجميع

المحامد ولم يزل العلماء والصلحاء يفعلونه من غير نكير وكان الاستاذ البكري يفعله ويقول بعده أستغفر الله مما سوى الله وكل شئ يقول الله وفي مجلسه اجلة العلماء والمشائخ وهذا هو الحق وقد صنف في رد مقالة ابن عبد السلام هذه عدة رسائل رأيناه وممن صنف فيها القطب القسطلاني والعارف بالله المرصفي والشيخ عبد الكريم الخلوتي وبه افتى من عاصرناه اللهم احشرنا في زمرة الذاكرين ولا تجلعنا من الغافلين انتهى فيكفي ما اوردناه من كلام الخفاجي مع ان الشيخ عبد الوهاب الشعراني ذكر ان العز بن عبد السلام سئل ايما أفضل أو اولي للذاكر الاشتغال بذكر الجلالة او لاِ اله الا الله فاجاب بان لاِ اله الا الله أفضل للمبتدئ والجلالة افضل للمنتهي انتهى على انا لا نسلم قول الله مفرداً وانما هو جملة فعلية لانه منادى وياء النداء المحذوفة نائبة مناب الفعل فلا شبهة عليك ان كنت جاهلا وان كنت عاقلا فاكتف بكلام واحد من هؤلاء الائمة فاسمع اسمعك الرب قول الله من داخل القلب ولا جعلك ممن يتعصب فيحجب قول بعض المتوجهين الى الله بلغه ربه ما يتمناه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(اشعار):

ان الشياطين انواع منوعة * منها الموسوس والآتي بتلبيس
وشرها من كمثل الناس صورته * فرخ الرجيم اخو الاغوى بتأسيس
ان قلت الله قال احذر تقله فذا * لا فضل فيه فقل مه ضنأ جغموس
اذكر قل الله واحذر ان تميل الى * قول الغوي وتلبيس لابليس
شرح الخفاجي ينفي كل وسوسة * فلا تبال بوسواس بن طعموس
واتل العهود ومفتاح الفلاح كذا * شرح المناوي واهجر كل دعبوس
هو الغبي الجهول وهو ذو حمق * يصغي الى كل ذي زور وتدليس
من الغزالي والرازي والنووي * والشاذلي الالي من كل اريس
والقسطلاني والبكري قدوته * من ذا يخالفهم من اجل جعسوس

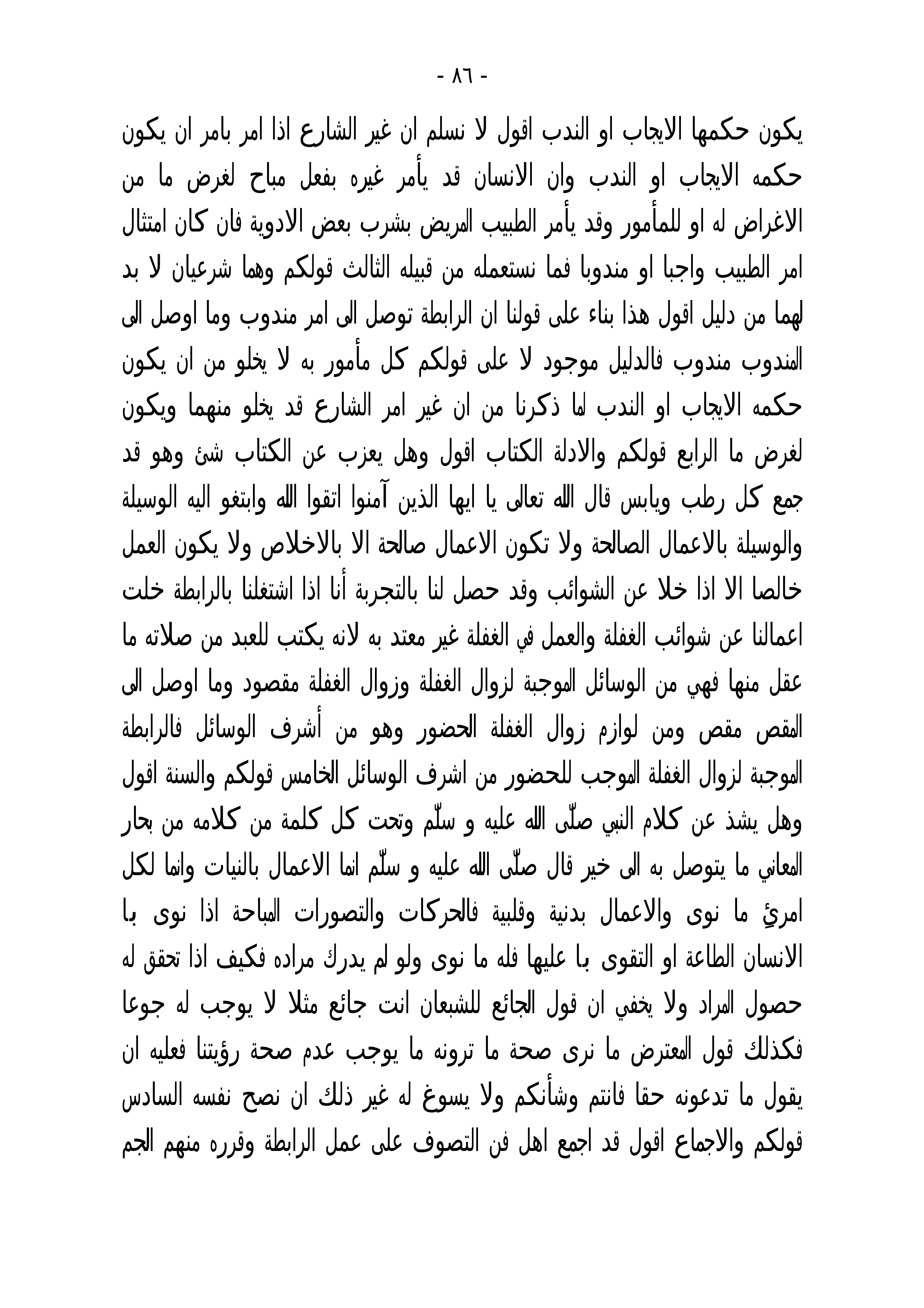
اتنكرون علينا ان نقلدهم * يا شيعة الافك كلا زمرة السوس
يا ويح قوم بغوا والبغي مهلكهم * على كرام اولي ذكر وتقديس
الله الله قبح فيه عندكم * الله اكبر يا غارات قدوس

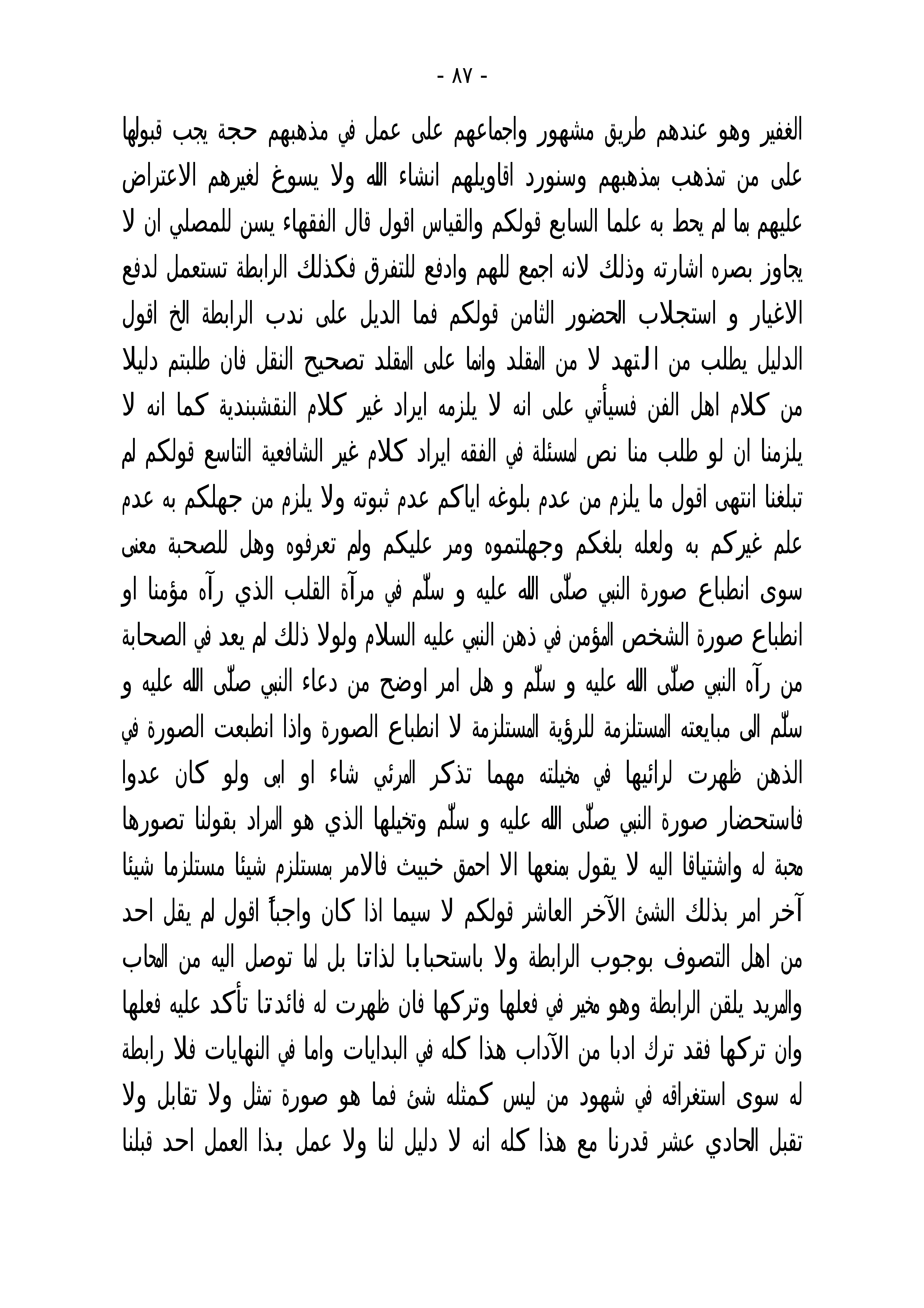
فعليك يا أخي بالاقبال على الله والاشتغال بذكر الله خصوصا بذا الاسم الاعظم الذي حصل به الفضل للا اله الا الله فلو قالها مكلف ولم يتمها به كفر فلا تطع من انكر وعن الحق استكبر فتقول حين تقبر وتحشر يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا وفقني الله واياك للاقبال عليه بالذكر الموجب للفوز لديه.

(الباب الثالث) في تعريف رابطة اولي الاجتبا وثبوت الرابطة لكل انسان شاء او ابى اعلم أيها الاخ وفقك الله لسلوك الصراط المستقيم وعصمني واياك من الشيطان الرجيم ان الرابطة عبارة عن تعلق القلب بشئ لشئ على وجه المحبة وهذا التعلق تارة يكون محموداً وتارة يكون مذموما وتارة يكون مباحا لانه لا يخفى اما ان يكون مأمورا او لا فالاول محمود كحب الله وحب رسوله صلّى الله عليه و سلّم والحب في الله وحب ما يقرب اليه والثاني هو ان يكون منهيا عنه او لا فالأول مذموم كحب المحرمات والمكروهات وان لم يترتب على المكروهات عقاب لانه يترتب عليها عتاب والثاني المباح كحب الانسان اهله وولده بالطبع الجبلي الذي لا انفكاك عنه لاحد فقد شمل هذا التقسيم الاحكام الخمسة فان المحمود يندرج فيه الواجب والمندوب والمذموم يتضمن الحرام والمكروه والمباح معلوم دخوله تحت غير المنهي عنه وهو قولنا اولا فتعلق القلب حاصل لكل انسان فلو تنبه المنكر لعلم ان ما ينكره عين ما يستحضره وان الذي يجهله هو الذي يفعله من الرابطة التي ينفي ثبوتا مع فعله اياها فيه من اساءة الادب مع الله تعالى ما لا يمكن جحده ولعلم انه يتأكد عليه ان يعمل عملا يزيل عنه هذا البلاء الذي اهلكه من حيث لا يشعر لشدة سكره في غفلته وذلك انه اذا كبر تكبيرة الاحرام سرح في اودية الافكار والاوهام واعرض عن ربه ونسي نفسه نسوا الله



فانسيهم انفسهم واشتغل اما برابطة وقفه او ملكه او حرفته أو زوجته ان كانت نفسه مفتونة بها او ولده او تقرير مسئلة يلقيها ابليس اليه ليخرجه من صلاته مفلسا او مخاطبة من يرتجي منه زكاة او صدقة فيقول اياك نعبد وهو مقبل على معبوده الشهودي ورابطته التي هي نصب عينه ويستمر على هذه الحالة حتى يسلم فاذا سلم التسليمة الاولي شرع بالانكار على الرابطة التي يفعلها العلماء العارفون في وقت مخصوص ليحصل بواسطتها انتفاء الغفلة حتى يقبلوا على ربهم في صلاتهم وذكرهم بقلب حاضر وقد ورد عليّ سؤال من بعض المعترضين وهو ان الرابطة التي تأمرون المريد بها لا تخلو بقرينة الامر بها من ان يكون حكمها الايجاب او الندب وهما امران شرعيان لا بد لهما من دليل والادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس وغيرها من الادلة راجع اليها فما الدليل على ندب الرابطة او وجوبها وايضا لا شك ان النبي صلّى الله عليه و سلّم شيخ الصحابة لانهم اخذوا عنه الاذكار وغيرها فلم يبلغنا انه امرهم بتصور صورته التي هي اكمل الصور الانسانية فلو امرهم لنقل لا سيما اذا كان ذلك واجبا لان الواجب مما تتوافر الدواعي على نقله انتهى فأقول الجواب عن هذا السؤال من وجوه الاول ان الرابطة التي نأمر المريد بامر السادة النقشبندية الذين هم قال الشهاب ابن حجر في الفتاوى الصغرى عن طريقتهم انها الطريقة السالمة من كدورات جهلة الصوفية مندوبة لانها من الوسائل الموجبة لدفع الخطرات ونفي الغفلة والوسائل لها حكم المقاصد والامر الذي لم ينه عنه الشرع يسوغ فعله اما على طريق الاباحة ان ادى الى مباح او الندب ان اوجب مندوبا او الوجوب ان حصل واجباً لا يحصل بغيره فقد حصل لنا بالتجربة ونحن قوم اكثر من عدد التواتر انا اذا تصورنا الرابطة انتفت عنا الاغيار كلها وبقي هذا الغير وحده فنعرض عنه حينئذ وهذا مثل انسان له اعداء فتودد الى بعضهم وسلطه على باقيهم فاذا اهلكهم عنه لم يبق الا واحد فيقدر على ازالته فيزيله وهذا وجه ينبغي للمنصف ان يتأمله فانه ظاهر الحسن مطابق للواقع لان الرابطة ليست مرادة لعينها بل مرادة لغيرها الثاني قولكم لا تخلو بقرينة الامر بها من ان


يكون حكمها الايجاب او الندب اقول لا نسلم ان غير الشارع اذا امر بامر ان يكون حكمه الايجاب او الندب وان الانسان قد يأمر غيره بفعل مباح لغرض ما من الاغراض له او للمأمور وقد يأمر الطبيب المريض بشرب بعض الادوية فان كان امتثال امر الطبيب واجبا او مندوبا فما نستعمله من قبيله الثالث قولكم وهما شرعيان لا بد لهما من دليل اقول هذا بناء على قولنا ان الرابطة توصل الى امر مندوب وما اوصل الى المندوب مندوب فالدليل موجود لا على قولكم كل مأمور به لا يخلو من ان يكون حكمه الايجاب او الندب لما ذكرنا من ان غير امر الشارع قد يخلو منهما ويكون لغرض ما الرابع قولكم والادلة الكتاب اقول وهل يعزب عن الكتاب شئ وهو قد جمع كل رطب ويابس قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغو اليه الوسيلة والوسيلة بالاعمال الصالحة ولا تكون الاعمال صالحة الا بالاخلاص ولا يكون العمل خالصا الا اذا خلا عن الشوائب وقد حصل لنا بالتجربة أنا اذا اشتغلنا بالرابطة خلت اعمالنا عن شوائب الغفلة والعمل في الغفلة غير معتد به لانه يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها فهي من الوسائل الموجبة لزوال الغفلة وزوال الغفلة مقصود وما اوصل الى المقص مقص ومن لوازم زوال الغفلة الحضور وهو من أشرف الوسائل فالرابطة الموجبة لزوال الغفلة الموجب للحضور من اشرف الوسائل الخامس قولكم والسنة اقول وهل يشذ عن كلام النبي صلّى الله عليه و سلّم وتحت كل كلمة من كلامه من بحار المعاني ما يتوصل به الى خير قال صلّى الله عليه و سلّم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئٍ ما نوى والاعمال بدنية وقلبية فالحركات والتصورات المباحة اذا نوى بها الانسان الطاعة او التقوى بها عليها فله ما نوى ولو لم يدرك مراده فكيف اذا تحقق له حصول المراد ولا يخفي ان قول الجائع للشبعان انت جائع مثلا لا يوجب له جوعا فكذلك قول المعترض ما نرى صحة ما ترونه ما يوجب عدم صحة رؤيتنا فعليه ان يقول ما تدعونه حقا فانتم وشأنكم ولا يسوغ له غير ذلك ان نصح نفسه السادس قولكم والاجماع اقول قد اجمع اهل فن التصوف على عمل الرابطة وقرره منهم الجم



الغفير وهو عندهم طريق مشهور واجماعهم على عمل في مذهبهم حجة يجب قبولها على من تمذهب بمذهبهم وسنورد اقاويلهم انشاء الله ولا يسوغ لغيرهم الاعتراض عليهم بما لم يحط به علما السابع قولكم والقياس اقول قال الفقهاء يسن للمصلي ان لا يجاوز بصره اشارته وذلك لانه اجمع للهم وادفع للتفرق فكذلك الرابطة تستعمل لدفع الاغيار و استجلاب الحضور الثامن قولكم فما الديل على ندب الرابطة الخ اقول الدليل يطلب من الـتهد لا من المقلد وانما على المقلد تصحيح النقل فان طلبتم دليلا من كلام اهل الفن فسيأتي على انه لا يلزمه ايراد غير كلام النقشبندية كما انه لا يلزمنا ان لو طلب منا نص لمسئلة في الفقه ايراد كلام غير الشافعية التاسع قولكم لم تبلغنا انتهى اقول ما يلزم من عدم بلوغه اياكم عدم ثبوته ولا يلزم من جهلكم به عدم علم غيركم به ولعله بلغكم وجهلتموه ومر عليكم ولم تعرفوه وهل للصحبة معنى سوى انطباع صورة النبي صلّى الله عليه و سلّم في مرآة القلب الذي رآه مؤمنا او انطباع صورة الشخص المؤمن في ذهن النبي عليه السلام ولولا ذلك لم يعد في الصحابة من رآه النبي صلّى الله عليه و سلّم و هل امر اوضح من دعاء النبي صلّى الله عليه و سلّم الى مبايعته المستلزمة للرؤية المستلزمة لا انطباع الصورة واذا انطبعت الصورة في الذهن ظهرت لرائيها في مخيلته مهما تذكر المرئي شاء او ابى ولو كان عدوا فاستحضار صورة النبي صلّى الله عليه و سلّم وتخيلها الذي هو المراد بقولنا تصورها محبة له واشتياقا اليه لا يقول بمنعها الا احمق خبيث فالامر بمستلزم شيئا مستلزما شيئا آخر امر بذلك الشئ الآخر العاشر قولكم لا سيما اذا كان واجباً اقول لم يقل احد من اهل التصوف بوجوب الرابطة ولا باستحبابا لذاتا بل لما توصل اليه من المحاب والمريد يلقن الرابطة وهو مخير في فعلها وتركها فان ظهرت له فائدتا تأكد عليه فعلها وان تركها فقد ترك ادبا من الآداب هذا كله في البدايات واما في النهايات فلا رابطة له سوى استغراقه في شهود من ليس كمثله شئ فما هو صورة تمثل ولا تقابل ولا تقبل الحادي عشر قدرنا مع هذا كله انه لا دليل لنا ولا عمل بذا العمل احد قبلنا

وانما نحن عملنا لما نرى من فائدته فهل ورد فيمن تصور صورة محبوبه وتخيل انه يقبل يده او رجله او يضعه على رأسه او جبهته او يعتنقه او يدخله في قلبه ـني من الكتاب او السنة او الاجماع او القياس **(شعر):**

لي سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه

ان لم اكن منهم فلي * في حبهم عز وجاه

و اذا تقرر عندنا انه يحصل بواسطة الرابطة انتفاء الغفلة فالاشتغال ـبا من مهمات آداب الطريق اذ من المعلوم ان زوال الغفلة مطلوب وهو مفتاح السعادات وان الحضور روح العبادات وزوال الغفلة لا يكون الا ـبـ ـول رحمة الله تعالى على عبده ومن اسباب نزول الرحمة ذكر الصالحين وعند ذكر الصالحين تـ ـل الرحمة وذكرهم من لوازم محبتهم ومحبتهم فرض لقوله صلّى الله عليه و سلّم وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله الحديث ومحبتهم محبة الله لقوله صلّى الله عليه و سلّم حاكيا عن الله تعالى اوجبت محبتي للمتحابين في الحديث وعداوتم محاربة مع الله لقوله تعالى على لسان نبيه صلّى الله عليه و سلّم من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب الحديث فما استعمله الصفوة من عباد الله عين ما حكاه صلّى الله عليه و سلّم فالذي ارى انك تصم سمعك عن الافتراء ولا تصحب من كذب وامترى وتصون لسانك عن المراء وتنقاد للحق وتخضع وفي ردي عن طريقي لا تطمع وان تعدل كل عدل لا ينفع **(شعر):**

و الله انا ما اقنع * بسوى الوجه المبرقع

فليواصلني بكلي * هو او يقصي ويقطع

حبه ملء وجودي * فيه ارنو واسمع

عميت عين حسودي * عن صعودي حين اطلع

راقيا نحو حبيبي * قائلا ما شئت فاصنع

لست اروي منك تالله * ولا و الله اشبع

مذهبي مذهب خلي * في الهوى والحق اوسع

فانا الشيخ زمانا * كنت فيه انا مرضع

وانا اليوم رضيع * لست عن ثديك ارفع

اي ثدي لك حتى * انا في درك اكرع

او ما تنظرني في * كل حين بك افجع

والى حجرك ادنو * و برأسي لك اخضع

راجيا انك تحويني * و ذاك العيش يرجع

فاذا كنت انيسي * و جليسي كيف افزع

انني اشكر نعماك * و في ذكرك اخشع

ما دعاني لك الآّك * ولي اليك مرجع

فلهذا اترك المعتكر * مهما شاء يشفع

يدعي ان سبيلي * غير ما للحق يشرع

ولعمري انه التائه * في بيداء بلقع

ايها المنكر اني * شئت في الغي تقنع

انت ما تبصر نجي * بل طريقا فيه تسبع

ليست الابصار تعمي * لكن القلب المطبع

هذا ونحن لا نستدل للرابطة من دليل ودليل من قلدناه من العلماء كاف واف بالمقص فالانكار متوجه على الجنيد والجيلي والدسوقي ونحوهم الذين قرروا الرابطة بكيفياتا كما ستراها ان شاء الله في باب رابطة الاولياء عصمني الله واياك من الانكار ووفقنا لاتباع النبي المختار ومحبة الصادقين الابرار

(الباب الرابع) القول الاسنى في استحباب الرابطة الحسنى اعلم ايها الاخ

ارشدك الله ان الرابطة من جملة الوسائل الموصلة الى الحضور في عبادة الله والوسائل لها حكم المقاصد قال سيدي الحبيب عبد الله باعلوي الحداد في كتابه اتحاف السائل الحضور مع الله روح العبادات وهو المقص منها وبه يعبأ المحققون والاعمال التي تصدر مع الغفلة يرونا الى العقوبة والحجاب اقرب منها الى المكاشفة والثواب فالرابطة تفيد الحضور والحضور يفيد رفع الحجاب فالرابطة تفيد رفع الحجاب ورفع الحجاب مطلوب وكل ما افاد المطلوب مطلوب فالرابطة مطلوبة فقد هلك من لا رابطة له وكل انسان له رابطة لكن شواهد الرحمة الهابطة قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فرابطة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم دائمة و اسناها واسماها قوله صلّى الله عليه و سلّم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي ورابطة الاولياء قوله صلّى الله عليه و سلّم حاكيا عن الله تعالى ما وسعني ارضي ولا سماواتي الحديث ورابطة المريدين قوله صلّى الله عليه و سلّم حاكيا عن ربه تعالى ايضا وجبت محبتي الحديث وهذا امر لا يدركه الانسان الا بالذوق والوجدان فان احببت يا اخي ان تسلك سبيل الرحمة الهابطة وتكون لك على التقوى مرابطة فعليك بطريق الرابطة فانا تعلق القلب وتعلق القلب بطاعة الله ورسوله منتج لمحبة الله ورسوله والرابطة يحصل با زوال الغفلة وجمع القلب على الله وذهاب القسوة من القلب والخشوع ونزول الرحمة وكل ذلك يثمر المحبة فاني يا اخي قد حققت ذلك وابصرت ربح من سلك هذه المسالك وتيقنت انك غر لم تدر ما هنالك او مغرور تلقي نفسك في الانكار الذي هو افضح المهالك إفترى اني اصغي لتعذالك او اميل الى زخرف اقوالك او يخفى عليّ دقيق احتيالك هيهات هيهات ذلك **(شعر):**

فلا تلحني فيما اعاني فانما * غرامي كهل والعذول رضيع
دعاني الهوى حتى ادعى الغيب انني * شهادته والحاضرون هجوع
محاني عن عيني وعن عين عينه * فصيفي شتاء والخريف ربيع
وعن غائبي عن شاهدي وهو انه * كذاك ولا يخفى عليه صنيع

فزاد هيامي فيه حتى اذا جنا * سقامي ذنبا فالغرام شفيع
وما ساءني ما ساء من سوء محنة * فمنحة قلبي ان تسيل دموع
ابى الوجد الاّ ان يريق مدامعي * دما وهيامي في الوجود يشيع
هل الحب الاّ ما حوته اضالعي * فللّه حب ضمنته ضلوع
لسيب الحشا اني بعشقي سنا الرشا * سليب الحجى مني الفؤاد لديغ
فهب لي اذنا تسمع القول لا حجى * يرجح ما تدعو له ويطيع

فان قال الاخ المنكر تاب الله عليه قد عرفنا على هذا القول ان الرابطة تعلق القلب وهذا القول يمنعه والحب في الله واجب ومحبة الصالحين ثابتة لكن من اين لكم ان استحضار صورة رجل في الذهن ولو كان من الصالحين تحصل به هذه المطالب كلها وان استحضاركم بسبب تعلق القلب وانه جائز والجواب عن هذا من وجوه الاول قولك من اين لكم ان استحضار صورة رجل في الذهن تحصل به هذه المطالب كلها اقول ان هذه المطالب تحصل لنا بما ذكرناه كما حصلت لك اضدادها باستغراقك في معبودك الذي نبهناك عليه ولكنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الا ترى انك اذا كبرت تكبيرة الاحرام اشتغلت برابطة التاجر الذي يعطيك زكاة او صدقة او برابطة الحاكم او الوزير او مالك او اهلك او بكل في ركعة وسجدة وتنسى من انت واقف بين يديه ولا تستحي منه وتنسى نفسك وتخرج من الصلاة ولا تدري اي شئ قلت اتنكر ذلك ما اراك تجحد ذلك الثاني قولك ان استحضاركم بسبب تعلق القلب اقول لا يخفي ان استحضار الشئ سببه تعلق القلب به واهل هذا الفن مع تعلق القلب يتكلفون استحضار صورة محبوبهم ولا يحصل لهم الا بالتكلف لانهم دائما يسعون في تطهير قلوبهم بازالة ما سوى الله منها بواسطة الرابطة في غير وقت العبادة ومن كان شغله نفي ما سوى الله لا جرم انه لا يستحضر احدا الا بسبب تعلق القلب مع التكلف للفائدة التي ذكرناها وانت تشهد ان سببه تعلق بالقلب ولا تكتموا الشهادة وذلك لانك شديد الاعتناء بتحصيل مقاصدك فاذا كبرت للصلاة

ظهرت لك صورها وصارت قبلتك التي تسجد اليها ونسيت ما سواها لتعلق قلبك بها واستيلائها عليه وانتقاشها في نفسك فانه يحصل لك ويجوز لك استحضار هذه المثالب ونحن يحرم علينا السعي في حب هذه المطالب وانت محق ونحن مبطلون أهكذا يكون الانصاف ما هذا الا الاعتداء والخلاف الثالث قولك انه جائز اقول من المعلوم ان الاصل في الاشياء الحل ما لم تثبت الحرمة فكل شئ لم ينه الشرع عنه فهو مباح وفعله جائز فحركات الانسان وتصوراته المباحة فعلها جائز فان اوصلت الى مندوب ففعلها مندوب فالرابطة فعلها باعتبار الاصل جائز وباعتبار ما توصل اليه مندوب الرابع عدم علمك بحصول مطالبنا ما يجوز لك سلبنا ولا الانكار علينا بما لم تحط به علما كما لا يلزم من جهلك عدم وقوع مقصودنا الخامس قد علم وقرر واشتهر ان المصلي يسن له النظر الى موضع سجوده في جميع صلاته ويسن للاعمى ومن هو في ظلمة ان تكون حالته كحالة النظر لمحل سجوده والمراد من ذلك جمع القلب والحضور وعدم التفرقة وهذا من انواع الرابطة أفلا تجعل تخيل الرابطة كتخيل الاعمى النظر الى موضع سجوده في جميع صلاته لحصول الفائدة فان المقصد واحد الا ان اهل الرابطة يفعلونها في غير وقت الصلاة ليحصل لهم جمع القلب على الدوام وليتوصلوا بها الى رابطة الصلاة وهي ان تعبد الله كأنك تراه السادس اذا عمل قوم بلغ عددهم التواتر عملا واثبت كل منهم فائدته وقرر منفعته فهل يجوز لاحد تكذيبهم مع استحالة تواطئهم على الكذب ومع ان عيونهم عيون الناس اهل العلم والفضل وما انت وعلمك بالنسبة اليهم الا كفحام عند جوهري أو كمن يحفظ حروف الهجاء ليناظر بها الفخر الرازي فالاولى انك تعترف لهم واذا فاتتك صحبتهم لا تفوتك محبتهم واذا لم تحبهم فلا تسبهم **(شعر)**:

واذا كنت بالمدارك غرا * ثم ابصرت حاذقا لا تمار

و اذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالابصار

السابع قد علمت ان احكام الشرع لا تثبت الا بدليل وان يكون نصالا محتملا

ولا عاما مخصوصا ككل بدعة ضلالة لما يلزم عليه من الفساد اذ من البدعة ما هو واجب ولو تـ لنا وفرضنا ان عمل الرابطة لا دليل لنا عليه وانما فعلناه لما حصل لنا من الفائدة بالتجربة فالانكار علينا من اي وجه وما دليله ولقد اصبت بقولي في الرسالة المهملة الحروف **(شعر)**:

حسد المرأ والمراد مراد الله * ما لامرئ سواه عماد

ما اراد الاله اسعاد مملوك * واردى مراده الحساد

الثامن وهو ضرب مثل امر الملك طبيبه الحاذق الحكيم بمداواة اهل مملكته من امراض غلبت على اكثرهم اضرها البطن حتى آلت بالاكثر الى عدم القيام بالخدمة وكان الطبيب حكيما ماهرا وعالما راسخا وعارفا كاملا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال في نفسه تنفيذ هذا الامر من اهم المهمات واوجب الواجبات وتعليمه لمن يتأهل للقيام بعمله موجب لدوام الاجر والمثوبات وخير العمل ما نفع واذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث احدها علم ينتفع به فعمد الى بعض المرضى ممن تفرس فيه وعرف انه يكون اهلا للقيام بذه الوظيفة وتنفيذها على الوجه المراد اذا عوفي فعالجه حتى عوفي ثم علمه الطب والحكمة واخبره بالادوية وخواصها واعطاه دواء البطن وقال له خذ هذا الدواء وانفع به الناس ولا تسأل عليه اجرا وكن محتسبا لتكون لك المـ لة الرفيعة عند الملك فان احب الاعمال الى الملك عملك هذا فقال سمعا وطاعة فنظر النائب بعد خروجه من عند الحكيم في دواء البطن ما هو فاذا هو عسل ابيض فقال الحمد لله فيه شفاء للناس فأتاه شخص احمق مثلك ايها الاخ بصرك الله بعيبك ووفقك لترقيع جيبك فقال ما هذا الذي عندك فقال دواء البطن للمبطونين فقال ارني اياه فاظهره له في ظرف مختوم على فيه فاشتمه من قبله فقال له ما هذا دواء البطن هذا سم اتيت تـلك الناس به هذا سم ساعة فقال يا اخي هذا عسل مصفى هذا للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانـم وقر وهو عليهم عمى فذقه حتى تعلم فقال له ما أنت اعلم مني ولا اعرف من ذاق هذا هلك ايها الناس هذا ما انزل

الله به من سلطان واكثر الناس حمقى * وشبه الشئ منجذب اليه * فترك الناس التداوي به مع شدة حاجتهم اليه بسبب كلام هذا الاحمق المغرور فلا يزال يتكلم في ذم الدواء والمداوي والمتداوي ويصد عنه من اراد شفاء مرضه الذي عطله عن خدمة الملك وستذكرون ما اقول لكم ولتعلمن نبأه بعد حين التاسع من المعلوم انا لم نبتكر شيئا جديداً وانما قلدنا من تقدمنا من العلماء العاملين والاكابر العارفين من اهل المذاهب الاربعة كما سترى تقريرهم الرابطة وكيفياتا بل اقسم ان جميع حركاتي وسكناتي في الطريقة هو ما هو عليه ائمة مذهبي الشافعية وقد استوفت كتبهم جميع ما نتعاطاه من الاعمال المخصوصة فما وجه الانكار علينا مع اتباعنا أئمة الدين والعلماء العاملين كالغزالي والنووي والقاضي زكريا وابن حجر والشعراني والمناوي اتظن ان انكارك ما يتوجه على اولئك السادة الابرار والاولياء الاخيار واولي الانوار والاسرار اما تخشى محاربة الواحد القهار اما علمت ان الانكار عليهم يؤل بصاحبه الى سوء الخاتمة ودخول النار تظن ان انكارك ظاهرا واعترافك باطنا ليس من التلبيس ومشاكلة ابليس وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا تنبه لنفسك ايها المغرور واخش عواقب الامور انك ميت وانهم ميتون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وهذا السؤال ما يحتمل هذه الاجوبة وانما اوردناها نصيحة وافادة وترغيبا وترهيبا ولكل امرئ ما نوى ونسأل الله ان يمن عليك بالهداية وسلوك سبيل الابرار وان يجنبك الاصرار في سبيل الاشرار انه ولي المؤمنين واعلم يا اخي ان سبب الانكار احد الامرين لا يخلو من احدهما كل منكر الجهل وهو الاكثر وعدم العمل بالعلم وهو الاغلب على من ينتسب اليه فان كنت جاهلا يا أخي فلا تقف ما ليس لك به علم فتقع في الظلم ولا تقل هذا حلال وهذا حرام لتحكم بغير ما انزل الله ومن لم يحكم بما انزل الله فأولك هم الكافرون وان كنت عالما فاعمل يا اخي بعلمك ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وما احسن ما قلت في الرسالة المهملة الحروف اما و الله للعلم و العمل هما المراد و لادراكهما ارسل الرسل الى الامم كمحمد صلّى الله على روحه ما عود ماس وآل

وماد وكصالح ولوط و رسول عاد ولا احد اهملهما الا وهلك حالا وحال المعاد وآل امره الى اسوء مهاد وهل الهدى حاصل الا لسالك سلكهما وواصل الى سوح وداد ملكهما وحلاه الملك اساور هداه وحلله وامده واصلح عمله لا و الله لا ود الا وده ولا مد الامده ولا موائد الا موائده ولا عوائد الا عوائده ولا هدي الا هداه ولا معول الا على ما اسداه **(اشعار):**

هو الملك المطاع وما سواه * له ملك و مملوك وطائع
هو المولى المراد وما عداه * كآل ما علا صحراء لامع
وهل آل كماء الورد امسى * و هل احد رآه وهو طامع
الا وحّد الهك وادعه لا * إله سواه وهو الله سامع
اما و الله ما مولاك ساه * و لا لاه ولا واه وهالع
هو الحكم المصور وهو عدل * و حول الله مسموع المسامع
له ملك السماء وكل ملك * و مالكه ومردوع ورادع
اما وهداه لهو الله مولى السوى * طرّا محلهم المصارع
اما وعلاه لهو الدهر سام * و معلوم السمو لدى المطالع
اما وعلوه لله داع * الى دار السلام الا مسارع
اما و الله ما هو صاح الااله * واحد صمد وواسع
اوحده ولم ار ما سواه * و لم اره سواه لدى المطالع
اما آلاؤه دهرا أراها * كمدرار السماء اما أطالع
الم ار ما أرى الكرماء لما * سموا و هم الاولى حلس الصوامع
ارى صرحا له روح وراح * و لولا الروح لم اسل المدامع
ولولا الراح ما للروح سكر * و لولا السكر ما للصرح صادع
الم اعلم وهل علم كعلم امرئ * اعلى مطامعه المدامع

دعاه المحو اطوارا عدادا * وصار مسامر الصحو المطاوع
اصاح اعلم وعلم كل حر * مسر ما رأى ولو اللوامع
ودع كل امرئ الهاء لهو * الا و ارحل الى المولى وسارع
وودع كل ما الهاك طرا * و سله لا سواه سؤال راكع
و صلّ على إمام الرسل طه * و سلم ما ارعوى ورع وطائع

(الباب الخامس) في قول اهل الاصطفاء في رابطة المصطفى صلّى الله عليه و سلّم اعلم ايها الاخ في الله الهمك الله رشدك وجعلك عبده لا عبدك ان رابطة الشيخ الكامل توصلك الى رابطة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وثمرتها الفناء في النبي صلّى الله عليه و سلّم وذلك من اجل النعم واوفر القسم وما يلقاه الا ذو حظ عظيم والفناء في النبي عليه السلام موجب للولوج في حضرة القدس والهيمان في مفاوز الانس والتعرض لنفحات الله تعالى مأمور به ومحبة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فرض روى البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والنفس تدخل في عموم قوله والناس اجمعين وقد وقع التنصيص بذكر النفس في حديث عبد الله بن هشام و هو ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلّى الله عليه و سلّم لانت احب اليّ يا رسول الله من كل شئ الا من نفسي فقال صلّى الله عليه و سلّم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر رضي الله عنه فانك الآن احب اليّ من نفسي فقال صلّى الله عليه و سلّم الآن يا عمر و يكفيك قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن هو اولى بك من نفسك فكيف لا ينبغي ان يكون احبّ اليك منها قال سهل رضي الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في جميع احواله ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة سنته وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال من اشد الناس لي حبا ناس يكونون بعدي يود احدهم لو رآني باهله وماله وفي الشفاء سئل علي رضي الله

عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال كان و الله احب الينا من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمآن وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه خرج عمر رضي الله عنه ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت واذا عجوز تنفش صوفا وتقول:

على محمد صلاة الابرار * صلى عليه الطيبون الاخيار

قد كنت قواما بكاء بالاسحار * يا ليت شعري والمنايا اطوار

هل تجمعني و حبيبي الدار

فجلس عمر يبكي وفي الحكاية طول وروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خدرت رجله فقيل له اذكر احب الناس اليك يزل عنك فصاح وا محمداه فانتشرت قال واعلم من احب شيئا آثره وآثر موافقته والا لم يكن صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي عليه السلام من تظهر علامات ذلك عليه قال أنس بن مالك رضي الله عنه قال لي رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يا بني ان قدرت تمسي وتصبح ليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بني ذلك سنتي ومن أحب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة ومن علامات حب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كثرة ذكره وتعظيمه وتوقيره عند ذكره واظهار الخشوع والانكماش مع سماع اسمه كان اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم بعده لا يذكرونه الا خشعوا و اقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كثير من التابعين قال بعضهم المحبة دوام الذكر للمحبوب وقال آخر إيثار المحبوب على جميع المصحوب وقال آخر الميل الدائم بالقلب الهائم وقال آخر موافقة الحبيب في المشهد والمغيب وقال آخر ان تب كلك لمن احببت وحقيقة الحب الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما بادراكه كحب الصور الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليها لموافقتها له او استلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معاني شريفة باطنة كمحبة الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم السير الجميلة والافعال الحسنة

فان طبع الانسان مائل الى الشغف بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من امة الى اخرى الى ما يؤدى الى الجلا عن الاوطان وهتك الحرم واخترام النفوس وهو صلّى الله عليه و سلّم جامع للمعاني الموجبة للمحبة كلها انتهى وقال الشهاب بن حجر في شرح الهمزية عند قول الناظم فاملاء السمع من محاسن يمليها عليك الانشاد والانشاء فانا تحدث للسامع سكرا و اريحة و طرباً و تحرك النفس الى جهة محبوبا فيحصل بتلك الحركة والشوق تخيل المحبوب واحضاره في الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاؤها على الفكر فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب والذّ من عناق الشواب **(شعر)**:

سلوى عن محبتك المحال * و لو يا منيتي عز الوصال
و اين شبيه حسنك في البرايا * فتنسى اذ يكون به اتصال
على ان ليس وصلك لي بكاف * فكيف ومانعي منه الدلال
فما بيني وبين سناك بون * فعيني في لحاظك لا تزال
و لو ان الغبار ازيل عنها * احلتني محلا لا ينال
فوا عجباه من سكناك داري * و حق الحق مسكنك الجبال
ووا اماه من هذا التنائي * و مع هذا لبهجتك انفصال
اتبعدني لشؤم قبيح جرمي * حبيبي اي ذنب لا يقال
و اي شفيع حق تقبلوه * و اي تنصل لكم يقال
و حقك انما عذري اعترافي * بان عظيم ذنبي لا يزال
و علمي ان ماء مولى عفو * و ظني ان نائله انال
الا يا ليت شعري اي وقت * ارى اني لاخمصك النعال
حبيبي كيف عنك اطيق صبرا * وأنت الخالص المحض الجمال
و هل الا جمالك شام طرف * بغير اضافة لولا الخيال

ظهرت فبان وجهك في المرايا * بلا حصر وذاك هو الظلال
فما هو انت الا انت لكن * لاجل الوهم قيل بدا الهلال
فتلك ذكا وبدر التم سارا * و قد حلاهما منك النوال
ولي من صورة المحبوب زدب * فحظي منك يا املي حلال
فجد لي يا حبيب وعد وجودي * و اعدمني شهودي يا كمال
و كن لي شاهد المشهود صفوا * بلا كدر فلا يبدو الجلال
لانت منحتني مجدا بوجدي * فمن قيس الغرام بي اشتعال
اردت الحب من قدم فشوقي * له في كل اعضائي مجال
فلا انفك من حرق و وجد * فأحمالي مع البلوى ثقال
فصل على دهرك يا جمالي * لتحسن من مراحمك الخصال
و اطلع شمس حسنك في سمائي * اغر فما معي الا السؤال
فأنت ذخيرتي ولانت ك ي * و عزي كل ما وقع ال ال
وأنت معولي في كل أمر * لديه لا يفيد الاحتيال
و في اليوم العظيم لانت غوثي * و حرزي عندما يقع النكال
فلا و الله ارغب عنك حتى * و لو حشيت باجفاني الرمال
و صلى الله ما طرفت عيون * و ما تجنى غصون او تمال
على خير الخلائق ذي المرايا * محمد ا الللة الجمال

قال في حسن التوسل في زيارة خير الرسل صلّى الله عليه و سلّم ومن فوائد الصلاة على النبي عليه السلام محبة المصطفى للمصلي على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بل زيادة المحبة المذكورة اللازمة لها ازدياد الشوق مع استحضار المحاسن النبوية في القلب والجنان بحيث يمثل خياله به ولا يكاد يفتر من ذكر القلب و اللسان:

لو شق عن قلبي يرى وسطه * ذكرك والتوحيد في سطر

وقال الشيخ احمد بن عبد الحي الحلبي في آداب الصلاة على النبي عليه السلام تنبيه اعلم انه يتأكد على المصلي على النبي عليه السلام ان يتصور وقت الصلاة عليه صلّى الله عليه و سلّم صورته النبوية الكريمة في مرآه قلبه كانه بين يديه سائلا من الله الصلاة والسلام عليه لانه اذا واظب المصلي على ذلك تدوم عليه غاديات انواره الكريمة المحمدية **(شعر)**:

بابي ايها النبي الكريم * و الرسول المطهر المعصوم
و الحبيب الاسمى الزكي المرجى * و المراد المقرب الصهميم
و الخليل الذي نجا قاب قوسين * و حيث الخطاب والتكليم
و الضيا الذي به عمر الكون * ومن قبل رسمه معدوم
و الحليم الذي له الخلق المن * صوص في الذكر انه لعظيم
و الجواد الذي على كل مخلوق * اله انعم وفضل قديم
و الشجاع الذي اذا صال فالموت * له السيف والغماد الجسوم
تلك الجمع بالاشارة ان شئت * و لكنك الرؤف الرحيم
و المطاع الذي متي تأمر السحب * اتت حسبما تقول الهيوم
ترسل الغيث حيث ما تقصد الغوث * فما في النبات قط هشيم
فيرى الجدب هاربا خوف بطش الخصب * فالشكر في الرخا مقيم
فلانت الغياث و الغوث ذو الحظوة * و الاصطفاء والمعلوم
و الملاذ الذي متى امه المكروب * زالت همومه والغموم
و المهاب الذي لو انتهر العالم * مالت اسماؤه والرسوم
من يجاريك في سماء المعالي * او يباريك أيهذا الوسيم
سعدت عين من رآك * و كذا من رؤيا سناك يروم
بدأب الدهر في رضاك عسى تلقاه * منك الرضوان والتكريم

فهو ساع للعهد راع فيا خيبة * من فاته لك التعظيم
اي شئ في الملك او ملكوت * الله ما انت اصله الموسم
او ما جابر روى عنك الصدق * لمن فيه عندنا مرسوم
ان نور النبي اول مخلوق * و منه التفضيل والتقسيم
فلانت الاصل الاصيل و كل * من سنا نور ذاته مبروم
و لانت النور الجلي ومن ضوئك * نارت كواكب ونجوم
و لانت الاخير والاول المختار * و المعتنى به المرحوم
و لانت الرحيم يا رحمة الله * و منهاج دينك المستقيم
و لانت الذي محاسن او صافك * في الصحف كلها مرقوم
و لقد كنت قاسم البر و الخير * فمنك الندى ومنك العلوم
طبت من طيب ابي طيب في * طيب فالثناء عليك يدوم
من يطيق الثناء عليك قد اسمعنا * مدحك الكتاب الكريم
لكن الحب يقتضي الذكر للمحبوب * و الحمد ما حوته الرقوم
فلئن فهت والبضاعة مزجاة * فجهد المقل منه جسيم
فعليك الصلاة ما طرفت عين * و سالت عين ورثت غيوم
و عليك الصلاة من موجد الخلق * و محيي العظام و هي رميم
و عليك الصلاة ملء السموات * تلاها التشريف والتسليم
و على الآل و الصحابة و الاتباع * ما هب في الوجود نسيم

وقال الشيخ احمد بن عبد الحي ايضا تنبيه ايضا واعلم ان من ثمرات الصلاة على النبي عليه السلام انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متأصلا متصلا انتهى جعلنا الله واياك من المرابطين على اشرف أنواع الرابطة والمخصوصين بالرحمة الهابطة انه ولي المؤمنين **(الباب السادس)** في القول الـمل في رابطة الاولياء الكمل اعلم ايها



الاخ من الله عليّ وعليك بمحبة اوليائه وسلك بنا سبيل المهتدي بضيائه ان سفيان الثوري قال لا نجاة يوم يخسر المبطلون الا لنبي او تابع نبي او محب ولو ان عارفا بالله في مشرق الشمس ينطق بحقيقة ورجل محب له في مغربها لكان له نصيب من ذلك على حسب قسمته وتذيب محبته وان الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه لابعد مما بين المشرق والمغرب وقلب العارفين يكتب وقلب المريدين يكتب فيه انتهى وقال سيد الطائفة جنيد واقرب الطرق الى حصول المقصود دوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه حتى يفني تصرفه في تصرف الشيخ انتهى وقال المحقق الاردبيلي شارح المشكاة في رسالته المكية الشرط السابع دوام ربط القلب بالشيخ واستفادة علم الواقعات منه من جهة الارادة التامة لانه الرفيق في الطريق قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ثم قال فصل المريد ان تيقن ان روحانية الشيخ غير متحيزة بموضع دون موضع وكل ما يكون غير متحيز استوت عليه الامكنة كلها ففي اي موضع يكون المريد لا تفارقه روحانية الشيخ وان كانت تفارق شخصيتها والبعد انما يتعلق بالمريد واذا تذكر المريد الشيخ بقلبه قرب اليه فيتعلق قلبه به فاستفاد منه فاذا احتاج المريد الى الشيخ ليحل واقعته يستحضره بقلبه ويسأله عما يشاهده لا باللسان الظاهر بل بلسان القلب فيلهمه روح الشيخ معنى الواقعة عقيب السؤال وانما تيسر له ذلك بواسطة ربط قلبه بالشيخ ومن هذا الوجه يفصح له لسان القلب وينفتح له طريق القلب الى الله تعالى فيجعله محدثا انتهى وقال سيدي ابراهيم الدسوقي يا اولادي ان صح عهدكم معي فانا منكم قريب فان اخذتم عهدي وعملتم بوصيتي وسمعتم كلامي ولو ان احدكم بالمشرق وانا بالمغرب رأيتم شبح شخصي فمهما ورد عليكم شئ من مشكلات سركم او شئ تستخيرون فيه ربكم فوجهوا وجهك واطبقوا عين حسكم وافتحوا عين قلبكم فانكم تروني جهارا وتستشيروني في جميع اموركم فمهما قلته لكم فاقبلوه وامتثلوه وليس هذا خاصا لي بل عام بكل شيخ صدقتم في محبته وقد يعلم ذلك

شيخكم وقد لا يعلمه هكذا جرت سنة اولياء الله مع مريديهم انتهى وقال الشيخ احمد بن ابراهيم بن علان الصديقي في شرح قصيدة الشيخ احمد بن عبد الدائم الانصاري الشاذلي الشهير بابن بنت الميلق قدس سره التي اولها **(شعر)**:

من ذاق طعم شراب القوم يدريه * ومن دراه غدا بالروح يشربه

عند قول الناظم:

اذا رأى ذكر المولى برؤيته

اي رأى هذا العبد ذكر المولى برؤيته كما ورد في وصف الصالحين الذين اذا رؤوا ذكر الله لان نور قلبه مشرق على وجهه سيماهم في وجوههم فمن رآه رأى نور الحق الساطع من قلبه على وجهه ومن تم له ذلك فاز بالسعد والقرب قال ابن علوان:

سعدت اعين رأتك وقرت * وكذا عين رأت من رآكا

ومثل ذلك الشمس اذا اشرقت على جدار وفي مقابل ذلك الجدار جدار آخر فيشرق ذلك الجدار الذي اشرقت عليه الشمس وعنده اي عند الناظم طريقة معروفة مشهورة عند المشائخ يسمونها بالرابطة وهي رؤية وجه الشيخ فانها تثمر ما يثمر الذكر بل هي اشد تأثيرا من الذكر لمن عرف شرطها وآدابها ومن ذلك كان تربية النبي صلّى الله عليه و سلّم للصحابة رضي الله عنهم فكانوا يستغنون برؤية طلعته السعيدة وينتفعون بها عن كل رياضة ومجاهدة اكثر مما ينتفعون بالاذكار في مدة مديدة ولهذا كانت درجة الصحابة لا تضاهي والاجتماع بالمشائخ ولو ساعة مرتبة بها يتباهى انتهى وقال ابن ابي داود الحنبلي صاحب كتاب تحفة العباد في كتابه آداب المريد وعلامة صحة ارادة المريد تعلق قلبه بشيخه واستغراقه في مشاهدته في الغيبة والحضور حتى لا يشهد معه من الخلق احدا غيره فاذا صح له هذا المشهد انتقل منه الى مشهد الجمال السرمدي وهذا الذي لا يشهده الا اهل المعرفة بالله لا الغبي الجاهل المفتون بشهوة نفسه الامارة بالسوء او الجامد الذي ليس عنده شئ من الروحانية قال بعضهم **(شعر)**:

اذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى * فكن حجرا من يابس الصخر جامدا



انتهى

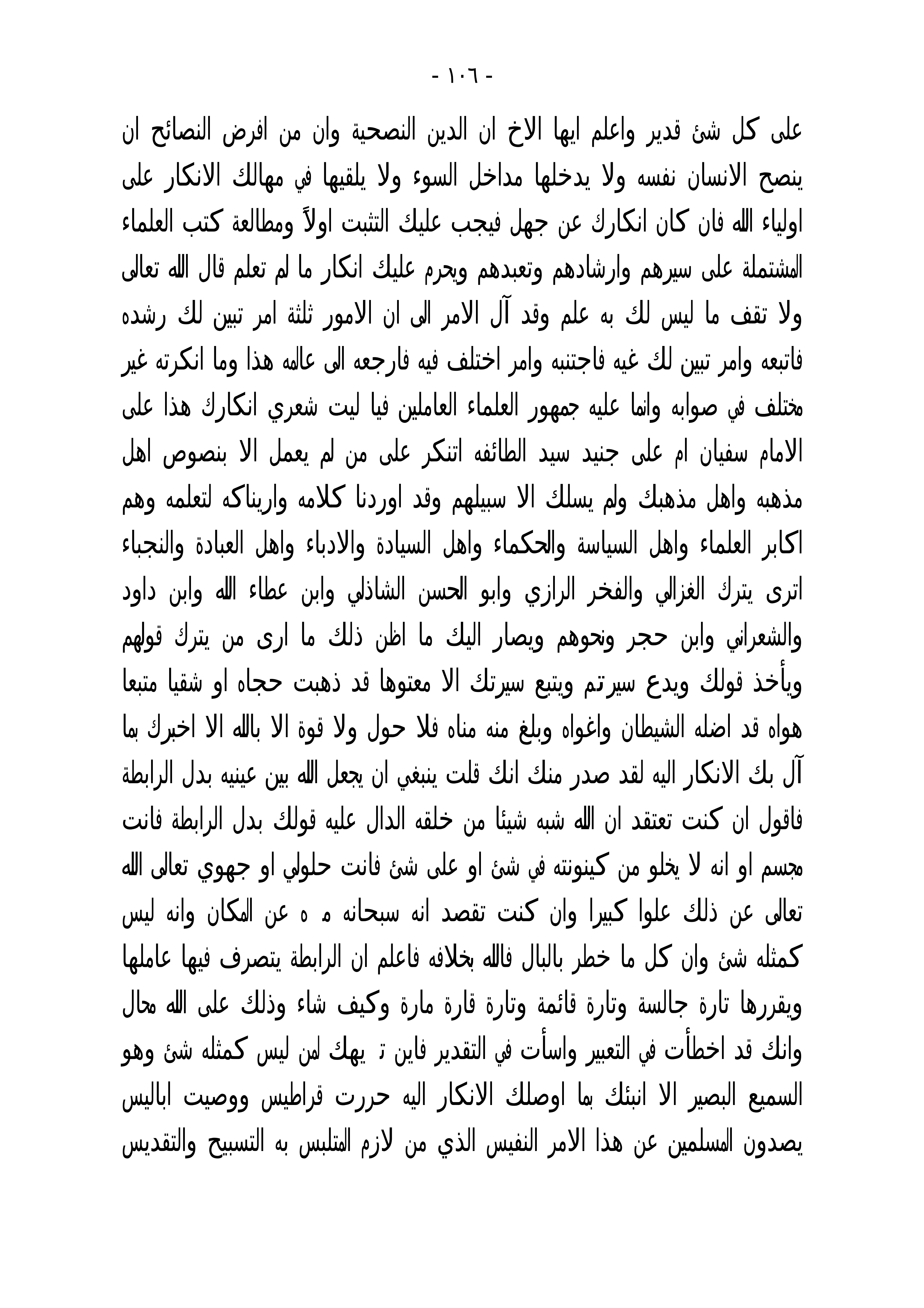
قال ابن عطاء الله الشاذلي في كتابه مفتاح الفلاح في آداب الذكر قالوا يعني المشائخ وان كان اي المريد تحت نظر شيخ يخيل شيخه بين عينيه فانه رفيقه في طريقه وهاديه ويستمد اول شروعه في الذكر من همته معتقدا ان استمداده منه هو استمداده من النبي صلّى الله عليه وسلّم لانه نائبه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في رسالته مدارج السالكين الادب السابع ان يخيل خيال شيخه بين عينيه وهو عندهم من اهم الآداب وآكدها وقال ايضا في البحر المورود اعلم يا اخي ان ربط احدنا قلبه بشيخه حي او ميت ينفعنا ولو لم يكن ذلك الشيخ في علم الله شيخا لان ربطنا حقيقة انما هو لاستناده الى الله لا لذاته ومحال ان يوجد الحق تعالى عند السراب الذي ظنه الظمآن ماء ويفقد عند عبد من عباده مشهور بالصلاح مع ان السراب ليس له حقيقة بخلاف الصالح له وجود وحقيقة فافهم انتهى وقال الشيخ تاج الدين الحنفي في كتابه المشهور بالتاجية الثانية طريقة الرابطة بالشيخ الذي وصل الى مقام المشاهدة وتحقق بالتجليات الذاتية فان رؤيته بمقتضى هم الذين اذا رؤوا اذكر الله فينبغي ان تحفظ صورته في الخيال وتتوجه للقلب الصنوبري حتى تحصل الغيبة والفناء عن النفس وان وقفت عن الترقي فينبغي ان تجعل صورة الشيخ على كتفك الايمن في خيالك وتعتبر من كتفك الى قلبك امرا ممتدا وتأتي بالشيخ على ذلك الامر الممتد وتجعله في قلبك فانه يرجى لك حصول الغيبة والفناء انتهى وقال الشيخ ابراهيم ابن عمر الملا الاحسائي في رسالته فان لم تمكنه مصاحبة الشيخ لتعذره ببعده عنه فعليه باحضاره في خياله ويعتقد انه في حضرته وصحبته ويتصور نفسه كانا بين يديه ويحفظ ذلك التصور في خياله ويفني في وجود الشيخ بكليته ثم يتوجه من وجود الشيخ الى الله تعالى ويتكلف ذلك ويكرره مرة بعد اخرى الى ان يشرق النور الالهي على لطيفته اشراقا يكشف الغطاء عن اسرار المعاني فيكون بالله لا بغيره ولا بنفسه انتهى والكلام في الرابطة لا نهاية له وفيما ذكرناه كفاية للموفق فتأمل بفهمك وميز علمهم من علمك وانظر هل حصل لك من

العلم ما حصل لادناهم وهل وجدت من اليقين ما وجد ادنى من والاهم هيهات ههيات كما لا يستوي ساسة الحمير واصحاب الملوك كذلك لا يستوي اهل الشهوات واتباع اهل السلوك **(اشعار)**:

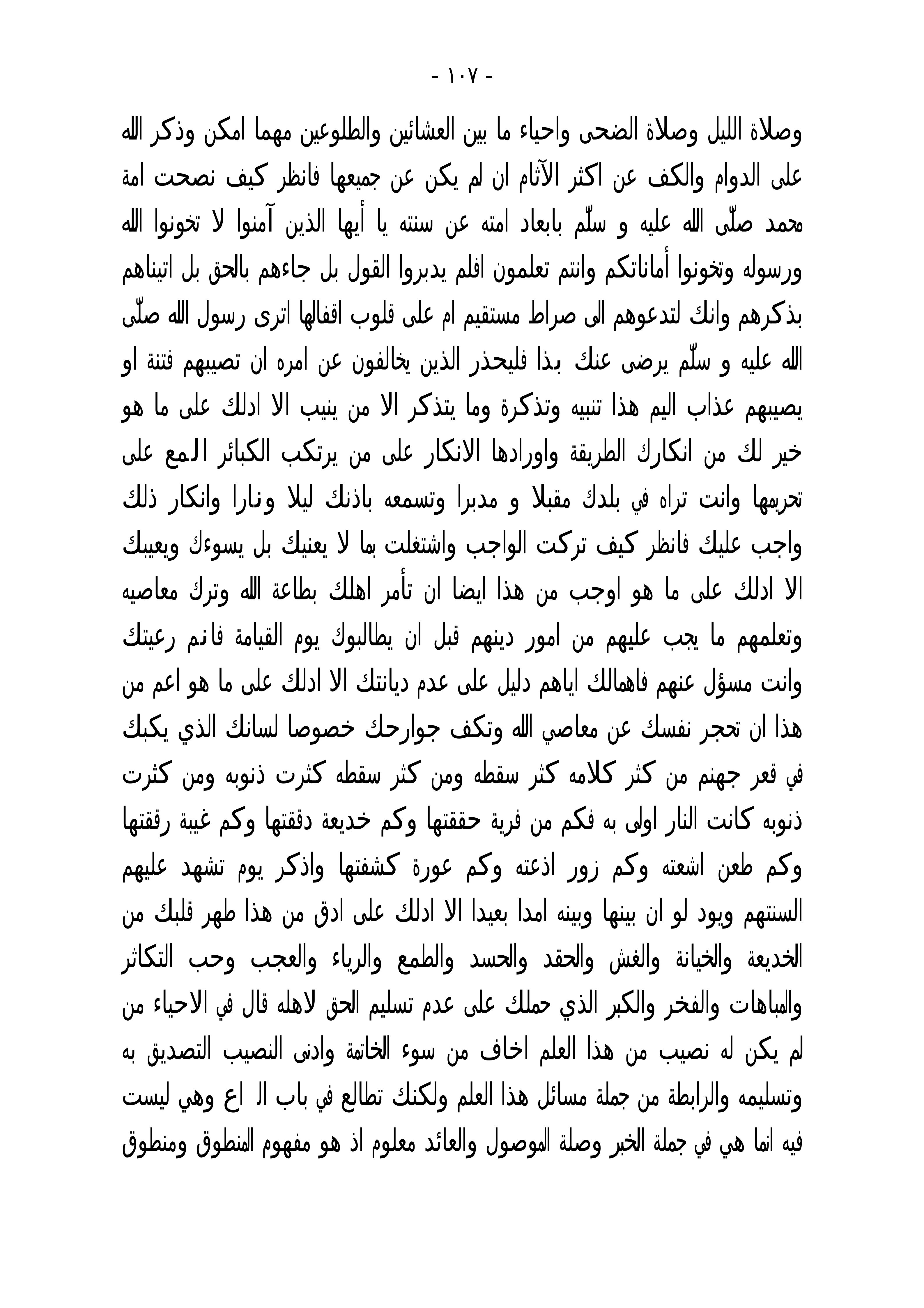
هم القوم ان تجهل وان كنت تعلم * لقد شهدوا المحبوب والناس قد عموا
الى الله فروا بالقلوب ليحصلوا * لديه فيا بشراهم حين يمموا
لهم همم لما تزل تعتدي بهم * الى رتب يسمو اليها التقدم
فهم بين سلاك الطريق الى الحمى * وبين اخي وجد يشيب ويهرم
وبين اخي سكر وذا والج الفنا * وبين اخي فكر يغيب ويلجم
وبين اخي صفو وهذا مشرف * وبين اخي محو وهذا مكرم
وبين اخي سعي وبين اخي هوى * وبين اخي دهش وهذا مهيم
وبين اخي شوق وبين متيم * وبين اخي ذوق ينم ويعظم
فهذا لسب مثل ماذا مدله * وهذا سليب مثل ما ذاك مغرم
تجاروا الى محبوبهم وتسابقوا * وقاموا على الاقدام والناس نوم
اذا ذكر المولى تطيش عقولهم * وذا الطيش اهنى العيش لو كنت تفهم
سواء عليهم ان قدحت وان مدحتهم * انما القوم الاولى في الملاهم
رضوا عنك في الحالين اذ أنت عبد من * احبوا وكلا يصدر السوء منهم

فاعلم ذلك واياك في الطعن على اهل هذه المسالك فانه يوقع في المهالك و الله يتولى هداك.

(الباب السابع) في نصح المنكرين الخاص والعام لحصول حسن الختام فانما الاعمال بالنيات يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيأتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك



على كل شئ قدير واعلم ايها الاخ ان الدين النصحية وان من افرض النصائح ان ينصح الانسان نفسه ولا يدخلها مداخل السوء ولا يلقيها في مهالك الانكار على اولياء الله فان كان انكارك عن جهل فيجب عليك التثبت اولاً ومطالعة كتب العلماء المشتملة على سيرهم وارشادهم وتعبدهم ويحرم عليك انكار ما لم تعلم قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقد آل الامر الى ان الامور ثلثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فارجعه الى عالمه هذا وما انكرته غير مختلف في صوابه وانما عليه جمهور العلماء العاملين فيا ليت شعري انكارك هذا على الامام سفيان ام على جنيد سيد الطائفه اتنكر على من لم يعمل الا بنصوص اهل مذهبه واهل مذهبك ولم يسلك الا سبيلهم وقد اوردنا كلامه واريناكه لتعلمه وهم اكابر العلماء واهل السياسة والحكماء واهل السيادة والادباء واهل العبادة والنجباء اترى يترك الغزالي والفخر الرازي وابو الحسن الشاذلي وابن عطاء الله وابن داود والشعراني وابن حجر ونحوهم ويصار اليك ما اظن ذلك ما ارى من يترك قولهم ويأخذ قولك ويدع سيرتم ويتبع سيرتك الا معتوها قد ذهبت حجاه او شقيا متبعا هواه قد اضله الشيطان واغواه وبلغ منه مناه فلا حول ولا قوة الا بالله الا اخبرك بما آل بك الانكار اليه لقد صدر منك انك قلت ينبغي ان يجعل الله بين عينيه بدل الرابطة فاقول ان كنت تعتقد ان الله شبه شيئا من خلقه الدال عليه قولك بدل الرابطة فانت مجسم او انه لا يخلو من كينونته في شئ او على شئ فانت حلولي او جهوي تعالى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وان كنت تقصد انه سبحانه م ه عن المكان وانه ليس كمثله شئ وان كل ما خطر بالبال فالله بخلافه فاعلم ان الرابطة يتصرف فيها عاملها ويقررها تارة جالسة وتارة قائمة وتارة قارة مارة وكيف شاء وذلك على الله محال وانك قد اخطأت في التعبير واسأت في التقدير فاين ت يهك لمن ليس كمثله شئ وهو السميع البصير الا انبئك بما اوصلك الانكار اليه حررت قراطيس ووصيت اباليس يصدون المسلمين عن هذا الامر النفيس الذي من لازم المتلبس به التسبيح والتقديس



وصلاة الليل وصلاة الضحى واحياء ما بين العشائين والطلوعين مهما امكن وذكر الله على الدوام والكف عن اكثر الآثام ان لم يكن عن جميعها فانظر كيف نصحت امة محمد صلّى الله عليه و سلّم بابعاد امته عن سنته يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون افلم يدبروا القول بل جاءهم بالحق بل اتيناهم بذكرهم وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم ام على قلوب اقفالها اترى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يرضى عنك بذا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم هذا تنبيه وتذكرة وما يتذكر الا من ينيب الا ادلك على ما هو خير لك من انكارك الطريقة واورادها الانكار على من يرتكب الكبائر المع على تحريمها وانت تراه في بلدك مقبلا و مدبرا وتسمعه باذنك ليلا ونارا وانكار ذلك واجب عليك فانظر كيف تركت الواجب واشتغلت بما لا يعنيك بل يسوءك ويعيبك الا ادلك على ما هو اوجب من هذا ايضا ان تأمر اهلك بطاعة الله وترك معاصيه وتعلمهم ما يجب عليهم من امور دينهم قبل ان يطالبوك يوم القيامة فانم رعيتك وانت مسؤل عنهم فاهمالك اياهم دليل على عدم ديانتك الا ادلك على ما هو اعم من هذا ان تحجر نفسك عن معاصي الله وتكف جوارحك خصوصا لسانك الذي يكبك في قعر جهنم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به فكم من فرية حققتها وكم خديعة دققتها وكم غيبة رققتها وكم طعن اشعته وكم زور اذعته وكم عورة كشفتها واذكر يوم تشهد عليهم السنتهم ويود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا الا ادلك على ادق من هذا طهر قلبك من الخديعة والخيانة والغش والحقد والحسد والطمع والرياء والعجب وحب التكاثر والمباهات والفخر والكبر الذي حملك على عدم تسليم الحق لاهله قال في الاحياء من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف من سوء الخاتمة وادنى النصيب التصديق به وتسليمه والرابطة من جملة مسائل هذا العلم ولكنك تطالع في باب الا اع وهي ليست فيه انما هي في جملة الخبر وصلة الموصول والعائد معلوم اذ هو مفهوم المنطوق ومنطوق

المفهوم كانك تطالع في باب الزكاة وقسم الصدقات والوقف ليست هي هناك انما هي في باب الطهارة واركان الصلاة اشرفها الطمأنينة كما ان الحج الوقوف بعرفة ولعلك تطالع في باب النون فصل الجيم وهي في باب الهمزة فصل الدال فدع الجدال واسمع هذا المقال العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم **(شعر):**

شكوت الى وكيع سوء حفظي * فأرشدني الى ترك المعاصي

وقال اعلم بان العلم نور * وعلم الله لا يؤتى لعاصي

ولو ان العلم المراد والمعبر عنه بالنور هو ما حصل لك لكان كثير من اهل الاعتزال اولى به منك فان منهم من هو اكثر منك علما واثقب فهما واسرع تقريرا وانصع تحريرا انما هي نفس انتقشت فيها بعض الرسوم واشتغلت عن الحي القيوم فاترك الانكار َبتة قد علمنا ما جهلته وعرفنا ما عرفته من بسيط ومهذب ولهما و الله زبدة تطلب المعبود وحده وتدع كل مودة شغلت عن ذلك **(شعر):**

اما والذي قد اوجب النصح انني * منحتك محض النصح فاغنمه تهتدي

وكن مستفيدا ما منحتك شاكرا * صنيعي ولا تكفر جميلي فتعتدي

فان لاهل الله اعظم حرمة * متى ينتقصها المرء بالسوء يقصد

فيحيى حياة بالمعاصي مشوبة * و يسكن في دار المشين في غد

فياويل عبد يدعي الرشد و هو ذا * يروح ببغض المتقين ويغتدي

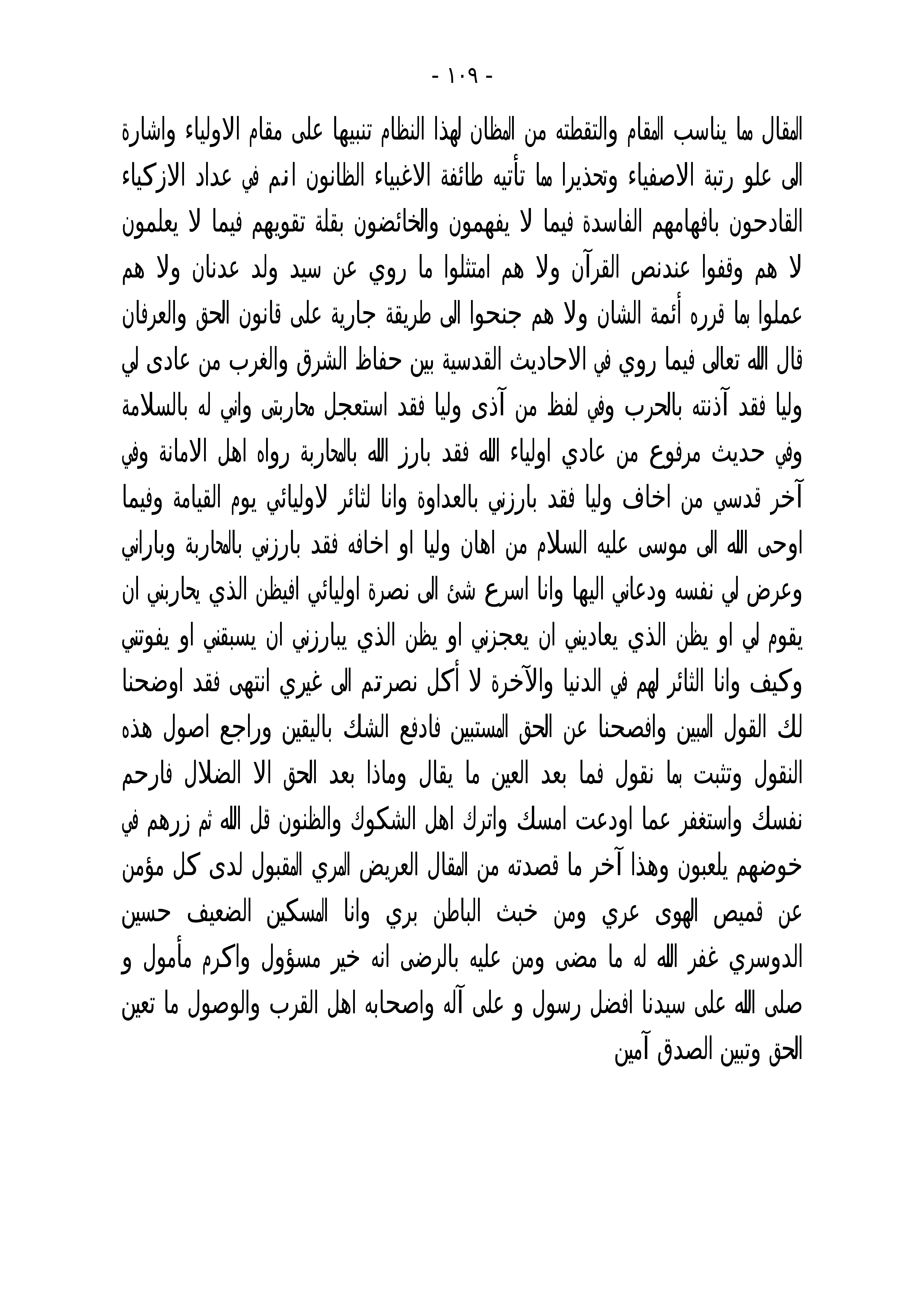
و يختال في ثوب الغواية معجبا * و هيهات من يرشد عن الغي يبعد

اذا ما رمى اهل العبادة بالقلى * و بارز اهل الله بالكلم الردي

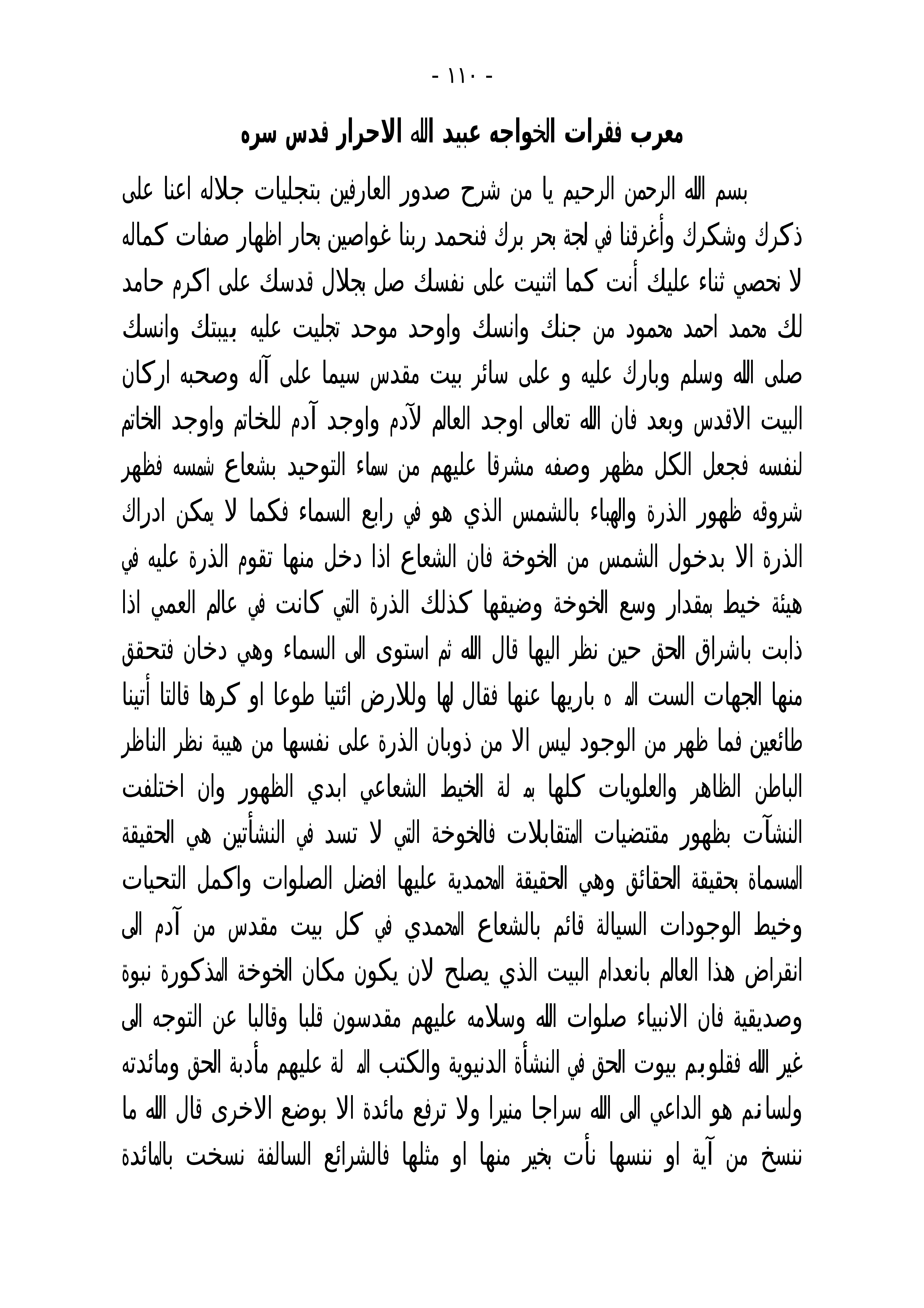
فقد حارب المعبود فالله خصمه * فيلبسه ثوب الشقاء الـرد

فيا لغرور جر صاحبه الى * شرور تحد عنه وقارب وسدد

و قال الحافظ جلال الدين السيوطي في رسالته قمع المعارض هذا ما اخترته من

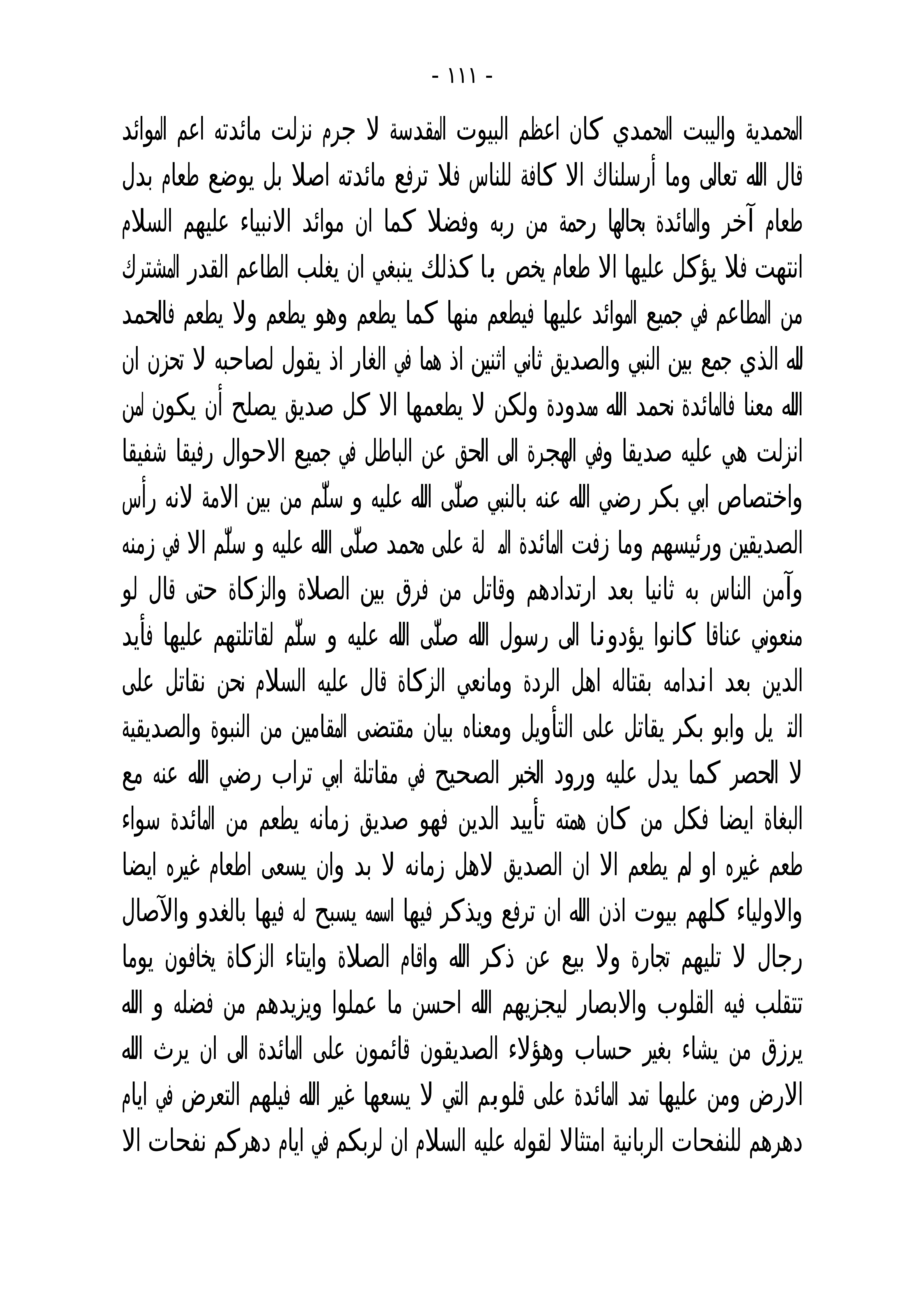


المقال مما يناسب المقام والتقطته من المظان لهذا النظام تنبيها على مقام الاولياء واشارة الى علو رتبة الاصفياء وتحذيرا مما تأتيه طائفة الاغبياء الظانون انم في عداد الازكياء القادحون بافهامهم الفاسدة فيما لا يفهمون والخائضون بقلة تقويهم فيما لا يعلمون لا هم وقفوا عندنص القرآن ولا هم امتثلوا ما روي عن سيد ولد عدنان ولا هم عملوا بما قرره أئمة الشان ولا هم جنحوا الى طريقة جارية على قانون الحق والعرفان قال الله تعالى فيما روي في الاحاديث القدسية بين حفاظ الشرق والغرب من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وفي لفظ من آذى وليا فقد استعجل محاربتى واني له بالسلامة وفي حديث مرفوع من عادي اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة رواه اهل الامانة وفي آخر قدسي من اخاف وليا فقد بارزني بالعداوة وانا لثائر لاوليائي يوم القيامة وفيما اوحى الله الى موسى عليه السلام من اهان وليا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وباراني وعرض لي نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شئ الى نصرة اوليائي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان يعجزني او يظن الذي يبارزني ان يسبقني او يفوتني وكيف وانا الثائر لهم في الدنيا والآخرة لا أكل نصرتم الى غيري انتهى فقد اوضحنا لك القول المبين وافصحنا عن الحق المستبين فادفع الشك باليقين وراجع اصول هذه النقول وتثبت بما نقول فما بعد العين ما يقال وماذا بعد الحق الا الضلال فارحم نفسك واستغفر عما اودعت امسك واترك اهل الشكوك والظنون قل الله ثم زرهم في خوضهم يلعبون وهذا آخر ما قصدته من المقال العريض المري المقبول لدى كل مؤمن عن قميص الهوى عري ومن خبث الباطن بري وانا المسكين الضعيف حسين الدوسري غفر الله له ما مضى ومن عليه بالرضى انه خير مسؤول واكرم مأمول و صلى الله على سيدنا افضل رسول و على آله واصحابه اهل القرب والوصول ما تعين الحق وتبين الصدق آمين

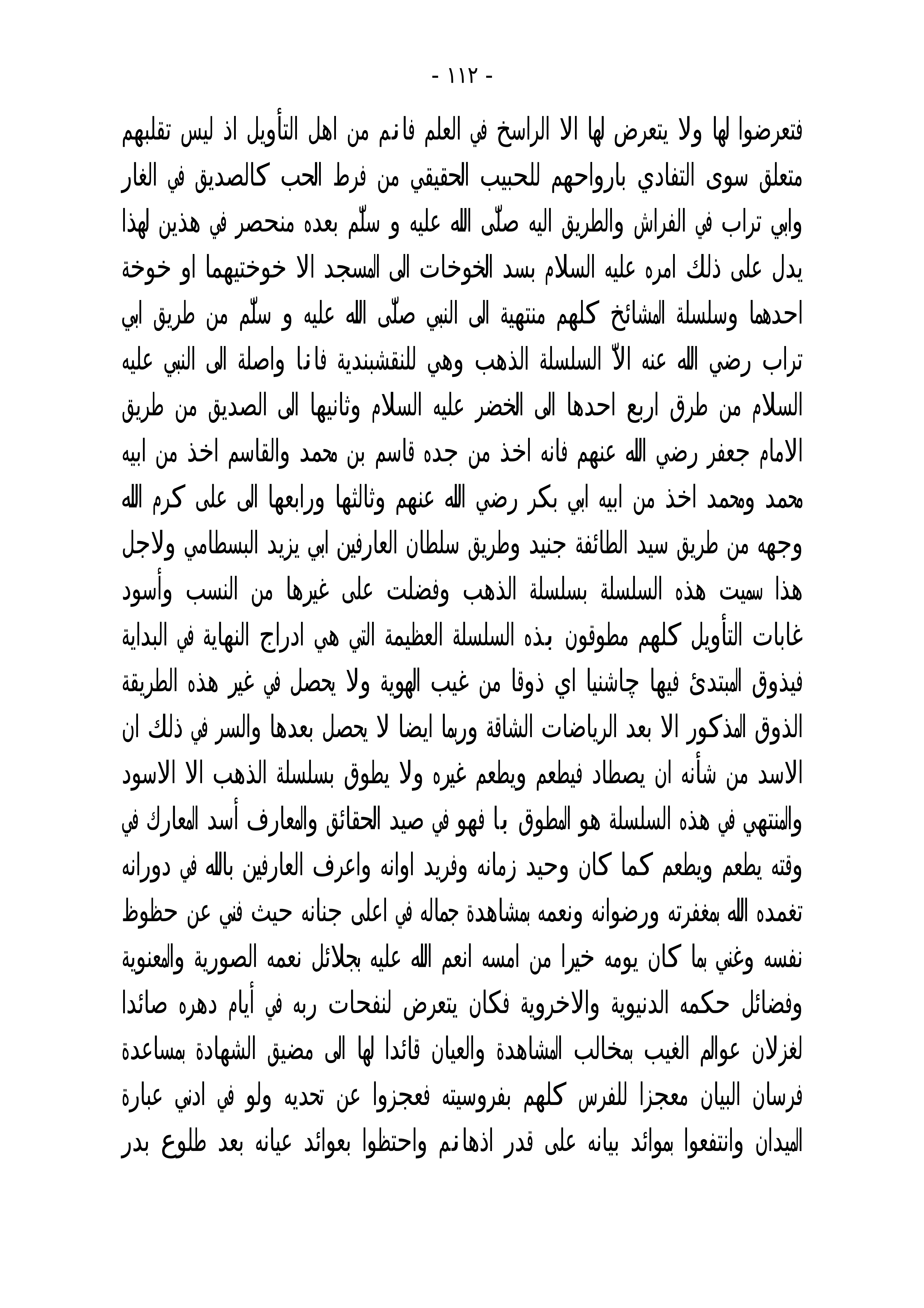


معرب فقرات الخواجه عبيد الله الاحرار قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم يا من شرح صدور العارفين بتجليات جلاله اعنا على ذكرك وشكرك وأغرقنا في لجة بحر برك فنحمد ربنا غواصين بحار اظهار صفات كماله لا نحصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك صل بجلال قدسك على اكرم حامد لك محمد احمد محمود من جنك وانسك واوحد موحد تجليت عليه ببيتك وانسك صلى الله وسلم وبارك عليه و على سائر بيت مقدس سيما على آله وصحبه اركان البيت الاقدس وبعد فان الله تعالى اوجد العالم لآدم واوجد آدم للخاتم واوجد الخاتم لنفسه فجعل الكل مظهر وصفه مشرقا عليهم من سماء التوحيد بشعاع شمسه فظهر شروقه ظهور الذرة والهباء بالشمس الذي هو في رابع السماء فكما لا يمكن ادراك الذرة الا بدخول الشمس من الخوخة فان الشعاع اذا دخل منها تقوم الذرة عليه في هيئة خيط بمقدار وسع الخوخة وضيقها كذلك الذرة التي كانت في عالم العمي اذا ذابت باشراق الحق حين نظر اليها قال الله ثم استوى الى السماء وهي دخان فتحقق منها الجهات الست الم ه باريها عنها فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين فما ظهر من الوجود ليس الا من ذوبان الذرة على نفسها من هيبة نظر الناظر الباطن الظاهر والعلويات كلها بم لة الخيط الشعاعي ابدي الظهور وان اختلفت النشآت بظهور مقتضيات المتقابلات فالخوخة التي لا تسد في النشأتين هي الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق وهي الحقيقة المحمدية عليها افضل الصلوات واكمل التحيات وخيط الوجودات السيالة قائم بالشعاع المحمدي في كل بيت مقدس من آدم الى انقراض هذا العالم بانعدام البيت الذي يصلح لان يكون مكان الخوخة المذكورة نبوة وصديقية فان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقدسون قلبا وقالبا عن التوجه الى غير الله فقلوبم بيوت الحق في النشأة الدنيوية والكتب الم لة عليهم مأدبة الحق ومائدته ولسانم هو الداعي الى الله سراجا منيرا ولا ترفع مائدة الا بوضع الاخرى قال الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها فالشرائع السالفة نسخت بالمائدة



المحمدية والبيت المحمدي كان اعظم البيوت المقدسة لا جرم نزلت مائدته اعم الموائد قال الله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فلا ترفع مائدته اصلا بل يوضع طعام بدل طعام آخر والمائدة بحالها رحمة من ربه وفضلا كما ان موائد الانبياء عليهم السلام انتهت فلا يؤكل عليها الا طعام يخص بها كذلك ينبغي ان يغلب الطاعم القدر المشترك من المطاعم في جميع الموائد عليها فيطعم منها كما يطعم وهو يطعم ولا يطعم فالحمد لله الذي جمع بين النبي والصديق ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فالمائدة نحمد الله ممدودة ولكن لا يطعمها الا كل صديق يصلح أن يكون لمن انزلت هي عليه صديقا وفي الهجرة الى الحق عن الباطل في جميع الاحوال رفيقا شفيقا واختصاص ابي بكر رضي الله عنه بالنبي صلّى الله عليه و سلّم من بين الامة لانه رأس الصديقين ورئيسهم وما زفت المائدة الم لة على محمد صلّى الله عليه و سلّم الا في زمنه وآمن الناس به ثانيا بعد ارتدادهم وقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة حتى قال لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لقاتلتهم عليها فأيد الدين بعد ا ندامه بقتاله اهل الردة ومانعي الزكاة قال عليه السلام نحن نقاتل على الت يل وابو بكر يقاتل على التأويل ومعناه بيان مقتضى المقامين من النبوة والصديقية لا الحصر كما يدل عليه ورود الخبر الصحيح في مقاتلة ابي تراب رضي الله عنه مع البغاة ايضا فكل من كان همته تأييد الدين فهو صديق زمانه يطعم من المائدة سواء طعم غيره او لم يطعم الا ان الصديق لاهل زمانه لا بد وان يسعى اطعام غيره ايضا والاولياء كلهم بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله و الله يرزق من يشاء بغير حساب وهؤلاء الصديقون قائمون على المائدة الى ان يرث الله الارض ومن عليها تمد المائدة على قلوبهم التي لا يسعها غير الله فيلهم التعرض في ايام دهرهم للنفحات الربانية امتثالا لقوله عليه السلام ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا



فتعرضوا لها ولا يتعرض لها الا الراسخ في العلم فانهم من اهل التأويل اذ ليس تقلبهم متعلق سوى التفادي بارواحهم للحبيب الحقيقي من فرط الحب كالصديق في الغار وابي تراب في الفراش والطريق اليه صلّى الله عليه و سلّم بعده منحصر في هذين لهذا يدل على ذلك امره عليه السلام بسد الخوخات الى المسجد الا خوختيهما او خوخة احدهما وسلسلة المشائخ كلهم منتهية الى النبي صلّى الله عليه و سلّم من طريق ابي تراب رضي الله عنه الاّ السلسلة الذهب وهي للنقشبندية فانها واصلة الى النبي عليه السلام من طرق اربع احدها الى الخضر عليه السلام وثانيها الى الصديق من طريق الامام جعفر رضي الله عنهم فانه اخذ من جده قاسم بن محمد والقاسم اخذ من ابيه محمد ومحمد اخذ من ابيه ابي بكر رضي الله عنهم وثالثها ورابعها الى على كرم الله وجهه من طريق سيد الطائفة جنيد وطريق سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي ولاجل هذا سميت هذه السلسلة بسلسلة الذهب وفضلت على غيرها من النسب وأسود غابات التأويل كلهم مطوقون بهذه السلسلة العظيمة التي هي ادراج النهاية في البداية فيذوق المبتدئ فيها چاشنيا اي ذوقا من غيب الهوية ولا يحصل في غير هذه الطريقة الذوق المذكور الا بعد الرياضات الشاقة وربما ايضا لا يحصل بعدها والسر في ذلك ان الاسد من شأنه ان يصطاد فيطعم ويطعم غيره ولا يطوق بسلسلة الذهب الا الاسود والمنتهي في هذه السلسلة هو المطوق بها فهو في صيد الحقائق والمعارف أسد المعارك في وقته يطعم ويطعم كما كان وحيد زمانه وفريد اوانه واعرف العارفين بالله في دورانه تغمده الله بمغفرته ورضوانه ونعمه بمشاهدة جماله في اعلى جنانه حيث فني عن حظوظ نفسه وغني بما كان يومه خيرا من امسه انعم الله عليه بجلائل نعمه الصورية والمعنوية وفضائل حكمه الدنيوية والاخروية فكان يتعرض لنفحات ربه في أيام دهره صائدا لغزلان عوالم الغيب بمخالب المشاهدة والعيان قائدا لها الى مضيق الشهادة بمساعدة فرسان البيان معجزا للفرس كلهم بفروسيته فعجزوا عن تحديه ولو في ادني عبارة الميدان وانتفعوا بموائد بيانه على قدر اذهانهم واحتظوا بعوائد عيانه بعد طلوع بدر

برهانم فاقتضى الحال ان ينتفع بنا العرب كانتفاع العجم ليتحقق بين الفريقين انه كان ليث هذه الاجم كان على الحقيقة بيانا للشريعة والطريقه:

فما كان المسمى غاصب الاسم * توجد في طريقته الانيقة

حري ان يعم الناس طرا * بشرعته وهي له سليقه

حسام الحق مسلول من الغمد * ضياء الصدق اظهر لي بريقه

كلام الله فرقته ثلاث * فميز أنت من كل فريقه

طريق ابي تراب كان يمشي * كصديق له في الحب ليقه

و لا تتعب بتمييز الخلائق * فهم يأتوك من مدن سحيقه

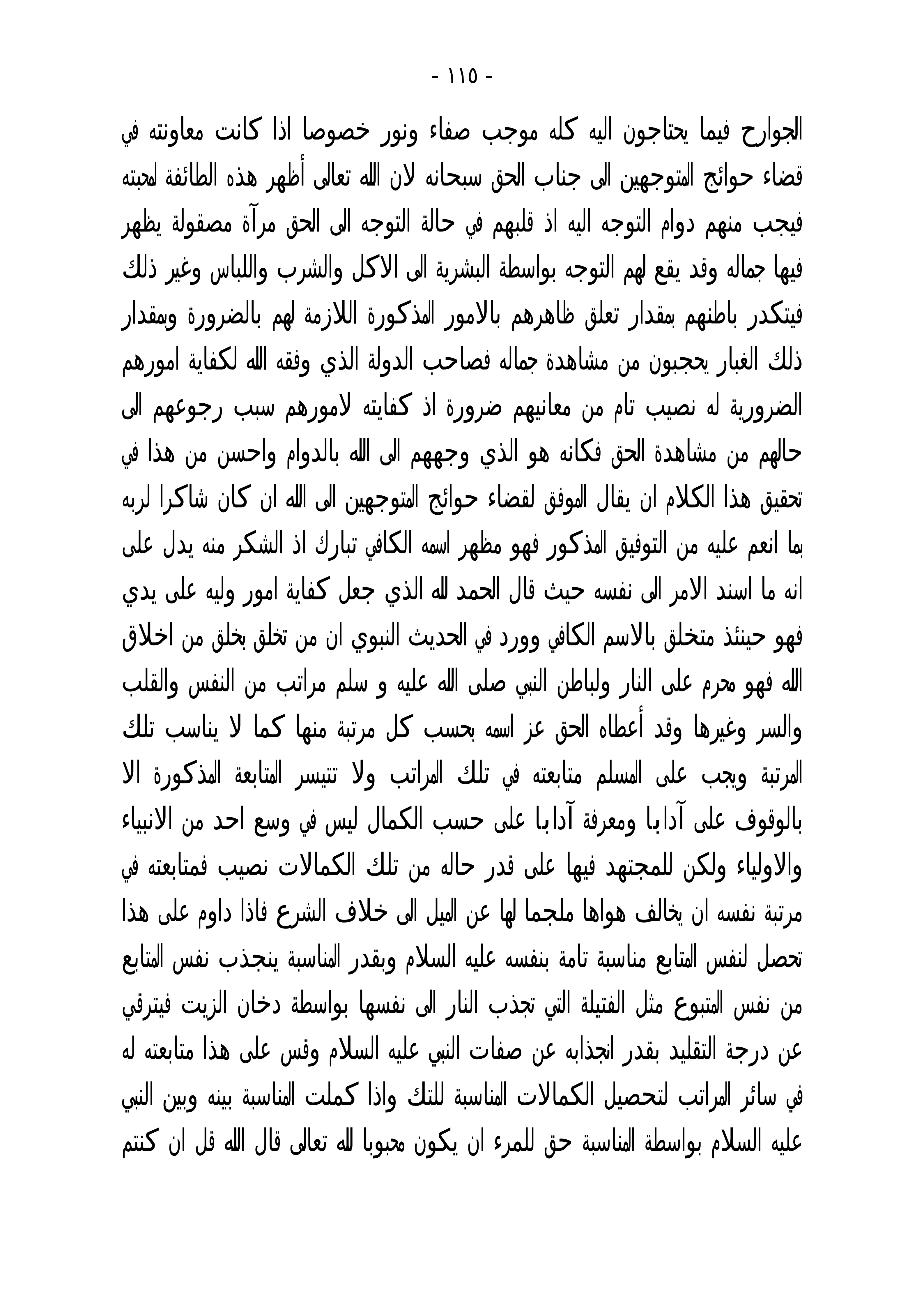
و أنت الكعبة العظمى بحق * حقيق ان تطاف على الحقيقة

فذق طعم المعارف كي تجدها * فقد ذاق الصفا من ذاق ريقه

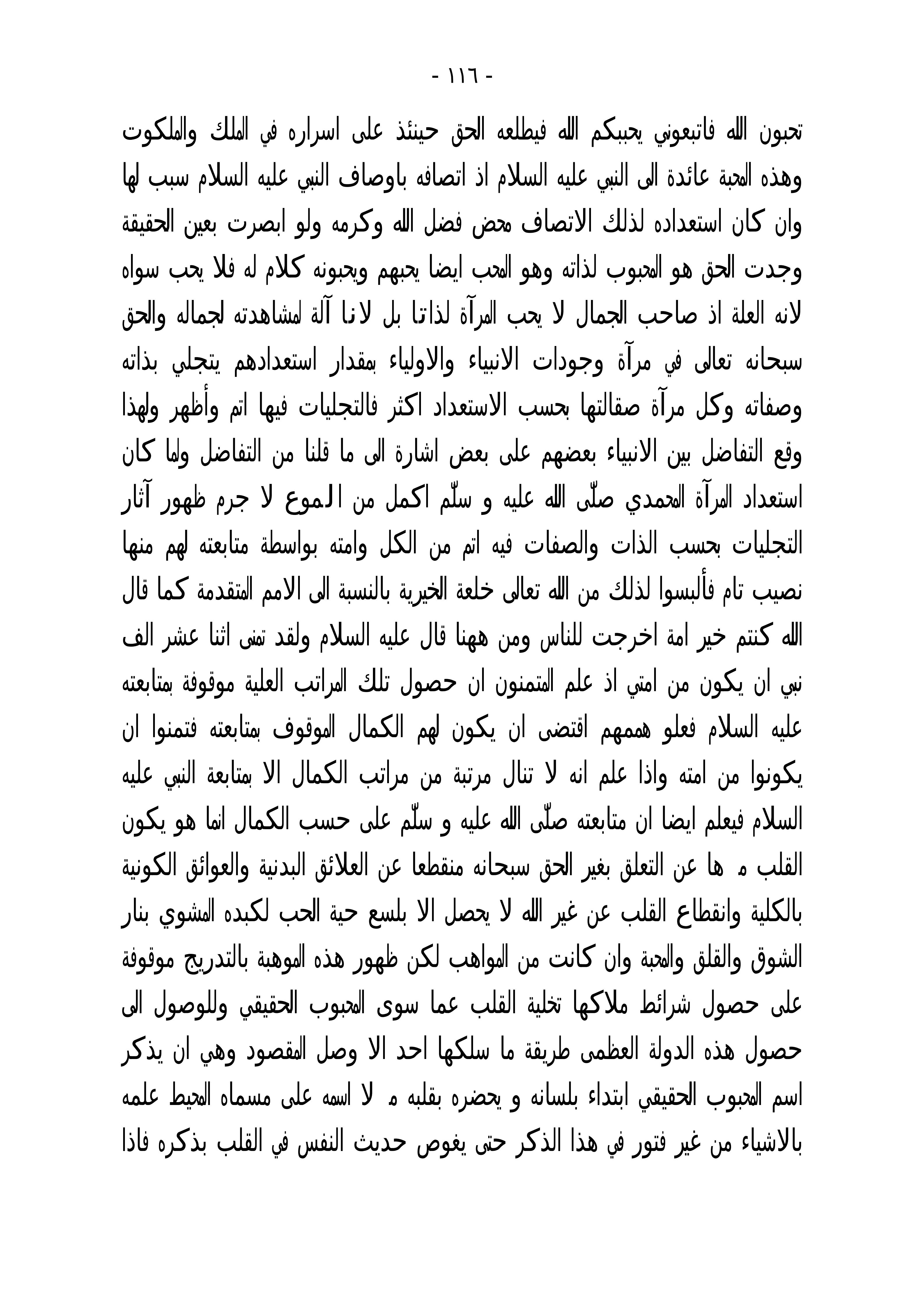
و هذا ريق مولانا عبيد * لسان الفرس وهي لنا وثيقه

ذوقها لابيه بالتماسه لذلك فادرج فيها الوصول الى المقصود باقرب المعالج والمسالك فنقول انه يقول سبب هذا التأليف المختصر ان والدي رزقه الله وايانا العمل بما فيه بناء على حسن ظنه بهذا الفقير امرني لما رجعت من الغربة الى وطني ان اكتب له شيئا من كلام اهل الله يكون العمل به سببا للوصول الى المقامات العلية والعلوم الحقيقة الخارجة عن طور النظر والاستدلال قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فوجب امتثال امره على هذا الفقير لان الادب مع الحضرة الربوبية تقتضي الادب معه اذ الوالد واسطة وصول اثر ربوبية الحق جل و علا الى الولد وقال بعضهم في بيان الحقيقة من آداب المرء مع الحضرة الربوبية تعظيم المظاهر التي قبلت اثر الربوبية لانم مظاهر تلك الاثر مثل الاب والام وسائر من هو من قبيلهما اذ هذا التعظيم راجع الى الرب حقيقة واليه يرجع الامر كله فامتثلت امره وذكرت في هذا المختصر ما يكون سببا لحصول المعرفة المطلوبة من الانسان فالملتمس من الناظر فيه ان


لا يسند الكلام الى مؤلفه بل يراه في قبضة تصرف الحق جل ذكره كالقلم في يد الكاتب فانه اذا لم ينسب الامر الى مؤلفه دخل في زمرة الذين علومهم حاصلة عن الحق بلا واسطة لان الوجود الـازي عندهم في حكم العدم كما قال بعض العارفين من اصحاب العيان مخاطبا لارباب النظر والبرهان انكم اخذتم علومكم ميتا عن ميت ونحن اخذنا علومنا من الحي الذي لا يموت ومن كان وجوده مستفادا من غيره فحكمه عندنا حكم اللاشئ فليس للعارف معول غير الله قطعا وبالله استعين وعليه اتوكل ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال المفسرون المراد بالعبادة ههنا هي المعرفة اذ العبادة بحسب تبادرها الى الفهم تتعلق باعمال الجوارح ولو حمل الى ما هو المتبادر منها لا يستقيم المعنى اذ الغرض والغاية من خلق الخلق ليس مجرد الاعمال الظاهر بل الاعمال الظاهرة تابع للمعرفة والمعرفة هي المقصود بالذات وبعض الصوفية اراد العبادة بالمعنى الاعم اذ العبادة عندهم تشمل الاعمال الظاهرة والباطنة والمعرفة عمل القلب ولا حاجة الى التأويل والمحققون متفقون على ان المعرفة لا تحصل الا بمتابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم ومتابعته موقوفة على العلم بما يجب متابعته فيه فاعلم ان للنبي عليه السلام قولا وفعلا وحالا فالقول يتعلق بلسانه والفعل يتعلق بظاهره وحاله يتعلق بباطنه فمتابعته صلّى الله عليه و سلم في قوله ان لا يجري على لسانه ما يخالف شرعه عليه السلام مثل الغيبة والكذب والكلام الذي فيه ايذاء للمسلم وغير ذلك وان يتكلم بما يكون سببا لنورانية قلبه مثل قراءة القرآن والادعية المأثورة عن النبي عليه السلام ويرغب عباد الله الى شريعته ويجب ان يكون في قراءة القرآن والادعية بحيث يعبر بلسانه عما في قلبه فانه لو لم يكن كذلك كان شاهد الزور هذا اذا كان عالما واما اذا كان اميا فليعتقد بقلبه ان القرآن كلام الله عز وجل فيشرع في قرائته بالتعظيم وحضور القلب بملاحظة عظمة ربه الكريم ومتابعة فعله عليه السلام وان يزين ظاهره بشريعته ولا يترك سنته وآدابه فانه بمقدار ما ترك منها ينقص من دينه وايضا متابعته عليه السلام في فعله بمعاونة الاخوان المؤمنين بيده وسائر



الجوارح فيما يحتاجون اليه كله موجب صفاء ونور خصوصا اذا كانت معاونته في قضاء حوائج المتوجهين الى جناب الحق سبحانه لان الله تعالى أظهر هذه الطائفة لمحبته فيجب منهم دوام التوجه اليه اذ قلبهم في حالة التوجه الى الحق مرآة مصقولة يظهر فيها جماله وقد يقع لهم التوجه بواسطة البشرية الى الاكل والشرب واللباس وغير ذلك فيتكدر باطنهم بمقدار تعلق ظاهرهم بالامور المذكورة اللازمة لهم بالضرورة وبمقدار ذلك الغبار يحجبون من مشاهدة جماله فصاحب الدولة الذي وفقه الله لكفاية امورهم الضرورية له نصيب تام من معانيهم ضرورة اذ كفايته لامورهم سبب رجوعهم الى حالهم من مشاهدة الحق فكانه هو الذي وجههم الى الله بالدوام واحسن من هذا في تحقيق هذا الكلام ان يقال الموفق لقضاء حوائج المتوجهين الى الله ان كان شاكرا لربه بما انعم عليه من التوفيق المذكور فهو مظهر اسمه الكافي تبارك اذ الشكر منه يدل على انه ما اسند الامر الى نفسه حيث قال الحمد لله الذي جعل كفاية امور وليه على يدي فهو حينئذ متخلق بالاسم الكافي وورد في الحديث النبوي ان من تخلق بخلق من اخلاق الله فهو محرم على النار ولباطن النبي صلى الله عليه و سلم مراتب من النفس والقلب والسر وغيرها وقد أعطاه الحق عز اسمه بحسب كل مرتبة منها كما لا يناسب تلك المرتبة ويجب على المسلم متابعته في تلك المراتب ولا تتيسر المتابعة المذكورة الا بالوقوف على آدابا ومعرفة آدابا على حسب الكمال ليس في وسع احد من الانبياء والاولياء ولكن للمجتهد فيها على قدر حاله من تلك الكمالات نصيب فمتابعته في مرتبة نفسه ان يخالف هواها ملجما لها عن الميل الى خلاف الشرع فاذا داوم على هذا تحصل لنفس المتابع مناسبة تامة بنفسه عليه السلام وبقدر المناسبة ينجذب نفس المتابع من نفس المتبوع مثل الفتيلة التي تجذب النار الى نفسها بواسطة دخان الزيت فيترقي عن درجة التقليد بقدر انجذابه عن صفات النبي عليه السلام وقس على هذا متابعته له في سائر المراتب لتحصيل الكمالات المناسبة للتك واذا كملت المناسبة بينه وبين النبي عليه السلام بواسطة المناسبة حق للمرء ان يكون محبوبا لله تعالى قال الله قل ان كنتم



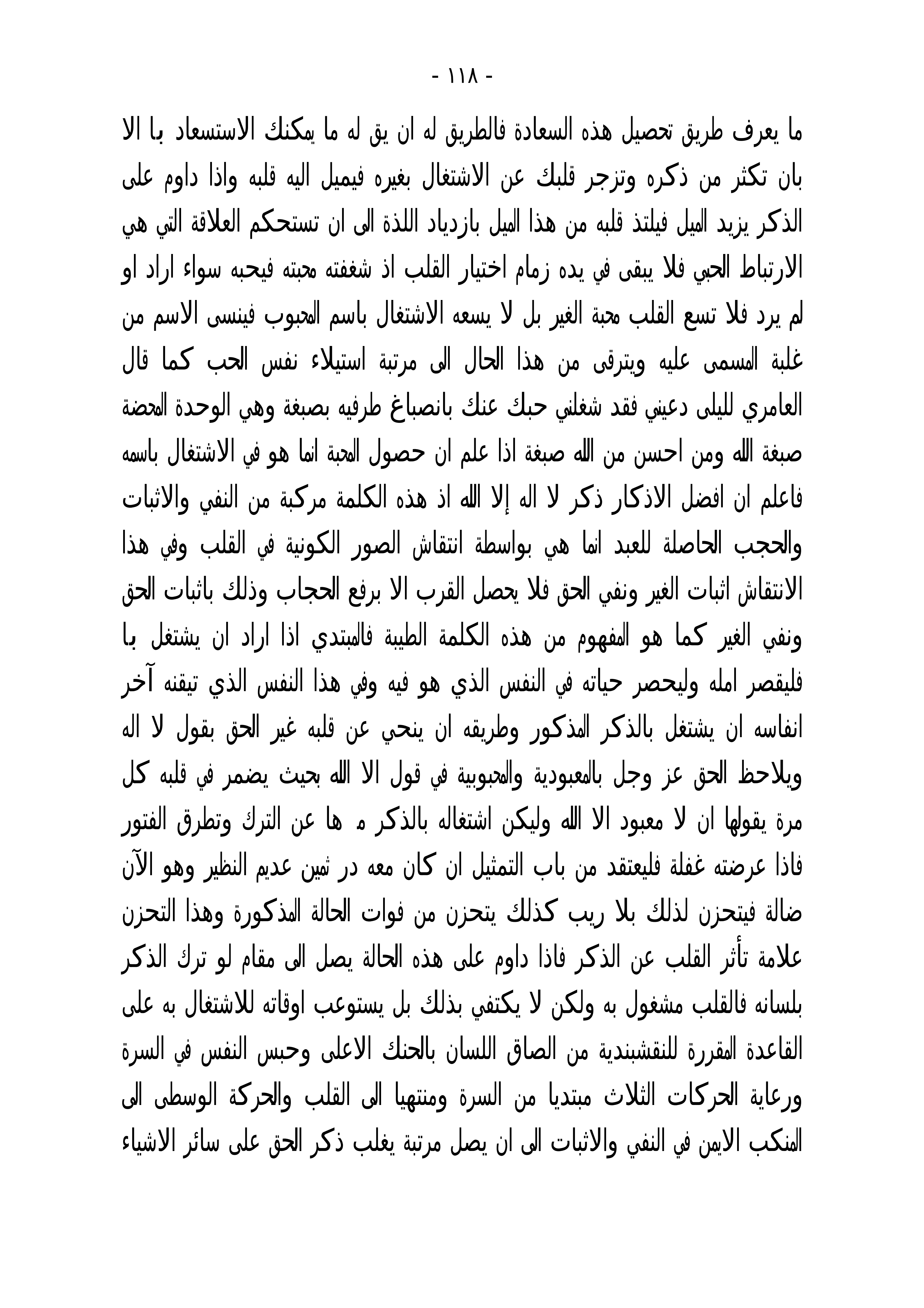
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فيطلعه الحق حينئذ على اسراره في الملك والملكوت وهذه المحبة عائدة الى النبي عليه السلام اذ اتصافه باوصاف النبي عليه السلام سبب لها وان كان استعداده لذلك الاتصاف محض فضل الله وكرمه ولو ابصرت بعين الحقيقة وجدت الحق هو المحبوب لذاته وهو المحب ايضا يحبهم ويحبونه كلام له فلا يحب سواه لانه العلة اذ صاحب الجمال لا يحب المرآة لذاتها بل لانها آلة لمشاهدته لجماله والحق سبحانه تعالى في مرآة وجودات الانبياء والاولياء بمقدار استعدادهم يتجلي بذاته وصفاته وكل مرآة صقالتها بحسب الاستعداد اكثر فالتجليات فيها اتم وأظهر ولهذا وقع التفاضل بين الانبياء بعضهم على بعض اشارة الى ما قلنا من التفاضل ولما كان استعداد المرآة المحمدي صلّى الله عليه و سلّم اكمل من الموع لا جرم ظهور آثار التجليات بحسب الذات والصفات فيه اتم من الكل وامته بواسطة متابعته لهم منها نصيب تام فألبسوا لذلك من الله تعالى خلعة الخيرية بالنسبة الى الامم المتقدمة كما قال الله كنتم خير امة اخرجت للناس ومن ههنا قال عليه السلام ولقد تمنى اثنا عشر الف نبي ان يكون من امتي اذ علم المتمنون ان حصول تلك المراتب العلية موقوفة بمتابعته عليه السلام فعلو هممهم اقتضى ان يكون لهم الكمال الموقوف بمتابعته فتمنوا ان يكونوا من امته واذا علم انه لا تنال مرتبة من مراتب الكمال الا بمتابعة النبي عليه السلام فيعلم ايضا ان متابعته صلّى الله عليه و سلّم على حسب الكمال انما هو يكون القلب م ها عن التعلق بغير الحق سبحانه منقطعا عن العلائق البدنية والعوائق الكونية بالكلية وانقطاع القلب عن غير الله لا يحصل الا بلسع حية الحب لكبده المشوي بنار الشوق والقلق والمحبة وان كانت من المواهب لكن ظهور هذه الموهبة بالتدريج موقوفة على حصول شرائط ملاكها تخلية القلب عما سوى المحبوب الحقيقي وللوصول الى حصول هذه الدولة العظمى طريقة ما سلكها احد الا وصل المقصود وهي ان يذكر اسم المحبوب الحقيقي ابتداء بلسانه و يحضره بقلبه م لا اسمه على مسماه المحيط علمه بالاشياء من غير فتور في هذا الذكر حتى يغوص حديث النفس في القلب بذكره فاذا

رأى قلبه ذاكرا للمحبوب وانحصر في ذكره حديث النفس ينبغي ان لا يرضى بذلك فيترك الذكر بل يداوم على الذكر حتى يلتذ قلبه من ذكره فيترقى بالمداومة المذكورة ايضا الى ان ينقطع قلبه عن الالتذاذ بغيرها من سائر اللذات الدنيوية والاخروية فلا يبقى لقلبه حينئذ متعلق سواه فيكون كله مشغولا بحيث لو اراد ان يحب غيره ولو بالتكلف ما يمكن من ذلك والمكالمة والمناجاة اللتان يحصلان للسالك انما هما في هذه الحالة فيصير حينئذ بحيث لو تكلم مع احد كان الكلام معه وكذا لو نظر الى احد كان ناظرا اليه وهذا هو الحضور الم ه عن الغيبة المعبر عنه في الحديث القدسي بقوله ولا يزال عبدي يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده الذي يبطش به ورجله الذي يمشي به وعقله الذي يعقل به فحينئذ لا تمنعه الاشغال الصورية الضرورية عن هذه العلاقة الحبية المعنوية اذ تمكن باطنه عن مناجاة الحق وهو بظاهره مع الخلق فهو كائن بائن وهذا المعنى عبارة عن بلوغ السالك كما قالت رابعة رضي الله عنها **(شعر):**

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي * وابحت جسمي من اراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

فصاحب الدولة الذي حصل له في الدنيا هذا التعلق الحبي بالحق سبحانه إذا فارق روحه من بدنه يحصل وصال واتصال دائمي بربه فان القلب الذي شغفه الحب وان كان واصلا الى محبوبه في هذا العالم ولكن يقع عليه حجاب رقيق لاجل المقتضيات البشرية فلما انقطع الروح عن الجسد زال ذلك الحجاب بالكلية اذ زوال العلة التامة للشئ يستلزم زوال معلولها والجسد علة الحجاب الرقيق وقد زالت مزاحمته لروح المحب المذكور بالموت الطبيعي فلا حجاب لهذا الروح بعد الموت اصلا **(تمثيل)** اذا اردنا ان نشغل اناسا بمحبة محبوب فطريقه ان يق في الحارة الفلانية محبوب كذا وكذا نعته مما يستلزم التوجه اليه فينبغي ان تحبه لانك اذا احببته تلتذ بمحبته فتفوز بوصاله والانسان مجبول بمحبة ما يلتذ منه فيميل قلبه بمجرد سماع نعته الى محبته ولكنه



ما يعرف طريق تحصيل هذه السعادة فالطريق له ان يق له ما يمكنك الاستعداد بيا الا بان تكثر من ذكره وتزجر قلبك عن الاشتغال بغيره فيميل اليه قلبه واذا داوم على الذكر يزيد الميل فيلتذ قلبه من هذا الميل بازدياد اللذة الى ان تستحكم العلاقة التي هي الارتباط الحبي فلا يبقى في يده زمام اختيار القلب اذ شغفته محبته فيحبه سواء اراد او لم يرد فلا تسع القلب محبة الغير بل لا يسعه الاشتغال باسم المحبوب فينسى الاسم من غلبة المسمى عليه ويترقى من هذا الحال الى مرتبة استيلاء نفس الحب كما قال العامري لليلى دعيني فقد شغلني حبك عنك بانصباغ طرفيه بصبغة وهي الوحدة المحضة صبغة الله ومن احسن من الله صبغة اذا علم ان حصول المحبة انما هو في الاشتغال باسمه فاعلم ان افضل الاذكار ذكر لا اله إلا الله اذ هذه الكلمة مركبة من النفي والاثبات والحجب الحاصلة للعبد انما هي بواسطة انتقاش الصور الكونية في القلب وفي هذا الانتقاش اثبات الغير ونفي الحق فلا يحصل القرب الا برفع الحجاب وذلك باثبات الحق ونفي الغير كما هو المفهوم من هذه الكلمة الطيبة فالمبتدي اذا اراد ان يشتغل بيا فليقصر امله وليحصر حياته في النفس الذي هو فيه وفي هذا النفس الذي تيقنه آخر انفاسه ان يشتغل بالذكر المذكور وطريقه ان ينحي عن قلبه غير الحق بقول لا اله ويلاحظ الحق عز وجل بالمعبودية والمحبوبية في قول الا الله بحيث يضمر في قلبه كل مرة يقولها ان لا معبود الا الله وليكن اشتغاله بالذكر م ها عن الترك وتطرق الفتور فاذا عرضته غفلة فليعتقد من باب التمثيل ان كان معه در ثمين عديم النظير وهو الآن ضالة فيتحزن لذلك بلا ريب كذلك يتحزن من فوات الحالة المذكورة وهذا التحزن علامة تأثر القلب عن الذكر فاذا داوم على هذه الحالة يصل الى مقام لو ترك الذكر بلسانه فالقلب مشغول به ولكن لا يكتفي بذلك بل يستوعب اوقاته للاشتغال به على القاعدة المقررة للنقشبندية من الصاق اللسان بالحنك الاعلى وحبس النفس في السرة ورعاية الحركات الثلاث مبتديا من السرة ومنتهيا الى القلب والحركة الوسطى الى المنكب الايمن في النفي والاثبات الى ان يصل مرتبة يغلب ذكر الحق على سائر الاشياء

ويداوم على الذكر حتى يتدارج الى انفراد حقيقة القلب بالمذكور لاستيلاء سلطان المحبة عليه فلا يبقى في القلب محبة الغير فيتحقق تعلقه بالحق فيستوي على عرشه الاعظم متكلما سميعا بصيرا مريداً قديرا وحصول هذه السعادة للقلب أنما هو لان الله تعالى خلق القلب بحيث ما يمكنه الا ان يكون متعلقا بشئ فاذا انقطع تعلقه عن الغير بالطريق المذكور لم يبق الا انه يتعلق بالحق سبحانه اراد العبد او لم يرد وفي هذه المرتبة يصير الذكر صفة ذاتية للقلب وحقيقه الذكر التي هي م هة عن الحرف والصوت تتحد مع جوهر القلب المعبر عنه بالنكتة الذاتية فيحيط الحبيب بفضاء القلب بعد احاطة ذكره بالفضاء المذكور وشتان ما بين الاحاطتين فان احاطة الحبيب بفضاء القلب انما هي نتيجة المحبة المفرطة المسماة بالعشق فيترقى من هذا المقام الى ان يفني الوجود الموهوم في الوجود الحقيقي فيصير الذاكر عين المذكور وتتبدل الذاكرية بالمذكورية فيظهر للذاكر حينئذ حقيقة قولهم لا يذكر الله الا الله واذا حكم بفناء وجوده الموهوم فيحكم بفناء جميع الاشياء الموهومة ايضا فيتجلي له قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ويكشف جمال قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار عن وجهه براقع الاستتار فيكون موحدا حقيقيا كما قال **(شعر):**

ما وحد الواحد من واحد * إذ كل من وحده جاحد

توحيده اياه توحيده * ونعت من ينعته لاحد

ففي البيتين اشارة الى حصول هذه المرتبة العليا لخواص عباده في دار الدنيا وكانت المتابعة سبب حصول هذه المرتبة العلية فمن اراد هذا التحصيل فليجالس من يوافق ظاهره الشريعة المحمدية وباطنه بواسطة المتابعة في المراتب المذكورة مظهرا للكمالات اذ القلب مجبول على التأثر من الجليس ان خيرا فخير وان شرا فشر بحيث لو جلس احد مع محزون يتاثر من حزنه واذا جلس مع مسرور يتأثر من مسرته وان جالسهما يتمكن فيه الصفتان وهذا من كمال قابلية القلب ولولا هذه القابلية لما حصلت له الكمالات المذكورة فمن جالس هذه الطائفة يتأثر باطنه عن باطنهم فيميل

قلبه الى الحق جل وعلا وبمقدار ميله ينقطع عما سواه وبمقدار انقطاعه يزيد الميل فازدياد الميل سبب ازدياد الانقطاع وازدياد الانقطاع سبب لميل آخر وهلم جرا الى ان لا يبقى له ميل الى الغير وربما يحصل هذا الحال لبعض ارباب القابلية في صحبة هذه الطائفة بنظرة واحدة فينقطع قلبه عن غير الله ويتوجه بكلية قلبه الى ربه ومولاه وهذا هو الوصول في مرتبة من المراتب ولكن الثبات على هذه الحالة مشكل لا يعرفه الا ارباب معاملة القلب وقد يحصل هذه السعادة للسالك في صحبة اهل الله وما يشعر بها لضعف استعداده والثبات عليه منوط بدوام الصحبة وحفظ شرائطها وآدابها ظاهراً و باطنا فان ترك ادبا من تلك الآداب بعد عن قلوبهم وسقط عن اعينهم فلا يبقى له تلك الحالة التي فاضت على قلبه بواسطتهم لانتهاء الرابطة بينه وبينهم ورأينا كثيرا من الناس حصل لهم التأثر التام من صحبة هذه الطائفة فما قدروا على رعاية الآداب فزال الذوق المذكور **(شعر)**:

عناية اهل الله لولا تواتر * على الخلق لاسودت صحائفهم وزرا
ولكنهم اهل لكل جميلة * فيعفون عنا ما نقول لهم عذرا

جلعنا الله ممن سبقت لهم العناية فلا تضرهم كثرة الجرم والجناية ووفقنا لقبول الصدق من قائله ودر الحق الى سائله وذوقنا رحيق التحقيق من كؤس التوفيق فلا نشرد عن كلام اهل الله بل نستقبله بالصدق والتصديق فطوبى لمن كان قابليته قابلة لقبول الهداية مثل الصديق فينفق لله ما عنده من المال ولا يخشى من ذي العرش الفاقة والاقلال وروي ان النبي صلّى الله عليه و سلّم لما امر بانفاق الاموال انفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله فجاء الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كساء مربوط طرفاه بشوكة النخل فسأله النبي عليه السلام ما إدخرت لعيالك قال الله ورسوله ثم اتى جبريل في زي الصديق الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وقال ان الله امر اهل السموات كلها ان يوافقوا ابا بكر في زيه كرامة له اللهم وفقنا وسائر المسلمين لموافقته والحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ثم الحمد لله

على الاتمام والصلاة والسلام الاكملان على خير الانام وآله وصحبه البررة الكرام (تمت الفقرات)

للشاذلي قدس سره

اللهم اعلني على فرش أمنك بمنك واحرسني بحارس حفظك وصونك وردني برداء الهيبة واجلسني على سرير العظمة وتوجني بتاج البهاء وانشر على لواء العز واملأ باطني خشية ورحمة وظاهري عظمة وهيبة ومكني ناصية ناصية كل جبار عنيد وشيطان مريد واعصمني وأبدني في القول والعمل برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم من قال بقلبه ولسانه دستور يا اصحاب الوقت ادرس او اعظ بحكم النيابة عنكم امن عن ارتجاج الكلام عليه في ذلك المجلس وأمدوه كلهم بالعلوم والمعارف شعر او لم يشعر قصيدة للشيخ ناصر الدين المشهور بابن بنت الميلق رحمه الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من ذاق طعم شراب القوم يذريه * و من دراه غدا بالروح يشريه
و لو تعوض ارواحا وجاد بها * في كل طرفة عين لا يساويه
و قطرة منه تكفي الخلق لو طعموا * فيشطحون على الاكوان بالتيه
و ذو الصبابة لو يسقى على عدد الأنفاس * والكون كأسا ليس يرويه
يروى ويظمأ ما ينفك شاربه * يصحو ويسكر والمحبوب يسقيه
في ريه ظمأ والصحو يسكره * و الوجد يظهره طورا ويخفيه
يبدو له السر من آفاق و جهته * و ليس الا له منه تبديه
له الشهادة غيب والغيوب له * شهادة والفناء المحض يبقيه

له لدى الجمع فرق يستضئ به * كالجمع في فرقه ما زال يلقيه
يدنو ويعلو ويرنو وهو مصطلح * في الحالتين بتمييز وتوليه
له الوجودات اضحت طوع قدرته * و ما يشاء من الاطوار يأتيه
للقوم سر مع المحبوب ليس له * حد و ليس سوى المحبوب يحصيه
به تصرفهم في الكائنات فما * يشاء شاؤا و ما شاؤه يقضيه
ان كنت تعجب من هذا فلا عجب * لله في الكون اسرار ترى فيه
لا شئ في الكون الا وهو ذو أثر * فما المؤثر غير الله قاضيه
ليس التضادد مناعا لقدرته * من حيث قدرته تأتي تعاليه
و انما من وجوه الحادثات له * تمانع في محل الظل يحويه
و للفقير وجوه ليس يحصرها * عد وكل وجود فهو واديه
لو كنت تدري وجود العبد كنت ترى * فيه الكمال كما النقصان تنفيه
و العبد هذا هو الحر الذي حصلت * له الخلافة جل الله معطيه
اوصافه ظهرت من وصف مبدعه * وكل مظهره يبدي تجليه
اذا رؤي ذكر المولى برؤيته * و فاز بالسعد والتقريب رائيه
عبد عليه سمات العز لائحة * و خلعة العز والتحكيم عاليه
ان كنت تقصد ان تحظي بصحبته * فاسلك على سنن طابت مساعيه
أخلص ودادك صدقا في محبته * و الزم ثرى بابه واعكف يناديه
و استغرق العمر في آداب صحبته * و حصل الدر والياقوت من فيه
و ابذل فؤادا وبالغ في اوامره * الى الوفاق وبادر في مراضيه
و احذر بجهدك ان تأتي ولو خطأ * ما لا يحب و باعد عن مناهيه
وكن محب محبيه وناصرهم * و الزم عداوة من اضحى يعاديه

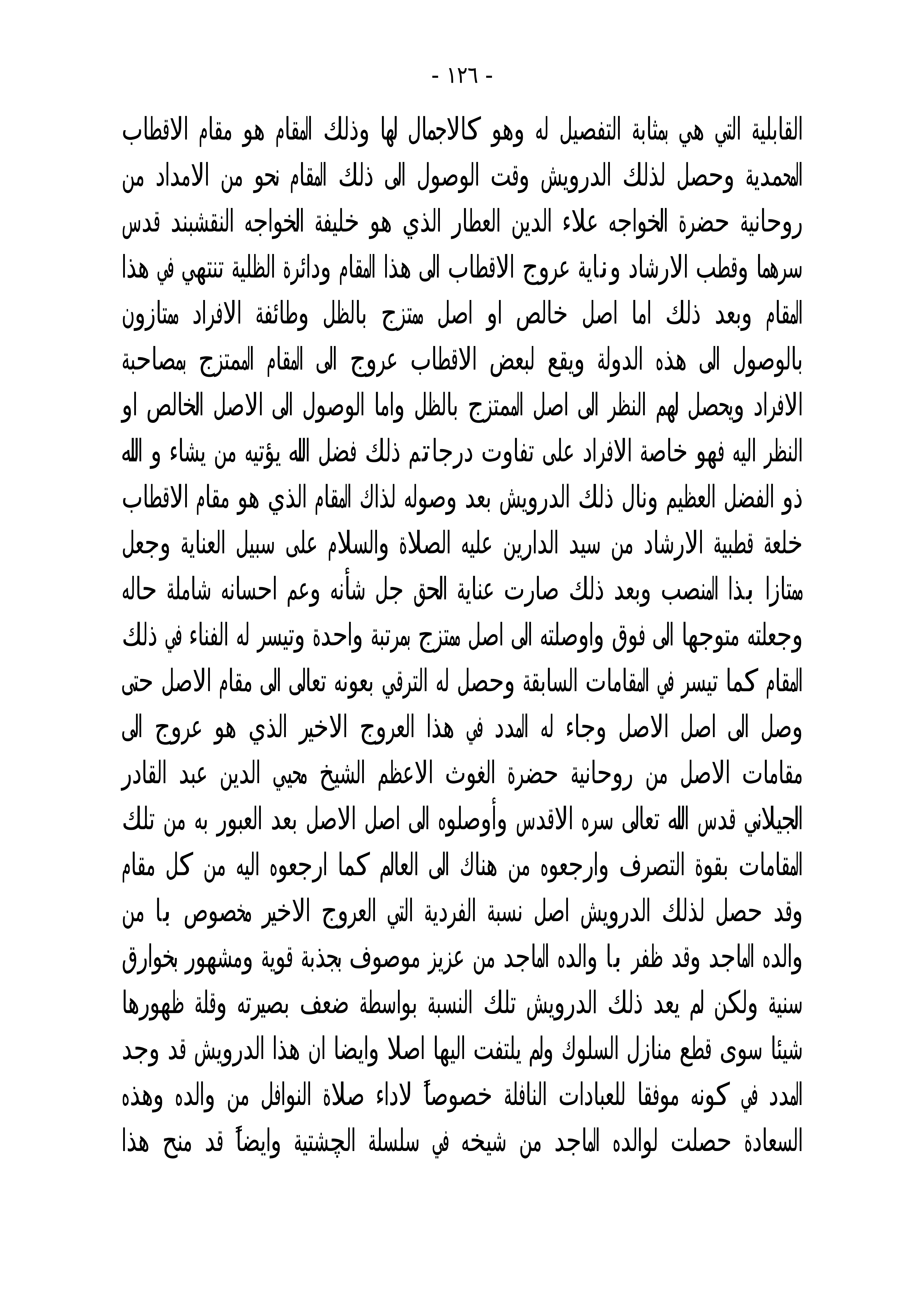
و اعلم يقينا بان الله ناصره * ان لم يكن ناصرا فالله يكفيه
و انزل الشيخ في اعلى منازله * و اجعله قبلة تعظيم وتـ يه
و لست تفعل هذا ان ظننت به * نقصا ولا خللا فيما يعانيه
و اترك مرادك واستسلم له ابدا * وكن كميت تحلي في اياديه
اعدم وجودك لا تشهد له اثرا * و دعه يهدمه طورا ويبنيه
متى رأيتك شيئاً كنت محتجبا * برؤية الشيئ عما انت ناويه
و لا ترى ابدا عنه غنى فمتى * رأيت عنه غنى يخشى تناسيه
ان اعتقادك ان لم تأت غايته * فيه فيوشك ان تخفي مباديه
و غاية الامر فيه ان تراه على * نهج الكمال وان الله هاديه
و من امارة هذا ان تؤول ما * عليك اشكل اظهارا لخافيه
و المرء ان يعتقد شيئا وليس كما * يظنه لم يخب فالله معطيه
و ليس ينفع قطب الوقت ذا خلل * في الاعتقاد ولا من لا يواليه
إلا اذا سبقت للعبد سابقة * يعود من بعد هذا من مواليه
و نظرة منه ان صحت اليه على * سبيل ود باذن الله تغنيه
و الناس عبدان مجذوب وسالك ما * دعى اليه بتعليم وتنبيه
و الجذب اخذة عبد بغتة بيدي * عناية نحو امر ليس ينويه
هو المراد ومخطوب العناية لا * يحس كلفة تكليف تلاقيه
طورا يرد عليه الحسن تكملة * له فيقصد ما قد كان ناويه
تراه يعبد لا يلوي على شغل * سوى العبادة يستحلي تفانيه
و قد يغيب عن الاحساس مختطفا * و ذو العناية حفظ الحق يحميه
ترى الحقائق تبدو منه في نسق * مع الكشوف لان الله يلقيه

و ذو السلوك تراه في بدايته * يجاهد النفس ذا رعى لباقيه
يمشي على نج اهل الصدق ملتزما * شروطهم خائفاً مما يرجيه
كم من مريد قضى ما نال بغيته * حق القضاء عليه في تقاضيه
وكم مر بدوني من بعد عزمته * يهوي به الحظ في اهوى مهاويه
و الجذب ان جاء من بعد السلوك له * فضل على الجذب مما السعي تاليه
فالجذب هذا الذي التفضيل فيه هو الجذب * الذي ظهرت حسا بواديه
و في الحقيقة لولا الجذب ما سلكت * طريق حق ولا رؤيت مرائيه
لولا العناية و التخصيص قد سبقا * في دعوه العبد ما قامت دعاويه
ان المريد مراد والمحب هو المحبوب * فاستمل هذا من اماليه
ان كان يرضاك عبدا انت تعبده * و ان دعاك مع التمكين تأتيه
و يفتح الباب اكراما على عجل * ويرفع الحجب كشفا عن تدانيه
و ثم تعرف ما قد كنت تجهله * مما عن الحصر قد جلت معانيه
و ترتوي من شراب الانس صافية * يا سعد من يأت مملوء بصافيه
و صل يا رب ما غنت مطوقة * على النبي صلاة منك ترضيه

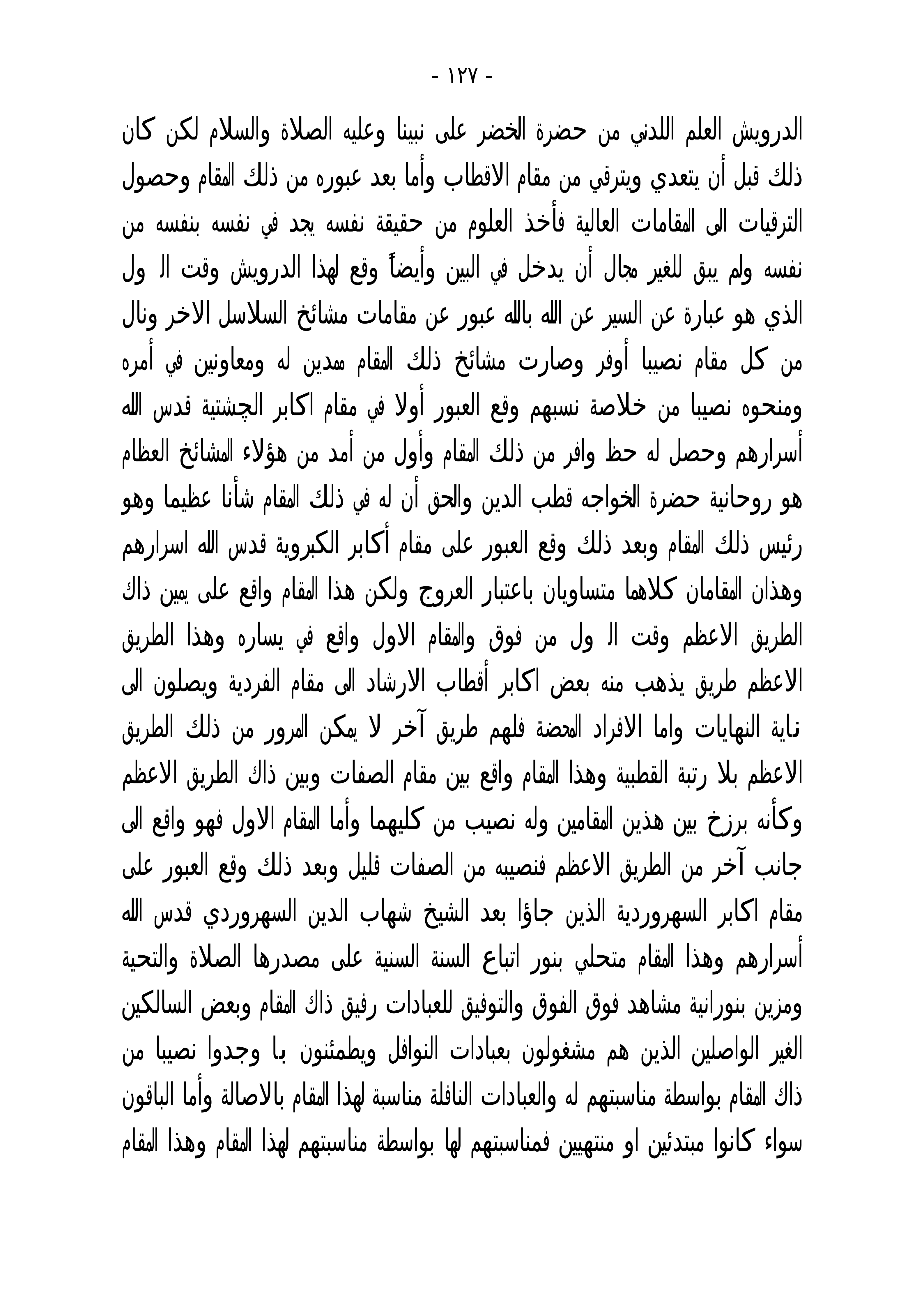
ترجمة رسالة المبدأ والمعاد للامام الرباني قدس سره

بِسْمِ اللهِ الرحْمَن الرحيمِ

الحمد لله في المبدأ والمعاد والصلاة على حبيبه محمد وآله الامجاد، **(أما بعد)** فهذه رسالة شريفة متضمنة لاشارات لطيفة رائقة واسرار دقيقة فائقة للامام الهمام حجة الله على الانام قدوة الاقطاب والاوتاد وقبلة الابدال والافراد كاشف أسرار السبع المثاني المجدد للالف الثاني الاويسي الرحماني والعارف الرباني شيخ الاسلام والمسلمين شيخنا وامامنا الشيخ احمد الفاروقي نسبا والحنفي مذهبا والنقشبندي مشربا لا زال شموس هدايته على افق العلى ساطعة والناس في رياض افاضته راتعة و الله المستعان وعليه التكلان فمن تلك الاشارات والاسرار ما قاله وقع في قلب درويش محبة هذه الطريقة فاوصلته العناية الالهية الى واحد من خلفاء خواجكان قدس الله اسرارهم فاخذ عنه طريقة هؤلاء الاكابر ولازم صحبته فحصل له ببركة توجهه جذبة الخواجكان التي تحصل من جهة الاستهلاك في صفة القيومية وتيسر له ايضا شرب من طريق اندراج النهاية في البداية وبعد تحقق هذه الجذبة تقرر الامر على السلوك وبلغ هذه الطريقة بتربية روحانية اسد الله الغالب كرم الله تعالى وتقدس وجهه المقدس الى نهايتها يعني الى الاسم الذي هو ربه وعرج من هذا الاسم بمدد روحانية حضرة الخواجه النقشبند قدس الله تعالى سره الى القابلية الاولى التي هي معبر عنها بالحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وتيسر الاستعلاء من ذاك المحل بامداد روحانية عمر الفاروق رضي الله عنه الى ما فوق تلك القابلية ووقع الترقي من ذاك المحل بتربية روحانية حضرة خاتم الرسالة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية الى المقام الذي فوق تلك



القابلية التي هي بمثابة التفصيل له وهو كالاجمال لها وذلك المقام هو مقام الاقطاب المحمدية وحصل لذلك الدرويش وقت الوصول الى ذلك المقام نحو من الامداد من روحانية حضرة الخواجه علاء الدين العطار الذي هو خليفة الخواجه النقشبند قدس سرهما وقطب الارشاد ونهاية عروج الاقطاب الى هذا المقام ودائرة الظلية تنتهي في هذا المقام وبعد ذلك اما اصل خالص او اصل ممتزج بالظل وطائفة الافراد ممتازون بالوصول الى هذه الدولة ويقع لبعض الاقطاب عروج الى المقام الممتزج بمصاحبة الافراد ويحصل لهم النظر الى اصل الممتزج بالظل واما الوصول الى الاصل الخالص او النظر اليه فهو خاصة الافراد على تفاوت درجاتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم ونال ذلك الدرويش بعد وصوله لذاك المقام الذي هو مقام الاقطاب خلعة قطبية الارشاد من سيد الدارين عليه الصلاة والسلام على سبيل العناية وجعل ممتازا بهذا المنصب وبعد ذلك صارت عناية الحق جل شأنه وعم احسانه شاملة حاله وجعلته متوجها الى فوق واوصلته الى اصل ممتزج بمرتبة واحدة وتيسر له الفناء في ذلك المقام كما تيسر في المقامات السابقة وحصل له الترقي بعونه تعالى الى مقام الاصل حتى وصل الى اصل الاصل وجاء له المدد في هذا العروج الاخير الذي هو عروج الى مقامات الاصل من روحانية حضرة الغوث الاعظم الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس الله تعالى سره الاقدس وأوصلوه الى اصل الاصل بعد العبور به من تلك المقامات بقوة التصرف وارجعوه من هناك الى العالم كما ارجعوه اليه من كل مقام وقد حصل لذلك الدرويش اصل نسبة الفردية التي العروج الاخير مخصوص بها من والده الماجد وقد ظفر بها والده الماجد من عزيز موصوف بجذبة قوية ومشهور بخوارق سنية ولكن لم يعد ذلك الدرويش تلك النسبة بواسطة ضعف بصيرته وقلة ظهورها شيئا سوى قطع منازل السلوك ولم يلتفت اليها اصلا وايضا ان هذا الدرويش قد وجد المدد في كونه موفقا للعبادات النافلة خصوصاً لاداء صلاة النوافل من والده وهذه السعادة حصلت لوالده الماجد من شيخه في سلسلة الچشتية وايضاً قد منح هذا



الدرويش العلم اللدني من حضرة الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام لكن كان ذلك قبل أن يتعدي ويترقي من مقام الاقطاب وأما بعد عبوره من ذلك المقام وحصول الترقيات الى المقامات العالية فأخذ العلوم من حقيقة نفسه يجد في نفسه بنفسه من نفسه ولم يبق للغير مجال أن يدخل في البين وأيضاً وقع لهذا الدرويش وقت الا ول الذي هو عبارة عن السير عن الله بالله عبور عن مقامات مشائخ السلاسل الاخر ونال من كل مقام نصيبا أوفر وصارت مشائخ ذلك المقام ممدين له ومعاونين في أمره ومنحوه نصيبا من خلاصة نسبهم وقع العبور أولا في مقام اكابر الچشتية قدس الله أسرارهم وحصل له حظ وافر من ذلك المقام وأول من أمد من هؤلاء المشائخ العظام هو روحانية حضرة الخواجه قطب الدين والحق أن له في ذلك المقام شأنا عظيما وهو رئيس ذلك المقام وبعد ذلك وقع العبور على مقام أكابر الكبروية قدس الله اسرارهم وهذان المقامان كلاهما متساويان باعتبار العروج ولكن هذا المقام واقع على يمين ذاك الطريق الاعظم وقت الا ول من فوق والمقام الاول واقع في يساره وهذا الطريق الاعظم طريق يذهب منه بعض اكابر أقطاب الارشاد الى مقام الفردية ويصلون الى ناية النهايات واما الافراد المحضة فلهم طريق آخر لا يمكن المرور من ذلك الطريق الاعظم بلا رتبة القطبية وهذا المقام واقع بين مقام الصفات وبين ذاك الطريق الاعظم وكأنه برزخ بين هذين المقامين وله نصيب من كليهما وأما المقام الاول فهو واقع الى جانب آخر من الطريق الاعظم فنصيبه من الصفات قليل وبعد ذلك وقع العبور على مقام اكابر السهروردية الذين جاؤا بعد الشيخ شهاب الدين السهروردي قدس الله أسرارهم وهذا المقام متحلي بنور اتباع السنة السنية على مصدرها الصلاة والتحية ومزين بنورانية مشاهد فوق الفوق والتوفيق للعبادات رفيق ذاك المقام وبعض السالكين الغير الواصلين الذين هم مشغولون بعبادات النوافل ويطمئنون با وجدوا نصيبا من ذاك المقام بواسطة مناسبتهم له والعبادات النافلة مناسبة لهذا المقام بالاصالة وأما الباقون سواء كانوا مبتدئين او منتهيين فمناسبتهم لها بواسطة مناسبتهم لهذا المقام وهذا المقام

لطيف وعال جدا والنورانية التي تشاهد في هذا المقام قليلة في غيره ومشائخ هذا المقام بسبب اتباعهم السنة عظيموا الشأن ورفيعوا القدر ولهم امتياز تام من بين ابناء جنسهم والذي تيسر لهم في هذا المقام لم يتيسر لارباب مقامات اخر وان كانوا فوقهم باعتبار العروج ثم انزلوني الى مقام الجذبة وهذا المقام جامع لمقامات جذبات غير متناهية وانزلوني من هناك ايضا ونهاية مراتب الا ول مقام القلب الذي هو الحقيقة الجامعة والارشاد والتكميل يتعلقان بالانزال الى هذا المقام فانزلوني الى هنا وقبل أن يحصل التمكين في هذا المقام وقع العروج ثانيا فترك الاصل في ذلك الوقت مثل الظل وراءه فمن هذا العروج الذي كان في مقامات القلب حصل التمكين والسلام **(و منها)** ان قطب الارشاد الذي يكون جامعا للكمالات الفردية أيضا عزيز الوجود جدا يظهر مثل هذا الجوهر النفيس بعد قرون متطاولة وأزمنة متكاثرة فيصير العالم الظلماني بنور ظهوره نورانيا ونور ارشاده وهدايته شامل لجميع العالم وكل رشد وهداية وايمان ومعرفة تحصل في العالم من محيط العرش الى مركز الفرش انما تحصل من طريقه وتستفاد بواسطته ولا يصل أحدالى هذه الدولة بدون توسطه ونور هدايته محيط بجميع العالم كالبحر المحيط وهذا البحر كانه منجمد لا يتحرك ابدا فاذا كان شخص متوجها الى هذا العزيز وكان مخلصا له او كان هو متوجها لحال طالب فكان روزنة تفتح في قلب الطالب وقت ذلك التوجه فيصير الطالب ريانا من ذلك البحر من ذلك الطريق على قدر توجهه واخلاصه وكذلك اذا كان شخص مشغولا بالذكر الالهي يحصل له مثل هذه الافادة وان لم يكن متوجها الى هذا العزيز لا من جهة الانكار بل لعدم معرفته اياه ولكن الافادة في الصورة الاولى أكثر منها في الصورة الثانية واما اذا كان شخص منكرا لهذا العزيز أو كان هو متأذيا منه فهو محروم من حقيقة الرشد والهداية وان كان مشغولا بذكر الله عز و جل فان انكاره يكون سدا في طريق الفيض من غير أن يكون هذا العزيز متوجها لعدم أفادته وقاصداً لضرره وأنما فيه صورة الرشد والهداية دون الحقيقة والصورة العارية عن المعنى قليلة النفع والذين فيهم اخلاص ومحبة لهذا العزيز

يصل اليهم ايضا نور الرشد والهداية بمجرد تلك المحبة وان خلوا من التوجه المذكور والذكر الالهي جل شأنه والسلام على من اتبع الهدى **(و منها)** ان أول باب فتح لهذا الدرويش لا نفس الوجدان كان فيه ذوق الوجدان ثم تيسر نفس الوجدان وفقد ذوق الوجدان ثم صار نفس الوجدان مفقودا مثل ذوق الوجدان فالحالة الثانية حالة الكمال والوصول الى درجة الولاية الخاصة والثالثة مقام التكميل والرجوع الى الخلق للدعوة والحالة السابقة كمال في جهة الجذبة فقط فاذا انضم اليها السلوك وتم حصلت الحالة الثانية ثم الثالثة وليس للمجذوب الرد عن السلوك من الحالة الثانية والثالثة نصيب أصلا فالكامل المكمل هو الذوب السالك ثم السالك الذوب وما سواهما فليس بكامل ولا مكمل أصلا فلا تكن من القاصرين والصلاة والسلام على خير البشر سيدنا محمد وآله الاطهر **(و منها)** ان هذا الدرويش تشرف في اواخر ربيع الاخير بخدمة عزيز من خلفاء هذه الطائفة العلية واخذ عنه طريقة هؤلاء الاكابر وأستسعد في منتصف رجب من ذلك العام بحضور النقشبندية الذي فيه اندراج النهاية في البداية فقال له ذلك العزيز ان نسبة النقشبندية عبارة عن هذا الحضور وبعد عشرة أعوام كاملة وعدة أشهر تجلت النهاية التي كانت ظهرت في البداية من وراء عدة حجب البدايات والاوساط بخرق تلك الحجب في النصف الاول من ذي القعدة وحصل اليقين بانه كان في البداية صورة من ذلك الاسم وتكلم من تلك الجفون واسم من ذلك المسمى شتان ما بينهما وحقيقة الامر أنكشفت هنا وسر المعاملة ظهر ههنا من لم يذق لم يدر والصلاة والسلام على سيد الأنام وآله الكرام واصحابه العظام **(و منها)** واما بنعمة ربك فحدث كان هذا الدرويش يوما من الايام قاعدا في حلقة أصحابه وكان ينظر الى نقصانه وقصوره وقد غلب فيه هذا النظر بحيث رأى نفسه غيرمناسب جدا لهذا الوضع يعني للمشيخة ففي تلك الاثناء رفعوه من تراب المذلة بحكم من تواضع لله رفعه الله ونودي في سره بهذا النداء غفرت لك ولمن توسل بك أتى بواسطة أو بغير واسطة الى يوم القيامة وشرفوه بهذا المعنى مكررا الى حد لم يبق فيه مجال للريب والحمد

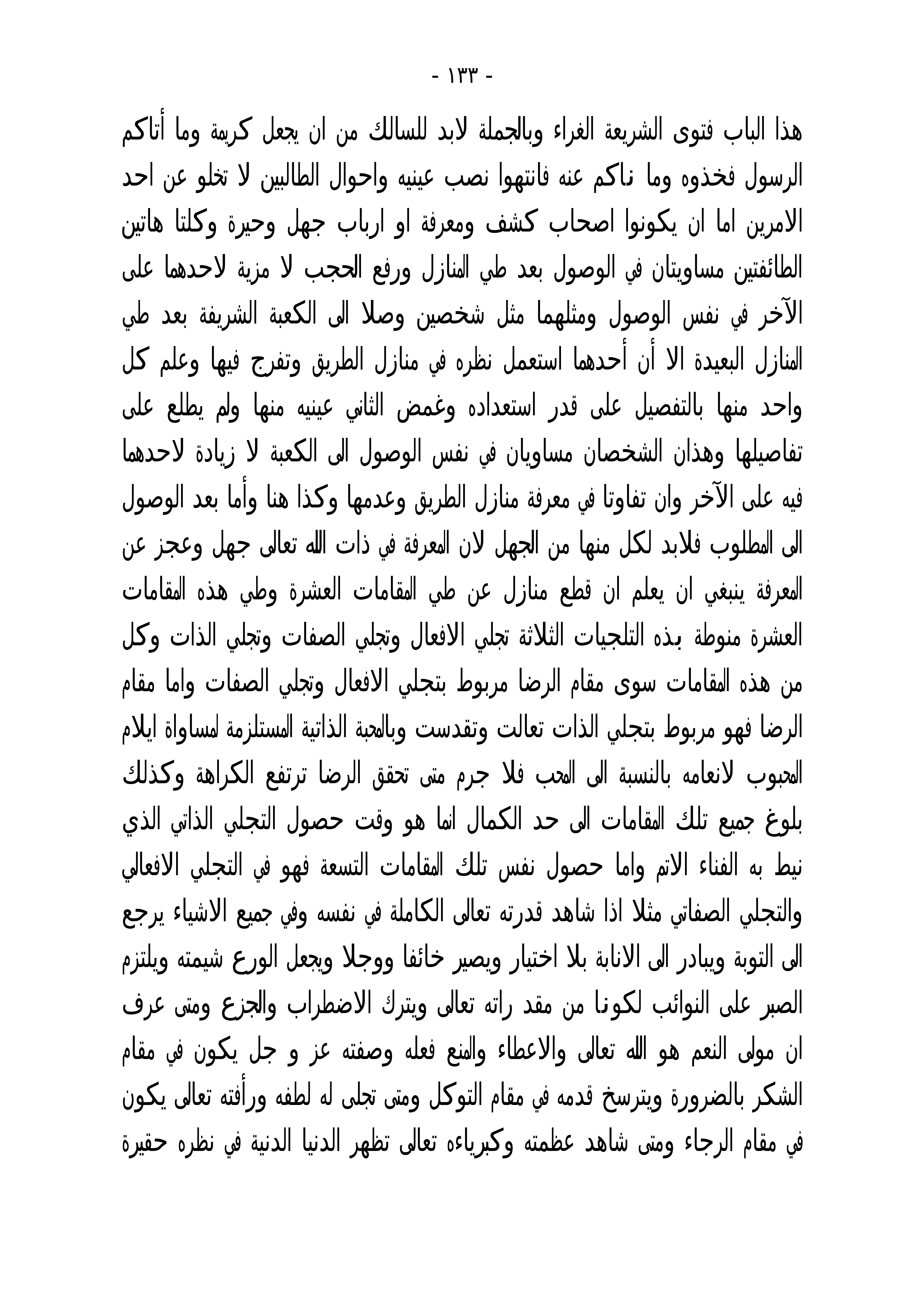
لله سبحانه على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه وكما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وآله كما ينبغي له ويحرى ثم أمروه بافشاء هذه الواقعة **(شعر):**

و اذا اتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

ان ربك واسع المغفرة **(و منها)** أن السير الى الله هو عبارة عن سير الى اسم من اسماء الله جل شأنه هو مبدأ تعين السالك والسير في الله عبارة عن السير في ذلك الاسم الى أن ينتهي الى حضرة الذات الاحدية المجردة عن اعتبار الاسماء والصفات والشؤن والاعتبارات وهذا التفسير انما يصح اذا كان المراد بالاسم المبارك الله مرتبة الوجوب يعني الذات المستجمعة لجميع الاسماء والصفات وأما اذا كان المراد به هو الذات البحت فقط فيكون السير في الله بالمعنى المذكور داخلا في السير الى الله ولا يتحقق السير في الله على هذا التقدير أصلا فان السير في نقطة نهاية النهايات غير متصور فانه متى تيسر الوصول الى تلك النقطة يقع الرجوع الى العالم بلا توقف وهذا الرجوع معبر عنه بالسير عن الله بالله وهذه المعرفة مخصوصة بالواصلين الى نهاية النهايات ولم يتكلم بها من اولياء الله تعالى أحد غير هذا الدرويش الله يجتبي اليه من يشاء والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين **(و منها)** ان الاقدام متفاوتة في كمالات الولاية فجمع يكون فيهم استعداد حصول درجة واحدة من درجات الولاية وبعض آخر يكون فيه استعداد درجتين منها وطائفة فيهم استعداد ثلاث درجات وقوم فيهم قابلية اربع درجات وآحاد تكون مستعدة لخمس درجات وهم الاقلون وحصول الدرجة الاولى من هذه الدرجات الخمس مربوطة بتجلي الافعال والثانية منوطة بتجلي الصفات والثلاثة الاخيرة مربوطة بالتجليات الذاتية على تفاوت درجاتها واكثر اصحاب هذا الدرويش لهم مناسبة للدرجة الثالثة من الدرجات المذكورة وقليل منهم لهم مناسبة للدرجة الرابعة والاقلون للخامسة التي هي نهاية درجات الولاية والكمال المعتبر عند هذا الدرويش انما هو فيما وراء هذه الدرجات

ولم يظهر هذا الكمال بعد زمان الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهو فوق كمال الجذبة والسلوك وغدا يظهر هذا الكمال في حضرة المهدي ان شاء الله تعالى والصلاة والسلام على خير البرية **(و منها)** ان نزول الواصلين الى نهاية النهاية وقت رجوع القهقري الى أسفل الغاية ومصداق الوصول الى نهاية النهاية هو عين هذا النزول الى غاية الغاية ومتى وقع النزول بتلك الخصوصية يكون صاحب الرجوع متوجها الى عالم الاسباب بكليته لا أن بعضه متوجها الى الحق وبعضه الآخر الى الخلق فان هذا علامة عدم الوصول الى نهاية النهاية وعدم النزول الى غاية الغاية وغاية ما في الباب يقع للطائف صاحب الرجوع توجه خاص الى الجناب الاقدس جل سلطانه وقت اداء الصلاة التي هي معراج المؤمن ويبقى هذا التوجه الى تمام الصلاة وبعد الفراغ منها يكون متوجها بكليته الى الخلق ولكن المتوجه الى جناب القدس وقت اداء الفرائض والسنن هي اللطائف الست وفي وقت اداء النوافل ألطف تلك اللطائف فقط يمكن ان يكون في حديث لي مع الله وقت اشارة الى هذا الوقت الخاص المخصوص بالصلاة والقرينة على تعيين تلك الاشارة في حديث وقرة عيني في الصلاة والعلاوة على هذه القرينة الكشف الصحيح والالهام الصريح وهذه المعرفة من المعارف المخصوصة بهذا الدرويش وأما المشائخ فقد اعتقدوا الكمال في الجمع بين التوجهين والامر الى الله سبحانه والسلام على من اتبع الهدى والتزم شريعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات وأكمل التسليمات **(و منها)** قال المشائخ ان مشاهدة أهل الله بعد الوصول الى مرتبة الولاية انما هي في الانفس فان المشاهدة الآفاقية التي كانت ميسرة في أثنآء الطرق وقت السير الى الله غير معتبرة والذي انكشف لهذا الدرويش ان المشاهدة في الانفس ايضا غير معتبرة كالمشاهدة في الآفاق فان تلك المشاهدة ليست هي مشاهدة الحق سبحانه فانه تعالى منزه عن الكيف والكم لا تسعه المرآة المكيفة سواء كانت مرآة الآفاقي او مرآة الانفس فانه تعالى ليس بداخل للعالم ولا خارجا عنه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه فشهوده ورؤيته تعالى ايضا ليسا في العالم ولا في خارج

العالم ولا متصلين به ولا منفصلين عنه ولهذا قالوا للرؤية الاخروية انا بلا كيف فهي خارجة عن حيطة العقل والوهم وأما في الدنيا فقد انكشف هذا السر لخواص الخواص وان لم يكن رؤية ولكنه كالرؤية وهذه دولة عظمى قل من استسعد بها بعد زمان الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهذا القول وان كان اليوم مستبعدا وغير مقبول لدى الاكثر الا انه لا بأس في اظهار النعمة العظمى قبله القاصرون او لا وهذه النسبة تظهر غدا بتلك الخصوصية في حضرة المهدي ان شاء الله تعالى والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى صلوات الله وتسليماته عليه و على آله واصحابه أجمعين **(و منها)** اذا حضر الطالب عند شيخ ينبغي له أن يأمره بالاستخارة ويكرر الاستخارة من ثلاثة الى سبعة فاذا لم يظهر بعد تكرار الاستخارة تذبذب في الطالب يتسرع في امره فيعلمه اولا طريق التوبة ويأمره بصلاة ركعتي التوبة فان وضع القدم في هذا الطريق بلا توبة غير نافع ولكن ينبغي ان يكتفي في حصول التوبة بقدر الاجمال ويحيل تفصيله على مرور الايام فان الهمم قاصرة في هذه الايام جدا فاذا كلف القاصرون بتحصيل تفصيل التوبة اولا فلا جرم انه يستدعي مدة فربما يقع الفتور على طلبه في تلك المدة فيحرم من المطلب بل لا يتم التوبة ايضا وبعد ذلك يعلمه طريقاً مناسبا لاستعداده ويلقنه ذكرا موافقا لقابليته ويبذل التوجه في امره ويراعي الالتفات في حقه ويبين له آداب الطريقة وشرائطه ويرغبه في متابعة الكتاب والسنة وآثار السلف الصالحين ويعلمه أن الوصول الى المطلوب بغير هذه المتابعة محال ويعلمه ايضا ان الكشوف والوقائع اذا كانت مخالفة للكتاب والسنة ولو كان مقدار شعرة لا يعتبرها اصلا بل يكون مستغفرا منه وينصحه بتصحيح العقائد على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة ويأمره بتعلم الاحكام الفقهية الضرورية والعمل بموجبه ويؤكد في هذا الباب فان الطيران في هذا الطريق بدون جناحي الاعتقاد والعمل لا يمكن ان يتيسر ويرشده بالتأكيد الى رعاية الاحتياط في اللقمة والاجتناب من المحرم والمشتبه ويمنعه عن اكل كلما يجده والتناول من كل محل يحصله من غير ان يصحح في



هذا الباب فتوى الشريعة الغراء وبالجملة لابد للسالك من ان يجعل كريمة وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا نصب عينيه واحوال الطالبين لا تخلو عن احد الامرين اما ان يكونوا اصحاب كشف ومعرفة او ارباب جهل وحيرة وكلتا هاتين الطائفتين مساويتان في الوصول بعد طي المنازل ورفع الحجب لا مزية لاحدهما على الآخر في نفس الوصول ومثلهما مثل شخصين وصلا الى الكعبة الشريفة بعد طي المنازل البعيدة الا أن أحدهما استعمل نظره في منازل الطريق وتفرج فيها وعلم كل واحد منها بالتفصيل على قدر استعداده وغمض الثاني عينيه منها ولم يطلع على تفاصيلها وهذان الشخصان مساويان في نفس الوصول الى الكعبة لا زيادة لاحدهما فيه على الآخر وان تفاوتا في معرفة منازل الطريق وعدمها وكذا هنا وأما بعد الوصول الى المطلوب فلابد لكل منها من الجهل لان المعرفة في ذات الله تعالى جهل وعجز عن المعرفة ينبغي ان يعلم ان قطع منازل عن طي المقامات العشرة وطي هذه المقامات العشرة منوطة بذه التلجيات الثلاثة تجلي الافعال وتجلي الصفات وتجلي الذات وكل من هذه المقامات سوى مقام الرضا مربوط بتجلي الافعال وتجلي الصفات واما مقام الرضا فهو مربوط بتجلي الذات تعالت وتقدست وبالمحبة الذاتية المستلزمة لمساواة ايلام المحبوب لانعامه بالنسبة الى المحب فلا جرم متى تحقق الرضا ترتفع الكراهة وكذلك بلوغ جميع تلك المقامات الى حد الكمال انما هو وقت حصول التجلي الذاتي الذي نيط به الفناء الاتم واما حصول نفس تلك المقامات التسعة فهو في التجلي الافعالي والتجلي الصفاتي مثلا اذا شاهد قدرته تعالى الكاملة في نفسه وفي جميع الاشياء يرجع الى التوبة ويبادر الى الانابة بلا اختيار ويصير خائفا ووجلا ويجعل الورع شيمته ويلتزم الصبر على النوائب لكونها من مقدراته تعالى ويترك الاضطراب والجزع ومتى عرف ان مولى النعم هو الله تعالى والاعطاء والمنع فعله وصفته عز و جل يكون في مقام الشكر بالضرورة ويترسخ قدمه في مقام التوكل ومتى تجلى له لطفه ورأفته تعالى يكون في مقام الرجاء ومتى شاهد عظمته وكبرياءه تعالى تظهر الدنيا الدنية في نظره حقيرة

وعديمة الاعتبار فلاجرم يحصل فيه الرغبة عنها ويختار الفقر ويزهد فيها لكن ينبغي أن يعلم أن حصول هذه المقامات بالتفصيل والترتيب مخصوص بالسالك الذوب واما الذوب السالك فطي هذه المقامات اجمالي بالنسبة اليه فان العناية الازلية جعلته مبتلى بمحبة لا يقدر معها أن يشتغل بتفاصيل تلك المقامات وفي ضمن تلك المحبة حصلت له زبدة تلك المقامات وخلاصة هاتيك المنازل على الوجه الاتم على وجه لم تتيسر لصاحب التفصيل والسلام على من اتبع الهدى **(و منها)** ينبغي للطالب ان يهتم بنفي الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية وكلما يقع في فهمه ووهمه في جانب اثبات المعبود بالحق يجعله أيضا داخلا تحت النفي ويكتفي بمجرد موجوديته تعالى وان لم يكن للوجود أيضا مجال في ذلك الموطن وكان طلبه تعالى من ما وراء الوجود جديرا ولقد أحسن علماء أهل السنة في قولهم بزيادة وجود واجب الوجود على ذاته سبحانه وتعالى والقول بعينية الوجود بالذات وعدم اثبات امر وراء الوجود من قصور النظر قال الشيخ علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود ولما وقع الترقي لهذا الدرويش الى ما فوق عالم الوجود كنت أعد نفسي من أهل الاسلام من جهة العلم لتقليدي فقط حين كنت مغلوب الحال وبالجملة أن كلما يحصل في حوصلة الممكن يكون ممكنا بالطريق الاولى فسبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته ولا يظن أحد من هذا الفناء في الله والبقاء بالله ان الممكن يصير واجبا فان ذلك محال ومستلزم لقلب الحقائق واذا لم يصر الممكن واجبا لا يكون نصيب الممكن من ادراك الواجب سوى العجز **(شعر):**

هيهات عنقاء ان يصطاده أحد * فارم الشراك والا دام فيه هوا

وعالي الهمة انما يطلب مطلبا لا يحصل منه شئ ولا يظهر منه اسم ولا رسم وطائفة من الناس يطلبون مطلبا يجدونه عين أنفسهم ويحصلون القرب منه والمعية به **(ع):**

لكل من الانسان شأن يخصه

والسلام. **(و منها)** قال حضرة الخواجه النقبشند قدس سره الاقدس ان مرآة كل واحد من المشائخ لها جهتان وأما مرآتي فلها ست جهات أظن ان أحدا من خلفاء هذه الطائفة العظيمة لم يبين هذه الكلمة القدسية الى هذا الزمان بل لم يتكلم فيها أحد بالاشارة والرمز فكيف يمكن لهذا الحقير قليل البضاعة ان يقدم على شرحها وان يحرك لسانه في كشفها ولكن لما كشف الله سبحانه بمحض فضله عن سر هذا المعنى لهذا الحقير وأظهر حقيقته كما ينبغي خطر في الخاطر ان ينظم هذا الدر المكنون ببنان البيان في سلك التحرير وان يورده بلسان الترجمانية في حيز التقرير فشرع في هذا الباب بعد اداء الاستخارة والمسئول من الله سبحانه العصمة والتوفيق ينبغي أن يعلم ان المراد من المرآة قلب العارف الذي هو برزخ بين الروح والنفس واراد بالجهتين جهة الروح وجهة النفس فاذا وصل المشائخ الى مقام القلب ينكشف لهم جهتاه ويفاض فيه علوم كل واحد من المقامين المذكورين ومعارفهما المناسبتان للقلب بخلاف الطريق الذي امتاز به حضرة الخواجه واندرجت النهاية فيه في البداية فيكون لمرآة القلب فيه الجهات الست وبيان ذلك انه قد انكشف لاكابر هذه الطريقة العلية ان كلما هو ثابت لافراد الانسان من اللطائف الست أعني النفس والقلب والروح والسر والخفي والأخفى فهي ثابتة للقلب وحده أيضا فاراد بالجهات الست هذه اللطائف الست فسير سائر المشايخ على ظاهر القلب وسير هؤلاء الاكابر في باطن القلب ويصلون بذا السير الى ابطن بطونه وتنكشف علوم هذه اللطائف ومعارفها في مقام القلب أعني العلوم المناسبة لمقام القلب هذا هو بيان الكلمة القدسية المنسوبة لحضرة الخواجه قدس الله سره ولهذا الحقير في هذا المقام ببركة هؤلاء الاكابر مزيد في مزيد وتدقيق بعد تحقيق وبحكم كريمة وأما بنعمة ربك فحدث يظهر رمزا من ذاك المزيد واشارة من ذلك التدقيق ومنه سبحانه العصمة والتوفيق فاعلم ان قلب القلب أيضا متضمن للطائف الست على قياس القلب لكن لا يظهر في قلب القلب لطيفتان من اللطائف الست المذكورة بطريق الجزئية وذلك اما لضيق الدائرة أو لسر آخر وهما لطيفة النفس ولطيفة الاخفى وكذا الحال في

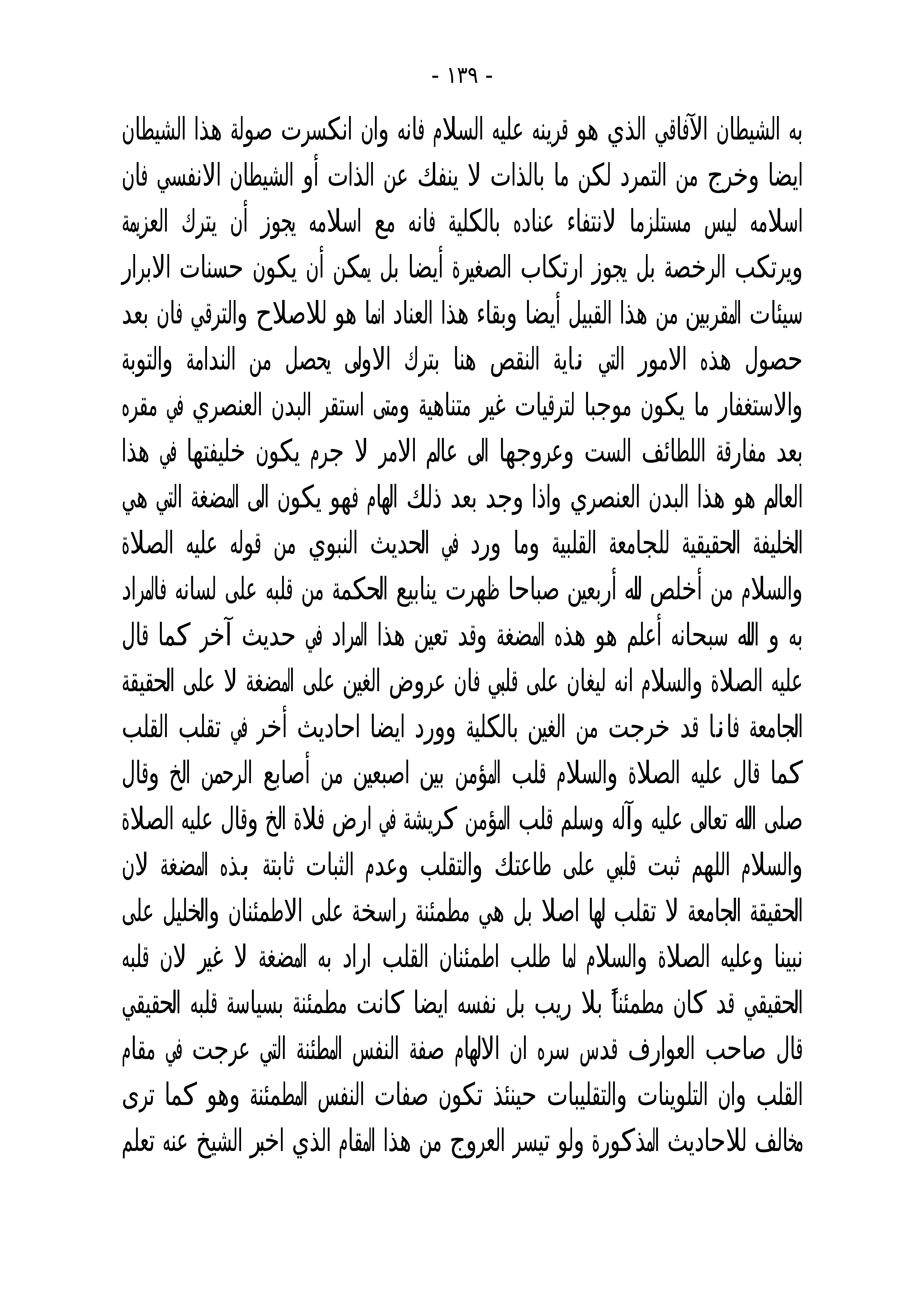
القلب الذي في المرتبة الثالثة الا انه لا يظهر فيه الخفي أيضا وكذا الحال في القلب الذي في المرتبة الرابعة الا انه لا يظهر فيه السر ايضا مع ظهور القلب والروح فيه وفي المرتبة الخامسة لا يظهر الروح فيه ايضا فما بقي الا قلب محض وبسيط صرف لا اعتبار فيه لشيئ اصلا ومما ينبغي ان يعلم ههنا من بعض المعارف العالية ليتوسل به الى ما هو نهاية النهاية وغاية الغاية فأقول بتوفيق الله سبحانه ان جيمع ما ظهر في العالم الكبير تفصيلا فهو ظاهر في العالم الصغير اجمالا ونعني بالعالم الصغير الانسان فاذا صقل العالم الصغير ونور ظهر فيه بطريق المرآتية جميع ما في العالم الكبير تفصيلا لانه بالصقالة والتنوير اتسع وعاؤه فزال حكم صغره وكذا الحال في القلب الذي نسبته مع العالم الصغير كنسبة العالم الصغير مع العالم الكبير من الاجمال والتفصيل فاذا صقل العالم الاصغر الذي هو عالم القلب ورفعت الظلمة الطارية عليه ظهر فيه بطريق المرآتية ايضا ما في العالم الصغير تفصيلا وهكذا الحال في قلب القلب بالنسبة الى القلب من الاجمال والتفصيل وظهور التفصيل فيه بعد أن كان مجملاً بسبب التصفية والنورانية و على هذا القياس القلب الذي في المرتبة الثالثة والقلب الذي في المرتبة الرابعة في الاجمال والتفصيل وظهور التفصيل الذي في المراتب السابقة فيهما بسبب الصقالة والنورانية وكذا القلب الذي في المرتبة الخامسة فانه مع بساطته وعدم اعتبار شئ فيه يظهر فيه بعد التصفية الكاملة ما ظهر في جميع العوالم من العالم الكبير والصغير والاصغر وما بعدهما من العوالم كما مر فهو الضيق الاوسع والبسيط الابسط والاقل الاكثر وما خلق شئ من الاشياء بهذه الصفة وما وجد احد اشد مناسبة بصانعه تعالى وتقدس من هذه اللطيفة البديعة فلا جرم يظهر فيه من عجائب آيات صانعه سبحانه ما لا يظهر في احد من خلقه ولذا قال تعالى في الحديث لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن والعالم الكبير وان كان اوسع المرايا للظهور الا انه لكثرته وتفصيله لا مناسبة له مع من لا كثرة فيه اصلا ولا تفصيل فيه رأسا والحري للمناسبة هو الضيق الاوسع والبسيط الابسط والاقل الاكثر كما لا يخفى فاذا بلغ العارف الاتم معرفة

والاكمل شهودا هذا المقام العزيز وجوده والشريف رتبته يصير ذلك العارف قلبا للعوالم كلها والظهورات جميعها وهو المتحقق بالولاية المحمدية والمشرف بالدعوات المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فالاقطاب والاوتاد والابدال داخلون تحت دائرة ولايته والافراد والآحاد وسائر فرق الاولياء مندرجون تحت انوار هدايته لما هو النائب مناب رسول الله والمهدي بدي حبيب الله وهذه النسبة الشريفة العزيز وجودها مخصوصة باحد المرادين ليس للمريدين من هذا الكمال نصيب هذا هو النهاية العظمى والغاية القصوى ليس فوقه كمال ولا أكرم منه نوالا لو وجد بعد الوف سنة مثل هذا العارف لاغتنم ويسري بركته الى مدة مديدة وآجال متباعدة وهو الذي كلامه دواء ونظره شفاء وحضرة المهدي سيوجد على هذه النسبة الشريفة من هذه الامة الخيرة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم وحصول هذه الدولة القصوى منوط باتمام طريقي السلوك والجذبة تفصيلا مرتبة بعد مرتبة وأكمال مقام الفناء الاتم والبقاء الاكمل درجة بعد درجة وهذا لا يتيسر الا بكمال متابعة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين عليه و على آله من الصلوات أفضلها و من التسليمات اكملها الحمد لله الذي جعلنا من متابعيه والمسؤل من الله سبحانه كمال متابعته والثبات عليه والاستقامة على شريعته ويرحم الله عبدا قال آمينا وهذه المعارف من الاسرار الدقيقة والرموز الحقيقة ما تكلم بها احد من اكابر الاولياء وما اشار اليها واحد من اعاظم الاصفياء استأثر الله سبحانه هذا العبد بذه الاسرار وافشائها بصدقة حبيبه عليه و على آله الصلوات والتسليمات ولنعم ما قال في الشعر الفارسي **(شعر):**

اگر پادشاه بر در پيره زن * بيايد تو اى خواجه سبلت مكن

ليس قوله تعالى معللا بشئ ولا مسببا بسبب يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد و الله يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك على جميع الانبياء والمرسلين و على الملائكة المقربين و على عباده الصالحين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه الصلاة

والسلام **(و منها)** ان الروح من العالم اللاكيفي فتكون اللامكانية متحققة لها وان كانت لاكيفيتها بالنسبة الى مرتبة الوجوب تعالت وتقدست عين الكيفي ولامكانيتها بالنظر الى اللامكاني الحقيقي جل سلطانه عين المكاني وكأن عالم الارواح برزخ بين العالم وبين المرتبة اللاكيفية ففيها لون من كليهما فلا جرم بعدها العالم الكيفي لاكيفيا وبالنظر الى المرتبة اللاكيفية عين الكيفي ونسبة البرزخية هذه ثبتت لها باعتبار فطرتها الاصلية واما بعد تعلقها بهذا البدن العنصري وابتلائها بهذا الهيكل الظلماني فقد خرجت من البرزخية ونزلت الى العالم الكيفي بالتمام وتوارى عنها وصف اللاكيفية ومثلها مثل هاروت وماروت حيث انزلا لبعض حكم ومصالح من اوج الملكية الى حضيض البشرية على ما قيل فاذا ادركتها العناية الالهية وتيسر لها الرجوع من هذا السفر وعرجت من هذا التنزل تعرج النفس الظلمانية والبدن العنصري ايضا بمتابعتها وتطويان المنازل ويظهر في ضمن ذلك ما هو المقصود من تعلق الروح بالبدن وتنزلها وتصير الامارة حينئذ مطمئنة ويبدل الظلماني بالنوراني ومتى اتمت الروح هذا السفر وحصل ما هو المقصود من نزولها تتصل ايضا ببرزخيتها الاصلية وتجد النهاية في الرجوع الى البداية وحيث ان القلب من عالم الارواح (يعني لكونه من عالم الامر و اللامكاني) يتوطن ايضا في البرزخية والنفس المطمئنة التي فيها لون من عالم الامر لكونها برزخا بين القلب والبدن تقيم هناك ايضا والبدن العنصري الذي مركب من العناصر الاربعة يستقر في عالم الكون والمكان ويشتغل بالطاعة والعبادة فاذا وقعت المخالفة بعد ذلك والعناد في الجملة تكون منسوبة الى طبائع العناصر مثلا الجزء الناري طالب للعناد والمخالفة بالذات يظهر منه نداء انا خير منه مثل ابليس اللعين واما النفس المطمئنة فقد تخلصت من العناد فانها صارت راضية من الحق جل سلطانه وكذلك الحق سبحانه كان راضيا عنها والعناد لا يتصور من الراضي والمرضي فان صدر هناك عناد فهو من القالب ويشبه أن يكون خير البشر عليه الصلاة والسلام عبر بالجهاد الاكبر عن هذا العناد الابليسي الذي منشاؤه الجزؤ القالبي وما ورد من أسلم شيطاني فالمراد



به الشيطان الآفاقي الذي هو قرينه عليه السلام فانه وان انكسرت صولة هذا الشيطان ايضا وخرج من التمرد لكن ما بالذات لا ينفك عن الذات أو الشيطان الانفسي فان اسلامه ليس مستلزما لانتفاء عناده بالكلية فانه مع اسلامه يجوز أن يترك العزيمة ويرتكب الرخصة بل يجوز ارتكاب الصغيرة أيضا بل يمكن أن يكون حسنات الابرار سيئات المقربين من هذا القبيل أيضا وبقاء هذا العناد انما هو للاصلاح والترقي فان بعد حصول هذه الامور التي نهاية النقص هنا بترك الاولى يحصل من الندامة والتوبة والاستغفار ما يكون موجبا لترقيات غير متناهية ومتى استقر البدن العنصري في مقره بعد مفارقة اللطائف الست وعروجها الى عالم الامر لا جرم يكون خليفتها في هذا العالم هو هذا البدن العنصري واذا وجد بعد ذلك الهام فهو يكون الى المضغة التي هي الخليفة الحقيقية للجامعة القلبية وما ورد في الحديث النبوي من قوله عليه الصلاة والسلام من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فالمراد به و الله سبحانه أعلم هو هذه المضغة وقد تعين هذا المراد في حديث آخر كما قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي فان عروض الغين على المضغة لا على الحقيقة الجامعة فانها قد خرجت من الغين بالكلية وورد ايضا احاديث أخر في تقلب القلب كما قال عليه الصلاة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن الخ وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلب المؤمن كريشة في ارض فلاة الخ وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على طاعتك والتقلب وعدم الثبات ثابتة بهذه المضغة لان الحقيقة الجامعة لا تقلب لها اصلا بل هي مطمئنة راسخة على الاطمئنان والخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما طلب اطمئنان القلب اراد به المضغة لا غير لان قلبه الحقيقي قد كان مطمئناً بلا ريب بل نفسه ايضا كانت مطمئنة بسياسة قلبه الحقيقي قال صاحب العوارف قدس سره ان الالهام صفة النفس المطئنة التي عرجت في مقام القلب وان التلوينات والتقليبات حينئذ تكون صفات النفس المطمئنة وهو كما ترى مخالف للاحاديث المذكورة ولو تيسر العروج من هذا المقام الذي اخبر الشيخ عنه تعلم

الامر كما هو عليه ولاح صدق ما اخبرت به وطابق الكشف والالهام بالاخبارات النبوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ولقد تعلم ان ما أخبرت به من خلافة المضغة وورود الالهام عليها وصيرورتا صاحب أحوال وتلوينات مما كبر على المتعصبين الجاهلين القاصرين عن حقيقة الامر وثقل عليهم فماذا يقولون في الاخبار النبوية عليه وعلى آله الصلاة والسلام حيث قال ان في جسد بني آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب جعل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المضغة هي القلب على سبيل المبالغة وناط صلاح الجسد وفساده بصلاحها وفسادها فيجوز لهذه المضغة ما يجوز للقلب الحقيقي وان كان على سبيل النيابة والخلافة واعلم ان الروح لما فارق الجسد بالموت الذي هو قبل الموت وجد العارف الواصل روحه غير داخل في الجسد ولا خارج عنه ولا متصل معه ولا منفصل عنه ووجد أن للروح تعلقا مع الجسد لصلاح الجسد بل لغرض يعود الى الروح كماله ايضاً وذلك التعلق هو منشأ الصلاح والخير في الجسد ولولا ذلك التعلق لصار الجسد بحذافيره شراً ونقصا وهذا الحال للواجب تعالى مع الروح وغيره فانه تعالى غير داخل في العالم ولا خارج عنه ولا متصل معه ولا منفصل عنه وله سبحانه تعلق مع العالم خلقا وابقاء وافاضة للكمالات والنعم والخيرات **(فان قلت)** ان علماء أهل الحق ما تكلموا في الروح مثل هذا الكلام بل كادوا لم يجوزوه وأنت تلزم وفاقهم في القليل والكثير فما وجهه قلت العالم بحقيقة الروح قليل منهم فهم مع قلتهم انما لم يتكلموا بكشف الكمالات الروحية واكتفوا بالاجمال اجتنابا عن سوء فهم العوام ووقوعهم في الضلال فان الكمالات الروحية شبيهة صورة بالكمالات الوجوبية والفرق دقيق لا يطلع عليه الا الراسخون من العلماء فرأوا المصلحة في الاجمال بل في الانكار عن بيانه والكشف عن حقيقته فلا ينكرون كمالاته التي سبق ذكرها والعبد الضعيف انما بينه وكشف عن بعض خواصه اعتماداً على علمه الصحيح وكشفه الصريح بعون الله سبحانه وتوفيقه وصدقة حبيبه عليه الصلاة والسلام وآله الكرام مع ازالة شبهة مانعة

عن البيان فافهم ومما ينبغي أن يعلم ان الجسد كما استفاد من الروح كمالات لا تحصى فالروح ايضا اكتسب من الجسد فوائد عظمى حيث صار سميعاً بصيراً متكلما متجسداً بجسد مكتسبا مباشراً لافعال ناسبت بعالم الاجساد ولما صارت النفس المطمئنة ملحقة بالروحانيين كما مر بيانه جلس العقل مكانه في عالم الاجسام نيابة عنها وسمي بعقل المعاد وصار فكره حينئذ مقصورا على أمور الآخرة وصار فارغاً عن تفكر امور المعيشة ومستحقا للفراسة بواسطة النور الذي اعطيه وهذه المرتبة هي نهاية مراتب كمالات العقل ولا يعترض الناقص هنا بانه ينبغي أن تكون نهاية مراتب كمالات العقل متحققة في نسيان المعاش والمعاد معا وان لا يبقى فيه فكر غير الحق سبحانه وتعالى شيئا دنياً وأخرى لانا نقول ان هذا النسيان قد حصل له في اثناء الطريق في مرتبة الفناء في الله وهذه المرتبة عالية من تلك المرتبة بمراحل فان هنا رجوع العلم بعد حصول الجهل وعود الفرق بعد تحقق الجمع وحصول الاسلام الحقيقي بعد تجاوز كفر الطريقة التي هي في مرتبة الجمع والفلاسفة ارباب السفه اثبتوا للعقل اربع مراتب وزعموا ان كمالات العقل منحصرة فيها وهذا من كمال جهلهم **(قلت)** قد عكف المتفلسفة على قولهم هذا عكوف اليهود على عجل السامري ولم يعتقدوا وجود كمال وراء ما قالوا بل ولم يخطروه بالبال (نبهنا الله واياهم عن نوم الغفلة آمين) لا يمكن معرفة حقيقة العقل وكمالاته التابعة اياه بالعقل والوهم بل لابد لمعرفته من الكشف الصحيح والالهام الصريح المقتبس من انوار مشكاة النبوة صلوات الله تعالى وتسليماته على جميع الانبياء والمرسلين عموما و على افضلهم حبيب الله خصوصا **(فان قيل)** قد وقع في عبارة المشايخ ان العقل ترجمان الروح فما يكون معناه قلت ان العلوم والمعارف التي تؤخذ من المبدأ الفياض بالتلقي الروحاني يأخذها القلب الذي هو من عالم الارواح ويترجمها العقل ويحررها ويلخصها ويجعلها بحيث يفهمها المتعلقون بعالم الخلق فلولا ترجمته اياها لكان فهمها متعسراً بل متعذرا وحيث كانت المضغة القلبية خليفة الحقيقة الجامعة القلبية أخذ حكم الاصل وصار تلقيه ايضا تلقيا

روحانيا محتاجا الى الترجمان ينبغي أن يعلم انه يجيئ زمان على عقل المعاد يحصل له فيه شوق مجاورة النفس المطئمنة على حد يترك القالب خاليا الى ان يوصلها الى مقامها فيتقرر التعقل والتذكر حينئذ الى المضغة القلبية ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وح يصير القلب ترجمان نفسه فتقع معاملة العارف حينئذ على القالب ويحصل الانقياد وقتئذ للجزء الناري الذي كان يظهر نداء انا خير منه من طبعه ويتشرف بالاسلام الحقيقي بالتدريج فيزال عنه الخلعة الابليسية ويوصل به الى مقام النفس المطمئنة الاصلي ويجعل نائب منابه فصار خليفة القلب الحقيقي في القالب هي المضغة ونائب مناب النفس المطمئنة فيه هو الجزء الناري **(ع):**

نحاس وجودي بالهوى صار عسجدا

والجزء الهوائي له مناسبة بالروح ولهذا يزعمه السالك وقت عروجه ووصوله الى مقام الهواء احيانا حقا ويبقى مبتلى به كما يقع مثل هذا الشهود في مقام الروح و يبقى السالك مبتلى بها كما قال بعض المشائخ عبدت الروح ثلاثين سنة بزعم انه الحق سبحانه ولما ترقيت من ذلك المقام امتاز الحق من الباطل وهذا الجزء الهوائي يصير في القالب قائما مقام الروح بواسطة مناسبته اياها ويحصل له في بعض الامور حكم الروح والجزء المائي فيه مناسبة للحقيقة الجامعة القلبية ولهذا يصل فيضه الى جميع الاشياء وجعلنا من الماء كل شئ حي ورجوعه الى المضغة القلبية والجزء الارضي الذي هو الجزء الاعظم في القالب يصير حاكما وغالبا في القالب بعد تطهيره من التلويث والدنائة والخسة التي هي صفات ذاتية له وكلما هو موجود في القالب يأخذ حكمه ويتلون بلونه وذلك بواسطة جامعيته التامة وجميع اجزاء القالب اجزاؤه في الحقيقة ولهذا صارت كرة الارض مركز العناصر والافلاك ومركزها مركز العالم ففي هذا الوقت تمت معاملة القالب ايضا وتحققت نهاية العروج والا ول وصار الكمال والتكميل نقد الوقت وهذه هي النهاية التي فيها رجوع الى البداية اعلم ان الروح وان وصلت مع جميع توابعها الى مقرها بطريق العروج لكن لما تعلقت بها تربية القالب لم

يكن لها بد من التوجه الى هذا العالم ومتى تمت معاملة القالب والنفس والعقل متوجهة الى جناب قدسه جل سلطانه وأعرضت على القالب بالكلية وكان القالب ايضا متوجها الى مقام العبودية بكليته فالروح متمكنة بمراتبها في مقام الشهود والحضور ومعرضة عن رؤية ما سواه تعالى وعلمه بالكلية والقالب راسخ في مقام الطاعة والعبودية بالتمام وهذا هو مقام الفرق بعد الجمع و الله سبحانه الموفق للكمالات ولهذا الدرويش في هذا المقام قدم خاص وهو رجوع الروح بمراتبها الى عالم الخلق لتدعو الخلق الى الحق جل وعلا فتأخذ الروح حينئذ حكم القالب وتكون تابعة له ويبلغ الامر حداً اذا كان القالب حاضرا تكون الروح ايضا حاضرة وان كان القالب غافلا تكون الروح ايضا غافلة الا في وقت اداء الصلاة فان الروح متوجهة فيه الى الجناب الاقدس بمراتبها وان كان القالب غافلا فان الصلاة معراج المؤمن ينبغي ان يعلم ان رجوع هذا الواصل الواقع بكليته من اكمل مقامات الدعوة وهذه الغفلة سبب حضور جمع كثير والغافلون غافلون عن هذه الغفلة والحاضرون جاهلون هذه الرجعة وهذا المقام من قبيل المدح بما يشبه الذم لا يدركه فهم كل قاصر فان بينت كمالات هذه الغفلة لا يتمنى احد الحضور وهذه هي الغفلة التي اورثت لخواص البشر فضيلة على خواص الملك وهذه هي الغفلة التي جعلت محمداً رسول الله تعالى رحمة للعالمين وهذه هي الغفلة التي اورثت لاولياء العشرة مزية على اولياء العزلة وهذه هي الغفلة التي ترجح الصحو على السكر وهذه هي الغفلة التي جعلت النبوة افضل من الولاية وهذه هي الغفلة التي اورثت لقطب الارشاد افضلية على قطب الابدال وهذه هي الغفلة التي الحضور خادمه الاحقر وهذه هي الغفلة التي تـ ل بالصورة وترفع في الحقيقة وهذه هي الغفلة التي تجعل الخواص مشتبهين بالعوام وتصير قبابا لكمالاتم **(ع):**

فيا لها قصة في شرحها طول

القليل يدل على الكثير والقطرة تنبئ عن الغدير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها **(و**

منها) ان حضرة خاتم الرسالة صلّى الله عليه و سلّم ممتاز من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالتجلي الذاتي ومخصوص بهذه الدولة التي هي فوق جميع الكمالات ولكمل تابعيه صلّى الله عليه و سلّم نصيب من هذا المقام الخاص لا يقال يلزم على هذا التقدير ان يكون كمل الاولياء افضل من سائر الانبياء عليهم السلام وهذا خلاف معتقد اهل السنة والجماعة وهذا الفضل ليس بجزئي حتى يرفع به الشبهة بل هو كلي فان تفاضل الرجال انما هو بالقرب الالهي جل سلطانه وكل فضيلة سواه فهي دون ذلك لانا نقول لا يلزم ذلك فانه لا يلزم من كون النصيب لهم من ذلك المقام وصولهم اليه والفضيلة مربوطة بالوصول وهذا مفقود في حق الكمل فان نهاية عروج كمل الاولياء من هذه الامة التي هي خير الامم الى تحت اقدام الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات حتى ان الصديق الاكبر رضي الله عنه الذي هو أفضل جميع البشر بعد الانبياء عليهم السلام نهاية عروجه الى تحت قدم نبي هو دون سائر الانبياء عليهم السلام غاية ما في الباب ان لكمل اولياء هذه الامة مع كونهم في المقام التحتاني نصيبا تاما من كمالات مقام فوق الفوق التي هي مختصة بنبيهم عليه الصلاة والسلام فان الخادم باي مكان كان يصل اليه شئ من نصيب مخدومه والخادم البعيد يجد بطفيلية مخدومه ما لا يتيسر للمقربين بدون دولة الخدمة ينبغي أن يعلم أن هذا التوهم يحصل للمريدين احيانا بالنسبة الى شيوخهم وحصول مقامات شيوخهم يكون باعثا على توهم المساواة لهم وحقيقة المعاملة هي ما ذكرنا فان حصول المساواة انما هو على تقدير الوصول الى تلك المقامات لا على تقدير حصولها فقط فانه طفيلي ولا يتوهمن احد من هذا أن المريد لا يكون مساويا لشيخه فان الامر ليس كذلك فان المساواة جائزة بل واقعة لكن الفرق بين حصول ذلك المقام وبين الوصول اليه دقيق لا يهتدي اليه كل مريد لابد فيه من كشف صحيح والهام صريح و الله سبحانه الملهم للصواب والسلام على من اتبع الهدى **(و منها)** أن درويشا سئل انه ما السبب في انه يظهر لسالك هذا الطريق حالة وتبقى زمانا ثم تتوارى بعد ذلك ثم تظهر ثانيا بعد مدة ثم تتوارى ثانياً بعد ذلك وهكذا الى ما شاء الله جوابه أن

للانسان سبع لطائف ومدة دولة كل لطيفة وسلطنته على حدة فاذا ورد وارد على الطف تلك اللطائف ونزل حال قوي تنصبغ كلية السالك بلون تلك اللطيفة وصبغها ويسري ذلك الحال على جميع اللطائف وما دامت دولة تلك اللطيفة ثابتة فتلك الحالة باقية ومتى انقضت مدة دولة تلك اللطيفة تزول تلك الحالة فاذا رجعت تلك الحالة بعد ذلك فلا تخلو من حالين فاما أن يرجع الى تلك اللطيفة نفسها فطريق الترقي حينئذ مسدود على السالك واما أن ترجع الى لطيفة أخرى فطريق الترقي حينئذ مفتوح فمعاملة هذه اللطيفة ايضا مثل معاملة اللطيفة الاولى فان ذلك الحال اذا رجع بعد زواله لا يكون خاليا من الحالين وهكذا حال جميع اللطائف فاذا سرى ذلك الحال في جميع اللطائف بطريق الاصالة فقد انتقل من الحالية وصار مقاما ومحفوظا من الزوال و الله سبحانه أعلم بحقيقة الحال والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر **(و منها)** قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم أياه تعبدون يحتمل أن يكون الشرطية قيدا للامر بالاكل أي كلوا من مستلذات ما رزقناكم ان صح منكم ان تخصوه بالعبادة ولو لم يصح منكم ذلك بل كنتم عابدين ملهيات انفسكم فلا تأكلوا من مستلذاته لكونكم مرضى بالمرض الباطني والمستلذات من المرزوقات سم قاتل لكم واذا زال المرض الباطني منكم صح لكم تناول المستلذات فسر صاحب الكشاف الطيبات هنا بالمستلذات نظراً الى طلب الشكر **(و منها)** قال بعض المشايخ قدس الله تعالى اسرارهم من عرف الله لا يضره ذنب اي الذنب الذي اكتسب قبل المعرفة لان الاسلام يجب ما كان قبله وحقيقة الاسلام هو معرفة الله سبحانه على طريقة الصوفية بعد الفناء والبقاء فيجب حصول هذه المعرفة الذنوب التي كانت حاصلة قبلها ويمكن ان يراد بالذنب الذنب الذي يحصل بعد هذه المعرفة فيراد بالذنب الذنب الصغير لا الكبير لان اولياء الله محفوظون عنه او عدم ضره بعدم الاصرار والتدارك بلا فصل بالتوبة والاستغفار ويجوز ان يكون معناه لا يصدر عنه ذنب لان عدم صدور الذنب ملزوم بعدم ضره فذكر اللازم واراد الملزوم وما توهم

الملاحدة من هذه العبارة من ان يسع للعارف ارتكاب الذنوب بعدم ضرها فباطل قطعا وزندقة صريحا اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك وارجو من الله الكريم الواسع مغفرته ان لا يضر الذنب المكتسب قبل المعرفة للعارف المتحقق بحقيقة الاسلام وان كان ذلك الذنب من قبل المظالم وحقوق العباد لما هو سبحانه المالك على الاطلاق وقلوب العباد بين اصبعيه من اصابعه يقلبها كيف يشاء ومطلق الاسلام يجب من الذنوب ما سوى المظالم وحقوق العباد كما لا يخفى فان لحقيقة الشئ وكماله مزيد ليس لمطلقه **(و منها)** ان الحق سبحانه موجود بذاته لا بالوجود بخلاف سائر الموجودات فانا موجودة بالوجود فلا يلزم احتياجه تعالى في الموجودية الى الوجود فلا يقال حينئذ ان وجوده تعالى عين ذاته لا زائد عليه لئلا يلزم احتياجه الى الغير فان القول بعينية الوجود يحتاج الى ادلة متطاولة ويستلزم المخالفة لجمهور أهل السنة والجماعة فانم لا يقولون بعينية الوجود بل يقولون بزيادته ولا يخفى ان الحكم بزيادة الوجود مستلزم لاحتياج الواجب تعالى وتقدس الى الغير فسواء قلنا انه تعالى موجود بوجود زائد او انه موجود بذاته واخذنا الوجود عرضا عاما يكون كلام جمهور متكلمي اهل الحق صحيحا ويندفع اعتراض المخالفين بالاحتياج بالكلية والفرق بين القول بانه تعالى موجود بذاته لا دخل للوجود فيه أصلا وبين القول بانه موجود بوجود هو عين ذاته واضح وهذه المعرفة مما خصني الله تعالى بها الحمد لله سبحانه على ذلك والصلاة والسلام على رسوله **(و منها)** من خصائص الحق سبحانه انه موجود بذاته غير محتاج الى الوجود في موجوديته سواء قلنا الوجود عين ذاته او زائد عليه فان المحذور لازم على كلا التقديرين وحيث ان عادته تعالى جارية بان يظهر في جميع مراتب الامكان انموذجا من كل ما هو ثابت في مرتبة الوجوب علمه احد او لم يعلمه جعل انموذج تلك الخاصة المذكورة آنفا في عالم الامكان نفس الوجود فانه وان كان من المعقولات الثانية غير موجود في الخارج الا

اننا اذا فرضنا وجوده يكون موجودا بذاته لا بوجود آخر بخلاف سائر الموجودات فانا محتاجة في موجوديتها الى الوجود وذواتنا غير كافية فيها فاذا كان الوجود الذي له مدخل في موجودية الاشياء موجودا في ذاته غير محتاج الى وجود آخر فما العجب اذا كان خالق الوجود بالاستقلال موجودا بذاته غير محتاج الى وجود اصلا واستبعاد البعداء خارج عن المبحث و الله سبحانه الملهم للصواب فان قيل ان مراد الحكماء والاشعري وبعض المتصوفة بقولهم بعينية الوجود بذاته تعالى هو عين ما قلته في المعرفة السابقة من ان واجب الوجود موجود بذاته لا بالوجود فان مبنى القول بانه موجود بوجود هو عين ذاته على انه موجود بذاته لا بالوجود قلت فعلي هذا التقدير لا يكون بين هذا القول وبين قول من يقول بزيادة الوجود تقابل وكان ينبغي ان يقول اهل الحق في مقابلة قولهم انه تعالى موجود بوجود لا بالذات فان اثبات زيادة الوجود على هذا التقدير مستدرك وحيث حاولوا اثبات الزيادة دل ذلك على ان خلاف الفريقين ليس في نفس الوجود بل في وصفه بانه عين الذات او زائد عليه يعني ان كلا الفريقين قائلان بانه تعالى موجود بالوجود لا خلاف بينهما في ذلك وانما الخلاف بينهما في عينيته وزيادته (يقول المعرب اختلفوا في فهم معنى العينية والمحققون على انه ليس شئ وراء الذات والوجود من مت عات العقل فقط و الله اعلم) **(فان قيل)** اذا كان الواجب موجودا بذاته لا بالوجود فما يكون معنى قولنا انه تعالى موجود فان الموجود ما قام به الوجود ولا وجود ههنا اصلا على قولك **(اجيب)** نعم ان الوجود الذي يكون الواجب موجوداً به مفقود في الواجب لكن لم لا يجوز ان يقال انه موجود باعتبار قيام الوجود الذي هو عرض عام ومقول ومحمول عليه بالحمل الاشتقاقي بالواجب تعالى ولا محذور في ذلك والسلام **(و منها)** لا اعبد معبودا يكون داخلا في حيطة الشهود او مرئيا او معلوما او يسعه الوهم والخيال اصلا فان المشهود والمرئي والمعلوم والموهوم المتخيل مصنوعة ومحدثة كالشاهد والرائي والعالم والواهم والمتخيل **(ع):**

آن لقمه كه در دهان نگنجد طلبم

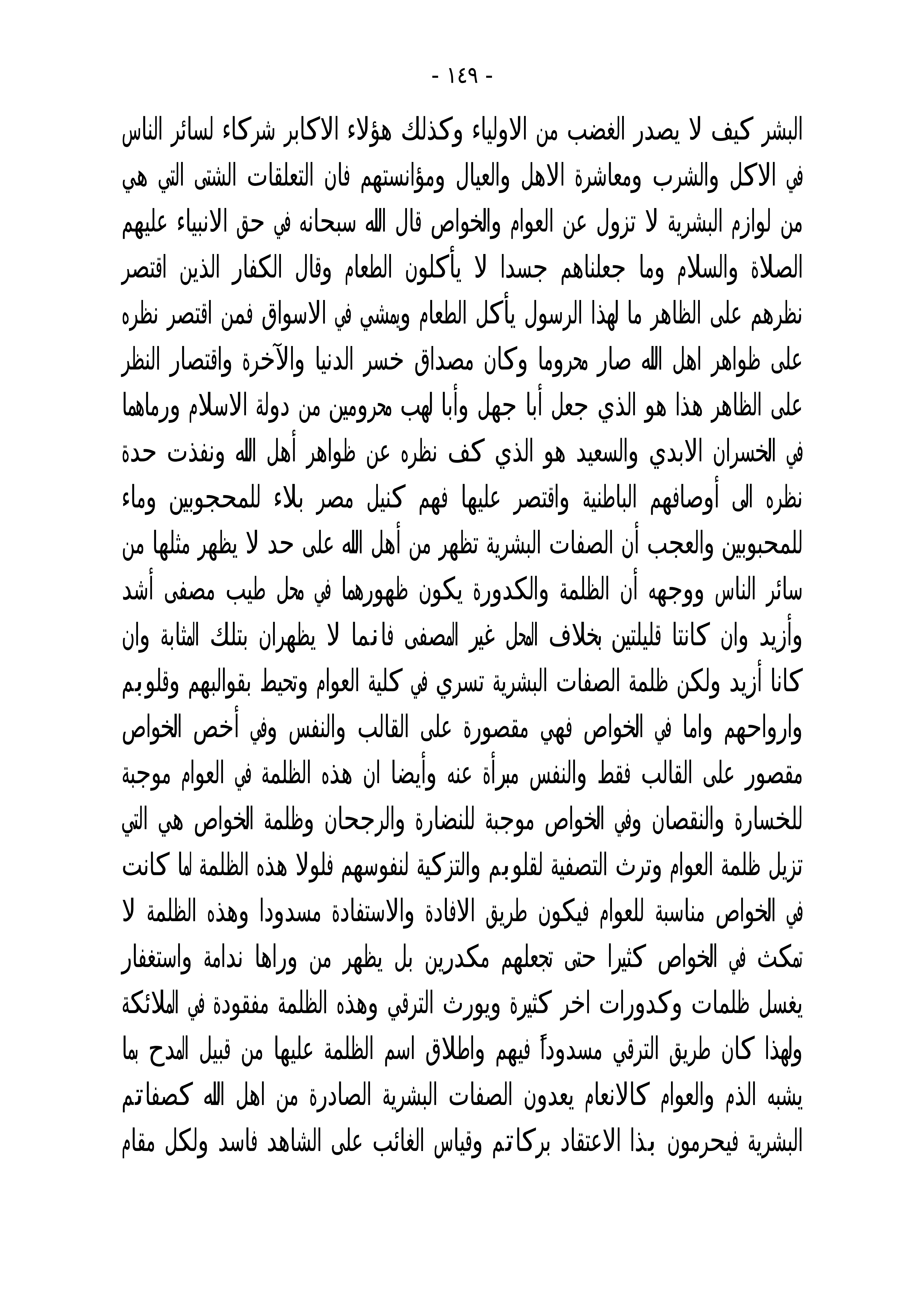
والمقصود من السير والسلوك خرق الحجب وجودية كانت او امكانية حتى يتيسر الوصل العريان وليس المقصود منه ان يصيد المطلوب ويقيده **(شعر):**

هيهات عنقاء ان يصطاده احد * فارم الشراك والا دام فيه هوا

بقي ان الرؤية في الآخرة حق نؤمن به ولا نشتغل بكيفيته لقصور فهم العوام عن دركه لا لعدم ادراك الخواص فان لهم نصيبا من ذلك المقام في الدنيا وان لم تسم رؤية والسلام على من اتبع الهدى **(و منها)** ان كلما يعلم ويعرف فهو مقيد وعن صرافة الاطلاق متـ ل والمطلوب هو الذي يكون مـ ها ومبرأ عن جميع القيود فينبغي طلبه مما وراء الشهود والمعرفة وهذه المعاملة وراء طور العقل فان العقل يعد الطلب فيما وراء الشهود والمعرفة محالا **(شعر):**

راز درون پرده زرندان مست پرس * كين حال نيست صوفئ عالى مقامرا

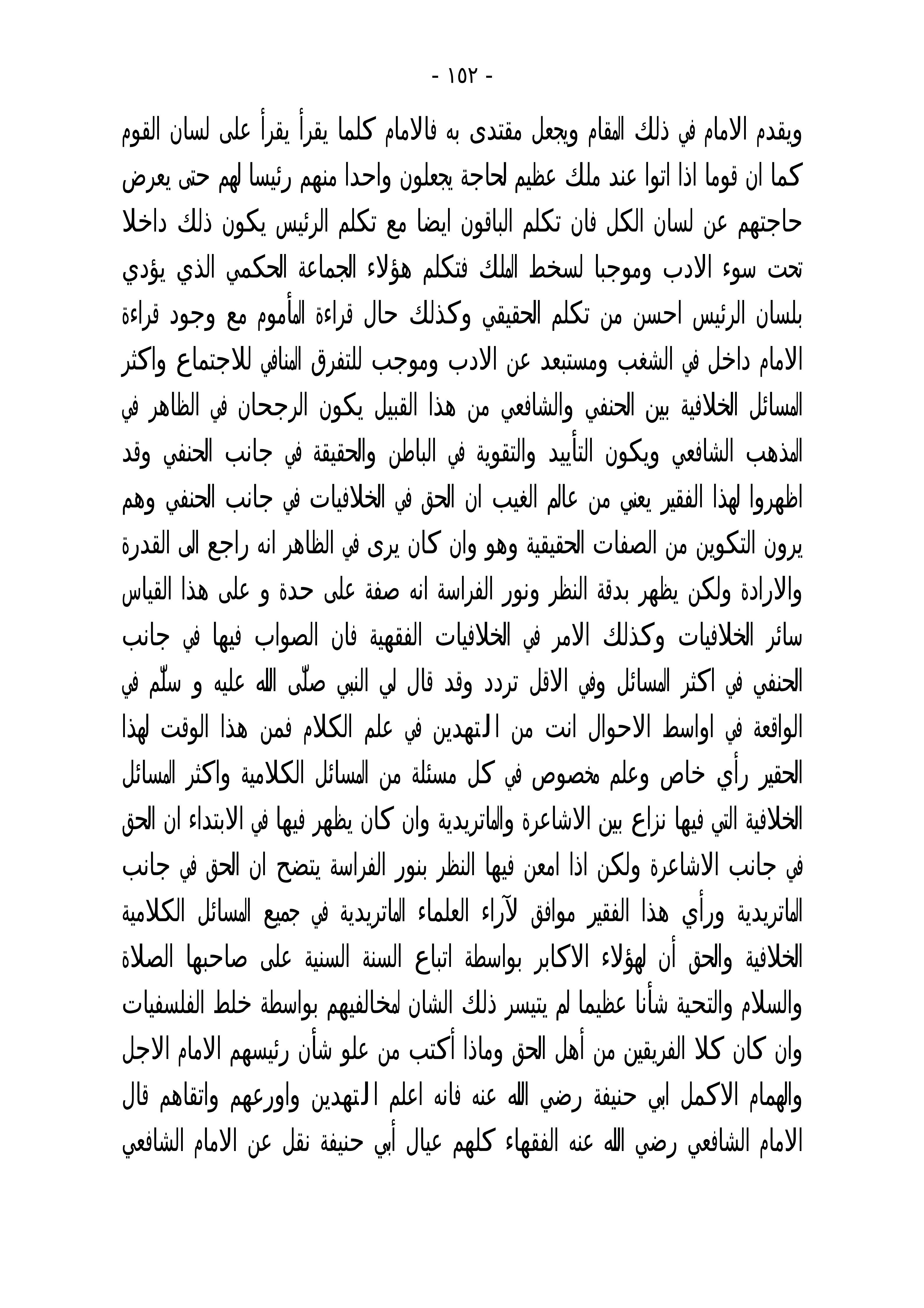
(و منها) أن المطلق على صرافة اطلاقه لم يتطرق اليه قيد من القيود اصلا ولكن متى ظهر في مرآة المقيد ينصبغ عكسه باحكام تلك المرآة ويرى مقيدا ومحدوداً فلا جرم يدخل حينئذ في حيطة الشهود والمعرفة فالاكتفاء بالشهود والمعرفة اكتفاء بعكس من عكوس ذلك المطلوب وعالي الهمة لا يقنع بالجوز والموز ان الله سبحانه يحب معالي الهمم جعلنا الله سبحانه من أرباب معالي الهمم بحرمة سيد البشر عليه و على آله الصلوات والتسليمات **(و منها)** رأيت نفسي في أوائل الحال أطوف بمكان وجمع آخر شركاء معي في ذلك الطواف ولكن بطء سير هؤلاء الجماعة على حد لا يقطعون مسافة ثلاثة اقدام الى أن اتم أنا دورة واحدة فعلم في تلك الاثناء ان هذا المكان هو ما فوق العرش وهؤلاء الجماعة الطائفون هم الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام و الله يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم **(و منها)** أن قباب أولياء الله تعالى هي أوصافهم البشرية حيث ان كلما يحتاج اليه سائر افراد البشر يحتاج اليه هؤلاء الاكابر ايضا والولاية لا تخرجهم من الاحتياج وغضبهم ايضا مثل غضب سائر افراد الناس واذا قال سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام أغضب كما يغضب



البشر كيف لا يصدر الغضب من الاولياء وكذلك هؤلاء الاكابر شركاء لسائر الناس في الاكل والشرب ومعاشرة الاهل والعيال ومؤانستهم فان التعلقات الشتى التي هي من لوازم البشرية لا تزول عن العوام والخواص قال الله سبحانه في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وقال الكفار الذين اقتصر نظرهم على الظاهر ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فمن اقتصر نظره على ظواهر اهل الله صار محروما وكان مصداق خسر الدنيا والآخرة واقتصار النظر على الظاهر هذا هو الذي جعل أبا جهل وأبا لهب محرومين من دولة الاسلام ورماهما في الخسران الابدي والسعيد هو الذي كف نظره عن ظواهر أهل الله ونفذت حدة نظره الى أوصافهم الباطنية واقتصر عليها فهم كنيل مصر بلاء للمحجوبين وماء للمحبوبين والعجب أن الصفات البشرية تظهر من أهل الله على حد لا يظهر مثلها من سائر الناس ووجهه أن الظلمة والكدورة يكون ظهورهما في محل طيب مصفى أشد وأزيد وان كانتا قليلتين بخلاف المحل غير المصفى فانهما لا يظهران بتلك المثابة وان كانا أزيد ولكن ظلمة الصفات البشرية تسري في كلية العوام وتحيط بقوالبهم وقلوبهم وارواحهم واما في الخواص فهي مقصورة على القالب والنفس وفي أخص الخواص مقصور على القالب فقط والنفس مبرأة عنه وأيضا ان هذه الظلمة في العوام موجبة للخسارة والنقصان وفي الخواص موجبة للنضارة والرجحان وظلمة الخواص هي التي تزيل ظلمة العوام وترث التصفية لقلوبهم والتزكية لنفوسهم فلولا هذه الظلمة لما كانت في الخواص مناسبة للعوام فيكون طريق الافادة والاستفادة مسدودا وهذه الظلمة لا تمكث في الخواص كثيرا حتى تجعلهم مكدرين بل يظهر من وراها ندامة واستغفار يغسل ظلمات وكدورات اخر كثيرة ويورث الترقي وهذه الظلمة مفقودة في الملائكة ولهذا كان طريق الترقي مسدوداً فيهم واطلاق اسم الظلمة عليها من قبيل المدح بما يشبه الذم والعوام كالانعام يعدون الصفات البشرية الصادرة من اهل الله كصفاتهم البشرية فيحرمون بهذا الاعتقاد بركاتهم وقياس الغائب على الشاهد فاسد ولكل مقام

خصوصية على حدة ولكل محل لوازم مستقلة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات والتسليمات **(و منها)** ان الانسان ما دام مبتلا بالعلم والمعرفة ومنقشا بنقوش السوى فهو حقير وعديم الاعتبار ونسيان السوى شرط هذه الطريقة والفناء فما عداه قدم أول فيه وما لم تطهر مرآة الباطن من صدأ الامكان فظهور آثار حضرة الوجوب فيها محال فان جمع العلوم الامكانية مع المعارف الوجوبية من قبيل الجمع بين الأضداد وههنا سؤال قوي وهو ان العارف اذا تشرفت بالفناء ورجع القهقري لتكميل الناقصين تعود اليه العلوم التي كانت زائلة عنه أولا فعلى هذا التقدير اجتمعت فيه العلوم الامكانية بالمعارف الوجوبية وانت قلت بانه جمع بين الضدين **(اجيب)** بان العارف الباقي بالله طرأ عليه في هذا الوقت حكم البرزخية فكانه برزخ بين الوجوب والامكان ومنصبغ بلون كل من هذين المقامين فاي اشكال على هذه الصورة اذا اجتمعت فيه علوم كلا المقامين ومعارفهما فان محل اجتماع الضدين لم يبق واحدا بل صار كانه متعدد فلا جمع **(و منها)** ان العلوم الزائلة في مرتبة الفناء أذا رجعت بعد البقاء لا يلزم منها نقص في كمال العارف بل كماله في هذا الرجوع بل تكميله مربوط به فان العارف بعد البقاء متخلق باخلاق الله تعالى وعلم الاشياء في الواجب تعالى عين الكمال وضده موجب للنقص المحال فكذا حال العارف المتخلق باخلاق المولى المتعال والسر فيه ان العلم في الممكن يحصل بحصول صورة المعلوم فيه فلا جرم يتأثر العالم بحصول صورة المعلوم فيه وكلما كان العلم ازيد كان التأثر في العالم اكثر فيكون التغير والتلون فيه اوسع وابسط فيكون نقصا فلابد للطالب من نفي هذه العلوم كلها ونسيان الاشياء جملتها والعلم في الواجب ليس كذلك اذ هو سبحانه م ه عن أن يحل فيه صور الاشياء المعلومة بل تنكشف الاشياء عليه تعالى بمجرد تعلق العلم با فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا بافعاله بحدوث الاكوان والعارف المتخلق يصير علمه بذه الصفة فلا يحل فيه صور المعلومات فلا تأثر في حقه فلا تغير ولا تلون فلا يكون نقصا بل كمالا هذا السر من خواص الاسرار

الالهية خص الله سبحانه وتعالى به من يشاء من عباده ببركة حبيبه عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات **(و منها)** أن هذا الدرويش تشرف بمقام الرضاء بعد مضي اثنتي عشرة سنة من ابتداء انابته جعلت النفس اولا مطمئنة واستسعد بعد ذلك بهذه السعادة تدريجا بمحض الفضل والكرم وما لم ينعكس عكس رضائه جل سلطانه لم يتشرف بهذه الدولة فرضيت النفس المطمئنة عن مولاها ورضي مولاها عنها الحمد لله سبحانه على ذلك حمداً كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه وكما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله كما ينبغي له ويحرى فان قيل اذا رضيت النفس عن مولاها فما معنى طلب دفع البلاء قلت ان الرضاء عن فعل المولى لا يستلزم الرضاء عن فعل مخلوقه بل ربما يكون الرضاء عن فعل المخلوق مستقبحا مثل الكفر والمعاصي حيث يكون الرضاء عنهما رضاء عن الخلق القبيح وكراهة القبيح واجبة فاذا كان المولى غير راض بالقبيح كيف يكون العبد راضيا به بل العبد مأمور في هذه الصورة بالشدة والغلظة فالكراهة عن المخلوق لا تكون منافية للرضاء عن خالقه فيكون طلب دفع البلاء مستحسنا والذين لم يفرقوا بين الرضاء بالفعل وبين كراهة المفعول بقوا في عقدة الاشكال في وجود الكراهة بعد حصول الرضاء وتكلفوا في دفعه وقالوا ان وجود الكراهة مناف لحال الرضاء لا لمقامه والحق ما حققته بالهام الله سبحانه وتعالى والسلام على من اتبع الهدى **(و منها)** كنت أتمنى من مدة أن يظهر لي وجه وجيه في عدم قراءة الفاتحة خلف الامام في مذهبنا الحنفي ولم يكن ترك القراءة الفرض والعدول عن القراءة الحقيقية الى القراءة الحكمية معقولا مع أنه ورد في حديث نبوي لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ومع ذلك كنت أترك القراءة بالضرورة رعاية للمذهب فان الانتقال عن المذهب الحاد وكنت أعد هذا الترك من قبيل الرياضة والمجاهدة فاظهر الحق سبحانه ببركة رعاية المذهب في الآخر حقيقة المذهب الحنفي في ترك قراءة الماموم فظهرت القرآءة الحكمية في النظر أحسن من القراءة الحقيقية وذلك فان الامام والمأموم كلاهما واقفان في مقام المناجاة بالاتفاق لان المصلي يناجي ربه



ويقدم الامام في ذلك المقام ويجعل مقتدى به فالامام كلما يقرأ يقرأ على لسان القوم كما ان قوما اذا اتوا عند ملك عظيم لحاجة يجعلون واحدا منهم رئيسا لهم حتى يعرض حاجتهم عن لسان الكل فان تكلم الباقون ايضا مع تكلم الرئيس يكون ذلك داخلا تحت سوء الادب وموجبا لسخط الملك فتكلم هؤلاء الجماعة الحكمي الذي يؤدي بلسان الرئيس احسن من تكلم الحقيقي وكذلك حال قراءة المأموم مع وجود قراءة الامام داخل في الشغب ومستبعد عن الادب وموجب للتفرق المنافي للاجتماع واكثر المسائل الخلافية بين الحنفي والشافعي من هذا القبيل يكون الرجحان في الظاهر في المذهب الشافعي ويكون التأييد والتقوية في الباطن والحقيقة في جانب الحنفي وقد اظهروا لهذا الفقير يعني من عالم الغيب ان الحق في الخلافيات في جانب الحنفي وهم يرون التكوين من الصفات الحقيقية وهو وان كان يرى في الظاهر انه راجع الى القدرة والارادة ولكن يظهر بدقة النظر ونور الفراسة انه صفة على حدة و على هذا القياس سائر الخلافيات وكذلك الامر في الخلافيات الفقهية فان الصواب فيها في جانب الحنفي في اكثر المسائل وفي الاقل تردد وقد قال لي النبي صلّى الله عليه و سلّم في الواقعة في اواسط الاحوال انت من المتهدين في علم الكلام فمن هذا الوقت لهذا الحقير رأي خاص وعلم مخصوص في كل مسئلة من المسائل الكلامية واكثر المسائل الخلافية التي فيها نزاع بين الاشاعرة والماتريدية وان كان يظهر فيها في الابتداء ان الحق في جانب الاشاعرة ولكن اذا امعن فيها النظر بنور الفراسة يتضح ان الحق في جانب الماتريدية ورأي هذا الفقير موافق لآراء العلماء الماتريدية في جميع المسائل الكلامية الخلافية والحق أن لهؤلاء الاكابر بواسطة اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية شأنا عظيما لم يتيسر ذلك الشان لمخالفيهم بواسطة خلط الفلسفيات وان كان كلا الفريقين من أهل الحق وماذا أكتب من علو شأن رئيسهم الامام الاجل والهمام الاكمل ابي حنيفة رضي الله عنه فانه اعلم المتهدين واورعهم واتقاهم قال الامام الشافعي رضي الله عنه الفقهاء كلهم عيال أبي حنيفة نقل عن الامام الشافعي

رضي الله عنه انه لما زار قبر أبي حنيفة ترك اجتهاده وقال استحيي منه أن أعمل في حضوره برأيي وأخالفه فترك قنوت الفجر وقراءة الفاتحة خلف الامام نعم انما يعرف عظمة شأن أبي حنيفة الامام الشافعي واذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام غدا يعمل بمذهب أبي حنيفة رضي الله عنه كمال قال محمد پارسا قدس سره في الفصول الستة **(يعني يوافق رأيه كما حققه** في **مواضع)** وهذه العظمة كافية له لا يعادلها مائة عظمة اخرى قال حضرة شيخنا قدس سره قرأت الفاتحة خلف الامام مدة ثم رأيت الامام الاعظم ليلة في المنام ينشد قصيدة غراء في مدحه يفهم منها أن كثيرا من الاولياء كانوا على مذهبي فتركت قراءة الفاتحة خلف الامام من هذا الوقت **(و منها)** ان كاملا يجيز ناقصا بتعليم الطريقة وفي ضمن اجتماع المريدين الناقصين يتم امر ذلك الناقص المجاز ايضا وقد اجاز حضرة الخواجه النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الجرخي بتعليم الطريقة وقال له يا يعقوب كلما وصل اليك مني اوصله الى خلق الله وقد تم امر مولانا يعقوب بعد ذلك في خدمة الخواجه علاء الدين العطار قدس سره ولهذا عد مولانا عبد الرحمن الجامي في النفحات من مريدي الخواجه علاء الدين العطار اولا ثم ينسبه الى الخواجه النقشبند ثانيا ومن هذا القبيل ان بعض الكملاء يجيز بتعليم الطريقة لمريد فيه استعداد درجة واحدة من درجات الولاية بعد حصول تلك الدرجة وذلك المريد كامل من وجه وناقص من وجه وكذلك حال مريد فيه استعداد درجتين او ثلاث درجات من درجات الولاية في انه كامل من وجه وناقص من وجه فانه ما لم يوصل الى نهاية النهايات يكون في كل درجة من الدرجات كمال من وجه ونقص من وجه ومع ذلك يجيزه الشيخ الكامل بتعليم الطريقة بعد حصول مرتبة استعداد فلم تكن الاجازة موقوفة على الكمال المطلق ينبغي ان يعلم ان النقص وان كان منافيا للاجازة ولكن لما اناب الكامل المكمل الناقص مناب نفسه بعديده كيده فلا يتعدي ضرره و الله اعلم بحقائق الامور كلها **(و منها)** ان ياد داشت عبارة عن دوام حضور حضرة الذات تعالت وتقدست وهذا المعنى يتخيل لارباب القلوب ايضا

في بعض الاحيان بواسطة جامعية القلب فان كلما هو في الانسان فهو ثابت للقلب وحده وان كان الفرق بالاجمال والتفصيل موجودا فيتيسر حضور ذات الحق سبحانه وتعالى سبيل الدوام في مرتبة القلب ايضا ولكن هذا المعنى صورة يادداشت لا حقيقته ويمكن ان يكون المراد باندراج النهاية في البداية هو هذا اليادداشت الصوري واما حقيقته فانما تحصل بعد تزكية النفس وتصفية القلب ولكن اذا كان المراد بحضرة الذات مرتبة الوجوب التي الذات فيها جامعة للصفات الوجوبية يتصور حصول ياداشت بمجرد الوصول الى شهود هذه المرتبة بعد طي جميع المراتب الامكانية ويتحقق هذا المعنى أيضا في التجليات الصفاتية فان ملاحظة الصفات ليست بمنافية لحضور حضرة الذات تعالت وتقدست على هذا التقدير وأما اذا كان المراد با مرتبة الاحدية المجردة التي هي معراة عن جميع الاسماء والصفات والنسب والاعتبارات فحصول يادداشت انما يتصور بعد طي جميع المراتب الاسمائية والصفاتية والنسبية والاعتبارية وكل موضع بين فيه هذا الفقير يادداشت أراد به المعنى الاخير وان كان اطلاق الحضور غير ملايم في تلك المرتبة كما لا يخفى على اربابه فانها متعالية عن الحضور والغيبة ولابد في اطلاق الحضور من ملاحظة صفة من الصفات والمناسب للفظ الحضور هو تفسير يادداشت بالمعنى الثاني فاطلاق النهاية على يادداشت على هذا التقدير انما هو باعتبار الشهود والحضور فانه لا مجال للشهود والحضور فوق هذه المرتبة بل فيه اما جهل وحيرة واما معرفة ولكن هذه المعرفة ليست المعرفة التي تعرفها انت فان معرفتك هي المعرفة الاسمائية والصفاتية وهذا المقام فوق معرفة الاسماء والصفات بمراحل كثيرة والصلاة والسلام على خير البشر و على آله الاطهر **(و منها)** ان تمامية هذا الطريق بالوصول الى نهاية النهايات مربوطة بطي المقامات العشر المشهورة التي اولها التوبة وآخرها الرضاء ولا يتصور مقام فوق مقام الرضاء في مراتب الكمال حتى الرؤية الاخروية ايضا وانما يظهر حقيقة مقام الرضاء في الآخرة وحصول بقية المقام في الآخرة غير متصور فانه لا معنى للتوبة هناك ولا مجال للزهد فيها ولا يتصور التوكل ثمة ولا احتمال للصبر

هنالك نعم يتصور فيها الشكر ولكنه من شعب الرضاء لا امر مباين له فان قيل ربما يفهم الرغبة في الدنيا من الكامل المكمل ويشاهد منه ما هو مناف للتوكل ويظهر منه الجزع الذي هو مناف للصبر وتوجد فيه الكراهة التي هي ضد الرضاء فما وجه ذلك اجيب ان حصول هذه المقامات مخصوص بالقلب والروح ويحصل هذه المقامات في النفس المطمئنة ايضا بالنسبة الى اخص الخواص واما القالب فهو خال من هذا المعنى ولا نصيب له منه وان انكسرت سورته وشدته قال شخص للشبلي انت تدعي المحبة وسمانتك هذه تنافي المحبة فقال الشبلي في جوابه **(شعر):**

أحب قلبي وما درى بدني * ولو درى ما أقام في السمن

فاذا ظهر في قالب الكامل ما ينافي تلك المقامات لا يضر ذلك في حصول تلك المقامات بالنسبة الى باطنه ولا ينافيه وأما غير الكامل فتظهر نقائض تلك المقامات في كليته بحيث اذا كان راغبا في الدنيا يكون راغبا بظاهره وباطنه ومنافي التوكل يكون شاملاً لصورته وحقيقته ويظهر فيه الجزع قلبا وقالبا وتبدو فيه الكراهة روحا وبدنا وهذه الاشياء هي التي جعلها الحق سبحانه قباب أوليائه وجعل بها اكثر الناس محرومين من كمالاتهم وفي ابقاء هذه الاشياء في الاولياء حكمة غامضة وهي عدم امتياز الحق عن الباطل الذي هو من لوازم هذه الدار التي هي محل الابتلاء وفي ابقائها فيهم ولو بحسب الصورة ترقيهم فانه لو ارتفعت هذه الاشياء عن الاولياء بالكلية لانسد طريق ترقيهم ولصاروا محبوسين في مقام مخصوص كالملك والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات واكمل التسليمات **(و منها)** الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك باطنهم زلال الخضر من ذاق منه قطرة نال الحياة الابدية و ظاهرهم سّم قاتل من نظر اليه مات بالموت الأبدي وهم الذين باطنهم رحمة و ظاهرهم زحمة من اطلع على بواطنهم فهو منهم ومن اقتصر نظره على ظواهرهم فهو من معاديهم و ظاهرهم كالشعير وباطنهم كالحنطة بظاهرهم من عوام البشر وبباطنهم من خواص الملك بصورتهم في الارض ومعناهم في الفلك لا يشقى جليسهم ويسعد

انيسهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم **(و منها)** ان الحق سبحانه قد أخفى اولياءه على وجه لا يكون لظاهرهم خبر عن كمالاتهم الباطنية فكيف من عداهم وقد حصلت لباطنهم نسبة اللاكيفي واللامثلي وهي ايضا لاكيفية وحيث ان باطنهم من عالم الامر فله ايضا نصيب من اللاكيفي فالظاهر الذي هو كيفي من القدم الى الرأس كيف يدرك حقيقتها بل يكاد ينكر نفس حصول تلك النسبة من غاية الجهل وعدم المناسبة ويمكن ان يعلم نفس حصول النسبة ولكن لا يدري ان متعلقها من هو بل ربما ينفي متعلقها الحقيقي وكل ذلك لعلو تلك النسبة ودنو الظاهر واما الباطن فهو مغلوب تلك النسبة وخارج عن الشهود والمعرفة فما يدريه انه ماذا حصل فيه وبمن يتعلق حاصله فلا جرم لا يكون سبيل الى المعرفة سوى العجز عن المعرفة ولهذا قال الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك نفس الادراك عبارة عن النسبة الخاصة التي العجز عن ادراكها لازم لان صاحب هذا الادراك مغلوب لا يعلم ادراكه وغيره لا يعلم حاله كما مر **(و منها)** كان شخص ممن يتلبس بلباس الصوفية مبتلا بالبدعة الاعتقادية وكان لي تردد في حقه فرأيت اتفاقا أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم مجتمعون وكلهم يقولون بلسان واحد في حقه انه ليس منا فخطر في خاطري في تلك الاثناء أن استفسرهم عن حال شخص آخر كان لي تردد فيه أيضا فقالوا في حقه كان منا نعوذ بالله سبحانه من سوء الاعتقاد ومن طعن انبيائه الامجاد **(و منها)** قد اظهروا لهذا الفقير أن الفاظ القرب والمعية والاحاطة الالهية الواقعة في القرآن من جملة المتشابهات القرآنية كاليد والوجه وكذلك لفظ الاول والآخر والظاهر والباطن وأمثالها فنقول إن الحق سبحانه قريب ولكن لا ندري معنى قربه أنه ما هو وكذلك نقول انه الاول ولكن لا نعلم أن المراد بالاول ما هو ومعنى القرب والاولية الذي يحصل في حيطة علمنا وفهمنا فهو سبحانه م ه ومبرأ منه وما يظهر في كشفنا وشهودنا فهو تعالى متعال عنه والقرب والمعية اللذان وجدهما بعض المتصوفة بطريق الكشف واعتقد الحق سبحانه قريبا ومعا بذلك

المعنى الكشفي فليس ذلك بمستحسن وله قدم في مذهب السمة وما قاله بعض العلماء في تأويله بالقرب العلمي فهو مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فهو مجوز عند مجوزي التأويل ونحن لا نجوز التأويل بل نحيل علمه على الله تعالى العلم عند الله سبحانه والسلام على من اتبع الهدى **(و منها)** كنت اؤدي صلاة الوتر احيانا في اول الليل واحيانا في آخره فأريت في ليلة من الليالي أن الانسان اذا نام بنية اداء الوتر في آخر الليل يكتب له الحسنات في جميع الليل الى ان يصلي الوتر فكلما يؤخر الوتر يكون احسن وانفع ومع ذلك ليس منظور الفقير في تأخير الوتر وتعجيله سوى متابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم ولا اعدل شيئا من الفضيلة بمتابعته صلّى الله عليه و سلّم وكان صلّى الله عليه و سلّم يصلي الوتر في اول الليل احيانا وفي آخره اخري وارى سعادتي في التشبه به صلّى الله عليه و سلّم في جميع الامور وان كان ذلك التشبه بحسب الصورة فقط وبعض الناس يجعلون لبعض السنن دخلا في احياء الليالي وامثالها والعجب من قصور فهمهم وانا لا اشتري الوفا من احياء الليالي بنصف متابعة ولما اردت الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان جمعت اصحابي وقلت لهم لا تنووا شيئا غير اتباع السنة ماذا يكون تبتلنا وانقطاعنا نقبل مائة من التعلق بمتابعة واحدة ولا نقبل الفا من التبتل والانقطاع بلا توسل متابعة **(شعر):**

من كان في قصره الحسناء قد فرغا * من التلذذ بالبستان والخضر

رزقنا الله سبحانه كمال متابعته عليه الصلاة والسلام **(و منها)** كان جمع من الدراويش ذات يوم قاعدين عندي قال هذا الفقير من كمال محبته به صلّى الله عليه و سلّم ان محبته صلّى الله عليه و سلّم قد استولت على نح احب الله سبحانه لكونه رب محمد صلّى الله عليه و سلّم فتحير الحاضرون من هذا الكلام ولكن لم يكن فيهم مجال للانكار والمخالفة وهذا الكلام نقيض كلام رابعة حيث قالت قلت له صلّى الله عليه و سلّم في المنام ان محبة الحق سبحانه قد استولت على نح لم يبق محل لمحبتك وهذان الكلامان وان كانا ينبئان عن السكر ولكن في كلامي اصالة وقالت هي في عين

السكر وانا في ابتداء الصحو وكلامها في مرتبة الصفات وكلامي بعد الرجوع عن مرتبة الذات فانه لا مجال في مرتبة الذات لمثل هذا الكلام فان جميع النسب قاصرة عن تلك المرتبة هناك كله حيرة وجهل بل هناك نفي المحبة بالذوق لا يرى السالك نفسه لابقاء بالمحبة هناك والمحبة انما هي في مرتبة الصفات فقط وما يقال من المحبة الذاتية ليس المراد بها الذات الاحدية بل الذات مع بعض اعتباراتها فمحبة رابعة انما هي في مرتبة الصفات و الله سبحانه الملهم للصواب والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر **(و منها)** أن شرافة العلم على مقدار شرافة المعلوم فكلما يكون المعلوم أشرف يكون العلم به أعلى فيكون علم الباطن الذي امتاز به الصوفية اشرف من علم الظاهر الذي هو نصيب علماء الظواهر على قياس شرافة علم الظاهر بالنسبة الى علم الحجامة والحياكة فيكون رعاية آداب الشيخ الذي أخذ عنه علم الباطن أزيد من أضعاف رعاية آداب الاستاذ الذي استفاد منه علم الظاهر وكذلك رعاية آداب الاستاذ في علم الظاهر يكون أزيد من أضعاف رعاية آداب استاذ الحجامة والحياكة وهذا التفاوت جار أيضا فيما بين أصناف العلوم الظاهرية فان استاذ علم الكلام والفقه أولى واقدم من أستاذ علم النحو والصرف والاستاذ فيهما أولى من استاذ العلوم الفلسفية مع ان الفلسفة ليست بداخلة في العلوم المعتبرة فان اكثر مسائلها لا طائل فيها ولا حاصل واقل مسائلها الذي اخذوها عن الكتب الاسلامية وتصرفوا فيه ليس بخالية عن الجهل المركب فانه لا مجال للعقل في ذلك الموطن فان طور النبوة وراء طور العقل النظري **(ينبغي)** أن يعلم أن حقوق الشيخ فوق حقوق جميع ارباب الحقوق بل لا نسبة بين حقوق الشيخ وبين سائر الحقوق بعد انعامات الحق سبحانه واحسانات رسوله عليه الصلاة والسلاة بل الشيخ الحقيقي للكل هو رسول الله صلّى الله عليه و سلّم والولادة الصورية وان كانت من الوالدين ولكن الولادة المعنوية مخصوصة بالشيخ والولادة الصورية منشأ لحياة أيام معدودة وأما الولاية المعنوية فهي مستلزمة لحياة ابدية والذي يكنس نجاسة المريد المعنوية بقلبه وروحه ويطهر كرشه هو الشيخ وقد يحس في

التوجهات الى بعض المريدين والمسترشدين لتطهير نجاساتهم الباطنية ان التلوث يسري أيضاً لصاحب التوجه ويجعله مكدرا الى مدة والشيخ هو الذي يوصل بتوسله الى الله عز و جل الذي هو فوق جميع السعادات الدنيوية والاخروية والشيخ هو الذي بوسيلته تتزكى النفس الامارة التي هي خبيثة بالذات وتطهر وتتخلص من الامارية وتنقلب مطمئنة ويخرج من الكفر الجبلي ويتشرف بالاسلام الحقيقي **(ع):**

يطول اذا بينت تفصيل شرحه

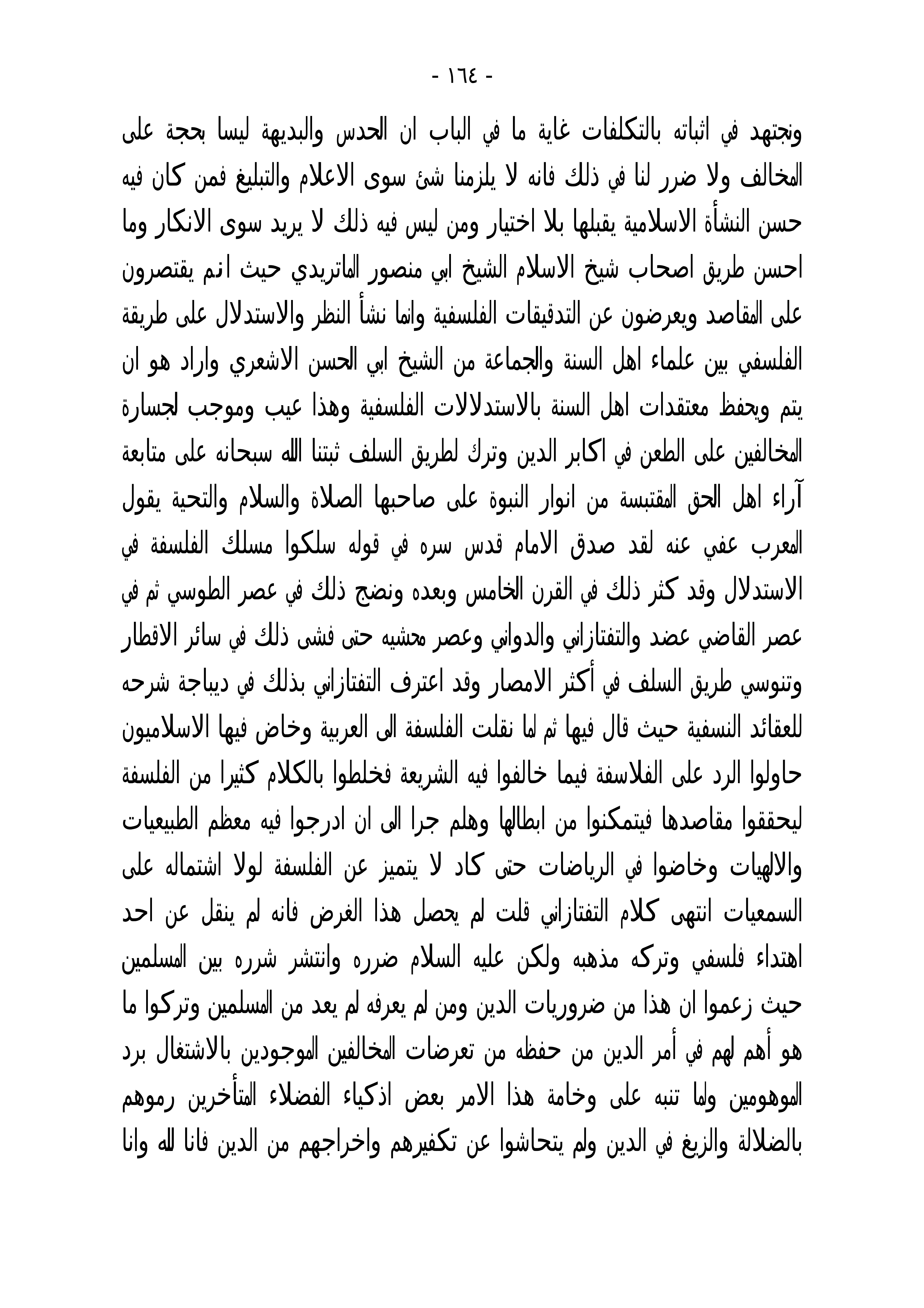
(فينبغي) للسالك ان تعتقد سعادته في قبول شيخه وشقاوته في رده نعوذ بالله سبحانه من ذلك وقد جعل رضا الحق سبحانه تحت حجب رضا المرشد وما لم يجعل المريد نفسه فانيا في رضا المرشد لا ينال نصيبا من مرضياته سبحانه وتعالى وآفة المريد في أذية شيخه وكل زلة يمكن تداركها الا زلة أذية المرشد فانه لا يمكن تدراكها بشئ من الاشياء وأذية المرشد أصل شقاوة المريد وعرقها عياذا بالله سبحانه من ذلك والخلل الطارئ في المعتقدات الاسلامية والفتور الواقع في أتيان الاحكام الشرعية من نتائج تلك الاذية وثمراتها وما ذا أقول من الاحوال والمواجيد المتعلقة بالباطن فان بقي أثر من الاحوال مع وجود أذية المرشد ينبغي ان يعده من الاستدراج الذي يجر أخيرا الى الخرابية ولا ينتج شيئا غير الضرر والسلام على من اتبع الهدى **(و منها)** القلب من عالم الامر أورد في عالم الخلق وجعل فيه التعشق له وأعطي له التعلق الخاص بالمضغة التي في جانب اليسار وتعشقه هذا يشبه تعشق ملك الكناس نزل بسببه الى م له والروح التي هي ألطف من القلب هي من اصحاب اليمين واللطائف الثلاث الباقية التي هي فوق الروح مشرفة بشرف خير الامور اوسطها وكلما يكون الطف فهو بالوسط نسب الا ان السر والخفي على طرفي الاخفى احدهما على اليمين والآخر على الشمال والنفس مجاورة للحواس متعلقة بالدماغ وترقي القلب منوط بوصوله الى مقام الروح والى ما فوقه وكذلك ترقي الروح وما فوقها من اللطائف مربوط بوصولها الى المقامات الفوقانية وهذا الوصول في الابتداء بطريق الاحوال وفي الانتهاء بطريق المقام وترقي

النفس بوصولها الى مقام القلب بطريق الاحوال في الابتداء وبطريق المقام في الانتهاء وتصل هذه اللطائف الست آخر الامر الى مقام الاخفى وتقصد الكل الطيران الى عالم القدس بالاتفاق وتترك لطيفة القالب خالية وهذه الطيران ايضا بطريق الاحوال في الابتداء وبطريق المقام في الانتهاء وح يحصل الفناء والموت الذي يكون قبل الموت عبارة عن مفارقة اللطائف الست لطيفة القالب وسر بقاء الحس والحركة في القالب بعد مفارقة تلك اللطائف قد بين في مواضع اخر ينبغي ان يطلبها منها وهذا الورق لا يسع التفصيل وانما يتكلم هنا بالاشارة والرموز ولا يلزم ان يجتمع جميع اللطائف في مقام واحد ثم تطير منه بل ربما يتفق القلب والروح على ذلك واحيانا ثلاث وآونة أربع وما ذكر اولا فهو اتم واكمل ومخصوص بالولاية المحمدية وما عداه فهو قسم من اقسام الولاية واذا رجعت تلك اللطائف الست الى القالب بعد مفارقتها عنه ووصولها الى مقام القدس وتلونا بصبغه يحصل له تعلق به سوى التعلق الحبي وتاخذ حكم القالب وبعد الامتزاج يحصل لها ايضا قسم من الفناء وتاخذ حكم الميت ففي هذا الوقت يتجلي لها بتجل خاص وتحصل لها حياة جديدة وتتحق بمقام البقاء بالله وتتحلي باخلاق الله فحينئذ اذا اعيد الى العالم بعد ان كسى تلك الخلعة تنجر المعاملة من الدنو الى التدلي وتبدو مقدمة التكميل فان لم يرجع ولم يحصل التدلي بعد الدنو يكون من اولياء العزلة فلا يمكنه تربية الطالبين وتكميل الناقصين هذا حديث بداية الطريق ونهايته بطريق الرمز والاشارة ولكن فهمه بغير قطع المنازل محال والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة والسلام **(و منها)** أن الحق سبحانه متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد ليس هو متبعضا ومتجزئا فان السكوت والخرس محال في حقه تعالى ما العجب اذا كان هناك من الازل الى الابد آن واحد اذ لا يجري عليه سبحانه زمان فكيف يقع في آن واحد غير كلام واحد بسيط وقد صار هذا الكلام الواحد منشأ لاقسام كثيرة من الكلام باعتبار تعدد تعلقات شتى اذا تعلق بمأمور مثلا نشأ منه أمر وان تعلق بمنهي حصل نهي وان باخبار ظهر خبر غاية ما في

الباب ان الاخبار عن الماضي والاستقبال أوقع جمعا في الاشكال وتقدم الدال وتأخره أدي بم الى ملاحظة تقدم المدلول وتأخره ولا اشكال في الحقيقة فان الماضي والمستقبل من صفات امتداد مخصوصة به حصل ذلك الامتداد باعتبار انبساط ذلك الآن وحيث ان ذلك الآن بحاله في مرتبة المدلول وليس فيها انبساط اصلا لا مجال فيه للماضي والاستقبال قال ارباب المعقول ان للماهية الواحدة باعتبار الوجود الخارجي لوازمات شتى وباعتبار الوجود الذهني لوازمات اخرى فاذا جاز تباين الصفات واللوازم في شئ واحد باعتبار تغاير الوجود والهوية جاز ذلك في الدال والمدلول اللذين متغايران في الحقيقة بالطريق الاولى **(وما قيل)** من انه من الازل الى الابد آن واحد فهو من ضيق العبارة والا لا مجال للآن ايضا هناك واطلاقه أيضا ثقيل هنا كاطلاق الزمان **(ينبغي)** أن يعلم ان الممكن اذا وضع قدمه في خارج دائرة الامكان يجد الازل متحدا بالابد وقد وجد النبي صلّى الله عليه و سلّم ليلة المعراج في مقامات العروج يونس عليه السلام في بطن الحوت وكان طوفان نوح عليه السلام موجودا ورأى أهل الجنة في الجنة واهل جهنم في جهنم ورأى عبد الرحمن بن عوف الذي هو من اغنياء الصحابة رضي الله عنهم متأخر الدخول في الجنة بمقدار خمسمائة سنة نصف يوم من أيام القيامة وسأله عن سبب تأخره وأجاب هو عن عقباته وكل ذلك صار مشهودا في مثل آن واحد ليس فيه سعة للماضي والاستقبال وقد ظهر لهذا الحقير ايضا هذه الحالة في بعض الاوقات بصدقة حبيبه عليه الصلاة والسلام وجد فيها الملائكة في السجود لآدم عليه السلام ولم يرفعوا رؤسهم من السجود ورأى ملائكة العليين **(العالين)** ممتازا عنهم فانم لم يكونوا مأمورين بالسجدة **(كما ذكره الشيخ محيي الدين ابن عربي)** وهم مستهلكون ومستغرقون في مشهودهم والاحوال الموعود با في الآخرة صارت في تلك الآن وحيث مرت على هذه الواقعة مدة لم يبين احوال الآخرة تفصيلا لعدم اعتماده على حافظته لكن ينبغي ان يعلم ان هذه الحالة كانت لروح النبي صلّى الله عليه و سلّم وجسده جميعا ومشهوده كان بالبصر والبصيرة معا فان حصلت هي لغيره يكون

طفيلياً وتبعية ومقصورا على الروح والبصيرة **(و منها)** ان التكوين احدى صفات واجب الوجود الحقيقية والاشاعرة يرونا من الصفات الاضافية ويزعمون ان القدرة والارادة كافيتان في الايجاد ولكن الحق انا صفة حقيقية برأسها سوى القدرة والارادة وبيان ذلك ان القدرة هي صحة الفعل والترك والارادة تخصيص أحد هذين الطرفين فتكون رتبة القدرة مقدمة على رتبة الارادة والتكوين الذي نعده من الصفات الحقيقية رتبته بعد رتبة القدرة والارادة وحكمه ايجاد الطرف المخصص بالارادة فالقدرة مصححة للفعل والارادة مخصصة له والتكوين موجده فلابد حينئذ من التكوين وهو بمثابة الاستطاعة الكائنة مع الفعل التي اثبتها علماء أهل السنة في العباد ولا شك ان هذه الاستطاعة بعد ثبوت القدرة بل بعد تعلق الارادة وتحقق الايجاد مربوط بذه الاستطاعة بل هي موجب للفعل وطرف الترك غير متصور هنا وحال صفة التكوين هو هذا يعني الايجاد به بطريق الايجاب وهذا الايجاب لا يضر في تحقق الاختيار في الواجب تعالى فان ثبوته بعد تحقق القدرة التي هي بمعنى صحة الفعل والترك وبعد تعلق الارادة بخلاف ما قال به الفلاسفة فانم زعموا ان الشرطية الاولى يعني ان شاء فعل واجب الصدق وان الشرطية الثانية ممتنع الصدق وينفون الارادة فانه صريح في الايجاب تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا والايجاب الحاصل بعد تعلق الارادة وتخصيص أحد المقدورين مستلزم للاختيار ومؤكد له ليس بناف له وقد وقع كشف صاحب الفتوحات أيضا موافقا لرأي الفلاسفة حيث يعتقد الشرطية الاولى في القدرة واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب ويلزم على هذا تعطل صفة الارادة فان تخصيص أحد المتساويين منتف هنا فان أثبت هذا المعنى في التكوين فله مساغ وهذا الفرق تدقيق قل من سبق ببيانه وعلماء الماتريدية وان أثبتوا هذه الصفة ولكنهم لم يقتفوا أثر حدة النظر هذه وقد جعلهم أتباع السنة السنية ممتازين بذه المعرفة من بين سائر المتكلمين وهذا الحقير من مقتطفي أزهارهم ثبتنا الله سبحانه على معتقداتم الحقة بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله أتم الصلوات واكمل التسليمات **(و منها)** أن رؤية

المؤمنين الحق عز و جل في الآخرة حق وهذه مسئلة لم يقل بجوازها أحد من فرق الاسلام والفلاسفة غير اهل السنة والجماعة والباعث على انكارهم هو قياس الغائب على الشاهد وهو قياس فاسد فان المرئي اذا كان غير مكيف تكون الرؤية المتعلقة به ايضا غير مكيفة ينبغي الايمان بها وان لا يشتغل بكيفيتها وقد أظهروا هذا السر اليوم لخواص الاولياء وان لم تكن رؤية ولكنها ليست ببعيدة كانك تراه ويراه المؤمنون غدا كلهم بعين رؤسهم ولكنهم لا يدركون شيئا لا تدركه الابصار وانما يجدون شيئين العلم اليقيني بالذي يرونه والالتذاذ المترتب على الرؤية وغير هذين من لوازم الرؤية كلها مفقودة وهذه المسئلة من أغمض مسائل علم الكلام وطور العقل عاجز في اثباتها وتصويرها وقد أدركها متابعوا الانبياء من العلماء والصوفية بنور الفراسة المقتبس من انوار النبوة وكذلك سائر المسائل الكلامية الذي يعجز العقل في اثباتها ويتحير وجدها العلماء بنور الفراسة فقط والصوفية بنور الفراسة والكشف والشهود والفرق بين الكشف والفراسة كثير والمسائل التي قال بها اهل السنة وانكرها المخالفون بالتزام طور العقل كلها من هذا القبيل اعني انهم ادركوها بنور الفراسة والكشف الصحيح فان اوضحوها بالدلائل فمقصودهم منه التصوير والتنبيه لا اثباتها بالنظر والدليل فان نظر العقل عاجز عن اثباتها وتصويرها **(و العجب)** من العلماء انهم يقيمون انفسهم في هذه المسائل في مقام الاستدلال ويريدون اثباتها بالدلائل ويلزمون المخالفين الحجة وهذا لا يتيسر ولا يتم ويزعم المخالفون من ذلك ان هذه المسائل ايضا مزيفة وغير تامة مثلا أن العلماء اثبتوا الاستطاعة مع الفعل وهذه المسئلة من المسائل الحقة التي صارت معلومة بنور الفراسة والكشف الصحيح ولكن ادلتهم التي اوردوها في اثباتها مزيفة وغير تامة واقوى ادلتهم في ذلك عدم بقاء الاعراض في زمانين للزوم قيام العرض بالعرض وهو محال وحيث اعتقد المخالفون هذا الدليل مزيفا وغير تام تيقنوا ان هذه المسئلة ايضا غير تامة ولم يدروا ان مقتداهم ومستندهم في هذه المسئلة وامثالها هو نور الفراسة المقتبس من انوار النبوة وهذا من تقصيرنا حيث نجعل الحدسي والبديهي نظريا في نظر المخالف



ونجتهد في اثباته بالتكلفات غاية ما في الباب ان الحدس والبديهة ليسا بحجة على المخالف ولا ضرر لنا في ذلك فانه لا يلزمنا شئ سوى الاعلام والتبليغ فمن كان فيه حسن النشأة الاسلامية يقبلها بلا اختيار ومن ليس فيه ذلك لا يريد سوى الانكار وما احسن طريق اصحاب شيخ الاسلام الشيخ ابي منصور الماتريدي حيث انهم يقتصرون على المقاصد ويعرضون عن التدقيقات الفلسفية وانما نشأ النظر والاستدلال على طريقة الفلسفي بين علماء اهل السنة والجماعة من الشيخ ابي الحسن الاشعري واراد هو ان يتم ويحفظ معتقدات اهل السنة بالاستدلالات الفلسفية وهذا عيب وموجب لجسارة المخالفين على الطعن في اكابر الدين وترك لطريق السلف ثبتنا الله سبحانه على متابعة آراء اهل الحق المقتبسة من انوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية يقول المعرب عفي عنه لقد صدق الامام قدس سره في قوله سلكوا مسلك الفلسفة في الاستدلال وقد كثر ذلك في القرن الخامس وبعده ونضج ذلك في عصر الطوسي ثم في عصر القاضي عضد والتفتازاني والدواني وعصر محشيه حتى فشى ذلك في سائر الاقطار وتنوسي طريق السلف في أكثر الامصار وقد اعترف التفتازاني بذلك في ديباجة شرحه للعقائد النسفية حيث قال فيها ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها الاسلاميون حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا بالكلام كثيرا من الفلسفة ليحققوا مقاصدها فيتمكنوا من ابطالها وهلم جرا الى ان ادرجوا فيه معظم الطبيعيات والالهيات وخاضوا في الرياضات حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات انتهى كلام التفتازاني قلت لم يحصل هذا الغرض فانه لم ينقل عن احد اهتداء فلسفي وتركه مذهبه ولكن عليه السلام ضرره وانتشر شرره بين المسلمين حيث زعموا ان هذا من ضروريات الدين ومن لم يعرفه لم يعد من المسلمين وتركوا ما هو أهم لهم في أمر الدين من حفظه من تعرضات المخالفين الموجودين بالاشتغال برد الموهومين ولما تنبه على وخامة هذا الامر بعض اذكياء الفضلاء المتأخرين رموهم بالضلالة والزيغ في الدين ولم يتحاشوا عن تكفيرهم واخراجهم من الدين فانا لله وانا

اليه راجعون **(شعر):**

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة * وان كنت تدري فالمصيبة اعظم

ومجال الكلام في هذا الباب كثير ولكن خوف الاطناب والاملال يمنعني من ذلك انتهى ما قاله المعرب عفي عنه **(و منها)** بحكم كريمة واما بنعمة ربك فحدث تظهر هذه النعمة العظمى قد حصل لهذا الفقير يقين بالمعتقدات الكلامية على وفق آراء اهل الحق يعني اهل السنة والجماعة على نج يكون اليقين الحاصل بالنسبة الى اجلى البديهيات في حكم الظنيات بل الوهميات مثلا اذا وازنت اليقين الحاصل بكل واحد من المسائل الكلامية باليقين الحاصل بوجود الشمس اغار على اطلاق اسم اليقين على الثاني في جنب اليقين الاول يقبل ارباب العقول هذا المعنى او لا ولعلهم لا يقبلونه فانه وراء طور نظر العقل وليس للعقل الذي نظره مقصور على الظاهر نصيب من هذا المقام سوى الانكار وحقيقته هذه المعاملة هي ان اليقين امر قلبي واليقين الذي يحصل في القلب بوجود الشمس انما هو بتوسط الحواس التي حكمها حكم الجواسيس واليقين الذي يحصل فيه بمسئلة من المسائل الكلامية ليس هو بتوسط شئ وانما تلقاه من حضرة الوهاب جل وعلا بطريق الالهام واخذه عنه بلا واسطة شئ فكان اليقين الاول بمثابة علم اليقين واليقين الثاني بمثابة عين اليقين وشتان ما بينهما **(ع):**

هل المسموع كالمرئي قط

فمتى صارت ساحة صدر الطالب بمحض فضل الحق جل وعلا خالية عن جميع المرادات ولم يبق فيها مقصود غير الحق سبحانه يتيسر في ذلك الوقت ما هو المقصود من خلقته ويصير حينئذ مؤديا حقيقة العبودية فاذا اريد ارجاعه بعد ذلك لتربية الناقصين يمنحه الحق سبحانه ارادة واختيارا من لدنه ويكون مجازا في التصرفات القولية والفعلية ومختارا فيها كالعبد المأذون وفي هذا المقام الذي هو مقام التخلق باخلاق الله كلما يريده صاحب الارادة يريده لغيره ويكون منظوره مصالح غيره لا مصالح نفسه كما هو حال ارادة الواجب تعالى بل لله المثل الاعلى ولا يلزم من ذلك لزوم وقوع

كلما يريده صاحب هذه الارادة بل هذا غير جائز فانه شرك ولا تطيقه العبودية كيف وقد قال الله سبحانه لحبيبه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فاذا وقعت ارادة سيد البشر في ورطة التوقف ماذا يكون غيره وكيف يكون لهم مجال في ذلك ولا يلزم ايضا ان يكون جميع مرادات صاحب الارادة هذا مرضيا عند الحق سبحانه والا لما نزل من الحق سبحانه اعتراض على بعض أفعاله واقواله صلّى الله عليه و سلّم كما قال الله سبحانه ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية ولما كانت للعفو عنه معنى كما قال الله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية فان العفو انما يتصور في التقصيرات على ان جميع مرادات الحق سبحانه ليس مرضيا له تعالى كالكفر والمعاصي **(و منها)** امامي في هذا الكلام كلام الله ومقتداي في هذا الامر القرآن المجيد فلولا هداية القرآن لما انفتح الطريق الى عبادة المعبود بالحق وفي هذا الطريق ينادي كل لطيف والطف بنداء انا الله ويجعل السالك مبتلا بعبادته فان كان كيفيا يظهر نفسه في صورة لاكيفي وان كان تشبيها يجلي نفسه بهيئة التنزيه والامكان ههنا ممتزج بالوجوب والحدوث مختلط بالقدم فان كان باطلا يظهر بصورة الحق وان كانت ضلالة تنجلي بشكل الهداية والسالك المسكين كالمسافر الاعمى يتوجه الى كل واحد منها قائلا هذا ربي و الله سبحانه يمدح نفسه بخالق السموات والارض ويقول انه رب المشرق والمغرب فاذا عرضت هذه الصفات **(يعني خالقية السموات والارض** الخ**)** على الآلهة المتخيلة وقت العروج تأبى عنها بلا اختيار وتتوجه على الزوال فلا جرم يعرض السالك عن الكل قائلاً لا احب الآفلين ولا يجعل قبلة توجهه غير ذات واجب الوجود الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق **(و منها)** نحن كنا اربعة اشخاص في ملازمة شيخنا وكنا ممتازين من بين الاخوان عند الناس وكان لكل واحد منا بالنسبة الى شيخنا اعتقاد على حدة ومعاملة خاصة وعلم الفقير يقينا ان مثل هذه الصحبة والاجتماع وشبه هذه التربية والارشاد لم يوجد بعد زمانه صلّى الله عليه و سلّم أصلا وشكرت الله سبحانه حق شكره على

هذه النعمة العظمى حيث اني وان لم اتشرف بشرف صحبة خير البشر صلّى الله عليه و سلّم لكني لم اكن محروما من سعادة هذه الصحبة وقال حضرة شيخنا في كل واحد من هؤلاء الثلاثة ان فلانا يراني صاحب تكميل ولا يراني صاحب ارشاد وكان مرتبة الارشاد عنده فوق مرتبة التكميل وفلان ليس له شغل بنا وقال في حق الآخر ان له انكاراً فينا ونال كل واحد منا نصيبا على قدر اعتقاده **(ينبغي)** ان يعلم ان اعتقاد المريد افضلية شيخه واكمليته من ثمرات المحبة ونتائج المناسبة التي هي سبب الافادة والاستفادة ولكن ينبغي ان لا يفضل شيخه على قوم قد تقرر أفضليتهم في الشرع فانه افراط في المحبة وهو مذموم وقد كانت خرابية الشيعة وضلالتهم من جهة افراط في محبة أهل البيت واعتقد النصارى عيسى عليه السلام الها من افراط محبتهم اياه ووقعوا في الخسارة الابدية **(واما)** اذا فضل شيخه على من سواهم فهو جائز بل هذا واجب في الطريقة وهذا التفضيل ليس باختيار المريد بل لو كان المريد مستسعداً يظهر فيه هذا الاعتقاد بلا اختيار منه فيكتسب كمالات الشيخ بواسطته فلو كان هذا التفضيل باختيار المريد وبالتكلف فهو غير جائز ولا ينتج شيئا **(و منها)** ان الدرجة العلياء في النفي والاثبات بكلمة طيبة لا اله الا الله هي ان كلما يدرك بالكشف والشهود ينبغي ان يدخله تحت كلمة لا وان ظهر بوصف التن يه الصرف ولا مثليا محضا وفي جانب الاثبات لا يكون نصيب غير التكلم بالكلمة المستثناة الصادر بمواطأة القلب **(شعر):**

هيهات عنقاء ان يصطاده احد * فارم الشراك والا دام فيه هوا

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات والتسليمات **(و منها)** ان الحقيقة القرآنية وحقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والتحية ولهذا صارت الحقيقة القرآنية امام الحقيقة المحمدية وحقيقة الكعبة الربانية مسجود الحقيقة المحمدية ومع ذلك حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة القرآنية فان هنا اي في حقيقة الكعبة الربانية جميع اللاصفاتية واللالونية لا متسع في ذلك الموطن للشؤن والاعتبارات ولا مجال في تلك الحضرة للتن يه والتقديس

(ع):

آنجا همه آنست كه برتر زبيانست

وهذه معرفة لم يحرك بها احد من اولياء الله شفته ولم يتكلم من هذه المقولة بالرمز والاشارة وشرف هذا الدرويش بهذه المعرفة العظمى وامتاز بها من بين ابناء جنسه كل ذلك بصدقة حبيب الله وبركة رسول الله عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها **(ينبغي)** ان يعلم ان صورة الكعبة كما انها مسجود صور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسجود حقائق تلك الاشياء واقول قولا عجبا لم يسمعه احد وما اخبره مخبر باعلام الله سبحانه والهامه تعالى اياي بفضله وكرمه وهو انه يجئ زمان بعد مضي الف وكذا سنة من رحلته صلّى الله عليه و سلّم تعرج فيه الحقيقة المحمدية من مقامها وتتحد بمقام حقيقة الكعبة ويعرض حينئذ للحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحمدية وتكون مظهراً للذات الاحد جل سلطانه ويتحقق كلا الاسمين المباركين بمسمى واحد ويبقى المقام السابق خاليا من الحقيقة المحمدية الى ان ي ل عيسى عليه السلام ويعمل بشريعته صلّى الله عليه و سلّم حينئذ تعرج الحقيقة العيسوية من مقامه وتستقر في مقام الحقيقة المحمدية التي بقيت خالية يقول المعرب قد استصعب هذا الكلام كثير من الناس في زمنه واستفسروه عنه وقد كتب في حله مكاتيب عديدة اوله المكتوب الثامن والمائتان من الجلد الاول وذكره ايضا في المكاشفة الغيبية ولكن الذي تقرر لديه قدس سره في الآخر هو ان الحقيقة المحمدية فوق حقيقة الكعبة وفوق سائر الحقائق كما هو عند الجمهور كذلك والغلط ربما يقع في الكشوفات كما قاله قدس سره **(و منها)** لولا الكلمة الطيبة لا اله الا الله لما يرينا شئ طريقا الى جناب قدسه تعالى ولما يكشف شئ النقاب عن وجه التوحيد ولما يفتح لنا شئ ابواب الجنات وقد يقلع باستعمال معول كلمة لا امثال الجبال من الصفات البشرية وينتفي ببركة تكرار هذا النفي عوالم من التعلقات ويبطل به تلك الآلهة الباطلة ويثبت بها المعبود بالحق جل شأنه ويقطع السالك مدارج العالم الامكاني بمددهما ويرتقي العارف الى

معارج الفضاء الوجوبي ببركتها وهي التي تؤدى من تجليات الافعال الى تجليات الصفات وتوصل من تجليات الصفات الى تجليات الذات **(شعر):**

تا بجاروب لا نروبی راه * نرسی در سرای الا الله

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات واكمل التسليمات **(و منها)** كتب الشيخ شرف الدين المنيري في بعض مكتوباته ينبغي ان لا يقرأ المعوذتين في صلاة الفرض فان ابن مسعود رضي الله عنه مخالف للجمهور في هاتين الصورتين فلا ينبغي قراءتهما في الفرض القطعي وكان هذا الفقير ايضا لا يقرأهما حتى اظهروا لهذا الفقير ذات يوم كأن المعوذتين حاضرتان تشتكيان من المخدوم في باب المنع عن قراءتهما في الفرض واخراجهما من القرآن فمن ذاك الوقت امتنعت من تركهما وشرعت في قراءتهما في الفريضة وكلما اقرأ وهما في الفريضة اشاهد احوالاً عجيبة والحق انه اذا رجعنا الى علم الشريعة لا يظهر وجه المنع عن قراءتهما في الفرض بل هو القاء الشبهة في قطيعة هذا الحكم المجمع عليه من ان ما بين الدفتين من القرآن مع ان ضم السورة من الواجبات التي هي ظنية فلا وجه لمنع قراءتهما اصلا ولو كانتا ظنيتين ولو على فرض المحال فان قراءتهما على طريق الضم الى الفاتحة فالعجب من الشيخ المقتدي مثل هذا الكلام كل العجب والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر **(و منها)** ان الحظ الوافر من طريق الصوفية بل من ملة الاسلام انما هو لشخص تكون فيه الفطرة التقليدية وجبلة المتابعة ازيد فان مدار الامر هنا على التقليد ومناط الامر في هذا الموطن على المتابعة يوصل تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى درجات عليا وتؤدي متابعة الاصفياء الى معارج عظمى وحيث كانت هذه الفطرة في ابي بكر الصديق رضي الله عنه ازيد سارع الى سعادة تصديق النبوة بلا توقف وصار رئيس الصديقين وحيث كان استعداد التقليد والتبعية في ابي جهل اقل لم يكن مستعداً بتلك السعادة وصار مقتدى الملعونين وكلما ينال المريد من الكمال انما يناله بتقليده شيخه خطأ الشيخ افضل من صواب المريد ومن ههنا تمنى ابو بكر رضي

الله عنه سهو النبي صلّى الله عليه و سلّم حيث قال يا ليتني سهو محمد وقال النبي صلّى الله عليه و سلّم في شأن بلال رضي الله عنه سين بلال عند الله شين فان بلالا رضي الله عنه لكونه عجميا كان يقول في الاذان اسهد بالسين المهملة وكان الاسهد منه عند الله تعالى اشهد فيكون خطأ بلال افضل من صواب غيره **(شعر):**

از اشهد تو خنده زند اسهد بلال

وقد سمعت بعض الاعزة يقول ان الخطأ الواقع في بعض الادعية المنقولة عن بعض المشائخ اذا قرأها المتابعون بذلك الخطأ الصادر من المشائخ تكون مؤثرة وان قرأها صحيحة لا تكون مؤثرة ثبتنا الله سبحانه على تقليد انبيائه ومتابعة أوليائه بحرمة حبيبه عليه و على جميع الأنبياء والمرسلين و على متابعيهم الصلوات والتسليمات (يقول المعرب تركت هنا فصلا واحداً لكونه قدس سره رجع عنه كما ذكره في بعض مكتوباته فلم استحسن نشر القول المرجوع عنه بالتعريب اهـ) **(و منها)** ان السالك اذا وقع سيره في تفاصيل الاسماء والصفات صار طريق وصوله الى حضرة الذات جل سلطانها مسدوداً فانه لا نهاية للاسماء والصفات حتى يمكن الوصول الى المقصد الاقصى بعد قطعها وقد اخبر المشائخ من هذا المقام بانه لا نهاية لمراتب الوصول فانه لا نهاية لكمالات المحبوب والمراد بالوصول هنا وصول الى الاسماء والصفات والمسعود هو الذي يقع سيره في الاسماء والصفات بطريق الاجمال وصار واصلا الى حضرة الذات بالسرعة والواصلون الى الذات يلزمهم الرجوع للدعوة بعد وصولهم الى نهاية النهايات وعدم الرجوع غير متصور في ذلك الموطن بخلاف المتوسطين فانه لا يلزمهم الرجوع بعد وصولهم الى نهاية استعدادهم بل يمكنهم ان يرجعوا ويمكنهم ايضا ان لا يرجعوا ويختاروا الاقامة هناك فمراتب الوصول متصورة الى المنتهيين بالتمام بل لازمة واما المتوسطون الذين سلكوا مسلك تفاصيل الاسماء والصفات فلا نهاية في حقهم لمراتب الوصول وهذا العلم من جملة العلوم المخصوصة بالفقير والعلم عند الله سبحانه **(و منها)** ان مقام الرضا فوق جميع مقامات الولاية وحصول هذا المقام العالي بعد تمام

السلوك والجذبة **(فان)** قيل ان الرضا عن ذات الحق سبحانه وصفاته وافعاله تعالى واجب وفي نفس الايمان مأخوذ فلا بد منه لعامة المؤمنين فما يكون معنى حصوله بعد تمام السلوك والجذبة **(اجيب)** ان للرضا صورة وحقيقة كسائر اركان الايمان ففي الاوائل تحقق الصورة وفي النهاية تحقق الحقيقة فما لم يظهر ما ينافي الرضا تحكم الشريعة بحصول الرضا كالتصديق القلبي حيث يحكم بحصوله يعني ببقائه ودوامه ما لم يوجد ما ينافيه وما نحن بصدده حصول حقيقة الرضا لا صورته و الله سبحانه أعلم **(و منها)** ينبغي السعي حتى يتيسر العمل بالسنة والاجتناب عن البدعة خصوصا البدعة التي تكون رافعة للسنة قال عليه الصلاة والسلام من احدث في ديننا هذا ما ليس منه فهو رد وأعجب من حال جماعة يحدثون في الدين مع وجود اكماله واتمامه اشياء يطلبون بتلك المحدثات تكميل الدين ولا يبالون بما عسى يكون ذلك المخترع رافعا للسنة مثلا ارسال ذنب العمامة بين الكتفين سنة وقد اختار جمع ارساله من طرف اليسار وكان منظورهم في ذلك التشبه بالموتى وقد اقتدى بم جمع كثير في هذا الفعل ولا يدرون ان هذا العمل رافع للسنة ومؤد الى البدعة وموصل الى الحرمة ايهما افضل التشبه بالموتى أو التشبه بمحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وهو الذي تشرف بالموت قبل الموت فان يطلبوا التشبه بالميت فالتشبه به اولى والعجب ان نفس العمامة بدعة في كفن الميت فكيف ذنبها وبعض المتأخرين استحسن العمامة في كفن الميت اذا كان من العلماء وعند الفقير الزيادة نسخ والنسخ عين الرفع ثبتنا الله سبحانه على متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا (يقول المعرب عفي عنه قد شدد الامام الرباني قدس سره في البدعة تشديداً كثيراً في غير موضع من مكاتيبه ويحق له ذلك فلولا هذا لاستغرقت ظلمات البدعة جميع بلاد الهند وماوراء النهر ولا يخالف قوله في ذلك قول العلماء الاسلاف رحمهم الله حيث قسموا البدعة على حسنة وسيئة وأرادوا بالحسنة ما يكون له اصل في الصدر الاول ولو اشارة كبناء المنائر والمدارس والرباطات وتدوين الكتب وترتيب الدلائل

ونحو ذلك والسيئة ما ليس له اصل فيه اصلا فالامام قدس سره لا يطلق اسم البدعة على القسم الاول لوجود اصله في الصدر الاول فلا يكون مبتدعاً ومحدثا بل يخصه بالقسم الثاني فقط لكونه مبتدعاً ومحدثا حقيقة ولقوله صلّى الله عليه و سلّم وكل بدعة ضلالة فال اع بينهما لفظي اعني في اطلاق اسم البدعة على القسم الاول وعدم اطلاقه قال سيدي الشيخ محمد مظهر قدس سره في المقامات السعيدية وكان والدي رضي الله عنه يقول البدعة الحسنة عند الامام الرباني قدس سره داخلة في السنة ولا يطلق عليها اسم البدعة بموجب كل بدعة ضلالة وال اع لفظي بينه وبين العلماء القائلين بوجود الحسن في البدعة واثبت هذا بابلغ الوجوه في رسالة الرابطة انتهى وقال في هامشه قوله لفظي اي فكل بدعة لم تخالف السنة وهي البدعة الحسنة عند العلماء داخلة عند الامام الرباني في السنة وانما كتب ذلك ردا للوهابية القائلين بعدم الحسن في البدعة اصلا متمسكين بقول الامام الرباني قدس سره انتهى قلت وكون هذا ال اع لفظيا انما هو بينه وبين العلماء المتقدمين واما المتأخرون الذي وسعوا ذيل البدعة الحسنة وادخلوا فيها كثيراً من البدعة السيئة خصوصاً في زمنه وفي بلاده قدس سره كما رد عليهم افعالهم المخصوصة التي ليس لها اصل في الصدر الاول ولم يرد بحسنها نقل من العلماء المتقدمين المتشرعين فال اع بينه وبينهم معنوي حقيقي فادر ذلك ايضا وقد وقع في كثير من مكاتيبه منعه عن قراءة المولد بعلة البدعة ولكن هذا المنع من وصف قراءة المولد لا من اصلها كما فصل ذلك في المكتوب الثاني والسبعين من الجلد الثالث فاعرف ذلك ايضاً وانما اطنبنا في ذلك لئلا يغتر بظاهر كلامه الجاهلون انتهى كلام المعرب) **(و منها)** اظهروا لهذا الدرويش ذات يوم احوال الجن فرأيت أن الجن يطوفون في الازقة مثل بني آدم ومع كل جني ملك موكل والجني لا يقدر رفع رأسه والنظر الى يمينه ويساره من خوف ذلك الملك الموكل بحيث صاروا كالمحبوسين والمقيدين وليس فيهم مجال المخالفة اصلا الا ان يشاء ربي شيئا وظهر في ذلك الوقت كأن في يد الموكل مطرقة من حديد اذا احس قليلاً من مخالفة الجني يكفي أمره بضربة واحدة منه

(شعر):

ان الذي خلق السماء والثرى * ابدى قويا فوق كل الاقويا

(و منها) ان الولي كلما يجده من الكمال وكلما يصل اليه من الدرجات انما هو بطفيل متابعة نبيه فلولا متابعة نبي لما يحصل نفس الايمان فكيف يفتح الطريق الى الدرجات العلى فلو حصل لولي فضل من الفضائل الجزئية او درجة من الدرجات العليا مما ليس بحاصل لنبي فرضاً يكون للنبي ايضا نصيب كامل من ذلك الفضل ومن تلك الدرجة فان حصول ذلك الكمال للولي انما هو بواسطة متابعته للنبي ونتيجة من نتائج اتباع سننه فلا جرم يكون للنبي حظ وافر ونصيب تام من ذلك الكمال قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ولكن الولي سابق في حصول هذا الكمال ومقدم في الوصول الى تلك الدرجة وقد جوزوا مثل هذا القسم من الفضل على النبي لانه فضل جزئي لا يعارض الفضل الكلي الذي في النبي وما قال صاحب الفصوص من ان خاتم الانبياء يأخذ العلوم والمعارف يعني المعارف المخصوصة عن خاتم الولاية راجع الى هذه المعرفة التي امتاز بها هذا الفقير وهي موافقة للشريعة من جميع الوجوه وقد تكلف شراح الفصوص في تصحيحه وقالوا ان خاتم الولاية خازن خاتم النبوة فلو أخذ الملك شيئا من خزينته يعني بواسطة الخازن لا يلزم منه نقص اصلا وحقيقة الامر ما حققته ومنشأ التكلف عدم الوصول الى حقيقة المعاملة و الله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر يقول المعرب مثال الفضل الجزئي الحاصل لغير النبي كالفضل الحاصل للمجتهدين باستنباط الاحكام الشرعية من ادلتها وتدوينها وحصول فتوح البلدان ونشر الايمان والاسلام فيها للخلفاء والسلاطين فتلك الفضائل ثابتة لهؤلاء اولا ثم للنبي صلّى الله عليه و سلّم ثانيا ومن هذا القبيل ما ذكره الامام قدس سره في المكتوب السادس من الجلد الثاني والرابع والتسعين وغيره من الجلد الثالث وقد اجاب قدس سره في بعض مكتوباته بمثل ما نقل هنا من شراح الفصوص ولكل وجهة فتذكر وتبصر انتهى **(و منها)** ولاية الولي جزئية

من اجزاء نبيه عليه الصلاة والسلام والولي وان حصلت له درجات عليا تكون تلك الدرجات جزئية من اجزاء درجات ذلك النبي والجزء وان حصلت له عظمة لكن لابد له من ان يكون اقل من الكل الكل اعظم من الجزء قضية بديهية والاحمق هو الذي يتخيل عظم الجزء ويزعمه اعظم من الكل ولا يدري ان الكل عبارة ذلك الجزء وعن اجزاء أخر **(و منها)** ان صفات الواجب تعالى وتقدس ثلاثة اقسام القسم الاول الصفات الاضافية كالخالقية والرازقية والقسم الثاني الصفات الحقيقية ولكن فيها شائبة الاضافة كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والقسم الثالث حقيقية صرفة كالحياة فانا لا مزج فيها من الاضافة ونعني بالاضافة التعلق بالعالم والقسم الثالث اعلى الاقسام الثلاثة واجمعها ومن امهات الصفات وصفة العلم مع وجود الجامعية فيها تابعة لصفة الحياة وتنتهي دائرة الصفات والشئونات الى الحياة وباب الوصول الى المطلوب هو هذه الصفة وحيث كانت صفة الحياة فوق صفة العلم فلا جرم يكون الوصول الى ذلك الموطن بعد طي مراتب العلم سواء كان علم الظاهر والباطن وسواء كان علم الشريعة او الطريقة والذي دخل من ذلك الباب اقل قليل وانما يرمقون بعيونهم من بعيد وهم قليلون فلئن بينت رمزا من اسرار ذلك المقام قطع البلعوم **(شعر):**

ومن بعد هذا ما يدق بيانه * وما كتمه احظى لدي واجمل

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة والسلام **(و منها)** ان الحق سبحانه منزه عن المثل ليس كمثله شئ ولكن جوزوا له تعالى مثالا ولم يجوزوا له المثل ولله المثل الاعلى وارباب السلوك واصحاب الكشوف يتسلون بالمثال ويطمئنون بالخيال يظهرون اللاكيفي بمثال الكيفي ويجلسون الوجوب بصورة الامكان والسالك العاجز يظن المثال عين ذي المثال ويزعم الصورة عين ذي الصورة ومن ههنا يرى صورة احاطة الحق سبحانه وتعالى بالاشياء ويشاهد مثال تلك الاحاطة في العالم فيتخيل ان المشهود هو حقيقة احاطة الحق سبحانه وتعالى وليس

كذلك بل احاطته سبحانه وتعالى لا مثلية ولا كيفية وم هة من أن تكون مشهودة ومكشوفة لاحد ونحن نؤمن ان الحق سبحانه محيط بكل شئ ولكن لا نعرف أن احاطته ما هي والتي نعرفها هي شبه تلك الاحاطة ومثالها لا حقيقتها و على هذا القياس قربه ومعيته تعالى في أن المشهود والمكشوف منهما هو الشبه والمثال لا حقيقته فان حقيقتهما مجهولة الكيفية نؤمن انه تعالى قريب منا وانه معنا ولكن لا نعرف أن حقيقة قربه ومعيته تعالى ما هي ويمكن أن يكون المراد بما ورد في الحديث النبوي من قوله عليه صلاة والسلام يتجلي ربنا ضاحكا باعتبار الصورة المثالية فان حصول كمال الرضا يرى في المثال بصورة الضحك ويمكن ان يكون اطلاق اليد والوجه والقدم والاصبع ايضا باعتبار الصورة المثالية هكذا علمني ربي و الله يختص برحمته من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك **(و منها)** فان فهم في عبارة الامام قدس سره في بيان الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف تناقض وتدافع ينبغي أن يحمله على اختلاف الاوقات وتنوع الاوضاع فان لكل وقت احوالاً ومواجيد على حدة وفي كل وضع علوم ومعارف مستقلة فلا يكون في الحقيقة تناقص وتدافع ومثل هذا مثل الاحكام الناسخة والمنسوخة حيث ترى بعد النسخ والتبديل متناقضة فاذا لوحظ اختلاف الاوقات والاوضاع يرتفع التناقض والتدافع ولله سبحانه حكم ومصالح في ذلك فلا تكن من الممترين و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك قال العبد الضعيف الجامع لهذه النكات البديعة الرائقة محمد صديق البدخشي الكشمي الملقب بالهداية قد وقع الفراغ من تسويد هذه المعارف العالية الشريفة المسماة بالمبدأ والمعاد في أواخر شهر رمضان المبارك حين الاعتكاف في سنة ١٠١٩ الف وتسعة عشر **(اشعار):**

اين نسخه كه مبدأ ومعاد است بنام * ز انفاس نفيس حضرة فخر كرام

چون كرد هدايت اقتباس از سر صدق * در سال هزارو نوزده گشت تمام

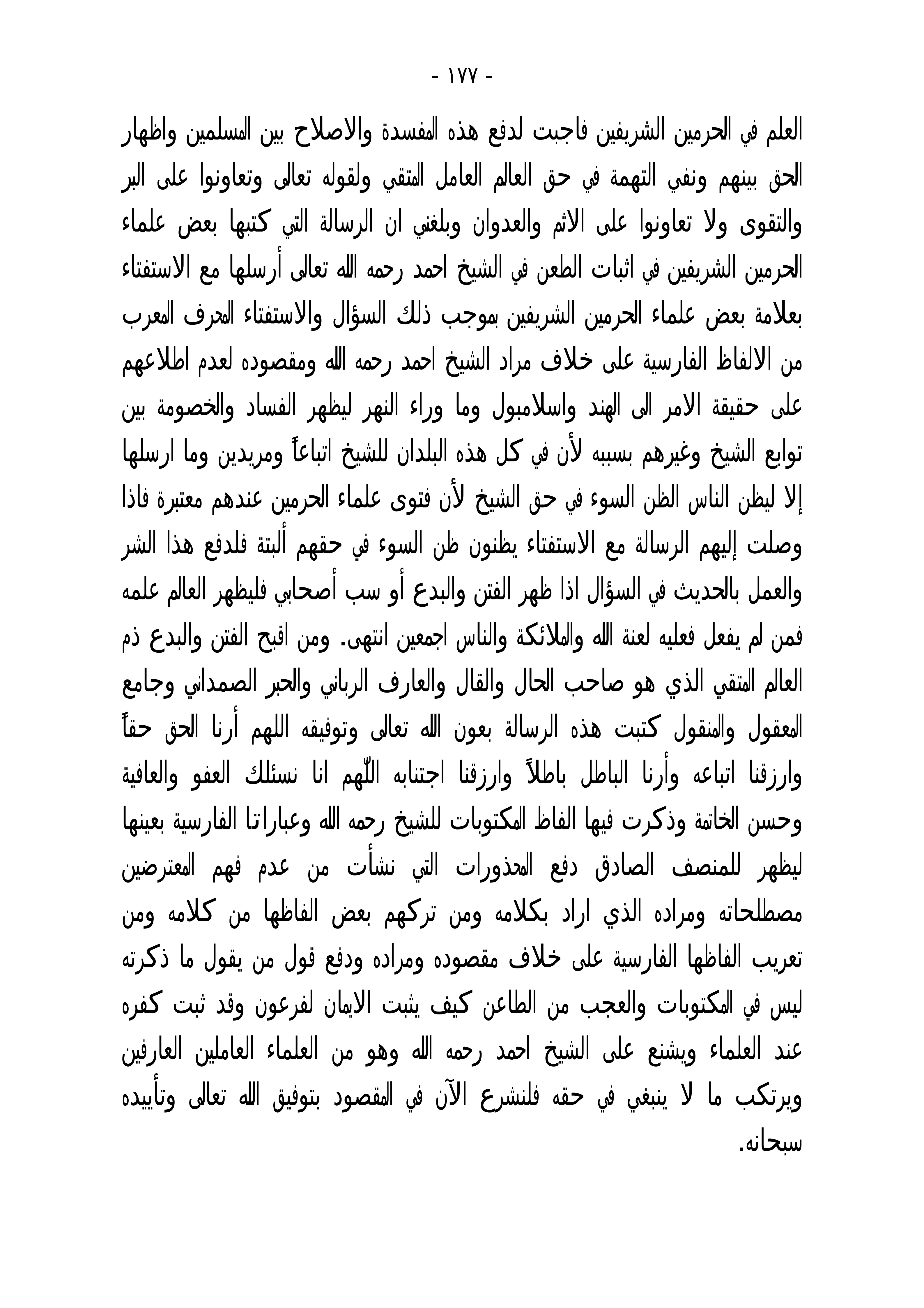
صديق هدايت كه شدش چرخ بكام * مانا كه ز صدق شد هدايت فرجام

زين خود چه عجب وليك تحقيق اينست * گز جوش شراب احمدي يافته جام
(تمت رسالة المبدأ والمعاد)

عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب تأليف العلامة الصالح المفيد الناصح مولانا الشيخ محمد بيك نزيل مكة المكرمة شكر الله سعيه وهي التي قرظ عليها علماء الحرمين وغيرهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم و على آله وأصحابه وأزواجه اجمعين واشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمداً عبده ورسوله ونؤمن بما جاء به النبي صلّى الله عليه و سلّم **(اما بعد)** فقد سألني بعض المحبين ان اكتب رسالة مشتملة على اجوبة اعتراضات المعترضين الذين اعترضوا على الشيخ الاجل والامام الاكمل والعارف الامجد الشيخ احمد النقشبندي الفاروقي السرهندي رحمه الله تعالى بكلماته التي في مكتوباته لعدم فهمهم مقصوده بها وبمصطلحاته وغيروا و حرفوا بعض الفاظه لأن يوقعوا الفساد والجدال والقتال بين الخلق وتابعيه به ويصدوا الناس عن الهداية والارشاد الذي يحصل لهم بصحبة أولاده واتباعه الذين هم مستقيمون على جادة الشريعة وموصلون الى الحقيقة والمعرفة وأهمني واكد عليّ بذلك وكرر عليّ السؤال له ليظهر الحق ويبطل الباطل ويزول الفساد الذي بين المسلمين والظن السوء الذي حصل للناس في حق الشيخ واولاده وأتباعه خصوصاً لاهل الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شرفا بسبب الاستفتاء والسؤال الذي ورد من الهند في اثناء ثلاث وتسعين والف وافتاء بعض طلبة



العلم في الحرمين الشريفين فاجبت لدفع هذه المفسدة والاصلاح بين المسلمين واظهار الحق بينهم ونفي التهمة في حق العالم العامل المتقي ولقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وبلغني ان الرسالة التي كتبها بعض علماء الحرمين الشريفين في اثبات الطعن في الشيخ احمد رحمه الله تعالى أرسلها مع الاستفتاء بعلامة بعض علماء الحرمين الشريفين بموجب ذلك السؤال والاستفتاء المحرف المعرب من الالفاظ الفارسية على خلاف مراد الشيخ احمد رحمه الله ومقصوده لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر الى الهند واسلامبول وما وراء النهر ليظهر الفساد والخصومة بين توابع الشيخ وغيرهم بسببه لأن في كل هذه البلدان للشيخ اتباعاً ومريدين وما ارسلها إلا ليظن الناس الظن السوء في حق الشيخ لأن فتوى علماء الحرمين عندهم معتبرة فاذا وصلت إليهم الرسالة مع الاستفتاء يظنون ظن السوء في حقهم ألبتة فلدفع هذا الشر والعمل بالحديث في السؤال اذا ظهر الفتن والبدع أو سب أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انتهى. ومن اقبح الفتن والبدع ذم العالم المتقي الذي هو صاحب الحال والقال والعارف الرباني والحبر الصمداني وجامع المعقول والمنقول كتبت هذه الرسالة بعون الله تعالى وتوفيقه اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه اللّهم انا نسئلك العفو والعافية وحسن الخاتمة وذكرت فيها الفاظ المكتوبات للشيخ رحمه الله وعباراتا الفارسية بعينها ليظهر للمنصف الصادق دفع المحذورات التي نشأت من عدم فهم المعترضين مصطلحاته ومراده الذي اراد بكلامه ومن تركهم بعض الفاظها من كلامه ومن تعريب الفاظها الفارسية على خلاف مقصوده ومراده ودفع قول من يقول ما ذكرته ليس في المكتوبات والعجب من الطاعن كيف يثبت الايمان لفرعون وقد ثبت كفره عند العلماء ويشنع على الشيخ احمد رحمه الله وهو من العلماء العاملين العارفين ويرتكب ما لا ينبغي في حقه فلنشرع الآن في المقصود بتوفيق الله تعالى وتأييده سبحانه.

(الجواب الاول) لقول المعترضين في صورة السؤال **(وبعد)** فما يقول العلماء الذين هم ورثة الانبياء والفضلاء الذين هم دعاة الخلق الى الطريق السواء في حق احمد السرهندي الكابلي الذي قال **(اي** في **رسالة المبدأ والمعاد)** بتفضيل حقيقة الكعبة على محمد صلّى الله عليه و سلّم مستدلاً بأن صورة الكعبة مسجود اليها للصورة المحمدية فكذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها للحقيقة المحمدية ولما ألزمه اهل بلاده بلزوم تفضيل صورة الكعبة ايضا على صورة محمد صلّى الله عليه و سلّم بعين ذلك الدليل بل اولى التزمه وقال ينبغي ان يعلم ان صورة الكعبة ليست عبارة عن الحجر والمدر اذ لو فرض عدمها لكانت الكعبة كعبة ومسجودة للخلائق قال في المكتوب الموفي مائة من الجلد الثالث الكعبة المسجود اليها للخلق ليست هي الحجر والطين ولا السقف والجدران لان تلك لو زالت كانت الكعبة مكانا وانما الكعبة لها ظهور ولا صورة لها وهذا من اعجب العجائب انتهى ثم قال **(في المبدأ والمعاد)** بل صورة الكعبة مع كونا من عالم الخلق هي في لون الحقائق الامرية واعجوبة يعجز العقلاء عن تشخيصها الى ان قال نعم ان لم تكن كذلك لم تكن مستحقة لان تكون مسجودا اليها لافضل الموجودات انتهى وقال ان المراد بحقيقة الكعبة هي الحقيقة الاحمدية التي هي تعينه الامكاني الامري وبالحقيقة المحمدية تعينه الامكاني الخلقي لا تعينه الوجوبي فبعد مضي ألف سنة تغلب الروحانية التي للاحمدية على البشرية التي كانت للمحمدية فينصبغ عالم خلقه بصبغ عالم الامر فما رجع من خلقه الى المحمدية يعرج حتى يلتحق بالاحمدية ويتحدان لا انه يعرج عن الوجوب فان العروج عن التعين الاول الوجوبي لا معنى له انتهى وقال في المكتوب التاسع والمائتين ينبغي ان يعلم ان حقيقة كل شئ عبارة عن التعين الوجوبي الذي تعين امكاني ذلك الشخص ظل ذلك التعين الوجوبي وهو اسم من اسماء الله تعالى كالعليم ونقل كلام الشيخ ابن العربي قال الشيخ في رسالة القدس ان الاكوان ظلال الاسماء الآلهية والاسماء ظلال الشئون الذاتية لذلك الشئ وهو اسم من الاسماء الآلهية كالعليم وذلك الاسم رب ذلك الشخص ومبدأ الفيوض الوجودية له

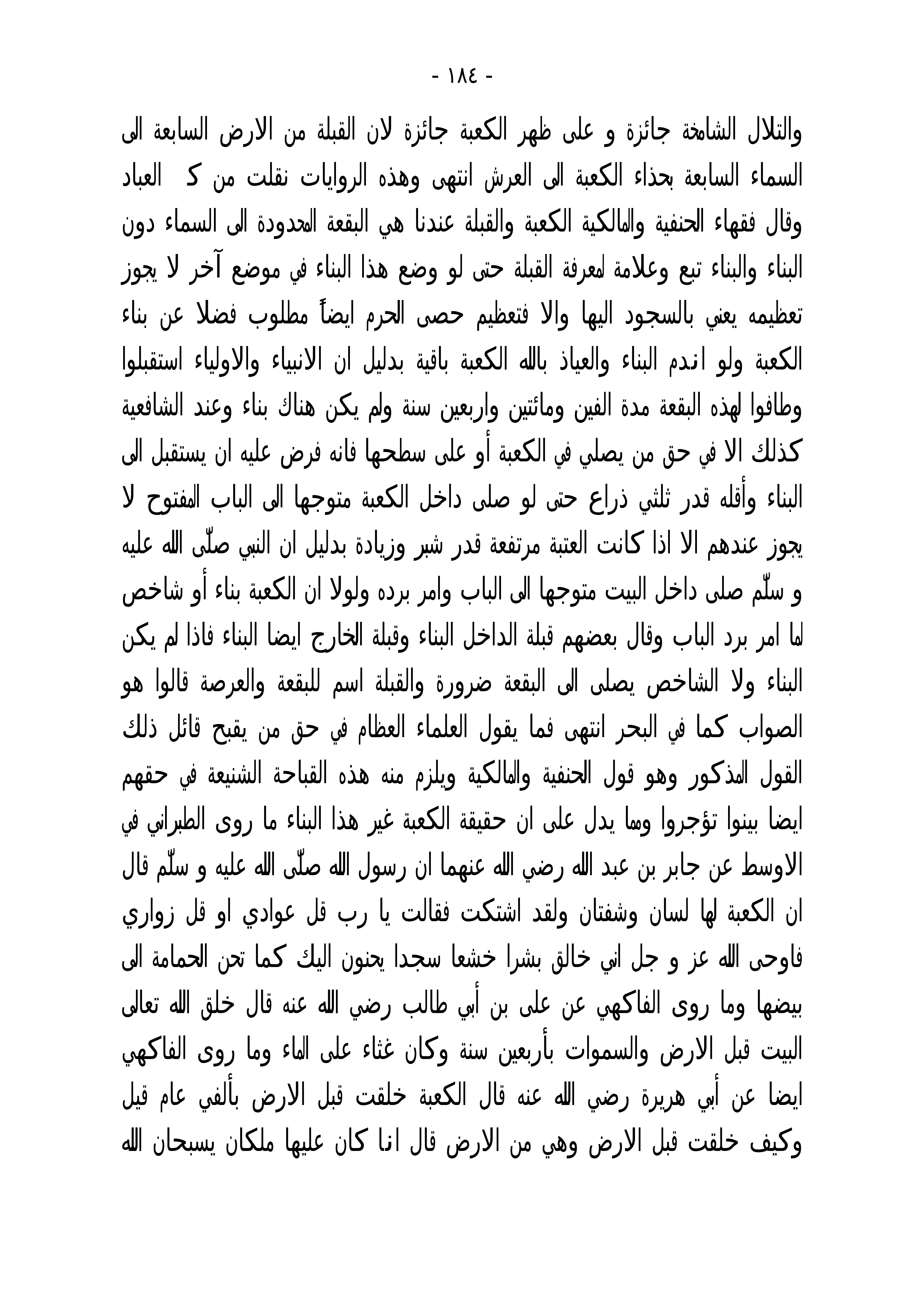
وتوابعها الى ان قال فاذا تمهد هذا فنقول ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مركب من عالم الخلق والامر والاسم الآلهي الذي هو ربه شأن العليم والذي يربي عالم امره هو المعنى الذي صار مبدأ لذلك الشأن وحقيقة الكعبة ايضا ذلك المعنى واذا كانت حقائق الاشياء الاسماء الالهية وحقيقة الكعبة فوق تلك الاسماء كانت متبوعة لحقائق الاشياء فلزم ان تكون مسجودة للحقيقة المحمدية انتهى (اعلم ان الشيخ رحمه الله ما قال ان حقيقة الكعبة افضل من الحقيقة المحمدية بل قال في مكتوبه ان حقيقة الكعبة فوق الحقيقة المحمدية صلّى الله عليه و سلّم) فتوهم بعض الناس من هذا الكلام ان الكعبة المعظمة افضل من النبي صلّى الله عليه و سلّم والحال انه عليه الصلاة والسلام افضل المخلوقات واشرف البريات قلنا وبالله العصمة والتوفيق وبيده ازمة التحقيق ان ذلك التوهم انما نشأ من حمل لفظ الحقيقة على ذات الشئ وتشخصه وهو مبني على الجهل عن اصطلاح هذه الطائفة العلية وعدم الاطلاع على حقيقة كلام شيخنا رضي الله عنه فان حقيقة الشئ عندهم اسم الهي هو مبدأ لتعين ذلك الشئ ووجوده وذلك الشئ كالظل والعكس لذلك الاسم والاسم واسطة الفيوض بين الحضرة القدسية وبين ذلك الشئ كما أن الشأن الذاتي واسطة بين ذلك الاسم المقدس وبين الذات الم ه العلي على ما جرت عليه العادة الالهية من توسيط الوسائط ورعاية المناسبات بين المفيض والمستفيض قال الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره في رسالة القدس ان الاكوان ظلال الاسماء الالهية والاسماء ظلال الشؤن الذاتية وعند الشيخ احمد رحمه الله باعتبار الظهور لله تعالى مراتب مرتبة اللاتعين وهو مرتبة الذات البحت وعند الصوفية يطلق عليه هذه الاسماء الاحدية الذاتية والاحدية المطلقة والاحدية الصرفة وعالم اللاهوت وازل الازل وخفاء الخفاء وبطون البطون وغيب الهوية والثاني مرتبة التعين الوجودي والحبي والثالث مرتبة الحياة والرابع مرتبة العلم الجملي وهي مرتبة الوحدة والشأن التفصيلي وهو الواحدية والاعيان الثابتة وهي مرتبة الاسماء عند القوم وعالم الجبروت وحقيقة المحمدية عبارة عن اسم العليم عند الشيخ أحمد رحمه الله وعندهم

مرتبة الاسماء مرتبة الوحدة والعلم الجملي ايضاً وهذه المراتب كلها قديمة ازلية تقديم بعضها على البعض بالذات لا بالزمان وللعالم مراتب الاول مرتبة الارواح وهو عالم الامر والملكوت والثاني مرتبة عالم المثال والثالث مرتبة عالم الشهادة وهو عالم الخلق والناسوت وعند الشيخ احمد رحمه الله محمد صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الامر والخلق واسمه صلّى الله عليه و سلّم احمد باعتبار عالم أمره ومحمد باعتبار عالم خلقه واسم الله تعالى الذي هو مربي عالم أمره وهو مظهره يقال له الحقيقة الاحمدية وهي المعبرة بحقيقة الكعبة واسمه تعالى الذي هو مربي عالم خلقه صلّى الله عليه و سلّم يقال له الحقيقة المحمدية والمراد بالحقيقة المحمدية التي فوقها حقيقة الكعبة التعين الامكاني النوري وبحقيقة الكعبة التعين الوجوبي وصرح بذلك في المكتوب التاسع والمائتين من الجلد الاول بقوله **(بايد دانست)** كه حقيقة شخص عبارت از تعين وجوبى ست كه تعين امكاني آن شخص ظل آن تعين ست وآن تعين وجوبى اسمى ست از اسماء الهى كالعليم والقدير وگويم كه حقيقة شخصى چنانكه تعين وجوبى اورا گويند تعين امكانى اورا نيز گويند انتهى ملخصا **(معربه)** ينبغي ان يعلم ان حقيقة الشخص عبارة عن التعين الإمكاني ظل ذلك التعين الوجوبى الذي التعين الوجوبي وهو اسم من اسماء الله تعالى كالعليم والقدير واقول ان حقيقة الشخص كما تكون التعين الوجوبي كذلك تكون التعين الامكاني الذي هو ظله انتهى ملخصا ولفظ الحقيقة لا يطلق على الله تعالى بل على اسم من اسماء الله تعالى الذي هو مبدأ تعين ذلك الشئ وحقيقته الوجوبية فلا يرد عليه ان اسماء الله تعالى توقيفية فاذا تمهد هذا فاعلم ان لنبينا صلّى الله عليه و سلّم بحسب تقلبه في اطواره وانواره كمالات لا تحصى ومقامات لا تستقصى فله عليه الصلاة والسلام باعتبار هذا الوجود العنصري وارشاده لهذا العالم الظلماني اسم مبارك هو محمد صلّى الله عليه و سلّم ناش من حقيقته وهو اسم الهي يناسب تربية هذا العالم السفلي مسمى بحقيقة محمدية وله عليه الصلاة والسلام باعتبار وجوده الروحاني المربي لعالم الملكوت النوراني اسم آخر هو احمد ناش

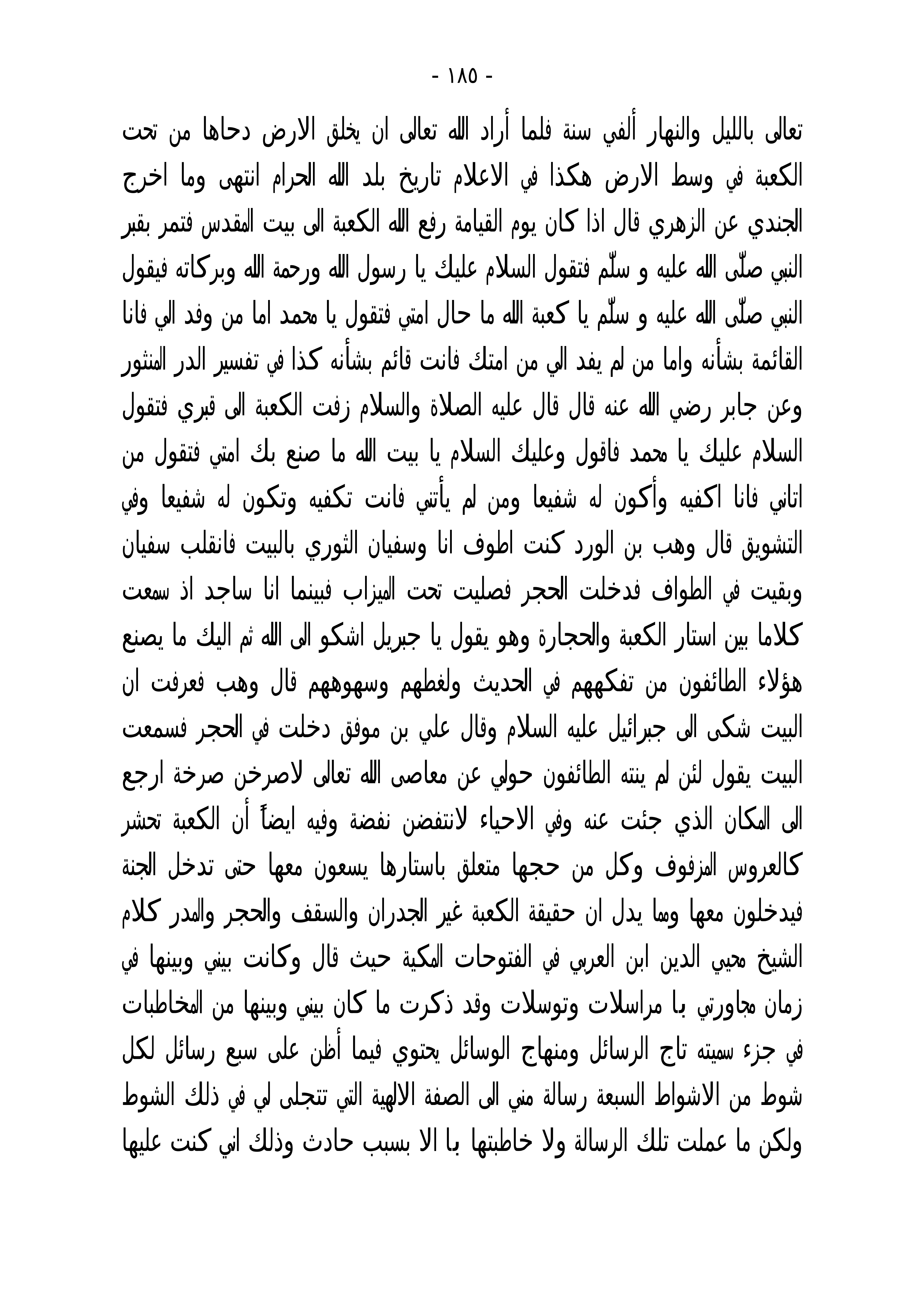
عن اسم وشأن الهي هو مبدأ واصل للحقيقة المحمدية يناسب تربية ذلك العالم العلوي مسمى بالحقيقة الاحمدية المعبرة بحقيقة الكعبة الربانية اي المربي للكعبة ومثبتها وله عليه الصلاة والسلام وراء هذين التعينين اللذين هما كالاحياز الطبيعية له عليه الصلاة والسلام عروجات لا تعد واسرار لا تنفد واليها يشير قوله صلّى الله عليه و سلّم **(لي مع الله وقت)** لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وبا يومئ قوله تعالى وكان قاب قوسين او ادنى وهو مورد السر الاصطفائي والمحبوبية الصرفة وهي مناط الفضل ومدار التفوق فثبت ان التفوق انما هو لبعض كمالاته ومراتبه عليه الصلاة والسلام على بعض وان حقيقة الكعبة الربانية بعض من حقائقه العالية وجزء من حقيقته الجامعة الشاملة فبطل توهم التفوق واضمحل حديث الافضلية وهذا الذي ذكرناه نبذة مما حققه شيخنا وامامنا في جواب مسائل سئل عنه في المكتوب التاسع والمائتين من مكتوبات الجلد الاول وينبغي ان يعلم ان فضل الحقيقة على الحقيقة لا يوجب فضل الصورة على الصورة لجواز ان يحصل للصورة مع حقيقتها التي هي ربا قرب واتصال لم يتيسر للصورة الاخرى وهذا فيما نحن فيه أظهر من ان يخفى لان كمال القرب انما هو بالفناء والبقاء والعروج المخصوص بالبشر وغير الانسان الكامل له مقام معلوم ثم أعلم ان لفظ الحقيقة المحمدية في عبارات شيخنا وامامنا على معان مختلفة وانحاء شتى فمتى قوبلت بالحقيقة الاحمدية والكعبة الربانية يراد با ماذكرناه سابقا من انه اسم الهي مناسب لتربية العالم السفلي ومتى ذكرت مطلقة يقصد با الحقيقة الجامعة للحقيقة المحمدية والاحمدية والكعبة الربانية وهي المعبرة بحقيقة الحقائق وهي الحقيقة التي لا واسطة بينها وبين الذات المقدس كما ذكر شيخنا رحمه الله في آخر مكتوب من الجلد الثالث له قبيل وصاله بايام قليلة ان الحقيقة المحمدية ظهور اول وحقيقة الحقايق انتهى وفي المكتوب الاول من الجلد الثاني من المكتوبات المعصومية (حقيقة كعبه ناشئ از مقام معبوديت ومسجوديت ست كه آن حقيقة ذات حق ست جل سلطانه باعتبار شان از شؤن واعتبارى از اعتبارات نه ذات حق كه معرى از نسب واعتبار ست كه

آن مرتبهء عليارا باعالم غناى ذاتست) انتهى **(معربه)** حقيقة الكعبة ناشئة من مقام المعبودية والمسجودية التي هي ذات الله باعتبار شأن من شؤناته واعتبار من الاعتبارات لا الذات المعرات عن النسب والاعتبارات حاصله ان النبي صلّى الله عليه و سلّم مركب من عالم الامر والخلق وله اسمين احمد ومحمد فالاول يطلق عليه صلّى الله عليه و سلّم بالاعتبار الاول والثاني بالاعتبار الثاني والحقيقة الاجمالية باصطلاح القوم التعين الاول والحقيقة التفصيلية وهي التعين الثاني باصطلاحهم ظل التعين الاول وهي اي الحقيقة الاجمالية اسم من اسماء الله تعالى وظلها عالم امره عليه الصلاة والسلام وظل التعين الثاني عالم امره مع خلقه عليه الصلاة والسلام والتحية وفي التعين الاول مراتب الشؤنات وفيه شأن الاحمدية والكعبة وعند الشيخ احمد رحمه الله فيه شأن فوق شأن وعنده الصفات زائدة على الذات موجودة بوجود زائد وهو مذهب جمهور المتكلمين وفي شرح العقائد لمولانا جلال الدين الدواني ولكنهم يخالفون في كون الصفات عين ذاته او غير ذاته او لا هو ولا غيره فذهب المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثاني والاشعري الى الثالث انتهى ومقامها وراء الصور العلمية التي هي في المراتب العلمية وليس التعين العلمي الجملي تعينا اولاً وهو صفة العلم التي هي من الصفات الحقيقة الزائدة ولا التعين الاول لذاته تعالى كما هو عند القوم لان الصفات عنده غير الذات اشار اليه بقوله في المكتوب التاسع والمائتين من الجلد الاول (وشك نيست كه حصول شأني اگر چه مجرد أعتبار ست نيز تقاضاى آن مكيندكه فوق آن معنى زايد ديگر باشد) **(معربه)** ولا شك ان حصول الشان وان كان مجرد اعتبار ولكن يقتضي ان يكون فوقه معنى آخر زائد انتهى فالحقيقة المحمدية هي التعين الامكاني كما اشار اليه بقوله في ذلك المكتوب مراد از حقيقت محمدى درانيجا أمكانى خلق ست **(معربه)** المراد من الحقيقة المحمدية ههنا تعينه الامكاني الخلقي انتهى وفوقها حقيقة الكعبة لاشك فيها وهو الشأن الوجوبي في التعين الاول ويتوجه اليها في الصلاة فصح قوله في المبدأ والمعاد حقيقة قرآنى وحقيقة كعبهء ربانى فوق حقيقة

محمديه ست على مظهرها الصلاة والسلام ان الحقيقة القرآنية والكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والسلام انتهى وليس في المبدأ والمعاد لفظ التفضيل ولا لفظ الافضل بل فيه لفظ التفوق (و الجهلة فهموا منه الافضلية ولقد قال الامام قدس سره وغيره أيضاً ان الصفات الالهية بعضها فوق بعض فالحياة فوق الكل ثم العلم ثم القدرة ثم الارادة ثم التكوين ولا يلزم من ذلك افضلية بعضها على بعض) لان الافضلية بمعنى كثرة الثواب وهي لا تتصور هنا وفي شرح المواقف ان الملائكة وان كانوا فوق البشر يعني في بعض الامور لكن الافضلية بمعنى كثرة الثواب للبشر انتهى فاذا عرجت الحقيقة المحمدية في السير في الله تكون الشؤنات التي توجه صلّى الله عليه و سلّم اليها قبل العروج كالظلال هكذا الى غير النهاية فاذا سمعت عبارات المكتوبات وحاصلها فاعلم انه لا يصلح اعتراض المعترضين على المكتوب الموفي مائة من الجلد الثالث الكعبة المسجود اليها الخ وعباراته المعربة هكذا الكعبة المسجود اليها للخلائق ليست هي عبارة عن الحجر والمدر والجدران والسقف لانا لو لم تكن بالفرض والتقدير لا تزال الكعبة كعبة ومسجودا اليها فههنا ظهور وليس الصورة فيه وهذا من اعجب العجائب انتهى فلا يلزم القبح لقائله بقول الشخص الذي كتبه في آخر دفتر السؤال في جوابه ما نصه والقول بان الكعبة ليست هي البنية وانما هي شئ يعجز العقل عن تشخيصه وانا في صورة الامر قبح سادس عشر لانه رد للآيات المتكاثرة والاحاديث المتواترة انتهى كيف يلزم القبح لمن يقول ان الكعبة ليست هذه البنية مع ان أكثر الفقهاء صرحوا به وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وفي شرح الطحاوي الكعبة اسم للعرصة فان الحيطان لو وضعت في موضع آخر وصلي اليها لا يجوز وفي التهذيب المعتبر التوجه الى مكان البيت دون البناء حتى لو صلى فوق الكعبة جاز وعند الشافعي البناء معتبر وفي فتاوي الاوحدي الكعبة اذا رفعت عن مكانا لزيارة اصحاب الكرامة ففي تلك الحالة جازت صلاة المتوجهين الى ارضها وفي الظهيرية الكعبة هي العرصة والهواء الى عنان السماء عندنا وفي فتاوى الحجة الصلاة في ابي قبيس والجبال



والتلال الشامخة جائزة و على ظهر الكعبة جائزة لان القبلة من الارض السابعة الى السماء السابعة بحذاء الكعبة الى العرش انتهى وهذه الروايات نقلت من ك العباد وقال فقهاء الحنفية والمالكية الكعبة والقبلة عندنا هي البقعة المحدودة الى السماء دون البناء والبناء تبع وعلامة لمعرفة القبلة حتى لو وضع هذا البناء في موضع آخر لا يجوز تعظيمه يعني بالسجود اليها والا فتعظيم حصى الحرم ايضاً مطلوب فضلا عن بناء الكعبة ولو اندم البناء والعياذ بالله الكعبة باقية بدليل ان الانبياء والاولياء استقبلوا وطافوا لهذه البقعة مدة الفين ومائتين واربعين سنة ولم يكن هناك بناء وعند الشافعية كذلك الا في حق من يصلي في الكعبة أو على سطحها فانه فرض عليه ان يستقبل الى البناء وأقله قدر ثلثي ذراع حتى لو صلى داخل الكعبة متوجها الى الباب المفتوح لا يجوز عندهم الا اذا كانت العتبة مرتفعة قدر شبر وزيادة بدليل ان النبي صلّى الله عليه و سلّم صلى داخل البيت متوجها الى الباب وامر برده ولولا ان الكعبة بناء أو شاخص لما امر برد الباب وقال بعضهم قبلة الداخل البناء وقبلة الخارج ايضا البناء فاذا لم يكن البناء ولا الشاخص يصلى الى البقعة ضرورة والقبلة اسم للبقعة والعرصة قالوا هو الصواب كما في البحر انتهى فما يقول العلماء العظام في حق من يقبح قائل ذلك القول المذكور وهو قول الحنفية والمالكية ويلزم منه هذه القباحة الشنيعة في حقهم ايضا بينوا تؤجروا ومما يدل على ان حقيقة الكعبة غير هذا البناء ما روى الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال ان الكعبة لها لسان وشفتان ولقد اشتكت فقالت يا رب قل عوادي او قل زواري فاوحى الله عز و جل اني خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها وما روى الفاكهي عن على بن أبي طالب رضي الله عنه قال خلق الله تعالى البيت قبل الارض والسموات بأربعين سنة وكان غثاء على الماء وما روى الفاكهي ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الكعبة خلقت قبل الارض بألفي عام قيل وكيف خلقت قبل الارض وهي من الارض قال انا كان عليها ملكان يسبحان الله



تعالى بالليل والنهار ألفي سنة فلما أراد الله تعالى ان يخلق الارض دحاها من تحت الكعبة في وسط الارض هكذا في الاعلام تاريخ بلد الله الحرام انتهى وما اخرج الجندي عن الزهري قال اذا كان يوم القيامة رفع الله الكعبة الى بيت المقدس فتمر بقبر النبي صلّى الله عليه و سلّم فتقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فيقول النبي صلّى الله عليه و سلّم يا كعبة الله ما حال امتي فتقول يا محمد اما من وفد الي فانا القائمة بشأنه واما من لم يفد الي من امتك فانت قائم بشأنه كذا في تفسير الدر المنثور وعن جابر رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام زفت الكعبة الى قبري فتقول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك امتي فتقول من اتاني فانا اكفيه وأكون له شفيعا ومن لم يأتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا وفي التشويق قال وهب بن الورد كنت اطوف انا وسفيان الثوري بالبيت فانقلب سفيان وبقيت في الطواف فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب فبينما انا ساجد اذ سمعت كلاما بين استار الكعبة والحجارة وهو يقول يا جبريل اشكو الى الله ثم اليك ما يصنع هؤلاء الطائفون من تفكههم في الحديث ولغطهم وسهوهم قال وهب فعرفت ان البيت شكى الى جبرائيل عليه السلام وقال علي بن موفق دخلت في الحجر فسمعت البيت يقول لئن لم ينته الطائفون حولي عن معاصى الله تعالى لاصرخن صرخة ارجع الى المكان الذي جئت عنه وفي الاحياء لانتفضن نفضة وفيه ايضاً أن الكعبة تحشر كالعروس المزفوف وكل من حجها متعلق باستارها يسعون معها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومما يدل ان حقيقة الكعبة غير الجدران والسقف والحجر والمدر كلام الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية حيث قال وكانت بيني وبينها في زمان مجاورتي بما مراسلات وتوسلات وقد ذكرت ما كان بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميته تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحتوي فيما أظن على سبع رسائل لكل شوط من الاشواط السبعة رسالة مني الى الصفة الالهية التي تتجلى لي في ذلك الشوط ولكن ما عملت تلك الرسالة ولا خاطبتها بما الا بسبب حادث وذلك اني كنت عليها

افضل نشأتي واجعل مكانا في مجلى الحقائق دون مكانتي وأذكرها من حيث ما هي الا نشأة جمادية في اولى درجة من المولدات وأعرض عما خصها الله به من اعلى الدرجات وذلك مني في حقها لغلبة الحال عليّ فلا شك ان الحق اراد ان ينبهني عما انا عليه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها رش مطر فتوضأت وخرجت الى المطاف بانزعاج شديد فقبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما جئت الى الميزاب رأيتها فيما خيل لي قد شمرت أذيالها واستعدت فلما وصلت الى الركن الشامي ارادت أن تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بالكلام أسمعه باذني واظهر الله لي فيها حرجا شديدا بحيث لم أقدر على البراح من موضعي ذلك فتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه وجعلته كالحائل بيني وبينها واسمعها و الله وهي تقول كم تضع من قدري وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين عليّ وعزة من له العزة لا اتركنك تطوف بي فرجعت الى نفسي وعلمت أن الله تعالى يريد تأديبي وقال فوجدتها فيما خيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كالانسان اذا أراد أن يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه وهي في صورة الجارية الحسناء لم ار احسن منها ولا يتخيل لي أحسن منها فشكرت الله على ذلك وزال الجزع الذي كنت اجده من الكعبة فارتجلت أبياتاً في الحال في مدحها اخاطبها بها واستلطفها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فما زلت اثنى عليها في تلك الابيات والكعبة تتسع وتنزل بقواعدها الى مكانها وتظهر السرور بما اسمعها من مدحها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامنتني واشارت اليّ بالطواف فرميت نفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سرت عني وصالحتها واودعتها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة في صورة سلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى طول الحجر فرأيته نحو ذراع فسألت عنه بعد ذلك من المجاورين فقال لي رأيته كما ذكرت في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة مثل الكية استقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقالت لي هذه امانة

عندي ارفعها لك الى يوم القيامة فشكرت الكعبة على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت فرحا وابتهاجاً حتى جاءتني بشرى منها على لسان رجل صالح قال رأيت الكعبة البارحة في النوم وهي تقول سبحان الله ما في الحرم من يطوف بي الا فلان وسمتك لي باسمك وما أدري أين مضي الناس ثم قمت ودخلت في المطاف وانت طائف بها وحدك لم أر معك في الطواف أحداً فقالت انظر اليه هل ترى طائفا آخر قلت لا و الله ولا أراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل فتذكرت قول رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له انتهى فاذا عرفت انه صلّى الله عليه و سلّم مركب من عالم الامر والخلق فلا يرد الاعتراض أيضاً على قول الشيخ رحمه الله تعالى في المكتوب السادس والتسعين من الجلد الثالث لما فتر تعينه الجسدي وهو عالم خلقه بالموت قوي تعينه الروحي لكن كان لتعينه الجسدي بقية وهي توجهه الى العالم السفلي فلما مضى الف سنة زالت تلك البقية وغلب روحانيته صلّى الله عليه و سلّم على بشريته وعرجت الحقيقة المحمدية الى الحقيقة الاحمدية والحقت بها الى آخره كما سيجيئ تفصيله في جواب المكتوب السادس والتسعين ان شاء الله تعالى بانه **(متعلق على قوله فلا يرد فيما سبق)** ثبت في الاحاديث ان جسد النبي صلّى الله عليه و سلّم باق لا يفنى لان مراده بالفناء والزوال للجسد فناء صفاته البشرية وزوالها من الاكل والشرب والنوم والتوجه الى العالم السفلي وغير ذلك لا زوال الجسد بالكلية بل صفاته وانه صار كالروح وفي المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث اشار بزواله الى ان معناه زوال توجهه صلّى الله عليه و سلّم الى عالم الشهادة وغرقة في بحر مشاهدة جمال ذات الله تعالى وترقى درجاته صلّى الله عليه و سلّم بعبادات امته ودعائها له ورجوع ثوابها اليه صلّى الله عليه و سلّم بمقتضى من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وفي عمدة المريد بجوهرة التوحيد للشيخ ابراهيم اللقاني قيل ان الصلاة على النبي صلّى الله عليه و سلّم لطلب نيل كمال في وسعة كرم الله تعالى معلق عليه اذ لا غاية

لفضل الله تعالى وانعامه فهو صلّى الله عليه و سلّم دائم الترقي في حضرات القرب وسوابق الفضل ولا بدع أن يحصل له بصلاة امته زيادات في ذلك لا غاية ولا انتهاء لها وقد قال الامام الغزالي أما صلاة الله على نبيه صلّى الله عليه و سلّم و على المصلين عليه فمعناه افاضة انواع الكرامات ولطائف النعم عليه وأما صلاتنا وصلوات الملائكة عليه صلّى الله عليه و سلّم في الآية فهو سؤال وابتهال في طلب تلك الكرامة ورغبة في افاضتها عليه صلّى الله عليه و سلّم لان اجتماع قلوب الجمع الجم له تأثير في الاجابة كما في عرفة والجمعة والاستسقاء وغيرها انتهى وفي كشف الاسرار لابن عباد رحمه الله قيل لابي عبد الله محمد النيسابوري انه قال امرنا بالصلاة والسلام على النبي صلّى الله عليه و سلّم فقيل انه ينتفع بدعائنا قال النيسابوري الا ترى الى قوله صلّى الله عليه و سلّم سلوا لي من الله تعالى الوسيلة ليعلم أن الغني بالحقيقة هو الله تعالى وقال الحليمي يجوز ان الله تعالى جعل اعطاءه الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة انتهى بعبارته فاذا أراد الله تعالى له صلّى الله عليه و سلّم عزا وشرفا ودرجة وافاض عليه الفيوض والرحمة فترقى رتبته يوماً فيوماً حتى مضى بعد رحلته ألف سنة وتم الدور الكامل لون عالم خلقه بلون عالم أمره صلى الله تعالى عليه وسلم واتحد به في اللطافة وخص الله تعالى عروجه الى عالم أمره صلّى الله عليه و سلّم بعد ألف سنة لانه دور كامل مشتمل على مراتب الاعداد وهي أربعة الآحاد والعشرات و المئات والالوف ولانه يكون ظهور سلطنة كل اسم من اسماء الله تعالى الى ألف سنة واذا مضى الف ظهرت غلبة اسم آخر الى الالف الآخر كذا ذكره الحسين بن معين الدين الميبدي في الفواتح صوفية چويند هر زمان نوبت ظهور سلطنت اسمى ست وچون نوبت او منقضى شود مستور گردد ودور اسمى كه نوبت دولتش رسيده باشد وأدوار كواكب سبعه كه هريك هزار سالست بآن مربوط ست كل يوم هو في شأن اشارت بآنست ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون انتهى (وقال تعالى أيضاً يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وليكن هذا أيضاً من

ذلك الأمر الذي دبره في ألف سنة) ولهذا بعث اكثر أولي العزم بالترتيب وكانت الفاصلة من بعث بعضهم الى بعث بعض آخر ألف سنة وروى الواقدي في المنتخب كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابرهيم عليهما السلام عشرة قرون وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام عشرة قرون الخ وهذه الحقائق التي كشفت للشيخ رحمه الله تعالى لا مؤاخذة عليه بحسب الشرع غايتها أنه ما قالها أحد وفيها اصطلاح جديد ولا مناقشة في الاصطلاح وفي عين العلم العلم علمان علم المكاشفة وهو نور يظهر في القلب فيشاهد به الغيب وهو متحقق فورد حيئنذ اذا دخل النور في القلب أنشرح وعاين الغيب وانفسخ أي احتمل البلاء وحفظ السر ولم يصرح به لفقد الرواية وورد حينئذ أن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا أهل المعرفة بالله انتهى ولفظ لفقد الرواية يدل صريحاً على ان بعض الكشوفات لا تدل عليه الرواية وذكر في آخر الباب الاول في العوارف ولا مشاحة في الالفاظ انتهى فظهر بطلان قول المعترضين.

(الجواب الثاني) لقولهم وقال في المكتوب الثامن والثمانين من الجلد الثالث من مكتوباته لان امة كل نبي انما يصلون الى الله بوسيلته ووساطته ونبيها حائل بينها وبين الله تعالى الا فرد من افراد هذه الامة يعني نفسه فان نصيبه من الله تعالى بالاصالة من الذات العلية انتهى اعلم اني وجدت في المكتوب المذكور هذه العبارة مع الفاظ زائدة لا يلزم المحذور معها وهي مگر آنكه فردي از افراد امت را باصالت از حضرت ذات تعالى نصيب بود اينجا نيز حيلولهء نبى مفقود ست وتبعية او موجود عليه الصلاة والسلام انتهى عبارته معناه الا فرد من افراد هذه الامة له نصيب من حضرة ذات الله تعالى بالاصالة من الولاية بلا حيلولة النبي صلّى الله عليه و سلّم مع وجود تبعيته له صلّى الله عليه و سلّم واعلم ان السالك اذا فرغ من السير الى الله وشرع في السير في الله بمتابعته للنبي صلّى الله عليه و سلّم ووساطته فاذا جذبه الله اليه بكمال فضله وكرمه ارتفع الوسائط كلها بينه تعالى وبين هذا المحبوب السالك حتى سمعه وبصره

ورجله وجميع القوى الظاهرة وهي وسائط وآلات ظاهرة ومع هذا يرفع الله تعالى منه هذه القوى الظاهرة فاذا وصل العارف الى هذه المرتبة يأخذ العلم من الله تعالى بلا واسطة وهو العلم اللدني كما كان للخضر عليه السلام ونصيب بعض العارفين بالله تعالى وعلمناه من لدنا علما ويقال لهذه المرتبة في اصطلاحهم قرب النوافل دل عليه ما اخرجه البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عن الله تعالى ولا يزال عبدي المؤمن يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الحديث وقوله صلّى الله عليه و سلّم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فمن وصل الى هذه المرتبة يجذبه الله اليه بفضله يأخذ المعارف والاسرار بلا واسطة من الله تعالى فلا يلزمه شئ بقوله اخذت العلم من الله تعالى بلا واسطة فمن ينكر هذه المرتبة فهو ينكر الحديث الصحيح وما وقع في الفصوص في فصل شيث عليه السلام مع شرحه لمولانا الجامي رحمه الله يدل على اخذ العارف الكامل العلم من الله تعالى بلا واسطة **(عبارة الفصوص مع شرحه)** فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه من العلم الذي يعطي صاحبه السكوت الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه من ان المرسلين لا يرون هذا العلم الا من مشكاة خاتم الاولياء فانه من وجه يكون انزل مرتبة من الرسول الخاتم من حيث رسالته كما أنه من وجه يكون أعلى وقد ظهر في ظاهر شرعنا ما يؤيد ما ذهبنا اليه من ان الفاضل يجوز أن يكون مفضولاً من وجه في فضل عمر في اسارى بدر بالحكم فيهم وفي تأبير النخل فما يلزم الكامل ان يكون له التقدم في كل شئ وساق الكلام الى ان قال انه أي خاتم الاولياء تابع لشرع خاتم الرسل في الظاهر كما هو أخذ عن الله في السر بلا واسطة انتهى وسيجئ تفصيله في آخر الجواب الحادي والعشرين قال مولانا الجامي قدس سره في خطبة شرح الفصوص أما بعد فاعلم ان الحكم

الفائضة من الحق سبحانه على قلوب جميع عباده وخلص عبيده على انواع منها ما يفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين بالفاظ وعبارات محفوظة عن التغيير مرادة تلاوتها وهو القرآن المنزل على نبينا صلّى الله عليه و سلّم بواسطة الروح الامين ومنها ما يفيض عليهم بواسطة او بغير واسطة معاني صرفة او معبرة بعبارات غير متلوة ومن هذا القبيل الاحاديث القدسية فهي اما ما فاضت عليه صلّى الله عليه و سلّم معاني صرفة لكنه كساها اكسية عباراته الخالصة او بعبارات مخصوصة غير مرادة ضبطها وتلاوتها وهذا النوع ليس مخصوصاً بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل يعم الاولياء وصالحي المؤمنين **(و منها)** ما يفيض من بعض الكمل على بعض انتهى ونقصوا من كلام الشيخ احمد رحمه الله لفظة بتبعيته بعد قوله من الذات العلية فيصير الكلام معها هكذا فان نصيبه من الله تعالى بالاصالة من الذات العلية بالتبعية اي بتبعيته للنبي صلّى الله عليه و سلّم انتهى فحينئذ لا محذور فيه ولا قبح وهذه الالفاظ الفارسية للجواب الثالث الآتي بعده تبعية در فرد امت باعتبار تشريعست تا متابعة شريعت نبى نكند ز سد وتبعيت در انبيا مر نبي را عليه الصلاة والسلام باعتبار آنست كه نبي متبوع را يعني محمدا صلّى الله عليه و سلّم وصول بآن درجة اولا وبالذات ست وديگرانرا ثانيا وبالعرض چه مطلوب از دعوة محبوبست ديگرانرا بطفيل او خوانند وبه تبعية او طلبند اما همه كس جليس يك سفره اند ودر يك مجلس على تفاوت الدرجات استيفاء تلذذات وتنعمات ميفرمايند امتانندكه زله بردار ايشانند والش خوار ايشان مگر فردى از افراد ايشانان كه بكرم خداوندى جل شأنه مخصوص شود وجليس مجلس اكابر گردد چنانكه گذشت مع ذلك امت امت ست وپيغمبر پيغمبر هر چند سرافراز گردد وعلو بسيار پيدا كند دولتى ست كه به پيروى او به پيغمبرى برسد قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون الآية.

(الجواب الثالث) لقولهم وقال ان المطلوب من الدعوة هو المحبوب يعني النبي عليه الصلاة والسلام والباقون مطلوبون بتبعيته وبطفيليته الا فرد من افراد امته فانه

ليس بتبعيته بل بمحض كرم الله تعالى **(اعلم)** انهم غيروا قول الشيخ رحمه الله بالزيادة والنقصان وهو في الاصل هكذا **(ترجمة الالفاظ الفارسية السابقة آنفا)** التبعية في فرد الامة باعتبار التشريع فانه ما لم يتبع شريعة النبي صلّى الله عليه و سلّم لم يصل الى المطلوب وتبعية الانبياء لنبينا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم باعتبار ان النبي المتبوع يعني محمداً صلّى الله عليه و سلّم وصوله الى تلك الدرجة العليا اولا وبالذات ووصول الانبياء سواه اليها ثانيا وبالعرض لان المطلوب من الدعوة والضيافة هو المحبوب ويطلب غيره بطفيليته وبتبعيته لكن كلهم جالسون على سفرة واحدة في مجلس واحد على تفاوت الدرجات ومستوفون للتلذذات والتنعمات عليها وامهم يحملون الزلة التي تبقى بعد اكلهم على السفرة ولا يجلسون مع الانبياء على السفرة الا فرد من افراد امتهم وهو مخصوص وجليس مجلس الاكابر كما مر ومع ذلك الامة أمة والنبي نبي وان وصل ذلك الفرد العز والعلو فهو الدولة التي وصلها بتبعيته للنبي صلّى الله عليه و سلّم قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون الآية انتهى بالفاظه وقوله الا فرد من افراد امتهم مستثنى من قوله وامهم يحملون الزلة لا من قوله والباقون مطلوبون بتبعيته وبطفيليته كما فهمه المعترضون بسبب تحريفهم عبارة الشيخ رحمه الله وليست هذه العبارة في مكتوبه بل العبارة التي كانت فيه هي ما مر آنفا ومعربها هذه العبارة التي ذكرتا وغرضهم بهذا التحريف اثبات القبح على الشيخ رحمه الله بعدم تبعيته للنبي صلّى الله عليه و سلّم الذي فهموه من العبارة التي غيروها مع ان الشيخ رحمه الله ينادي باعلى صوته بقوله فان من لم يتبع شريعة النبي صلّى الله عليه و سلّم لم يصل الى المطلوب كرات ومرات في اكثر مكتوباته وهم صم بكم عمي لا يسمعون ولا يبصرون مكتوباته بالانصاف مع ان الشيخ رحمه الله تعالى قيد أكثر اقواله بتبعية النبي صلّى الله عليه و سلّم وبالفرض والتقدير ان وجد قوله في بعض المواضع غير مقيد بهذا القيد فعلى المنصف الذكي ان يحمله على المقيد ولا يجوز تقبيح المسلم فكيف من كان متقيا عالماً صالحا زاهدا ورعاً.

(الجواب الرابع) لقولهم قال في المكتوب السابع والثمانين من الجلد الثالث ان الله لم يجعل في حقي من اسباب التربية غير المعدات ولم يجعل العلة الفاعلية في تربيتي غير فضله ومن كمال كرمه وغيرته عليّ لم يجوز في حقي ان يكون لفعل الغير مدخل في تربيتي او ان اتوجه فيه الى غيره تعالى اني مرباه تعالى و مجتبى كرمه الذي لا يتناهى انتهى اعلم ان الشيخ قدس سره اراد من الغير غير النّبي صلّى الله عليه و سلّم لانه صرح بقوله فان لم يتبع شريعة النبي صلّى الله عليه و سلّم لم يصل الى المطلوب والفاظه الفارسية في المكتوب الاثنين والعشرين ومائة من الجلد الثالث وصول احدى را بمطلوب بى توسط او عليه الصلاة و السلام محال باشد فهو سيد الانبياء والمرسلين ارساله رحمة للعالمين **(الجواب الخامس)** لقولهم وقال في هذا المكتوب اني مريد الله ومراده وسلسلة ارادتي متصلة بالله من غير توسط احد ويدي نائب يد الله وان سلسلة ارادتي وان اتصلت بمحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بوسائط كثيرة في الطريقة النقشبندية والچشتية والقادرية الا ان ارادتي بالله متصلة من غير واسطة محمد فاني مريد لمحمد ورفيقه فاننا اخذنا عن شيخ واحد انتهى **(اعلم)** ان لفظ المكتوب بدون التغيير الذي غيروه بالنقص والزيادة فيه هكذا ارادتي متصلة الى الله تعالى بلا واسطة أي بلا واسطة غير النّبي صلّى الله عليه و سلّم وارادتي لمحمد صلّى الله عليه و سلّم بوسائط كثيرة في الطريقة النفشبندية احدى وعشرون وفي الطريقة القادرية خمسة وعشرون والچشتية سبعة وعشرون وارادتي بالله تعالى لا يرى فيها قبول الوسائط كما مر فانا ايضا مريد محمد صلّى الله عليه و سلّم وايضا مرشدي ومرشده واحد يعني الله تعالى وانا تابعه صلّى الله عليه وسلّم انتهى فلا قبح فيه ومر جواب بلا واسطة في بيان قرب النوافل وقولهم من غير واسطة محمد افتراء عليه والفاظه الفارسية ارادهء من بمحمد صلّى الله عليه وسلّم بوسائط كثير ست در طريقه نقشبنديه بيست ويك واسطه درميانست ودر طريقهء قادريه بيست وبنج ودر طريقهء چشتيه بيست هفت وارادهء من بالله تعالى قبول وسائط ننمايد چنانكه گذشت بسل هم من مريد رسول الله ام

صلّى الله عليه وسلّم وهم همپيرهء او.

(الجواب السادس) لقولهم وقال في هذا المكتوب ايضا ان طريقي سبحاني فان طريقي التـ يه منه دخلت على الذات الاقدس لم التفت اسمه وصفته ولكن قول سبحاني مني ليس كقول من ابي يزيد البسطامي فانه لا مساس بقوله بقولنا فان قوله خرج من دائرة الا نفس وقولنا وراء الآفاق و الانفس وقوله كسي لباس التـ يه وقولنا تـ يه لم يمسه غبار التشبيه وقوله صدر عن السكر وقولنا صدر عن عين الصحو انتهى **(اعلم)** ان قول الشيخ احمد رحمه الله تعالى ان طريقي سبحاني اي منسوب الى السبحان وهو تـ يه الله تعالى والياء فيه للنسبة لا ياء المتكلم كما فهمه المعترضون يا ايها العلماء رضي الله عنكم انظروا الى هؤلاء المعترضين كيف يعترضون على الرجل العالم العامل المتقي وهم ما يفرقون بين ياء المتكلم وياء النسبة مع انه رحمه الله صرح بنسبة التقابل والتباين بين لفظ سبحاني الذي صدر عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله وبين لفظ سبحاني الذي في مكتوبه لانه فيه ياء النسبة وفي سبحاني ابي يزيد البسطامي ياء المتكلم وهذا من قبيل تجنيس التلفيق وكيف يجوز لهم تقبيحه بهذا العقل والادارك الذي لا يفرق بين ياء المتكلم وياء النسبة مع ان عبارته تدل على ياء النسبة صريحا وهي هذه سلسلتي السلسلة الرحمانية وانا عبد الرحمن وربي ارحم الراحمين فطريقي الطريق السبحاني وذهبت من سبيل التـ يه وما اردت من الاسم والصفة الا الذات الاقدس تعالى هذا السبحاني ليس كسبحاني الذي قاله ابو يزيد البسطامي لانه لا مساس له بهذا السبحاني لانه خرج من دائرة الانفس وهذا ما وراء الانفس والآفاق وسبحاني ابي يزيد تشبيه لبس لباس التـ يه وهذا السبحاني تـ يه محض ما وصله غبار التشبيه وذلك السبحاني تفور من منبع السكر وهذا السبحاني نبع من عين الصحة والفاظه الفارسية سلسلهء من رحمانى ست كه من عبد الرحمن ام چه رب من رحمن ست ومربى من أرحم الراحمين وطريقهء من طريقهء سبحانى ست كه از راه تـ يه رفته ام واز اسم وصفة جز ذات اقدس تعالى نخواسته ام اين سبحانى نه آن سبحانى

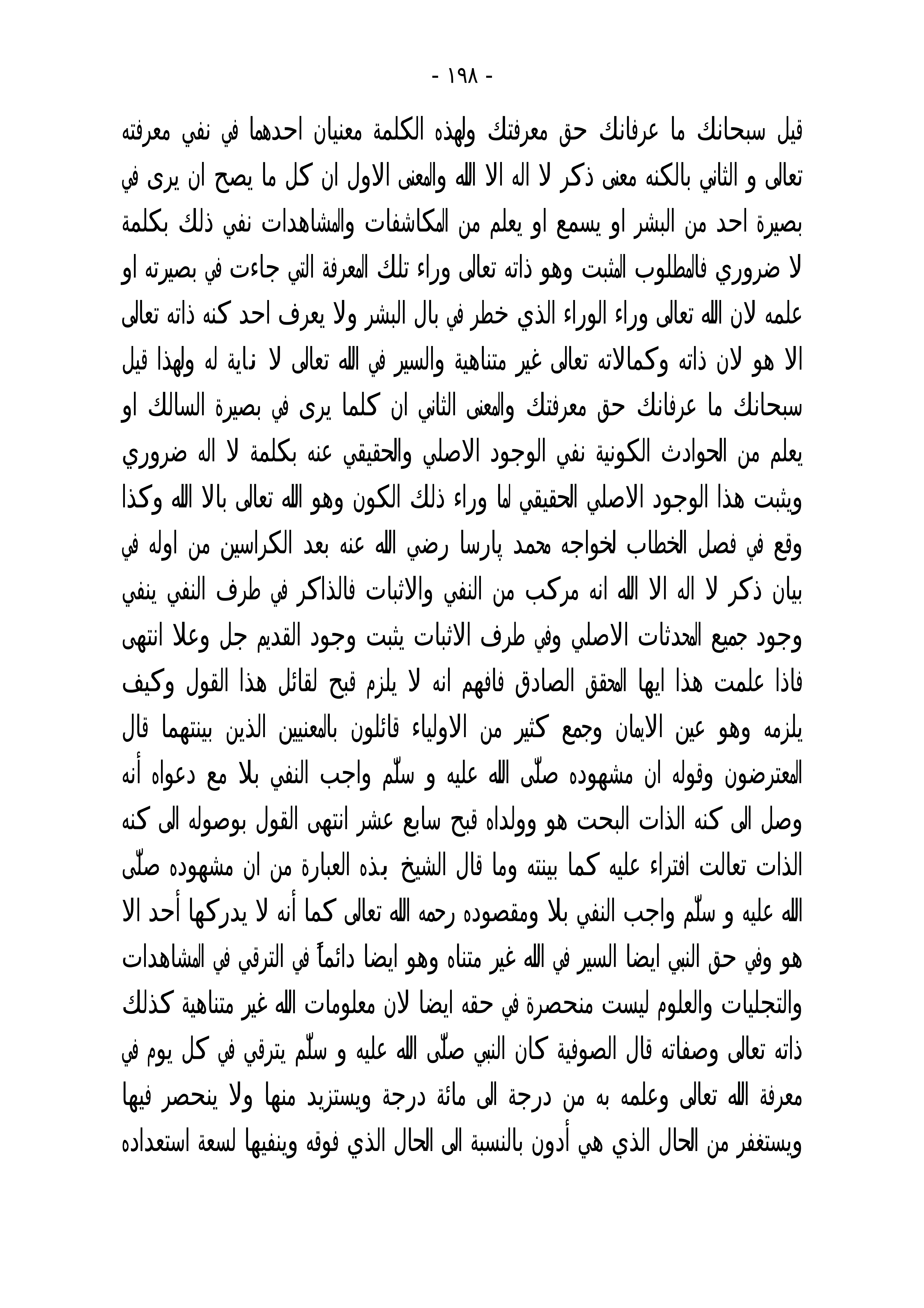
ست كه بسطامى بآن قائل گشته ست كه آنرا باين مساس نه آن از دائرهء نفس بر آمده واين ما وراء انفس وآفا قيست وآن تشبيه ست كه لباس ت يه پوشيده ست واين ت يه ست كه كردى از تشبيه بوى نرسيده وآن از سر چشمهء سكر جوش زده ست واين از عين صحو بر آمده ارحم الراحمين در حق من أسباب تربيت را غير از معدات نداشته وعلة فاعلى در تربيهء من غير از فضل خود نساخته از كمال كرم اهتمام وغيرتى كه در حق من دارد تعالى تجويز نمى فرمايدكه فعل ديگر برادر تربيهء من مدخلى باشد ويا من بديگرى درين معنى متوجه كردم مرباى الهى ام جل شأنه و مجتباى فضل وكرم نامتناهى او تعالى ع باكريمان كارها دشوار نيست انتهى.

(الجواب السابع) لقولهم وقال في المكتوب الموفي مائة من الجلد الثالث وان كان محمداً رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لم يكن أحد يشاركه في الدولة الخاصة به الا أنه بعد تخليقه وتكميله صلّى الله عليه و سلّم بقيت من طينته بقية جعلت خميرة طينتي فجعلوني بتبعيته ووراثته شريك دولته الخاصة انتهى اعلم انه ما وقع جعلوني بياء المتكلم في مكتوبه وهي محرفة بل في مكتوبه هذه العبارة وان لم يكن احد شريكه في هذه الدولة الخاصة المحمدية لكن هذا القدر يدرك أن من دولته الخاصة به صلّى الله عليه و سلّم بعد تخليقه وتكميله بقيت بقية لان من لوازم اهل الكرم ان تبقي بقية في سفرتم بعد اكلهم وهي نصيب الخدام وتلك البقية اعطيت لاحد أصحاب الدولة من امته صلّى الله عليه و سلّم وجعلها خميرة طينته فجعل شريك دولته الخاصة عليه و على آله الصلوات والتسليمات انتهى ولا يلزم منه قبح على قائله وقد فهم المعترضون من هذه العبارة انه ادعي ختم النبوة كما صرح به في آخر هذا السؤال في جوابه ونصه وقوله انه خلق من طينته وانه شريك دولته الخاصة قبح ثامن لان دولته الخاصة ليست الا ختم النبوة ضرورة ان الرسالة والنبوة والمحبة والخلة والولاية غير مختصة به صلّى الله عليه و سلّم انتهى انظروا يا اخواني كيف فهموا من هذا القول مع انه صرح في مكتوباته في مواضع كثيرة بانه صلّى الله عليه و سلّم خاتم الرسالة والنبوة ومراده

بالدولة الخاصة مرتبة الفناء الاتم وهو مختص بالنبي صلّى الله عليه و سلّم عند الصوفية (بل المراد به التجلي الدائمي كما صرح به في كثير من مكاتيبه) ويكون لبعض امته بتبعيته ووراثته للنبي صلّى الله عليه و سلّم ايضاً فحينئذ يكون متخلقا باخلاقه وهو المراد بالطينة ويعطي له الوجود الوهبي ويكون مع النبي صلّى الله عليه و سلّم في الجنة بموجب قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وحديث المرء مع من احب وهو الشركة في دولته الخاصة فمن يشنع على من يريد بهذه المعية التي تفهم من الكتاب والسنة الشركة معه صلّى الله عليه و سلّم فما حكمه بينوا تؤجروا والمراد بالطينة الاخلاق الحميدة الاصلية الحقيقية للنبي صلّى الله عليه و سلّم والا لكان قبره عند قبر النبي صلّى الله عليه و سلّم كما كان قبر الشيخين رضي الله عنهما اخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلّى الله عليه و سلّم خلقت انا وابو بكر وعمر من طينة واحدة واخرج البخاري في تاريخه وغيره اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من طينة آدم انتهى ومن خلقة النخلة التي لا تساوي بني آدم في الفضل والكرامة من طينة آدم عليه السلام لا يلزم النقص في سيدنا آدم عليه السلام فكذا في النبي صلّى الله عليه و سلّم فكيف لا يتشرف فرد من بني آدم بهذه الفضيلة وهو اشرف من النخلة ويحتمل أن الشيخ رحمه الله قال هذا باعتبار جده لان سيدنا عمر كان جسده بقية طينة النبي صلّى الله عليه و سلّم والشيخ من أولاده و على تقدير التسليم على ان المراد بالطينة الطينة الحقيقية لا المجازية لا يلزم قبح بهذا القول الصادر من الشيخ رحمه الله أيضا لا سيما اذا قلنا انه لما كان للشيخ رحمه الله تعالى نسبتان جليلتان احداهما نسبية والاخرى حسبية فالاول انتسابه الى سيدنا عمر رضي الله عنه لانه فاروقي والثاني انتسابه الى طريقة الصديق رضي الله عنه وهما رضي الله تعالى عنهما قد خلقا مع النبي صلّى الله عليه و سلّم من طينة واحدة لما جاء في الحديث فيكون التخلق الثابت لهما بلا واسطة ثابتا له بالواسطة ولذا انصب له الفيض صبا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم وقوله وان لم يكن احد

يشركه فيها صريح بانه لا يدعي النبوة ولا الشركة فيها كما يفهم المعترضون.

(الجواب الثامن) لقولهم وقال في المكتوب الثالث والسبعين و المائة من الجلد الاول أن كلما يصح ان يرى ويعلم نفي ذلك بكلمة لا ضروري فالمطلوب المثبت ما وراء ذلك ويلزم منه أن كل ما هو مشهود محمد صلّى الله عليه و سلّم مستحقاً للنفي فان محمدا صلّى الله عليه و سلّم مع علو شأنه كان بشرا والبشر متسم بسمة الحدوث والامكان وماذا يدرك البشر من خالق البشر والممكن من الواجب والحادث من القديم جلت عظمته وكيف يحيط ولا يحيطون بشئ من علمه نص قاطع (اعلم ان هذا القول في الاصل يوافق قول سيدنا ومولانا الشيخ بهاء الدين النقشبند قدس سره وألفاظه هر چه ديده شد وشنيده شد آن همه غير اوست بكلمة لا نفى بايد كرد) انتهى (قال في الحديقة الندية وكان الشيخ ابو اسحق الاسفرائني يقول جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد قد جمعه اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كل ما تصور في الاوهام فالله تعالى بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته سبحانه ليست كالذوات ولا معطلة عن الصفات انتهى فانظر الى انصافه مع جلالة قدره حيث سماهم اهل الحق واستحسن كلامهم غاية استحسان وهؤلاء الاراذل يمزقون عرض كمل امة محمد صلّى الله عليه و سلّم بهذا الكلام الذي استحسنه مثل من سمي في علم الكلام بالاستاذ الاسفرائني على الاطلاق ونقل مثل اوليهما عن باب مدينة العلم كرم الله وجهه حيث قال كلما خطر في بالك او تخيلته بخيالك فالله وراء ذلك) وفي هذا المكتوب الذي هو في بيان كلمة لا اله الا الله عبارته سئل ان كلما يجئ في العلم والبصر نفيه بكلمة لا ضروري لان المطلوب المثبت ما وراء البصيرة والعلم فيلزم منه ان مشهود محمد صلّى الله عليه و سلّم ايضاً للنفي لائق والمطلوب المثبت ما وراء ذلك متحقق يا اخي ان محمداً صلّى الله عليه و سلّم مع ذلك الشأن العلي بشر وبعلامة الحدوث والامكان متسم والبشر من خالق البشر اي شئ يدرك وماذا يدرك الممكن من الواجب وكيف يحيط بالقديم الحادث ولا يحيطون به علماً نص قاطع في حق جميع الخلائق نبياً كان او غيره ولهذا



قيل سبحانك ما عرفانك حق معرفتك ولهذه الكلمة معنيان احدهما في نفي معرفته تعالى و الثاني بالكنه معنى ذكر لا اله الا الله والمعنى الاول ان كل ما يصح ان يرى في بصيرة احد من البشر او يسمع او يعلم من المكاشفات والمشاهدات نفي ذلك بكلمة لا ضروري فالمطلوب المثبت وهو ذاته تعالى وراء تلك المعرفة التي جاءت في بصيرته او علمه لان الله تعالى وراء الوراء الذي خطر في بال البشر ولا يعرف احد كنه ذاته تعالى الا هو لان ذاته وكمالاته تعالى غير متناهية والسير في الله تعالى لا نهاية له ولهذا قيل سبحانك ما عرفانك حق معرفتك والمعنى الثاني ان كلما يرى في بصيرة السالك او يعلم من الحوادث الكونية نفي الوجود الاصلي والحقيقي عنه بكلمة لا اله ضروري ويثبت هذا الوجود الاصلي الحقيقي لما وراء ذلك الكون وهو الله تعالى بالا الله وكذا وقع في فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا رضي الله عنه بعد الكراسين من اوله في بيان ذكر لا اله الا الله انه مركب من النفي والاثبات فالذاكر في طرف النفي ينفي وجود جميع المحدثات الاصلي وفي طرف الاثبات يثبت وجود القديم جل وعلا انتهى فاذا علمت هذا ايها المحقق الصادق فافهم انه لا يلزم قبح لقائل هذا القول وكيف يلزمه وهو عين الايمان وجمع كثير من الاولياء قائلون بالمعنيين الذين بينتهما قال المعترضون وقوله ان مشهوده صلّى الله عليه و سلّم واجب النفي بلا مع دعواه أنه وصل الى كنه الذات البحت هو وولداه قبح سابع عشر انتهى القول بوصوله الى كنه الذات تعالت افتراء عليه كما بينته وما قال الشيخ بهذه العبارة من ان مشهوده صلّى الله عليه و سلّم واجب النفي بلا ومقصوده رحمه الله تعالى كما أنه لا يدركها أحد الا هو وفي حق النبي ايضا السير في الله غير متناه وهو ايضا دائماً في الترقي في المشاهدات والتجليات والعلوم ليست منحصرة في حقه ايضا لان معلومات الله غير متناهية كذلك ذاته تعالى وصفاته قال الصوفية كان النبي صلّى الله عليه و سلّم يترقي في كل يوم في معرفة الله تعالى وعلمه به من درجة الى مائة درجة ويستزيد منها ولا ينحصر فيها ويستغفر من الحال الذي هي أدون بالنسبة الى الحال الذي فوقه وينفيها لسعة استعداده

صلّى الله عليه و سلّم هكذا الى غير النهاية بدليل قوله تعالى وقل رب زدني علما ولحديث مسلم عن الاغر المزني قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أنه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة اي انه ليغطى بأستار انوار تجليات الله تعالى ومشاهداته على قلبي واني لاستغفر الله تعالى من انوار التجليات التي هي أدون بالنسبة الى الانوار التي هي فوقها واعلاها الى غير النهاية وفي الحديث كل يوم لا أزداد علما يقربني من الله لا بورك لي في طلوع شمسه وقول المعترضين في بعض رسائلهم ومن هذا النمط ما رأيته لحفيده من رسالة سماها بكشف الغطاء فانه قال رأيت النبي صلّى الله عليه و سلّم وهو يقول كنت في هم أمتي يوم القيامة اني اذا شفعت لهم من يجوزهم الصراط ويوصلهم الى الجنة فلما رأيت هذا الرجل يشير الى الشيخ أحمد السرهندي اطمأننت وذلك اني كلما شفعت في طائفة من العصاة اسلمهم اليه فيوصلهم الى الجنة ويرجع واسلم اليه طائفة أخرى فيوصلهم ويرجع وهكذا الى آخره انتهى ما وجدته في رسالة كشف الغطاء وهي موجودة ههنا في مكة المكرمة هكذا افترى المعترضون على الشيخ رحمه الله تعالى وايضا في هذه الرسالة للمعترض ان أولاد الشيخ احمد يلقنون لمريديهم بأنه نبي وشريك في نبوته صلّى الله عليه و سلّم هذا افتراء عليهم.

(الجواب التاسع) لقولهم وقال في المكتوب التاسع والاربعين من الجلد الثالث لا يخفى انه لما حصلت لي النسبة الحضورية بذات الواجب جل سلطانه لزم ان يكشف كنه ذاته جل سلطانه وان يعلم بكنه ذاته كما هو وهذا وان كان مخالفاً لما هو مقرر عند العلماء لكنه علم حضوري متعلق بذات الواجب تعالى فهو كالرؤية بالنسبة الى ذاته فالانكشاف موجود والدرك مفقود اعلم ان هذا القول ليس في المكتوب المذكور وما صرح به في المكتوب الموفي مائة من الجلد الثالث يدل على خلافه وهو نعم صاحب الدولة الذي مبدأ تعينه الاسم الجامع على سبيل الاعتدال على تفاوت الدرجات ولو على سبيل الاجمال له من جميع اعتبارات الذات تعالت وتقدست

نصيب ورؤيته بجميعها متعلقة لكن لما كان ضيق جامعية الاجمال الذي هو نصيبه لازما له دائما فالاحاطة والدرك في حقه ايضا مفقودة وكريمة لا تدركه الابصار صادقة وفيه أيضا الذي هو معتقد هذا الفقير أن نصيب هذه النشأة الدنيوية ايقان لان رؤية البصر والمشاهدة التي هي عبارة عن رؤية القلب على تفاوت الدرجات نتيجة وثمرة مربوطة بالآخرة وفي التعرف رؤية الله تعالى في هذه النشأة لا تكون بالبصر ولا بالقلب غير الايقان انتهى (قلت ما ذكره المعترض مذكور في المكتوب الثامن والاربعين من الجلد المذكور لكن في قوله تحريف بالزيادة والنقصان وعبارته الصحيحة انه قال لما بين أن العلم المتعلق بذات الواجب حضوري لا حصولي لا يخفى ان اذا ثبت العلم الحضوري بالنسبة الى ذات الواجب كما مر لزم أن يكون كنه الذات منكشفا ومعلوما كما هو وهو خلاف ما تقرر عند العلماء وأقول هذا العلم الحضوري المتعلق بالذات من قبيل الرؤية التي يثبتونا بالنسبة اليه تعالى وهناك الانكشاف موجود والدرك مفقود وكذا هنا الانكشاف موجود والدرك مفقود الخ وليس فيه ذكر نفسه لا بحصول الحضور ولا بغيره وهذا القول هنا في ص ٦٥ فانظروا كيف بدلوا و حرفوا مثل اليهود عليهم ما يتسحقونه انتهى) وبالفرض والتسليم المتكلمون قائلون بمعرفة كنه ذاته تعالى كما ذكر في شرح الطوالع لعبد الله ابي القاسم البيضاوي في معرفة ذات الله تعالى فذهب الحكماء والغزالي منا الى ان الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة ذات الله تعالى لان معرفة ذاته تعالى اما بالبداهة او بالنظر وكل منهما باطل أما الاول فلان ذاته تعالى غير متصور بالبداهة بالاتفاق واما الثاني فلان المعرفة المستفادة اما بالحد او بالرسم وكل منهما باطل اما الحد فلانه تعالى بسيط واما الرسم فلانه لا يفيد الكنه وخالف المتكلمون الحكماء ومنعوا الحصر فانا لا نسلم ان طريقة المعرفة منحصرة في البديهة والنظر فانه يجوز ان يعرف بالالهام وتصفية النفس وتزكيتها عن الصفات الذميمة والزمهم المتكلمون بان حقيقته تعالى هو الوجود المجرد وهو معلوم عندهم بالبديهة والحق ان هذا الالزام ليس بصواب فان حقيقته تعالى عندهم هو الوجود الخاص

والوجود المعلوم هو الوجود المطلق العارض للوجود الخاص ولا يلزم من العلم بالعارض العلم بالمعروض انتهى فان كانوا قائلين بمعرفة كنه ذاته تعالى فلا محذور فيه.

(الجواب العاشر) لقولهم قال في الهداية التاسعة عشر من ك الهدايات مخاطبا لولديه لم يزل داعي الوصال ينادي في سري اجب السلطان فانه يدعوك فطار طير همتي الى باب القدس فوصلت الى سرادق عال فقيل لي السلطان ليس في البيت فعلمت ان ذلك مقام حقيقة الكعبة الربانية فاسرعت الى ما وراء ذلك وعرجت الى مقامات الصفات الحقيقية الموجودة بوجود زائد وهي وراء الصور العلمية للصفات في مرتبة التعين الحبي فعرجت عنه الى اصول الصفات وهي الشئون الذاتية والاعتبارات المحضة في ذاته تعالى ثم الى الذات البحت المردة عن النسب والاعتبارات وانتما ايها الاخوان يعني ولديه كنتما معي في كل مقام من تلك المقامات انتهى اعلم ان ك الهدايات ليس من مصنفات الشيخ رحمه الله تعالى و على تقدير التسليم لا يلزم من هذا القول على قائله شئ اذ يظهر للسالك في السير الى الله وفي الله المشاهدات والمكاشفات وهي وراء طور العقل فيعجز الناس عن فهمها وهو يذكر لمريديه ومحبيه بموجب واما بنعمة ربك فحدث او بغلبة السكر وكثير من الاولياء ذكروها من هذا القسم فلا محذور فيه.

(الجواب الحادي عشر) لقولهم وقال في المكتوب الخامس والتسعين من الجلد الثالث ولايتي وان كانت مرباة الولاية المحمدية والموسوية ومتطفلة على ولايتهما لكنها جامعة لهما ومركبة من نسبتي المحبية والمحبوبية فان محمدا صلّى الله عليه و سلّم رئيس المحبوبين و موسى رئيس المحبين لكن في ولايتي أمر آخر ومعاملة على حدة بذلك الامر مربوطة بحيث ان اصلها من الولاية الناشئة بالاصالة عن المحبوبية الصرفة وانضمت اليها ولاية موسى الناشئة عن المحبية الصرفة وانصبغت بلونا ايضا وصارت وجودا آخر وحقيقة اخرى واثمرت ثمرة اخرى وانتجت نتيجة اخرى انتهى اعلم انه لا يلزم منه ان ولايته أجمع من دائرة ولاية محمد و موسى عليهما الصلاة والسلام وليس في قوله لفظ اجمع اسم التفضيل بل فيه ان ولايتي وان كانت مرباة الولاية المحمدية صلّى الله عليه و

سلّم وولاية موسى عليه السلام وبطفيلهما ولايتي مركبة من نسبتي المحبوبية والمحبة ورئيس المحبوبين سيدنا ومولانا محمد صلّى الله عليه و سلّم ورئيس المحبين سيدنا موسى عليه السلام ولكن المعاملة مع ولايتي بوسيلة متابعة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام امر آخر ومعاملة على حدة بها مربوطة وان كان اصل هذه الولاية ولاية نبي صلّى الله عليه و سلّم وهي الولاية المحمدية التي منشأها بالاصالة النسبة المحبوبية الصرفة ولكن لما انضم اليها نشأة الولاية الموسوية التي نشأت بالاصالة عن المحبة الصرفة وانصبغت بلونها ايضا صارت وجوداً آخر بل حقيقة اخرى واثمرت ثمرة اخرى انتهى يعني لولايته مناسبة بهما ومزج بوجه بهما ونشأت منهما وهما اصلها وهي فرعهما ولا محذور فيه ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن اسقطناها لعدم الحاجة اليها.

(الجواب الثاني عشر) لقولهم وقال في المكتوب الثالث والتسعين من الجلد الثالث بعدما ذكر نحوا من ذلك وهذا المركز ايضا يتصور بصورة دائرة مركزها المحبوبية الصرفة ومحيطها المحبوبية الممتزجة مع المحبة وهي نصيب فرد من افراد امته يعني نفسه انتهى اعلم ان الذي فيه هذه العبارة ومحيطها المحبوبية الممتزجة مع المحبة وهي نصيب فرد من افراد امته بتبعيته له صلّى الله عليه و سلّم بل بتبعيته ايضا للولاية الموسوية على نبينا و عليه الصلاة و السلام فلا قبح فيه وترك المعترضون لفظ بتبعيته له صلّى الله عليه و سلّم.

(الجواب الثالث عشر) لقولهم ثم قال وليعلم ان محيط هذه الدائرة له تقدم كثير على الدائرتين وهي اقرب الى الله بكثير انتهى اعلم ان هذه العبارة ليست في هذا المكتوب وبالفرض والتسليم لا محذور فيه ايضاً لان الدائرة الاولى دائرة العلم والثانية له دائرة الخلة والثالثة دائرة المحبوبية وهي اقرب الى الله تعالى.

(الجواب الرابع عشر) لقولهم وقال في المكتوب التاسع عشر من الجلد الثالث كانت الانبياء والمرسلون يفرون من البلاء وانا في عين البلاء في عافية انتهى اعلم ان في المكتوب المذكور هكذا واجتنبوا عن البلاء ما استطعتم فان الفرار مما لا يطاق من سنن

المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات ونحن في عين البلاء مع عافية فللّه سبحانه الحمد انتهى بالفاظ يعني به أن البلاء الذي لا يطاق الفرار منه سنة وأما الصبر في البلاء المطاق فالصابر فيه يثاب وايضا الصابر في البلاء الذي لا يقدر ان يفر منه يثاب ومن كان في مقام الرضاء فالبلاء عنده راحة ونعمة قال الله تعالى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ومثل هذه الاعتراضات لا يوردها من له أدنى دراية وديانة وقس على هذا غيره من الاعتراضات في رد الشيخ رحمه الله بتغيير عباراته.

(الجواب الخامس عشر) لقولهم وقال لا كرامة اجل مما بينته من الحقائق والمعارف التي تعجز الناس من بيانا وهل كانت معجزة لرسول صلّى الله عليه و سلّم الا كلاما معجزاً انتهى علم ان هذه العبارة ليست في المكتوب التاسع عشر وبالفرض والتسليم ان ثبت هذا الكلام من الشيخ رحمه الله لا محذور لانه ما شبه كلامه بالقرآن بل الحقائق والمعارف في حق عدم درك كنهها كبطن القرآن وشبهها به ببعض الوجوه والخارق للعادات من الاولياء هو معجزة النبي صلّى الله عليه و سلّم فلا يجوز تشنيعه بذا القول كما شنع عليه المعترضون بقولهم في آخر السؤال وهو وقوله هل معجزة محمد صلّى الله عليه و سلّم الا كلام معجز وتشبيه كلامه بالقرآن في الاعجاز قبح رابع عشر.

(الجواب السادس والسابع عشر) لقولهم وقال في المكتوب الثاني من الجلد الاول [صوابه من الجلد الثاني] الصفات السبعة اما ممكنة أو واجبة لا سبيل الى الاول لاستلزام حدوثها وعدم اتصاف الحق بها أزلا ولا الى الثاني لان الواجب الوجود لذاته واحد ولقولهم ثم قال وحل هذا الاشكال على ما أظهروه لهذا الفقير وهو ان الله تعالى موجود بذاته لا بالوجود لا على ان الوجود عينه ولا على انه زائد وصفات الواجب تعالى موجودة بذاته لا مجال للوجود في ذلك الموطن قال الشيخ علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود فلا يتصور نسبة الامكان والوجوب أيضا في ذلك الموطن لان الامكان والوجوب نسبة بين الماهية والوجود فحيث لا وجود لا امكان ولا

وجوب وهذه المعرفة وراء طور النظر والفكر انتهى اعلم ان هذا القول ليس في هذا المكتوب **(قلت هذا الكلام** في **المكتوب الثاني من الجلد الثاني)** وقد ذكر في كثير من مكاتيبه أنه تعالى موجود بذاته ولا محذور في كلامه كما بينه صاحب الرسالة هذه وفي المكتوب الثاني والعشرين و المائة من الجلد الثالث ما نصه وهو حضرة الحق سبحانه موجود بذاته لا بوجود لان للوجود بل للوجوب لا مدخل في تلك المرتبة لان الوجود والوجوب كلاهما من الاعتبارات واول الاعتبارات الذي ظهر لايجاد العالم هو الحب والثاني اعتبار الوجود وهو مقدمة الايجاد لان حضرة الذات تعالت بلا اعتبار هذا الحب وبلا اعتبار هذا الوجود له استغناء عن العالم وايجاده والتعين العلمي الجملي ظل ذينك التعينين باعتبار أنهما للذات بلا ملاحظة الصفات وفي هذا التعين العلمي الجملي ملاحظة الصفة وهي كالظل للذات جل شأنه انتهى ولذاته تعالى تقدم ذاتي على صفاته والوجود العام صفة من صفاته تعالى وموطن الذات مقدم على موطن الصفات تقدما ذاتيا فيصح قول من يقول الوجود ليس في موطن الذات ولا يحمل عليها في ذلك الموطن لان في ذلك الموطن لا يعتبر شئ لان مرتبة اللاتعين والذات البحت والذات المقتضى بكسر الضاد مقدم على الوجود العام المقتضي بفتح الضاد والوجود الذي ينفي عن الذات جل شأنه هو من المنتزعات العقلية والمعقولات الثانية فلا محذور فيه مثلا ذات الجسم مقدم على وجود البياض ومقابله فيصح ان يقال الجسم باعتبار تلك المرتبة السابقة على البياض لا ابيض ولا لا ابيض فان قلت الجسم في الخارج ابيض فكيف يكون في الخارج لا أبيض ولا لا ابيض قلت هو في الخارج أبيض بعد تحقق البياض فيه ولكنه في المرتبة السابقة على البياض لا ابيض ولا لا ابيض وليس ذلك من ارتفاع النقيضين المستحيل لان المستحيل ارتفاعهما بحسب نفس الامر مطلقا لا بحسب مرتبة من المراتب فان الامور التي ليست بينهما علاقة التقدم والتأخر والمعية ليس لبعضها في مرتبة الآخر وجود ولا عدم هكذا في الحاشية القديمة.

(الجواب الثامن عشر) لقولهم وقال في بعض مكاتيبه **(**في **المكتوب ٢١٦ من**

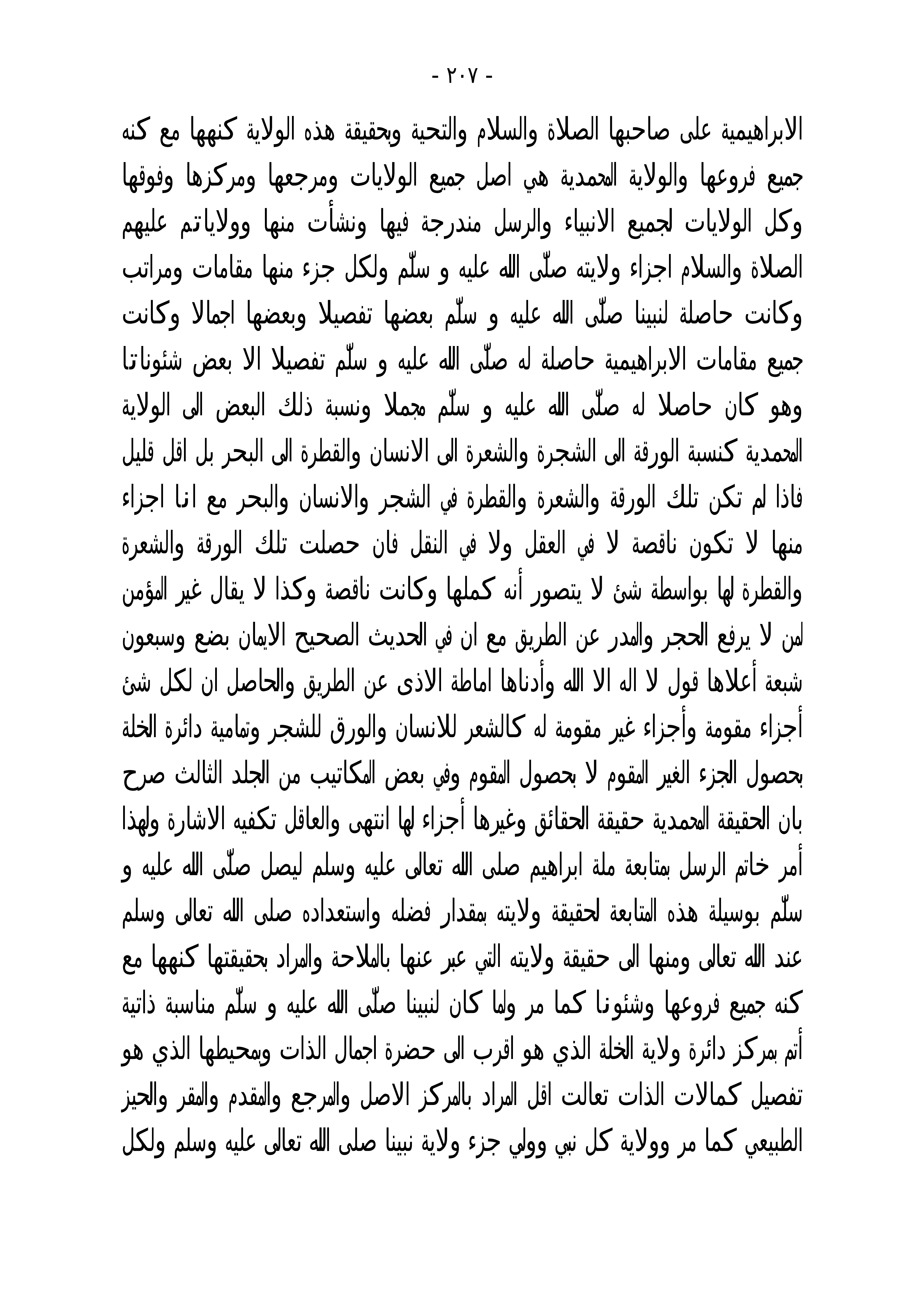
الجلد الاول) ان عبد القادر قدس سره نزوله كان الى مرتبة الروح فقط وانه ينقص في الارشاد اذ كلما كان الا ول اتم كان الارشاد اكمل انتهى اعلم ان هذا كذب وفرية بلا مرية في اي مكتوب قاله وبالفرض والتقدير لا يلزم قبح لقائل هذا القول.

(الجواب التاسع عشر) لقولهم وقال في المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث وما يقال من ان الانبياء لا يحتاجون الى الاستمداد وان الكمالات حاصلة لهم بالفعل صريح المكابرة اعلم أن هذه العبارة ليست فيه وان كانت بالفرض والتقدير فمراده أن الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم كلهم محتاجون الى رحمة الله وفضله لأن في الحديث الصحيح ان لله مائة رحمة أما واحدة منها فبثها في الدنيا وادخر تسعة وتسعين للآخرة وفيه ايضا سلوا لي الوسيلة.

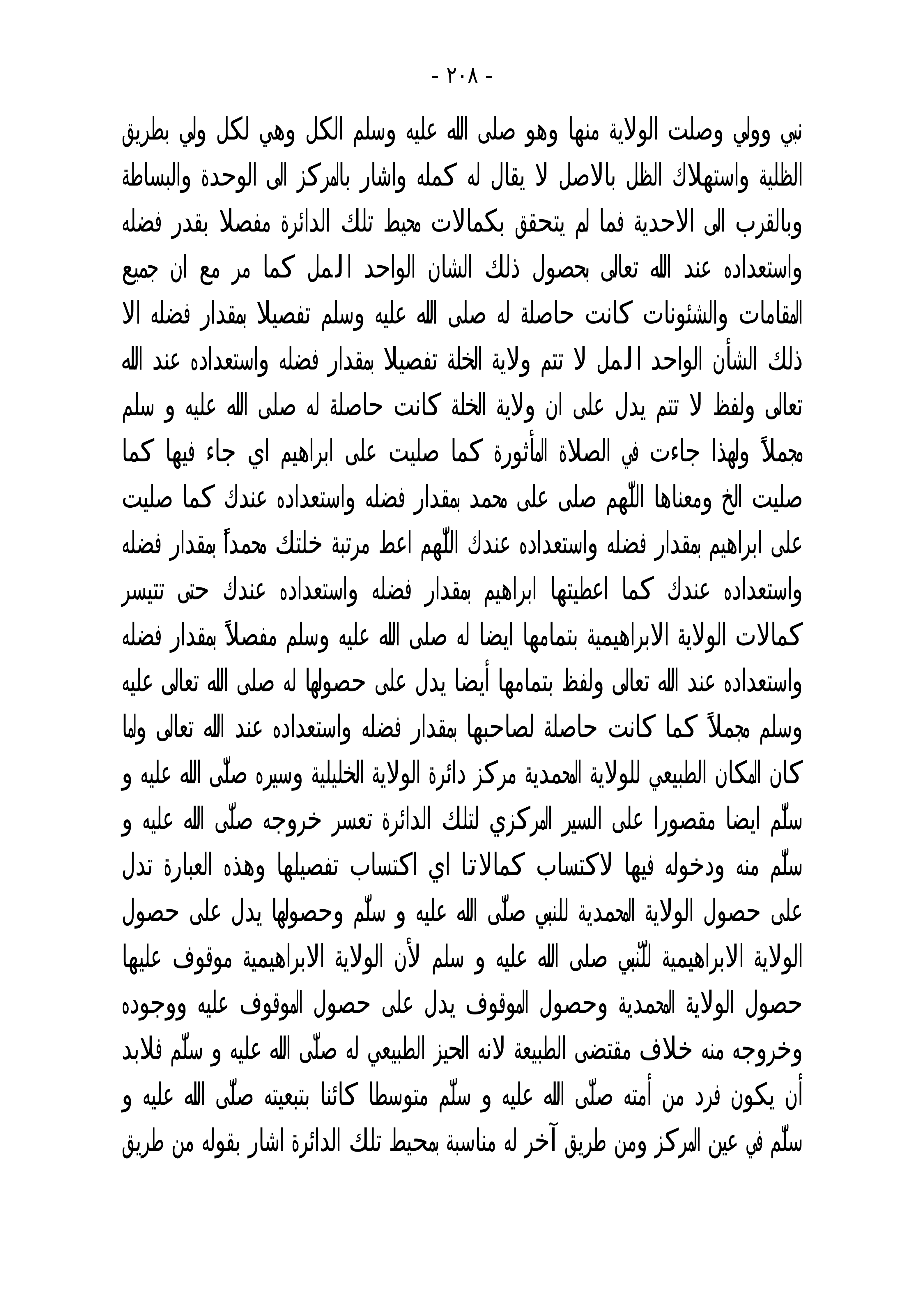
(الجواب الموفي عشرين) لقولهم وقال في المكتوب الثامن والثمانين من الجلد الثالث وجود العالم ونظامه كلاهما مربوطان بالخلة وهي ابرك الاشياء وبركاتها شاملة للموجود والمعدوم وهي بالاصالة مخصوصة بابراهيم عليه السلام وولايتها ولاية ابراهيمية وان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست بدون توسط التعين الاول الوجودي وبدون التوسل بجميع كمالات الولاية الابراهيمية غير ميسر لان اول قباب المرتبة الحضرة القدسية هي لانا مرآة غيب وليس لاحد بد من توسطه ولهذا امر خاتم الانبياء بمتابعته ليصل بمتابعته الى ولاية نفسه ومنها يتبختر الى حضرة الذات انتهى **(اعلم)** انم تركوا منه بعض عبارته وبيانه ودفع اشكاله سيجئ في الجواب الآتي ان شاء الله تعالى.

(الجواب الحادي و عشرون) لقولهم وقال في المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث ان التعين الاول وهو التعين الوجودي منشأ الولاية الابراهيمية وفوق ذلك مرتبة الذات الاقدس التي لا يسعها شئ من التعينات لكن سرها ودعت في مركز دائرة التعين الاول وهو منشأ الولاية المحمدية وجمال محيط الدائرة يشبه الصباحة وجمال المركز يشبه الملاحة وهي فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة انما يتصور بعد طي

مراتب الصباحة وما لم يتيسر الوصول الى جميع المقامات الابراهيمية لا يمكن الوصول الى الذروة العليا التي هي الولاية المحمدية ولا يتيسر ومن هنا امر النبي صلّى الله عليه و سلّم بمتابعة ملة ابراهيم ليصل الى ولايته التي عبر عنها بالملاحة بتوسل الوصول الى الولاية الابراهيمية ولما لم يكن للنبي صلّى الله عليه و سلّم مناسبة بالولاية الابراهيمية لكون مكانه الطبيعي نقطة مركز دائرة الولاية الخليلية وسيره مقصور على رأس مركز تلك الدائرة فبالضرورة وصوله الى محيط الدائرة واكتساب كمالات تلك المحيط تعسر عليه لانه خلاف مقتضى طبعه فلابد من متوسط من افراد امته يكون له بتبعيته مناسبة في عين المركز وله من طريق آخر مناسبة بمحيط الدائرة ليكتسب ذلك الفرد كمالات تلك المرتبة الحقيقية ويتحقق بحقيقتها ثم بتوسطه يحصل للنبي صلّى الله عليه و سلّم تلك الكمالات ويتحقق بها فيتحقق بعد ذلك بكمالات نفسه صلّى الله عليه و سلّم بمقتضى من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فجاء هذا الفرد وناسب محيط الدائرة وحصل الكمالات الابرهيمية وانما حصلت هذه المرتبة الثانية من الولاية الموسوية فحصل هذا الفرد الولاية العظمى الجامعة لكمالات المركز والمحيط فحصل للنبي صلّى الله عليه و سلّم بتوسط هذا الفرد كمالات محيط الدائرة وتيسرت له ولاية الخلة وحصلت له ولاية المحبوبية وهي ولايته صلّى الله عليه و سلّم وقبل دعاؤه صلّى الله عليه و سلّم بقوله اللّهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم بعد الف سنة انتهى اعلم انا نذكر اولا الفاظه الفارسية ثم نذكر معربا مع شرح الفاظها المغلقة ليندفع اشكال المعترضين عليه لعدم فهمهم ويظهر تحريفهم العبارة من هذا المكتوب (ثم **ذكر الفاظه الفارسية ونحن اقتصرنا على معربه و هو)** اذا كانت الملاحة فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة بعد طي مراتب الصباحة ولا يتيسر الوصول الى حقيقة هذه الولاية التي هي الذروة العليا والولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية حتى يصل الى جميع مقامات الولاية الابراهيمية اي جميع المقامات التي يتوقف عليها حصول الولاية المحمدية ومراده بالملاحة الولاية المحمدية وبالصباحة الولاية

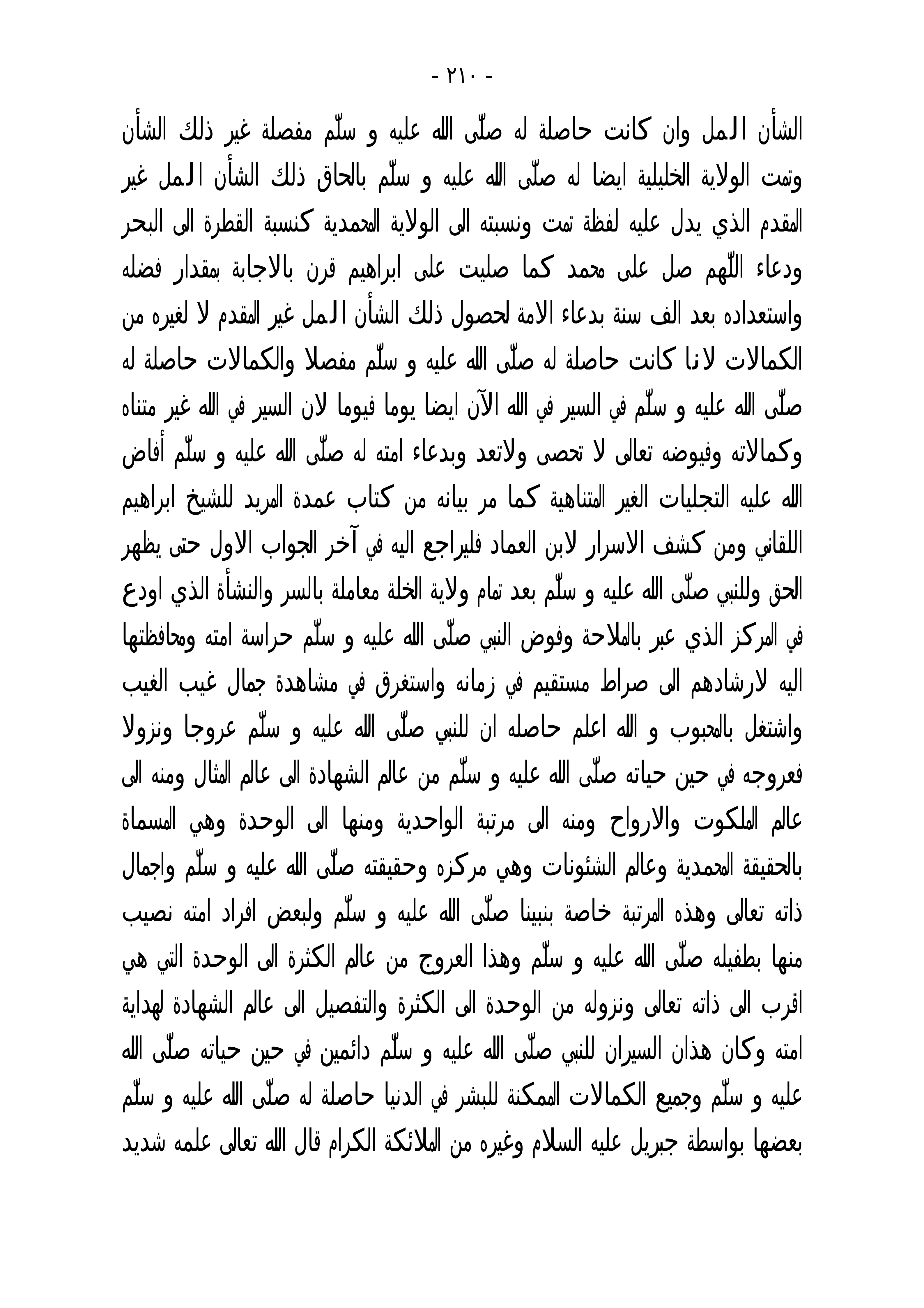


الابراهيمية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبحقيقة هذه الولاية كنهها مع كنه جميع فروعها والولاية المحمدية هي اصل جميع الولايات ومرجعها ومركزها وفوقها وكل الولايات لجميع الانبياء والرسل مندرجة فيها ونشأت منها وولاياتم عليهم الصلاة والسلام اجزاء ولايته صلّى الله عليه و سلّم ولكل جزء منها مقامات ومراتب وكانت حاصلة لنبينا صلّى الله عليه و سلّم بعضها تفصيلا وبعضها اجمالا وكانت جميع مقامات الابراهيمية حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم تفصيلا الا بعض شئوناتا وهو كان حاصلا له صلّى الله عليه و سلّم مجملا ونسبة ذلك البعض الى الولاية المحمدية كنسبة الورقة الى الشجرة والشعرة الى الانسان والقطرة الى البحر بل اقل قليل فاذا لم تكن تلك الورقة والشعرة والقطرة في الشجر والانسان والبحر مع انا اجزاء منها لا تكون ناقصة لا في العقل ولا في النقل فان حصلت تلك الورقة والشعرة والقطرة لها بواسطة شئ لا يتصور أنه كملها وكانت ناقصة وكذا لا يقال غير المؤمن لمن لا يرفع الحجر والمدر عن الطريق مع ان في الحديث الصحيح الايمان بضع وسبعون شبعة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحاصل ان لكل شئ أجزاء مقومة وأجزاء غير مقومة له كالشعر للانسان والورق للشجر وتمامية دائرة الخلة بحصول الجزء الغير المقوم لا بحصول المقوم وفي بعض المكاتيب من الجلد الثالث صرح بان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وغيرها أجزاء لها انتهى والعاقل تكفيه الاشارة ولهذا أمر خاتم الرسل بمتابعة ملة ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ليصل صلّى الله عليه و سلّم بوسيلة هذه المتابعة لحقيقة ولايته بمقدار فضله واستعداده صلى الله تعالى وسلم عند الله تعالى ومنها الى حقيقة ولايته التي عبر عنها بالملاحة والمراد بحقيقتها كنهها مع كنه جميع فروعها وشئونا كما مر ولما كان لنبينا صلّى الله عليه و سلّم مناسبة ذاتية أتم بمركز دائرة ولاية الخلة الذي هو اقرب الى حضرة اجمال الذات ومحيطها الذي هو تفصيل كمالات الذات تعالت اقل المراد بالمركز الاصل والمرجع والمقدم والمقر والحيز الطبيعي كما مر وولاية كل نبي وولي جزء ولاية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولكل



نبي وولي وصلت الولاية منها وهو صلى الله عليه وسلم الكل وهي لكل ولي بطريق الظلية واستهلاك الظل بالاصل لا يقال له كمله واشار بالمركز الى الوحدة والبساطة وبالقرب الى الاحدية فما لم يتحقق بكمالات محيط تلك الدائرة مفصلا بقدر فضله واستعداده عند الله تعالى بحصول ذلك الشان الواحد الـمل كما مر مع ان جميع المقامات والشئونات كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم تفصيلا بمقدار فضله الا ذلك الشأن الواحد الـمل لا تتم ولاية الخلة تفصيلا بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولفظ لا تتم يدل على ان ولاية الخلة كانت حاصلة له صلى الله عليه و سلم مجملاً ولهذا جاءت في الصلاة المأثورة كما صليت على ابراهيم اي جاء فيها كما صليت الخ ومعناها اللّهم صلى على محمد بمقدار فضله واستعداده عندك كما صليت على ابراهيم بمقدار فضله واستعداده عندك اللّهم اعط مرتبة خلتك محمداً بمقدار فضله واستعداده عندك كما اعطيتها ابراهيم بمقدار فضله واستعداده عندك حتى تتيسر كمالات الولاية الابراهيمية بتمامها ايضا له صلى الله عليه وسلم مفصلاً بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولفظ بتمامها أيضا يدل على حصولها له صلى الله تعالى عليه وسلم مجملاً كما كانت حاصلة لصاحبها بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولما كان المكان الطبيعي للولاية المحمدية مركز دائرة الولاية الخليلية وسيره صلّى الله عليه و سلّم ايضا مقصورا على السير المركزي لتلك الدائرة تعسر خروجه صلّى الله عليه و سلّم منه ودخوله فيها لاكتساب كمالاتا اي اكتساب تفصيلها وهذه العبارة تدل على حصول الولاية المحمدية للنبي صلّى الله عليه و سلّم وحصولها يدل على حصول الولاية الابراهيمية للّنبي صلى الله عليه و سلم لأن الولاية الابراهيمية موقوف عليها حصول الولاية المحمدية وحصول الموقوف يدل على حصول الموقوف عليه ووجوده وخروجه منه خلاف مقتضى الطبيعة لانه الحيز الطبيعي له صلّى الله عليه و سلّم فلابد أن يكون فرد من أمته صلّى الله عليه و سلّم متوسطا كائنا بتبعيته صلّى الله عليه و سلّم في عين المركز ومن طريق آخر له مناسبة بمحيط تلك الدائرة اشار بقوله من طريق

آخر الخ الى قول الصوفية بان كل ولي من أمته صلّى الله عليه و سلّم على قلب نبي من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وفي بحر المعاني قال النبي صلّى الله عليه و سلّم ان لله تعالى في الارض ثلثمائة وليا قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم مثل قلب جبريل عليه السلام وثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه مثل قلب اسرافيل عليه السلام بهم يرفع الله تعالى البلاء عن هذه الامة حتى يكتسب كمالات تلك المرتبة التي هي ذلك الشأن الـمهمل غير المقدم وغير الموقوف عليه الذي نسبته الى الولاية المحمدية كنسبة القطرة الى البحر وهذا الفرد بمنزلة الآلة كالسيف للمجاهد فالقاطع هو المجاهد ويسند القطع الى السيف مجازا **(أو كالخادم بالنسبة الى المخدوم أو كالخازن بالنسبة الى الملك ولا محذور** في **اكتساب المخدوم والملك شيئا بواسطة الخادم والخازن ويتحقق بها)** والنبي المتبوع بحكم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بتوسط وصوله وخدمته وتبعية نبيه صلّى الله عليه و سلّم اليها يتحقق بتلك الكمالات وهي تفصيل الخلة بمقدار فضله وشرفه صلّى الله عليه و سلّم عند الله تعالى ايضا وتتم له المراتب الولاية الخليلية مع ذلك الشأن الـمهمل غير المقدم الذي كانت جميع مقامات الولاية حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم سواه والاعمال الصالحة للنبي صلّى الله عليه و سلّم قسمان قسم بالمباشرة بها وقسم غير المباشرة بها وهي الاعمال الصالحة للنبي صلّى الله عليه و سلّم بمباشرة أمته بها بموجب من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها **(وكذلك سائر الكمالات والفضائل قسم منها حصل له صلّى** الله **عليه و سلّم حال حياته وقسم حصل له صلّى** الله **عليه و سلّم بعد** مماته **ولا يزال** يحصل الى **يوم القيامة بواسطة أمته كفتوح البلدان واظهار دينه على سائر الاديان وانتشاره** الى **اقطار الارض واستنباط الاحكام وتدوين العلوم** الى غير **ذلك** مما **لا** يخفى **على احد)** وللنبي صلّى الله عليه و سلّم يتيسر كمالات محيط تلك الدائرة بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى بحصول ذلك

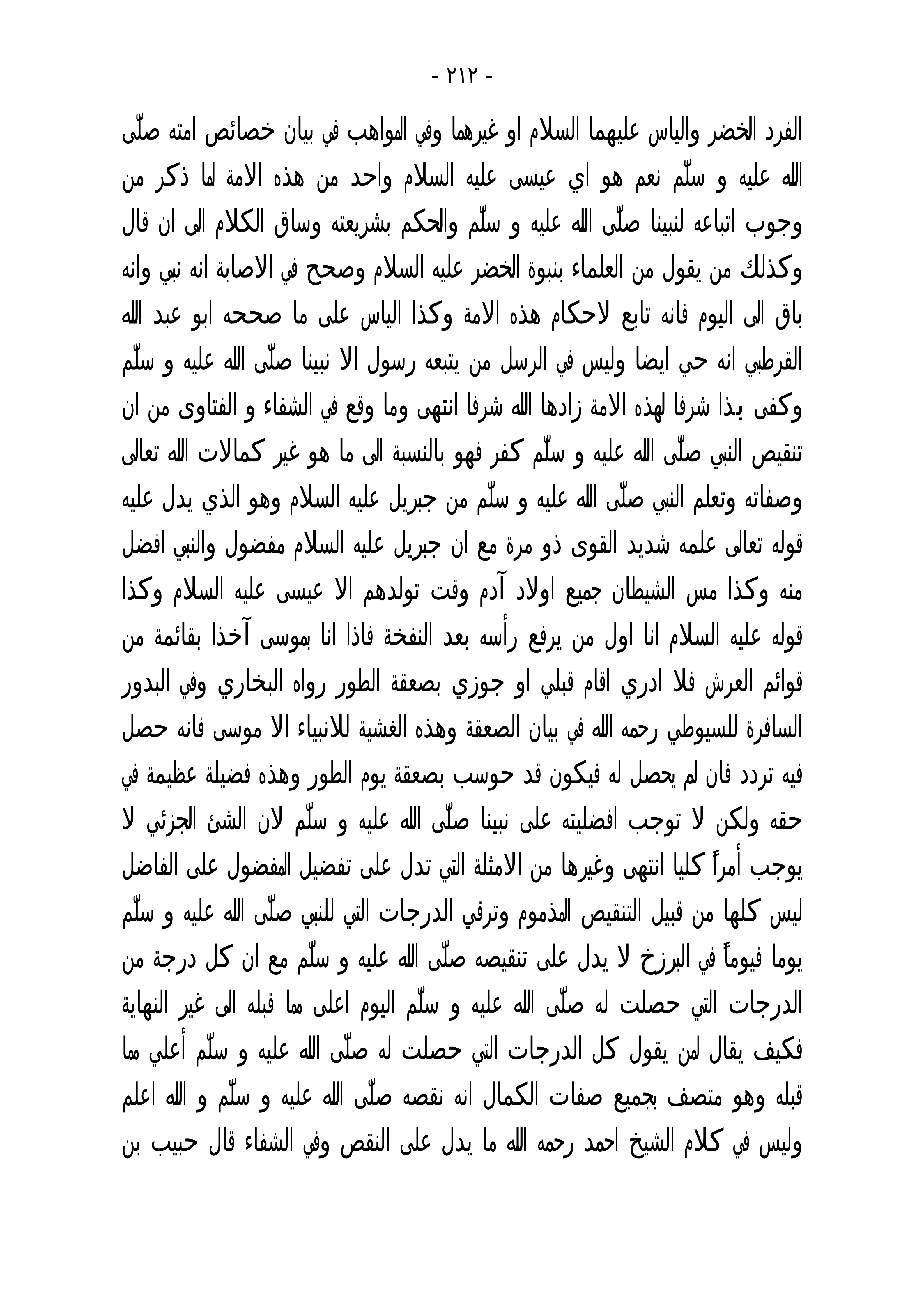


الشأن الـمل وان كانت حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم مفصلة غير ذلك الشأن وتمت الولاية الخليلية ايضا له صلّى الله عليه و سلّم بالحاق ذلك الشأن الـمل غير المقدم الذي يدل عليه لفظة تمت ونسبته الى الولاية المحمدية كنسبة القطرة الى البحر ودعاء اللّهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم قرن بالاجابة بمقدار فضله واستعداده بعد الف سنة بدعاء الامة لحصول ذلك الشأن الـمل غير المقدم لا لغيره من الكمالات لانا كانت حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم مفصلا والكمالات حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم في السير في الله الآن ايضا يوما فيوما لان السير في الله غير متناه وكمالاته وفيوضه تعالى لا تحصى ولاتعد وبدعاء امته له صلّى الله عليه و سلّم أفاض الله عليه التجليات الغير المتناهية كما مر بيانه من كتاب عمدة المريد للشيخ ابراهيم اللقاني ومن كشف الاسرار لابن العماد فليراجع اليه في آخر الجواب الاول حتى يظهر الحق وللنبي صلّى الله عليه و سلّم بعد تمام ولاية الخلة معاملة بالسر والنشأة الذي اودع في المركز الذي عبر بالملاحة وفوض النبي صلّى الله عليه و سلّم حراسة امته ومحافظتها اليه لارشادهم الى صراط مستقيم في زمانه واستغرق في مشاهدة جمال غيب الغيب واشتغل بالمحبوب و الله اعلم حاصله ان للنبي صلّى الله عليه و سلّم عروجا ونزولا فعروجه في حين حياته صلّى الله عليه و سلّم من عالم الشهادة الى عالم المثال ومنه الى عالم الملكوت والارواح ومنه الى مرتبة الواحدية ومنها الى الوحدة وهي المسماة بالحقيقة المحمدية وعالم الشئونات وهي مركزه وحقيقته صلّى الله عليه و سلّم واجمال ذاته تعالى وهذه المرتبة خاصة بنبينا صلّى الله عليه و سلّم ولبعض افراد امته نصيب منها بطفيله صلّى الله عليه و سلّم وهذا العروج من عالم الكثرة الى الوحدة التي هي اقرب الى ذاته تعالى ونزوله من الوحدة الى الكثرة والتفصيل الى عالم الشهادة لهداية امته وكان هذان السيران للنبي صلّى الله عليه و سلّم دائمين في حين حياته صلّى الله عليه و سلّم وجميع الكمالات الممكنة للبشر في الدنيا حاصلة له صلّى الله عليه و سلّم بعضها بواسطة جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة الكرام قال الله تعالى علمه شديد

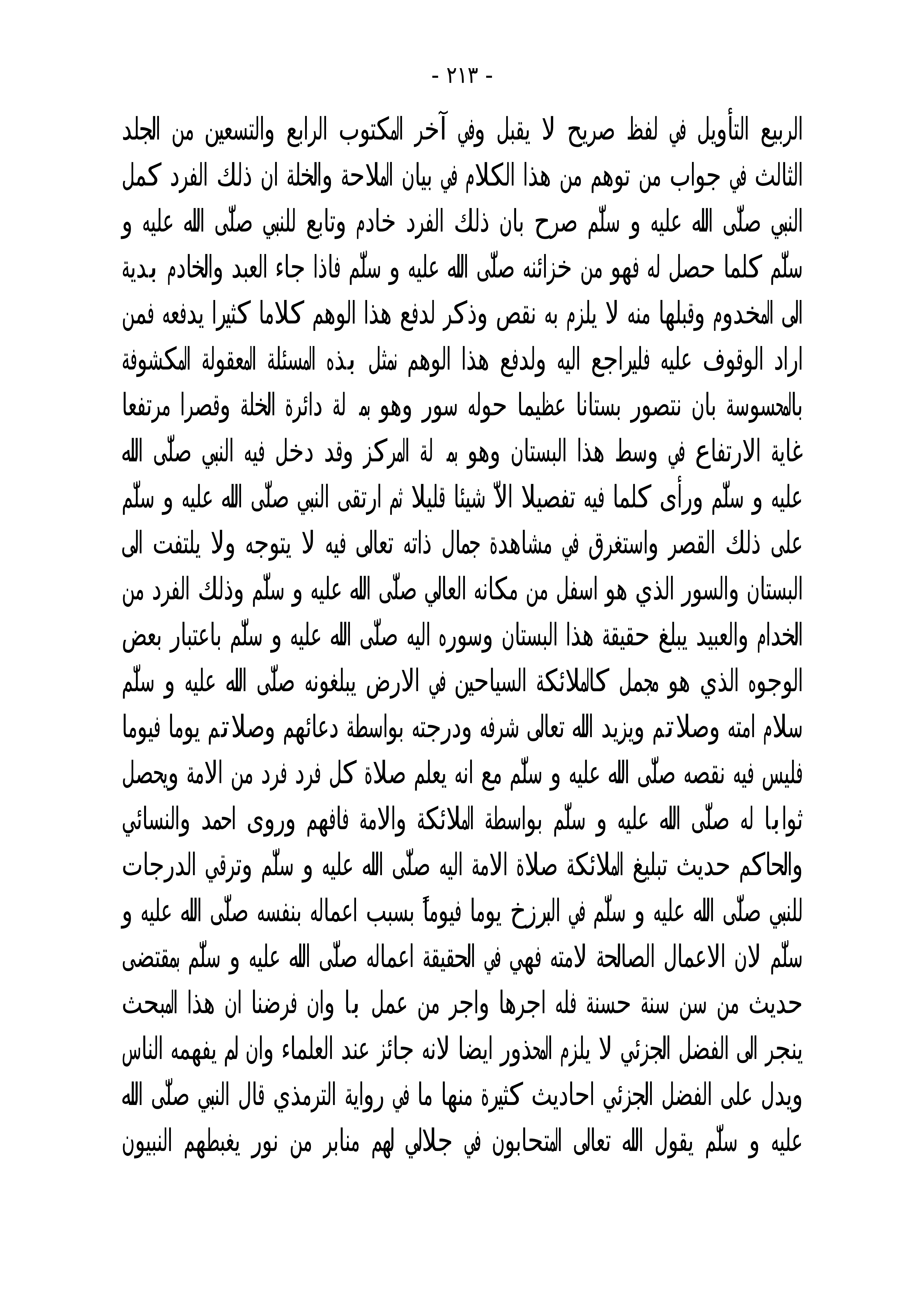
القوى ذو مرة وقال النبي صلّى الله عليه و سلّم ان روح القدس نفث في روعي وبعضها بلا واسطة مع انه صلّى الله عليه و سلّم افضل من جبريل عليه السلام وبعد انتقاله صلّى الله عليه و سلّم الى عالم القدس والرفيق الاعلى له عروج فقط ومقره في مركز دائرة الخلة الذي هو الوحدة وكانت حركته صلّى الله عليه و سلّم في حين حياته الى عالم الشهادة قسرية لا طبيعية والى عالم القدس طبيعية ففوض حراسة امته صلّى الله عليه و سلّم الى فرد من أفراد امته وله هذه المرتبة بطفيله صلّى الله عليه و سلّم كما صرح الشيخ رحمه الله في المكتوب الثامن عشر و المائة من الجلد الثالث وقال لا يظن أحد ان السالك لا يحتاج الى متابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم لانه كفر والحاد وزندقة والدقيقة من الدقائق والمعرفة من المعارف التي لهؤلاء القوم لا تحصل لهم الا بتوسطه ومتابعته وحيلولته صلّى الله عليه و سلّم سواء كان مبتدئا او متوسطا ومنتهيا **(بيت):**

محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز در پى مصطفى

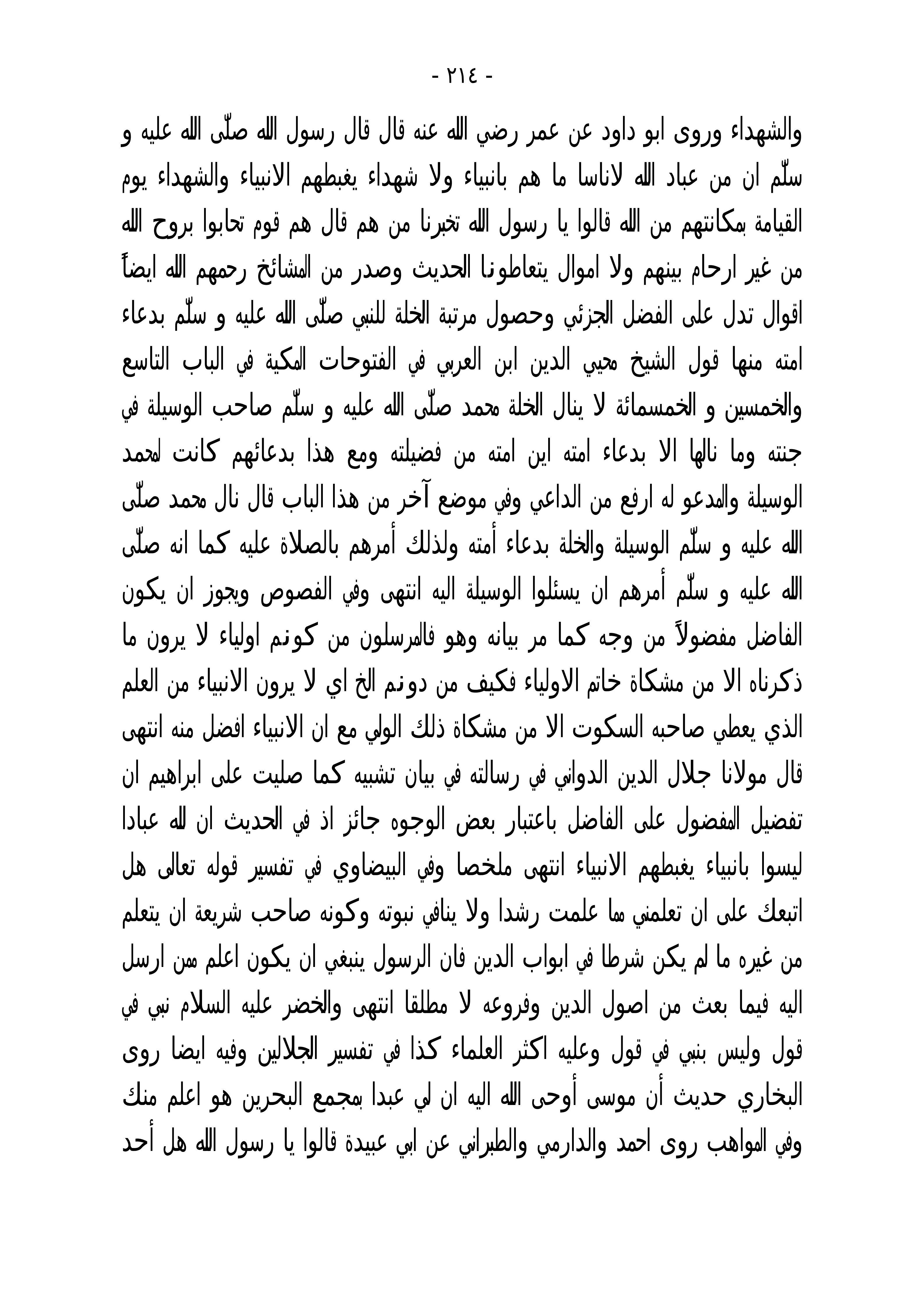
معنى البيت يا سعدي هذا امر مستحيل ان يصل احد الى الطريق المستقيم بلا تبعية النبي صلّى الله عليه و سلّم **(بل قلما يخلو مكتوب من مكاتيبه من التأكيد والمبالغة بتلك المتابعة)** وما حصل لذلك الفرد من الكمالات فهو له صلّى الله عليه و سلّم وهو بمنزلة الآلة والخادم وفي المواهب في بيان خصائصه صلّى الله عليه و سلّم قال الشافعي رحمه الله ما من خير يعمله أحد من امته صلّى الله عليه و سلّم الا والنبي اصل فيه قال في تحقيق النضرة فجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صلّى الله عليه و سلّم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة لا يحصيها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيامة يحصل له اجره الى أن قال وبهذا يجاب عن الاستشكال في دعاء القارئ له صلّى الله عليه و سلّم بزيادة الشرف مع العلم بكماله صلى الله عليه و سلم في سائر انواع الشرف انتهى وابهم الشيخ احمد رحمه الله ذلك الفرد من امته صلّى الله عليه و سلّم وما قال انا ذلك الفرد فيمكن ان يكون ذلك



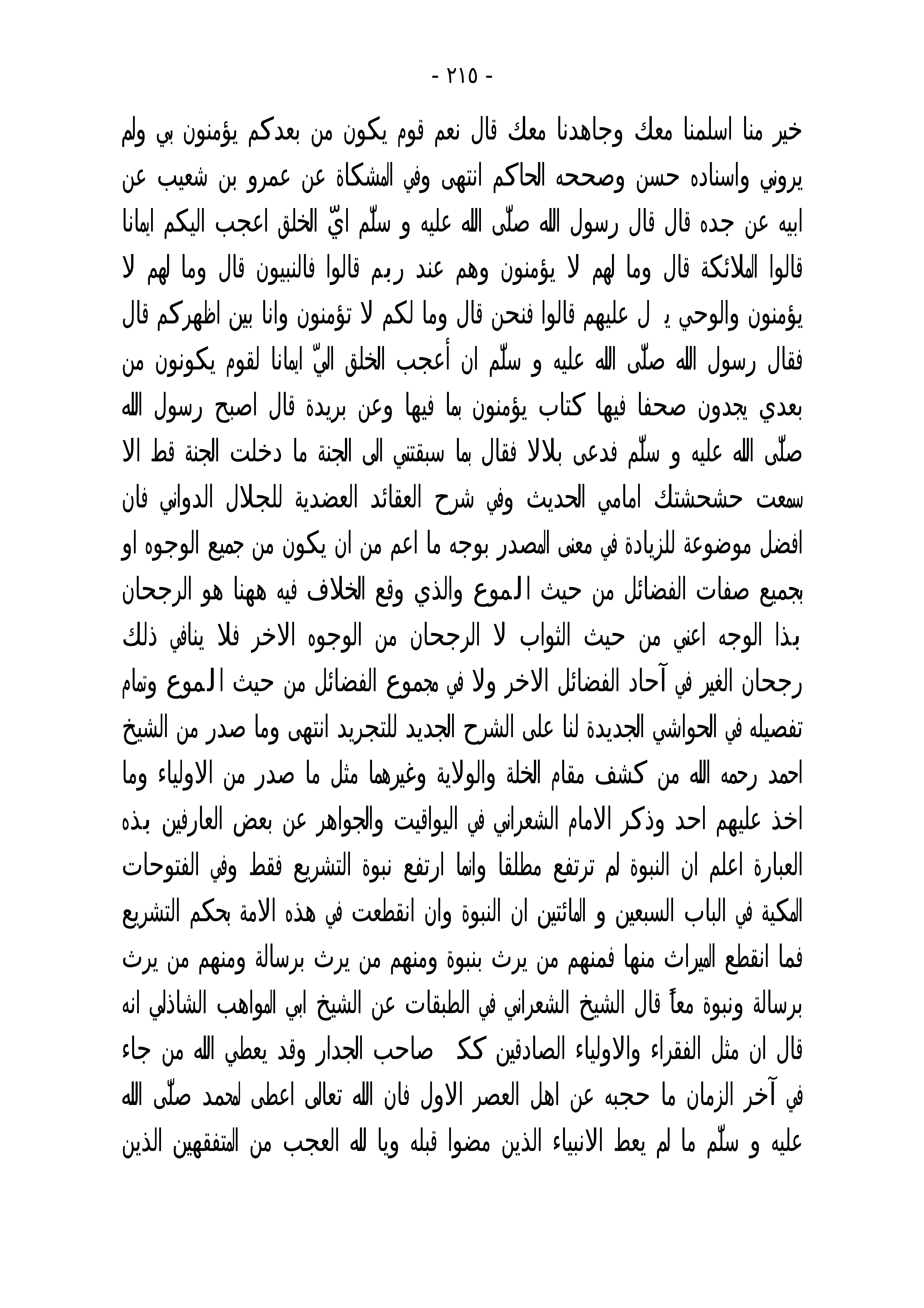
الفرد الخضر والياس عليهما السلام او غيرهما وفي المواهب في بيان خصائص امته صلّى الله عليه و سلّم نعم هو اي عيسى عليه السلام واحد من هذه الامة لما ذكر من وجوب اتباعه لنبينا صلّى الله عليه و سلّم والحكم بشريعته وساق الكلام الى ان قال وكذلك من يقول من العلماء بنبوة الخضر عليه السلام وصحح في الاصابة انه نبي وانه باق الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الامة وكذا الياس على ما صححه ابو عبد الله القرطبي انه حي ايضا وليس في الرسل من يتبعه رسول الا نبينا صلّى الله عليه و سلّم وكفى بذا شرفا لهذه الامة زادها الله شرفا انتهى وما وقع في الشفاء و الفتاوى من ان تنقيص النبي صلّى الله عليه و سلّم كفر فهو بالنسبة الى ما هو غير كمالات الله تعالى وصفاته وتعلم النبي صلّى الله عليه و سلّم من جبريل عليه السلام وهو الذي يدل عليه قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة مع ان جبريل عليه السلام مفضول والنبي افضل منه وكذا مس الشيطان جميع اولاد آدم وقت تولدهم الا عيسى عليه السلام وكذا قوله عليه السلام انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا بموسى آخذا بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اقام قبلي او جوزي بصعقة الطور رواه البخاري وفي البدور السافرة للسيوطي رحمه الله في بيان الصعقة وهذه الغشية للانبياء الا موسى فانه حصل فيه تردد فان لم يحصل له فيكون قد حوسب بصعقة يوم الطور وهذه فضيلة عظيمة في حقه ولكن لا توجب افضليته على نبينا صلّى الله عليه و سلّم لان الشئ الجزئي لا يوجب أمراً كليا انتهى وغيرها من الامثلة التي تدل على تفضيل المفضول على الفاضل ليس كلها من قبيل التنقيص المذموم وترقي الدرجات التي للنبي صلّى الله عليه و سلّم يوما فيوماً في البرزخ لا يدل على تنقيصه صلّى الله عليه و سلّم مع ان كل درجة من الدرجات التي حصلت له صلّى الله عليه و سلّم اليوم اعلى مما قبله الى غير النهاية فكيف يقال لمن يقول كل الدرجات التي حصلت له صلّى الله عليه و سلّم أعلي مما قبله وهو متصف بجميع صفات الكمال انه نقصه صلّى الله عليه و سلّم و الله اعلم وليس في كلام الشيخ احمد رحمه الله ما يدل على النقص وفي الشفاء قال حبيب بن



الربيع التأويل في لفظ صريح لا يقبل وفي آخر المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث في جواب من توهم من هذا الكلام في بيان الملاحة والخلة ان ذلك الفرد كمل النبي صلّى الله عليه و سلّم صرح بان ذلك الفرد خادم وتابع للنبي صلّى الله عليه و سلّم كلما حصل له فهو من خزائنه صلّى الله عليه و سلّم فاذا جاء العبد والخادم بدية الى المخدوم وقبلها منه لا يلزم به نقص وذكر لدفع هذا الوهم كلاما كثيرا يدفعه فمن اراد الوقوف عليه فليراجع اليه ولدفع هذا الوهم نمثل بذه المسئلة المعقولة المكشوفة بالمحسوسة بان نتصور بستانا عظيما حوله سور وهو بم لة دائرة الخلة وقصرا مرتفعا غاية الارتفاع في وسط هذا البستان وهو بم لة المركز وقد دخل فيه النبي صلّى الله عليه و سلّم ورأى كلما فيه تفصيلا الاّ شيئا قليلا ثم ارتقى النبي صلّى الله عليه و سلّم على ذلك القصر واستغرق في مشاهدة جمال ذاته تعالى فيه لا يتوجه ولا يلتفت الى البستان والسور الذي هو اسفل من مكانه العالي صلّى الله عليه و سلّم وذلك الفرد من الخدام والعبيد يبلغ حقيقة هذا البستان وسوره اليه صلّى الله عليه و سلّم باعتبار بعض الوجوه الذي هو مجمل كالملائكة السياحين في الارض يبلغونه صلّى الله عليه و سلّم سلام امته وصلاتم ويزيد الله تعالى شرفه ودرجته بواسطة دعائهم وصلاتم يوما فيوما فليس فيه نقصه صلّى الله عليه و سلّم مع انه يعلم صلاة كل فرد فرد من الامة ويحصل ثوابا له صلّى الله عليه و سلّم بواسطة الملائكة والامة فافهم وروى احمد والنسائي والحاكم حديث تبليغ الملائكة صلاة الامة اليه صلّى الله عليه و سلّم وترقي الدرجات للنبي صلّى الله عليه و سلّم في البرزخ يوما فيوماً بسبب اعماله بنفسه صلّى الله عليه و سلّم لان الاعمال الصالحة لامته فهي في الحقيقة اعماله صلّى الله عليه و سلّم بمقتضى حديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل با وان فرضنا ان هذا المبحث ينجر الى الفضل الجزئي لا يلزم المحذور ايضا لانه جائز عند العلماء وان لم يفهمه الناس ويدل على الفضل الجزئي احاديث كثيرة منها ما في رواية الترمذي قال النبي صلّى الله عليه و سلّم يقول الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون



والشهداء وروى ابو داود عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان من عباد الله لاناسا ما هم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونا الحديث وصدر من المشائخ رحمهم الله ايضاً اقوال تدل على الفضل الجزئي وحصول مرتبة الخلة للنبي صلّى الله عليه و سلّم بدعاء امته منها قول الشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية في الباب التاسع والخمسين و الخمسمائة لا ينال الخلة محمد صلّى الله عليه و سلّم صاحب الوسيلة في جنته وما نالها الا بدعاء امته اين امته من فضيلته ومع هذا بدعائهم كانت لمحمد الوسيلة والمدعو له ارفع من الداعي وفي موضع آخر من هذا الباب قال نال محمد صلّى الله عليه و سلّم الوسيلة والخلة بدعاء أمته ولذلك أمرهم بالصلاة عليه كما انه صلّى الله عليه و سلّم أمرهم ان يسئلوا الوسيلة اليه انتهى وفي الفصوص ويجوز ان يكون الفاضل مفضولاً من وجه كما مر بيانه وهو فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم الخ اي لا يرون الانبياء من العلم الذي يعطي صاحبه السكوت الا من مشكاة ذلك الولي مع ان الانبياء افضل منه انتهى قال مولانا جلال الدين الدواني في رسالته في بيان تشبيه كما صليت على ابراهيم ان تفضيل المفضول على الفاضل باعتبار بعض الوجوه جائز اذ في الحديث ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء انتهى ملخصا وفي البيضاوي في تفسير قوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث من اصول الدين وفروعه لا مطلقا انتهى والخضر عليه السلام نبي في قول وليس بنبي في قول وعليه اكثر العلماء كذا في تفسير الجلالين وفيه ايضا روى البخاري حديث أن موسى أوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي المواهب روى احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة قالوا يا رسول الله هل أحد



خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وصححه الحاكم انتهى وفي المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ايّ الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال وما لهم لا يؤمنون والوحي يـ ل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان أعجب الخلق اليّ ايمانا لقوم يكونون من بعدي يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها وعن بريدة قال اصبح رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فدعى بلالا فقال بما سبقتني الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت حشحشتك امامي الحديث وفي شرح العقائد العضدية للجلال الدواني فان افضل موضوعة للزيادة في معنى المصدر بوجه ما اعم من ان يكون من جميع الوجوه او بجميع صفات الفضائل من حيث الـموع والذي وقع الخلاف فيه ههنا هو الرجحان بذا الوجه اعني من حيث الثواب لا الرجحان من الوجوه الاخر فلا ينافي ذلك رجحان الغير في آحاد الفضائل الاخر ولا في مجموع الفضائل من حيث الـموع وتمام تفصيله في الحواشي الجديدة لنا على الشرح الجديد للتجريد انتهى وما صدر من الشيخ احمد رحمه الله من كشف مقام الخلة والولاية وغيرهما مثل ما صدر من الاولياء وما اخذ عليهم احد وذكر الامام الشعراني في اليواقيت والجواهر عن بعض العارفين بذه العبارة اعلم ان النبوة لم ترتفع مطلقا وانما ارتفع نبوة التشريع فقط وفي الفتوحات المكية في الباب السبعين و المائتين ان النبوة وان انقطعت في هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فمنهم من يرث بنبوة ومنهم من يرث برسالة ومنهم من يرث برسالة ونبوة معاً قال الشيخ الشعراني في الطبقات عن الشيخ ابي المواهب الشاذلي انه قال ان مثل الفقراء والاولياء الصادقين ككـ صاحب الجدار وقد يعطي الله من جاء في آخر الزمان ما حجبه عن اهل العصر الاول فان الله تعالى اعطى لمحمد صلّى الله عليه و سلّم ما لم يعط الانبياء الذين مضوا قبله ويا لله العجب من المتفقهين الذين

ينكرون ما قاله الاولياء ويصدقون بما وصل اليهم من فقيه واحد وربما يكون اسناده في ذلك القول الى دليل ضعيف وما ذلك و الله الا الحرمان انتهى **(تنبيه)** اعلم ان حاصل هذا الكلام للشيخ احمد رحمه الله في بيان الخلة ومراده منه ان مرتبة الخلة امر كلي وله حصص ولكل نبي حصة منها على قدر استعداده وشرفه لانه اراد بها تفصيل كمالات ذات الله تعالى ولكل نبي حاصل تفصيل كمالات ذاته تعالى بقدر استعداده وشرفه وخص ابراهيم عليه السلام بالخلة لشهرته بها ولنبينا صلّى الله عليه و سلّم خلة على قدر أستعداده وشرفه وهي أشرف وأعلى درجة من الخلة التي لغيره صلّى الله عليه و سلّم من الانبياء عليه السلام والمراد بالصلاة في قول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم الخلة والرحمة معناه اللّهم أعط الخلة والرحمة محمداً صلّى الله عليه و سلّم بقدر أستعداده وشرفه عندك كما أعطيتها على ابراهيم عليه السلام بقدر استعداده وشرفه عندك ولنبينا صلّى الله عليه و سلّم حصلت حصة الخلة في حين حياته وهي أشرف وأعلى من حصة الخلة التي لابراهيم عليه السلام باعمال نفسه صلّى الله عليه و سلّم وهكذا تترقى درجة الخلة والرحمة لنبينا صلّى الله عليه و سلّم يوما فيوماً في البرزخ أيضاً لانها غير متناهية باعماله صلّى الله عليه و سلّم بنفسه لا بغيره وهي الاعمال الصالحة لامته صلّى الله عليه و سلّم بموجب حديث من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها والاعمال الصالحة للامة كلها سنة حسنة سنها النبي صلّى الله عليه و سلّم والامة كالآلة لحصول تلك الاعمال الصالحة للنبي صلّى الله عليه و سلّم كالسكين للقاطع فاسناد كسب كمالات الخلة الى فرد من أفراد أمته صلّى الله عليه و سلّم اسناد مجازي كاسناد القطع الى السكين ومقر النبي صلّى الله عليه و سلّم فوق مرتبة الخلة وهي الولاية المحمدية ومرتبة المحبوبية وهي أشرف وأعلى من الخلة ودعاء ذلك الفرد والامة بقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم لاتمام مرتبة الخلة للنبي صلّى الله عليه و سلّم بقدر استعداده وشرفه عند الله تعالى قرن بالاستجابة ودعاؤهم له صلّى الله عليه و سلّم لازدياد شرفه والرحمة والقرب في مرتبة



المحبوبية ودرجته عند الله تعالى بقولهم اللّهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم باق الى يوم القيامة وهذه المعاني التي ذكرتا يدل عليها كلام الشيخ احمد رحمه الله على بعضها بدلالة لفظه وعبارته و على بعضها باشارته واقتضائه ولا يخفى فهم هذه المعاني من كلامه على طالب العلم سليم الطبع المنصف الذي استحضر من علم اصول الفقه والمعاني والبيان مبحث دلالة اللفظ وعبارته واشارته واقتضائه ومنطوقه ومفهومه والحقيقة والمجاز والصريح والكناية و الله اعلم وحاصل جميع هذه الاقوال التي اعترض المعترضون بما ينجر الى حصول بعض كمالات الخلة للنبي صلّى الله عليه و سلّم بتوسط ذلك الفرد الغير المعين و الى وصول ذلك الفرد الى بعض العلوم من الله تعالى بلا توسط والى شركته للنبي صلّى الله عليه و سلّم بتبعيته له صلّى الله عليه و سلّم في بعض المعارف والدرجات وقد عرفت جواب كلها تفصيلا وغاية ما فيه من القبح هو الفضل الجزئي ولا نسلم انه يفهم من كلام الشيخ رحمه الله بالمعنى الذي بينته لكلامه وان سلم فهو جائز عند جميع العلماء والصوفية كما مر بيانه فالفضل الجزئي عبارة عن زيادة شئ قليل مما حسنه الشرع أعم من ان يترتب عليه الثواب أولا كالمباح والفضل الكلي عبارة عن كثرة الثواب وزيادته وأخذ العلم من الله تعالى بلا توسط مرشد وشيخ جائز أيضا كما يدل عليه كلام غوث الثقلين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في فتوح الغيب وقد يكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه وللشيخ سر لا يطلع عليه مريده الذي قد دنى سيره على عتبة باب شيخه فاذا بلغ المريد حالة شيخه افرد عن الشيخ وقطع عنه فتولاه الحق عز و جل فيعظمه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالداية ولا رضاع بعد الحولين وفي النفحات قال الشيخ عبد الله التروغيدي طوبى لمن لم يكن له وسيلة اليه غيره قال الشيخ الشعراني في الطبقات عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وقد يجذب الله العبد فلا يجعل عليه منة للاستاذ قال مولانا الجامي قدس سره في خطبة شرح الفصوص اعلم ان الحكمة الفائضة من الحق سبحانه على قلوب كمل عباده وخلص عبيده انواع منها ما يفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين بالفاظ وعبارات

محفوظة عن التغيير والتبديل مرادة تلاوتا وهو القرآن ومنها ما يفيض عليهم بواسطة او بغير واسطة معاني صرفة ومن هذا القبيل الحديث القدسي وهذا النوع ليس مخصوصا بالانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بل يعم الاولياء وصالحي المومنين ومنها ما يفيض من بعض الكمل على بعض كما يفيض من روح نبينا صلّى الله عليه و سلّم على خواص متابعيه انتهى وفي منبع الكمالات حكى الامام الشعراني عن بعض العارفين انه كان يقول ان الرجل لا يكمل عندنا في مقام العلم حتى يكون علمه عن الله عز و جل بلا واسطة الى ان قال كما اخذه الخضر عليه السلام وفيه ايضا عن بعضهم انه كان يقول اذا كمل العارف في مقام العرفان اورثه الله تعالى علماً بلا واسطة وفي الفتوحات المكية في بيان احوال الاقطاب وكل اصناف هذه العلوم عنده اي القطب علوم الهية ما اخذها الا عن الله سبحانه بلا واسطة وفي مرصاد العباد اما التجلي العلمي فمثمر لظهور حقائق العلوم بلا واسطة انتهى ووقع في اقوال المشائخ في مواضع كثيرة ما يدل على اخذ العلم عن الله تعالى بلا واسطة فمن اراد الوقوف عليه فليراجع الى كتبهم وما يدل على اخذ العلم عن الله تعالى بلا واسطة في مكتوب من المكتوبات للشيخ احمد السرهندي رحمه الله يوافق هذه الاقوال وهو صرح بانه لا يصل احد الى هذا المقام الا بعد متابعته للنبي عليه الصلاة والسلام كما مر و الله اعلم.

(الجواب الثاني والثالث والعشرون) لقولهم وقال في المكتوب السادس والتسعين من الجلد الثالث ان الولاية المحمدية وان كانت ناشية من مقام المحبوبية الا انه ليس هناك محبوبية صرفة بل فيها نشأة من المحبية ايضا وهذا المزج وان لم يكن له بالاصالة لكنه يمنع من المحبوبية الصرفة وان الولاية الاحمدية ناشئة من صرف المحبوبية وليس فيها شائبة المحبية اصلا وهذه الولاية اسبق من الاولى وأقدم بمرحلة ولقولهم وقال في المكتوب الرابع والتسعين ان النبي صلّى الله عليه و سلّم اختفى في خلوة غيب الغيب ورد هذا الفرد المتوسط من أمته لحراسة الامة ومحافظتها وليعلم ان محيط مركز الدائرة الثالثة يعني الحاصلة وان كان اصغر من محيط التعين الاول ولكنه اجمع منه واقرب الى

حضرة الذات وكلما كان اقرب الى حضرة الذات كان اجمع كالانسان بالنسبة الى العالم الاكبر فانه وان صغر لكنه اجمع واشرف انتهى اعلم ان جواب القولين بمجموعهم هو ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل ووجه الشبه فيه ان العلماء العاملين يرشدون أمته صلّى الله عليه و سلّم الى الصراط المستقيم ويهدونهم الى سبيل معرفة الله تعالى العظيم كأنبياء بني اسرائيل فصح حراستهم الامة وهذا الفرد منهم ومشهور عند الصوفية رضوان الله عليهم أجمعين ان قطب الوقت وهو الغوث يحرس أمته صلّى الله عليه و سلّم وكذلك الاوتاد والابدال والنجباء والنقباء والنبي صلّى الله عليه و سلّم كان دائماً مستغرقاً في مشاهدة جمال ذاته تعالى في مقام قاب قوسين أو أدنى خصوصاً بعد انتقاله صلّى الله عليه و سلّم الى الملأ الاعلى ويزيد شرفه يوما فيوماً فانه فوض حراسة أمته الى فرد من أمته وما توجه الى العالم السفلي بموجب ما زاغ البصر وما طغى فلا قبح فيه حتى يلزم الذم لقائل هذا القول وأما قولهم وقال في المكتوب الموفي مائة من الجلد الثالث اسمع ان هذه الدولة المحمدية الخاصة به وان لم يكن أحد يشركه فيها الا أن بعد تخليق بدنه وتكميله بقيت من طينته بقية الى آخر ما تقدم مكرر وقد مر جوابه في السؤال السابع.

(الجواب الرابع والعشرون) لقولهم وقال في المكتوب الحادي عشر من الجلد الاول بعد ان ذكر مقاما قال مر عليه الخلفاء ثم قال واليه طريقان أحدهما رؤية النقص حتى انه يرى كل من في العالم حتى الكافر الافرنجي والملحد والزنديق أفضل من نفسه ويرى نفسه أسوأ منهم انتهى اعلم ان كل المخلوقات من حيث هم مخلوق الله ومصنوعاته عاقبتهم مبهمة عسى ان يؤمن الكافر وعاقبته أيضا مبهمة عسى ان يكفر باعتبار وكل شئ خلقناه بقدر وهم من حيث كونهم مظهر صفات الجلال يراهم أفضل من نفسه وكلهم على صراط مستقيم بهذا الاعتبار كما قال بعض العرفاء في بيان قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال أبو مدين رحمه الله **(شعر):**

لا تنكر الباطل في طوره * فانه من بعض ظهوراته

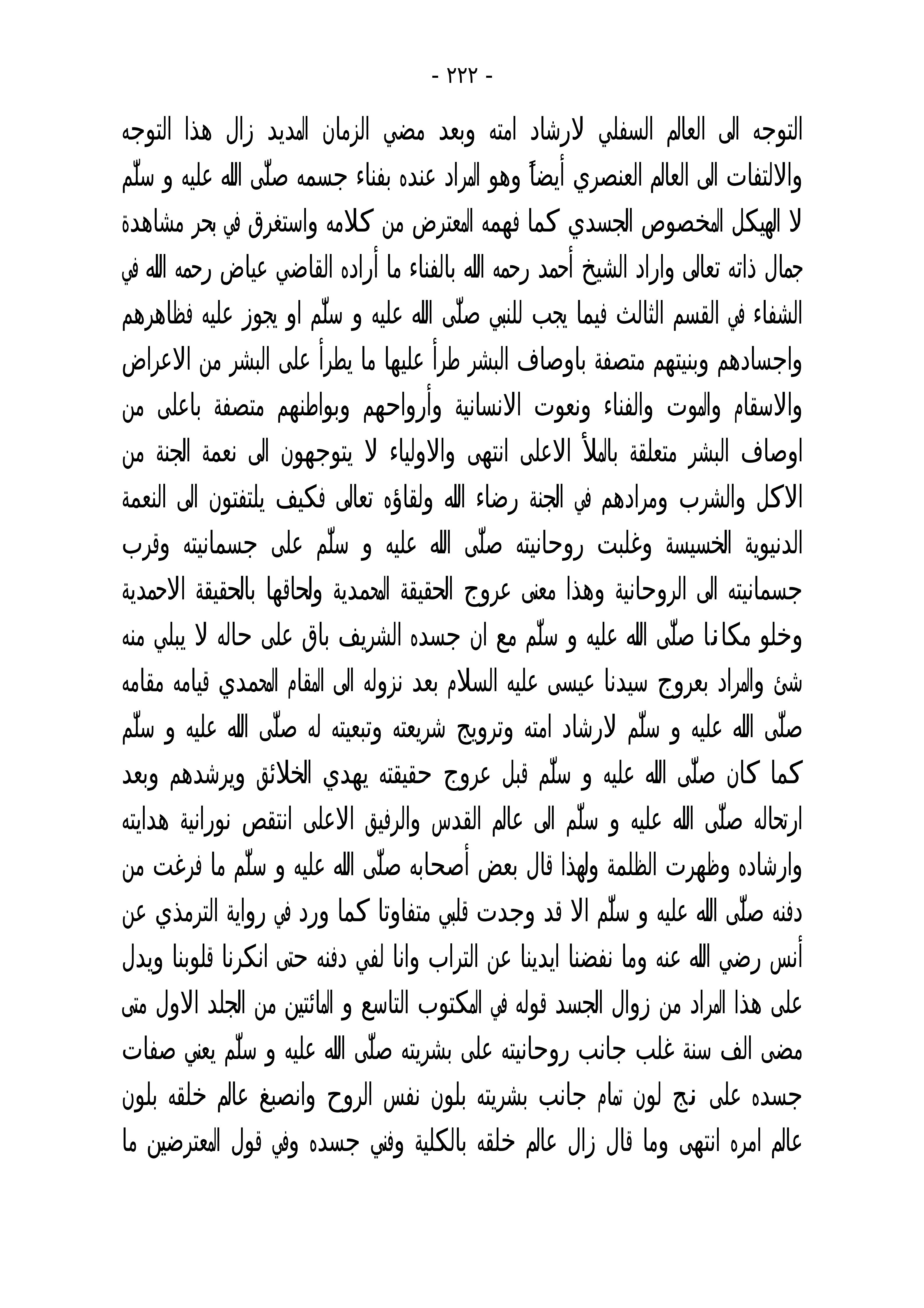
واعلم ان الله تعالى اذا أراد العارف ان لا يحصل له العجب يظهر له الحكمة التي في خلق الكافر وغيره من المخلوقات ولا تجدها في نفسه فيفضله على نفسه بما فيصل به الى الدرجة العليا مما يضيق عن الاحاطة بها نطاق البيان وينكشف له تسبيح كل شئ قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلا محذور فيه وقد ورد فلا تزكوا أنفسكم ولعل المعترض يحسب نفسه خيراً من كل شئ وهذا من ورثة الشيطان نعوذ بالله من ذلك.

(الجواب الخامس والعشرون) لقولهم ثم قال ليعلم ان الانبياء اذا وصلوا الى حضرة الذات بتبعية نبي من الانبياء لا يكون ذلك النبي حائلاً بينهم وبين الذات ولهم نصيب بالاصالة من حضرة الذات غاية ما في الباب ان وصولهم الى تلك الدرجة مربوط بتبعية ذلك النبي بخلاف الامم فانهم اذا وصلوا بتوسل انبيائهم يكون الانبياء حائلين الا فردا من افراد هذه الامة يعني نفسه فانه يأخذ بالاصالة من حضرة الذات وله نصيب منها والحيلولة بينه وبين الذات مفقودة والتبعية موجودة وقليل ما هم بل اقل انتهى اعلم ان هذا القول مكرر وجوابه مر في السؤال الثاني فليرجع اليه.

(الجواب السادس و العشرون والسابع و العشرون والثامن و العشرون والتاسع والعشرون) لقولهم وقال في المكتوب السادس والتسعين من الجلد الثالث ان لمحمد صلّى الله عليه و سلّم طوقي عبودية يعني حلقتي الميم وهما اشارتان الى تعينيه الاول تعينه الجسدي وهو بشريته والثاني تعينه الروحي وهو ملكيته ولما فتر تعينه الجسدي بالموت قوي تعينه الروحي ولكن كان لتعينه الجسدي بقية فلما مضى الف سنة زالت تلك البقية ولم يبق لتعينه الجسدي اثر فانقطع طوق عبودية جسده وطرأ عليه الزوال والفناء فقام الف الالوهية مقامه فصار محمد احمد وانتقلت الولاية المحمدية الى الولاية الاحمدية انتهى ولقولهم وقال في المكتوب التاسع والمائتين من الجلد الاول ان نبوته صلّى الله عليه و سلّم تتعلق بالنشأة العنصرية باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار



الحقيقتين المحمدية والاحمدية لكن غلبت نشأته العنصرية المحمدية على الملكية الاحمدية لتحصيل المناسبة بينه وبين الامة فتتأتى الافادة والاستفادة ولهذا أمر بقوله انما انا بشر مثلكم فأكد البشرية بمماثلتهم وبعد ارتحاله عن النشأة العنصرية غلب جانب الروحانية ونقص جانب البشرية ونقص نورانية الدعوة وغلب الظلمة ولما مضى من رحلته الف سنة غلب جانب الروحانية وعدمت البشرية و انصبغت بصبغ عالم الامر فبالضرورة رجع عالم خلقه الى عالم الامر واتحدت المحمدية بالاحمدية انتهى ولقولهم وقال في موضع آخر ان الحقيقة المحمدية تبقى شاغرة حتى يأتي عيسى عليه السلام فيعرج اليها في لها فكأنه يقول انه حينئذ تغلب بشريته فتوجد المناسبة بينه وبين الامة فتتأتى الافادة والاستفادة حينئذ واما قبل ذلك فلا يصح الاشارة لغلبة روحانيته فوجب ان يكون ذلك الفرد هو بزعمه انتهى ولقولهم وقال في المكتوب التاسع و المائتين من الجلد الاول و من هنا يعني من اجل أن بعد مضى الف سنة لا يبقى من التعين الجسدي اثر نقلوا عن الشرائع المتقدمة ان بعد مضي الف سنة من رحلة كل واحد من اولي العزم من الرسل العظام يبعث رسول أخر انتهى اعلم أن ايضاح اجوبة هذه الاعتراضات الاربعة يظهر بان نذكر اصطلاحات الشيخ أحمد رحمه الله اولا ليدفع شبهتهم وذلك أن النبي صلّى الله عليه و سلّم مركب من عالم الخلق وهو ما يقبل الخرق والتجزي والالتئام ومن عالم الامر و هو ما لا يقبل الخرق و التجزي و الالتئام ورب عالم خلقه صلّى الله عليه و سلّم العلم ورب عالم امره شأن العلم ومنشؤه فالحقيقة المحمدية ههنا عبارة عن حقيقته الامكانية العنصرية والحقيقة الاحمدية كناية عن حقيقته الامكانية الامرية النورية والنبي صلّى الله عليه و سلّم باعتبار عالم امره يربي عالم ملكوت السموات والارض وباعتبار عالم خلقه يرشد العالم العنصري لمناسبة عالم خلقه بالبشرية وبالعالم العنصري وبعد انتقاله صلّى الله عليه و سلّم من العالم العنصري الى العالم الروحاني انتقصت هذه المناسبة بسبب انتقاص آثار النشأة العنصرية كالاكل والشرب والنوم والمرض وغير ذلك من الصفات الجسمانية العنصرية وبقي فيه من الصفات البشرية



التوجه الى العالم السفلي لارشاد امته وبعد مضي الزمان المديد زال هذا التوجه والالتفات الى العالم العنصري أيضاً وهو المراد عنده بفناء جسمه صلّى الله عليه و سلّم لا الهيكل المخصوص الجسدي كما فهمه المعترض من كلامه واستغرق في بحر مشاهدة جمال ذاته تعالى واراد الشيخ أحمد رحمه الله بالفناء ما أراده القاضي عياض رحمه الله في الشفاء في القسم الثالث فيما يجب للنبي صلّى الله عليه و سلّم او يجوز عليه فظاهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طرأ عليها ما يطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعوت الانسانية وأرواحهم وبواطنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى انتهى والاولياء لا يتوجهون الى نعمة الجنة من الاكل والشرب ومرادهم في الجنة رضاء الله ولقاؤه تعالى فكيف يلتفتون الى النعمة الدنيوية الخسيسة وغلبت روحانيته صلّى الله عليه و سلّم على جسمانيته وقرب جسمانيته الى الروحانية وهذا معنى عروج الحقيقة المحمدية ولحاقها بالحقيقة الاحمدية وخلو مكانها صلّى الله عليه و سلّم مع ان جسده الشريف باق على حاله لا يبلي منه شئ والمراد بعروج سيدنا عيسى عليه السلام بعد نزوله الى المقام المحمدي قيامه مقامه صلّى الله عليه و سلّم لارشاد امته وترويج شريعته وتبعيته له صلّى الله عليه و سلّم كما كان صلّى الله عليه و سلّم قبل عروج حقيقته يهدي الخلائق ويرشدهم وبعد ارتحاله صلّى الله عليه و سلّم الى عالم القدس والرفيق الاعلى انتقص نورانية هدايته وارشاده وظهرت الظلمة ولهذا قال بعض أصحابه صلّى الله عليه و سلّم ما فرغت من دفنه صلّى الله عليه و سلّم الا قد وجدت قلبي متفاوتا كما ورد في رواية الترمذي عن أنس رضي الله عنه وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا ويدل على هذا المراد من زوال الجسد قوله في المكتوب التاسع و المائتين من الجلد الاول متى مضى الف سنة غلب جانب روحانيته على بشريته صلّى الله عليه و سلّم يعني صفات جسده على نج لون تمام جانب بشريته بلون نفس الروح وانصبغ عالم خلقه بلون عالم امره انتهى وما قال زال عالم خلقه بالكلية وفني جسده وفي قول المعترضين ما

يدل عليه ايضا وهو وانصبغت بصبغ عالم الامر وبعض كلامه يفسر بعضه فان يلاحظ المنصف لا يعترض عليه البتة وهو المراد بقول الشيخ احمد رحمه الله وواحد من طوقي العبودية انقطع وزال واشار بقوله وقام الف الالوهية التي بم لة البقاء بالله مقام الطوق المنقطع الى ان الحقيقة الاحمدية مظهر اسم الله المستجمع لجميع صفات الكمال ومرتبة هذا القرب من الله تعالى افضل من التوجه الى العالم السفلي العنصري فاذا عرفت هذا فاعلم انه لا يصح قول المعترضين في لها فكانه يقول انه حينئذ الخ لانه ما قال رحمه الله هذا ولا يفهم من كلامه فمن اين يفترونه لان كلامه لا يدل على هذا المعنى ومعرب الفاظه واذا نزل عيسى عليه السلام وتابع شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام يعرج من مقامه الى مقام الحقيقة المحمدية ويصل اليه بتبعيته للنبي صلّى الله عليه و سلّم انتهى ويقوي دينه صلّى الله عليه و سلّم انتهى والمراد بزوال اثر التعين الجسدي بعد مضي الف سنة وانكسار احد طوقي العبودية وهو عبارة عن الميم الاول من اسم محمد واقامة ألف الالوهية مقامه والانخلاع من الجسد الى الروح وزوال هذا التوجه الى العالم السفلي للارشاد والتفاته صلّى الله عليه و سلّم اليه لا ابلاء الجسد كما مر بيانه فلا يرد اعتراض المعترضين عليه بان جسده صلّى الله عليه و سلّم لا يفنى و هو يقول بفنائه غاية الامر ان هذه المسئلة كشفية ما وردت فيها الرواية ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن تركناها للاستغناء عنها.

(الجواب الثلاثون) لقولهم و قال في المكتوب الحادي عشر من الجلد الاول المقام الذي كنت رأيت نفسي فيه لما لاحظته رأيت الخلفاء الثلاثة قد عبروا عليه الى ان قال وفي أثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية رأيت مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الى مقام فوق المقام السابق علمت انه مقام ذي النورين رضي الله تعالى عنه وقد مر عليه بقية الخلفاء وهذا المقام أيضاً مقام التكميل والارشاد وهكذا مقامات فوق ذلك سنذكرها وظهر لي فوق هذا المقام مقام آخر فلما وصلت اليه علمت انه مقام الفاروق رضي الله عنه وقد مر عليه بقية الخلفاء وفوقه مقام آخر هو مقام

الصديق الاكبر رضي الله عنه وقد مر عليه بقية الخلفاء وفوقه لا يعرف مقام الا مقام الرسول صلّى الله عليه و سلّم وظهر لي في محاذاة مقام الصديق مقام آخر أعظم منه وأنوار لم يقع نظري على مثله قط وكان ارفع من مقام الصديق ارتفاع الصفة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبين وذلك المقام ملون ومنقش ورأيت نفسي ملونا ومنقشا من انعكاس ذلك المكان فيّ و وجدت نفسي لطيفا في لون الهواء أو قطعة غيم منتشرة في الآفاق ورأيت حضرة الشيخ الكبير يعني الخواجه النقشبند في مقام الصديق ورأيت نفسي في ذلك المقام المحاذى له المذكور انتهى اعلم أن كلام الشيخ رحمه الله هذا لا محذور فيه ولا يلزم منه فوقيته على اصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم ومن يقف على مصطلحاته لا يشتبه عليه ما لا محذور فيه واعلم ان الوصول إما نظري أو قدمي فالنظري ما يصل اليه السالك بالنظر كوصولنا الى الشمس والقمر ونحن على وجه الارض والوصول القدمي ما يصل اليه من المطلوب بالقدم كما يصل أحد الى الشمس في السماء الرابعة ببدنه او روحه وهو قسمان احدهما ملكي مسكني بالاصالة وهو عبارة عن وصوله الى المرتبة التي هي مسكنه ومأواه وملكه والثاني غيره وهو عبارة عن وصوله الى تلك المرتبة بالتبع والعارية ولا يكون ملكه ولا يقدر أن يسكنها الا برضاء صاحب المرتبة او بخدمته فاذا فهمت هذا فاعرف ان مراد الشيخ رحمه الله تعالى من الوصول الى هذه المقامات بالتبع بطريق العارية او الخدمة او بالنظر فلا محذور فيه على انه رأى ذلك في واقعة في اثناء سلوكه ومع ذلك اجاب عنه في كثير من مكاتيبه.

(الجواب الحادي والثلاثون) لقولهم وقال في الفصل الثالث من الجلد الاول ان نهاية كمال ولاية اولياء الامة الخاصة الغوثية ونهاية كمال ولاية اهل ولاية الانبياء في اولياء الامة الامامة ونهاية كمال كمالات النبوة في غير النبي الخلافة وقد ظهر لي سر هذا المعنى ففي الحقيقة خلافة الشيخين رضي الله عنهما استقامت وكانت في غاية القوة والعدل لان جانب كمالات النبوة فيهما كان اكمل واغلب من جانب كمالات

الولاية وشرعت الفتن في خلافة ذي النورين لكونه برزخا بين ولاية النبي ونبوته عليه الصلاة والسلام وكمل الخلل الى الغاية في خلافة امير المؤمنين على رضي الله عنه لغلبة جانب الولاية فيه كرم الله وجهه لكنه لما كان صاحب مرتبة الامامة الحقيقية وحدها مستقلا بما لم يقتل في أمر الخلافة وقتل ذو النورين فيه لعدم اختصاصه باحد المرتبتين وفي نظري ان ولاية علي رضي الله عنه أول الشروع في الامامة المجردة انتهى اعلم ان ذلك ظهر له في كشفه رحمه الله وهو لا يخالف الشرع فما الذي وجده المعترضون فيه مما يلزم به القبح مع اني ما وجدت هذه العبارة التي أوردها في المجلد الاول **(ليست هي فيه بل فيه بيان كيفيات ولايات الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين)**.

(الجواب الثاني والثلاثون) لقولهم **(قال** في **المكتوب** المائتين **والستين من المجلد الاول)** ليعلم ان منصب النبوة ختم بخاتم الرسل لكن من كمالات ذلك المنصب بطريق التبعية لاتباعه نصيب كامل وكانت هذه الكمالات في طبقة الصحابة اكثر وفي التابعين قليل ثم استترت وغلبت ولاية الكمالات الظلية لكن أرجو انه بعدما مضت ألف سنة تتجدد تلك الدولة وتظهر الكمالات الاصلية وتستتر الظلية انتهى اعلم انه متى استترت الكمالات التي كانت ظاهرة في زمان النبي صلّى الله عليه و سلّم واصحابه والتابعين رضي الله تعالى عنهم اجمعين الذين هم أئمة خير القرون كما قال النبي صلّى الله عليه و سلّم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث عادت البدعة والظلمة حتى مضى الف سنة وبعد ذلك استفاد كثير من الناس من خدمة الشيخ رحمه الله واولاده واخذوا الطريقة والذكر منهم و تعلموا طريق السلوك حتى شاعت طريقتهم في البلدان والاكناف والاطراف وهو المراد بقوله لكن ارجو بعد ما مضت الف سنة الخ ونحن نتعجب على اعتراضات المعترضين من هذه الاقسام الواهية و على عقولهم الفاسدة وكيف يقبل الناس كلامهم ولا يزجرونهم وهذا آخر ما تصدينا بجوابه (ثم **ذكر المؤلف هنا بعض كلماته الدالة على شدة تمسكه بالشريعة وغاية ورعه ونهاية احتياطه ووصيته بذلك لاولاده واتباعه ونحن اسقطناه لاغناء**

الاصباح عن المصباح) وينبغي للمنصف المحقق ان يحمل كلام الاولياء الذي ظاهره لا يوافق الشرع على محمل حسن او يسكت والاقول التي صدرت عن الاولياء من هذا النمط كثيرة منها في كتاب تلبيس ابليس لابن الجوزي قول ابي طالب المكي ليس على الخلق اضر من الخالق وقول ابي يزيد البسطامي لي معراج كما كان للنبي صلّى الله عليه و سلّم وقوله سبحاني ما اعظم شاني حسبي من نفسي حسبي قيل لابي يزيد ان الخلق كلهم تحت لواء محمد صلّى الله عليه و سلّم فقال لوائي اعظم من لواء محمد لوائي من نور تحته الجن والانس مع النبيين و قوله اراد موسى ان يري الله تعالى و انا ما اردت بل هو الذي اراد ان يراني سبحاني وقول ابي سعيد الخراز اكبر ذنبي اليه معرفتي اياه قال السراج وانكرت جماعة من العلماء على ابي سعيد أحمد بن عيسى الخراز بالفاظ وجدوها في كتاب صنفه وهو كتاب السر ومنها قوله عبد طائع ما اذن له ولزم التعظيم لله فقدس ربه روحه وقول ابي محمد موسى الفرغاني الواسطي من ذكر افترى ومن صبر اجترى اياك ان تلاحظ حبيبا او كليما وانت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا فقيل له افلا اصلي عليهم فقال صل عليهم بلا وقار ولا تجعل لها في قلبك من مقدار وقد ذكر ابو حامد الغزالي في كتابه الاحياء ان بعضهم قال للربوبية سر لو ظهر لبطل النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلماء بالله سر لو اظهروه لبطلت الاحكام قال ابن عقيل وقد حكي عن الشبلي انه قال ان محمدا صلّى الله عليه و سلّم ليشفع في امته وانا اشفع بعده في اهل النار حتى لا يبقى فيها احد وذكر في النفحات ان الشيخ احمد العزالي رحمه الله يقول ان الشيخ ابا القاسم الكركاني كان لا يقول لابليس أبليس بل اذا أراد ان يذكر اسمه قال انه خواجهء خواجكان سرور مهجوران وقال عين القضاة الهمداني سمعت من بركة قدس سره يقول سمعت فتحا قال قال ابليس ما في العالم احد اشقى مني قال هذا وبكى وقال جوانمرد آنجاكه ابليس ست ترا راه نيست واين دولت از كجا آوردى جبريل صفتى بايدكه ديدهء او در جمال ابليس نظر كند وكتب عين القضاة في المكتوب لكن من ههنا قال حسين بن منصور ما صحت الفتوة

الا لاحمد وابليس واحسرتا اما تسمع انه قال ان الفتوة مسلمة لاثنين احمد وابليس يا فتى هذان الاثنان متصفان بصفات الكمال وغيرهما ليس الا اطفال الطريق وقال الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتاب المناظرة الالهية في بيان الفرق بين الغافر و الغفور ان الغافر هو الذي يغفر الذنوب الا الشرك والغفور هو الذي يغفر الشرك ايضاً ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء بيان حال الغافر وان الله يغفر الذنوب جميعا بيان حال الغفور وهذا القول ناظر بعدم خلود الكفار في النار الخ وقول الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره قدمي هذه على رقبة كل ولي وقوله حكاية عن الله تعالى يا غوث انا كنون المكان ليس لي مكان سوى سر سر الانسان في القلب وهكذا صدرت كلمات كثيرة من الاولياء ناهيك هذا القدر فالتأويل لكلام البعض دون البعض خلاف الانصاف وقال الامام الشعراني قدس سره في كتاب العهود والمواثيق اذا بلغك عن القوم انه يتكلم بما يخالف الشريعة فاحمل كلامه على سبعين محملاً فاذا لم تقنع بذلك نفسك فارجع عليها باللوم وقل لها يحتمل كلام اخيك سبعين محملا ولا تحملينه على محمل واحد فانت مريضة انتهى اخرج ابو داود عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض واخرج البخاري عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلاّ ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك واخرج الترمذي عن وائلة قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وفي البحر في الفتاوى الصغرى الكفر شئ عظيم فلا اجعل المؤمن كافراً متى وجدت رواية انه لا يكفر انتهى وفي الخلاصة وغيرهما اذا كان في المسئلة وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنع الكفر فعلى المفتي ان يميل الى الوجه الذي يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم انتهى وفي التتارخانية لا يكفر بالمحتمل لان الكفر نهاية في الجناية فيستدعي نهاية في العقوبة ومع الاحتمال لا نهاية تحصل انتهى وفي الخلاصة

انكار الكفر توبة وجحود الكفر اسلام وفيها ايضا لا يكون الكفر كفراً حتى يعتقده القائل انتهى قال العلماء رحمهم الله التزام الكفر كفر لا لزوم الكفر كذا في المواقف و الفتاوى و هذه الروايات في حق من صدرت عنه كلمات الكفر صحوا وليست في حق من صدرت عنه حالة السكر لانه يعفى فلا يجوز تكفيره وقد صرح الشيخ رحمه الله بسكره في المكتوب الثامن عشر و المائة من الجلد الثالث اللهم ارناالحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللّهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا و من سّيئات أعمالنا اللّهم وفقنا لما تحب وترضى سبحانك اللّهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك اللهم واتوب اليك و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال مؤلف هذه الرسالة المباركة فرغت من تنسيخ هذه الرسالة المسماة بعطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب ثاني ربيع الاول في سنة اربع وتسعين والف وأفضل الصلاة والسلام على صاحب الشفاعة واللواء المعقود والكرم والجود تم.

اخطار

قد مر في أوائل هامش الجلد الاول الرد منا والتشنيع على من ينكر وجود البشارة بوجود الامام ابي حنيفة رضي الله عنه في الحديث النبوي فتوهم البعض اني اردت بذلك بعض فضلاء هذا العصر الذي انتشر بعض تآليفه في الامصار وليس الامر كذلك فاني لم أوفق بعد لمطالعة تأليفاته بل عنيت بذلك بعض وهابية الهنود المتمردة المبغضة للامام خصوصا وسائر الائمة عموما خذلهم الله تعالى ولاجل دفع التهمة حررنا ذلك.

(الحقير محمد مراد)